
المصوّر
ALMUSSAWAR
MAGAZINE
سعر العدد : 10 جنيهات
6 نوفمبر 2024 - 4 جمادى الأولى 1446 هـ
Issue No. 5222
ISSN 1110-8932
9 771110 893004
100 عام
التجربة المصرية
تبهر وفود
«المنتدى الحضرى»
معجزة
العمران
المدن الذكية
إنجاز وطنى.. ونقل
الخبرات مطلب
عالمى
ملف العدد
WORLD
URBAN
FORUM
«الاستقلال
الاستراتيجى»
يحكم علاقة مصر وأمريكا
حوار الأسبوع
إعلام «الإرهابية»
فى خدمة
المؤامرة الإسرائيلية



الأيام أثبتت صحة «استراتيجية التسليح»..

و«وعى المواطن» ضرورة لإفساد «تريندات أهل الشر»

حدودنا «آمنة»

يقول المثل الشعبى الدارج «كل وقت وله أذان»، وهو ما يمكن أن ينطبق على كثير من الأحداث التى مرت ـ ولا تزال تمر ـ بها مصر، والتى تتحول بـ«فعل فاعل» إلى «تريند» على مواقع السوشيال ميديا، ويبدأ ذباب «أهل الشر» الإلكترونى فى الترويج لها بكل ما يمتلك من قوة، ورغم هذا تمر الأيام ويأتى «وقت الأذان»، ليتضح أن عدم الرد فى «الوقت الخطأ» أفضل مليون مرة من «الرد غير المسئول»، ومصر خلال السنوات الماضية كانت حاضرة فى العديد من «التريندات»، التى ـ للأسف ـ انساقت إليها شريحة ليست بالقليلة، وانضمت لمعسكر «المزايدة»، حتى أثبتت الأيام «إفك» الذين صنعوا «التريند»، وكشفت أغراضهم الخبيثة.

«التسليح»، واحد من الملفات التى عملت عليها القيادة السياسية خلال السنوات العشر الماضية، وكان مثار جدل على «السوشيال ميديا»، وذهب البعض لانتقاد تحركات مصر فى هذا الملف، غير أن سريعًا الأيام مرت لتثبت بُعد نظر الرئيس عبدالفتاح السيسى، الذى أولى اهتمامًا كبيرًا بـ«منظومة التسليح»، والجهات التى كانت تمتلك «رؤية ثاقبة» فيما يتعلق بـ«امتلاك قوة الردع» وليس «أسلحة التهديد».

وتميّز التسليح فى الجيش المصرى فى السنوات الأخيرة، بالاعتماد على أسلحة تتماشى مع التحديات التى فرضتها الظروف فى ظل التطورات الإقليمية، وكذلك تطلعات مصر فى تنمية وحماية مواردها الاقتصادية، حيث كانت خطة التسليح تتماشى مع رؤية الدولة الشاملة فى تأمين وحماية مصالح مصر، وحماية حقوقها السيادية، وكذلك التعامل مع المستجدات فيما يخص العمليات الإرهابية، وعلى مستوى تسليح الفرد المقاتل المؤهل لمواجهة العدائيات المحتملة كافة.

وفى إطار حرص القيادة العامة للقوات المسلحة على تنفيذ استراتيجية شاملة لتطوير وتحديث الجيش المصرى، عملت على دعم قدرات جميع الأفرع الرئيسية برًا وبحرًا وجوًا حتى تكون فى أعلى درجات الجاهزية لضمان الأمن القومى المصرى فى كل الظروف ومختلف التحديات، مع صون مقدرات الدولة الاقتصادية فى كافة الاتجاهات.

وفى هذا الشأن حظيت القوات البحرية على سبيل المثال لا الحصر باهتمام غير مسبوق لزيادة قدراتها على مواجهة التحدياتٍ والمخاطر الحالية، وتعزيز الأمن والاستقرار بالمنطقة، وإدراكا لمدى أهمية الحفاظ على القدرات القتالية لها، خاصة بعد تنوع المهام الحالية التى تنفذها القوات البحرية من أجل تأمين جميع موانئ جمهورية مصر العربية بصفة دائمة وعلى مدار 24 ساعة.

واهتمت القيادة السياسية والقوات المسلحة بتطوير الصناعات البحرية الثقيلة للجيش المصرى متمثلة فى التطوير الذى تم بالفعل لترسانة الإسكندرية التابعة لجهاز الصناعات البحرية للقوات المسلحة؛ لكى تواكب فى معداتها وأجهزتها أحدث ما وصل إليه العلم والتكنولوجيا العالمية، وقد افتتحها الرئيس عبدالفتاح السيسى بعد التطوير فى مايو 2015.

كما حرصت القوات المسلحة على دعم القوات البحرية وزيادة قدرتها على تأمين المجال البحرى لمصر، التى تتمتع بإطلالات بحرية استراتيجية فريدة، تبلغ أكثر من ألفى كيلومتر، على شواطئ البحرين الأبيض والأحمر، كذلك تأمين المجرى الملاحى لقناة السويس، وحرصت على تزويدها بأحدث الأسلحة البحرية المستخدمة فى جيوش الدول المتقدمة من حاملات الطائرات إلى الفرقاطات وصولا إلى الغواصات، وترجمت ذلك على أرض الواقع بجاهزية قواتنا البحرية للقيام بأية مهام لحماية مقدرات الوطن، والوقوف حائط صد منيعًا ضد أى تهديد على كافة الاتجاهات وجميع الجبهات.

وعلى مستوى كافة الأفرع الرئيسية من قوات الدفاع الجوى إلى القوات الجوية، ثم القوات البحرية وصولا إلى القوات البرية الشغل الشاغل للقيادة العامة للقوات المسلحة على مدار الساعة هو التدريب الاحترافى للمقاتل المصرى، والكفاءة فى استخدام السلاح مما يضمن ردع أى عدو يفكر فى الاقتراب من حدود مصر.



المصوّر
ALMUSSAWAR MAGAZINE
6 نوفمبر 2024م
4 جمادى الأولى 1446 هـ
أسسها إيميل وشكرى زيدان سنة 1924

العدد
5222

دار الهلال
أسسها جرجى زيدان سنة 1892

فيس بوك: facebook.com/AlmuasswarMagazin
موقع دار الهلال الإلكترونى darelhilal.com

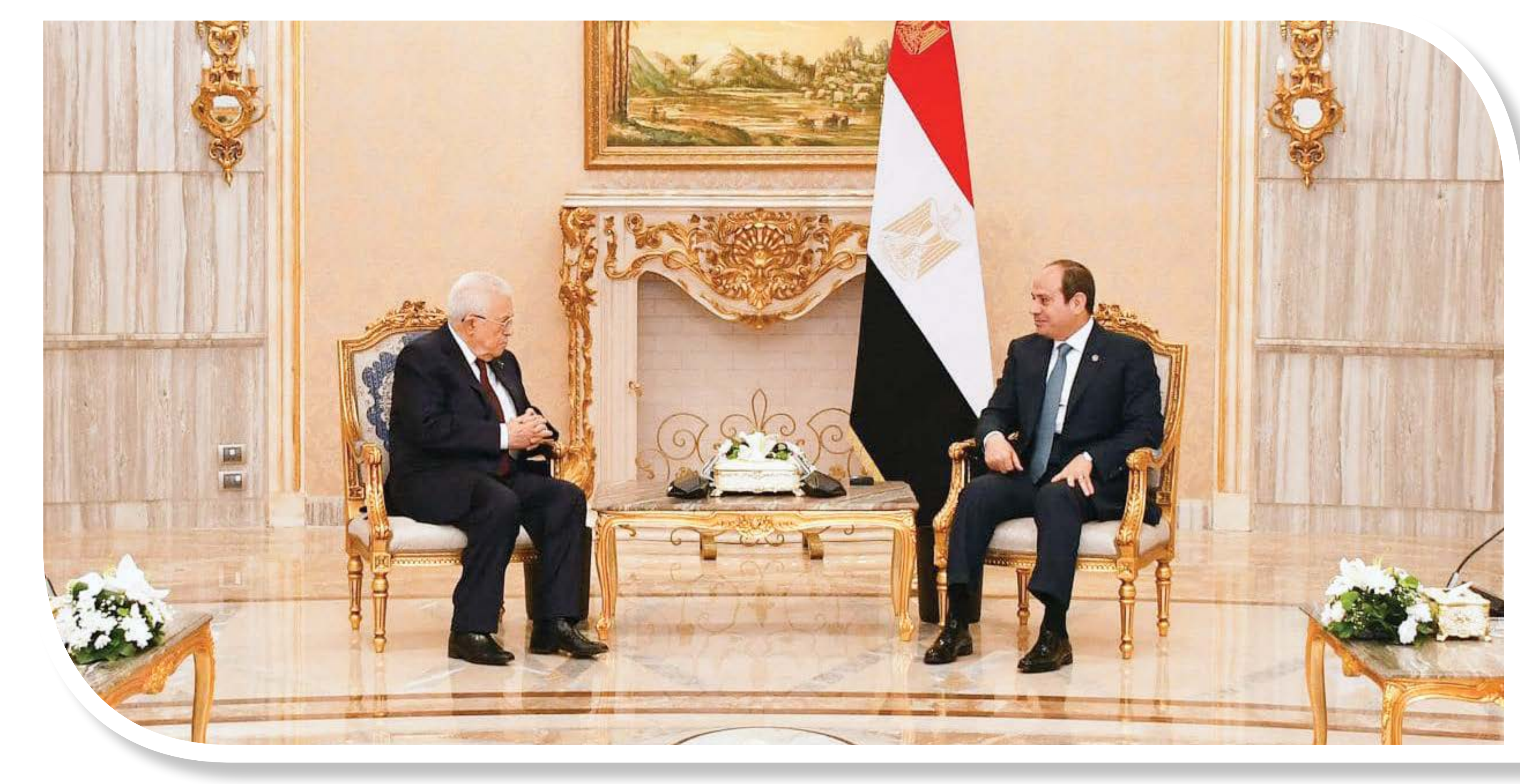
المراسلات
الإدارة: القاهرة - ١٦ ش محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا)
ت: ٠٢٢٣٦٢٣٦٥٢ (٧ خطوط)
تلغرافيا: المصور - القاهرة ٠ ج ٠ م ٠ ع ٠
فاكس: FAX: ٢٣٦٤٣١٣٠
مكتب الإسكندرية: ٢ ش استامبول محطة الرمل ..
ت: ٤٨٧٠٦٤٨ - فاكس: ٤٨٧٣٠٥٨
عنوان البريد الالكترونى لمؤسسة دار الهلال
Email : ALMUSSAWAR 2009@yahoo.com
E-mail:darhilal@idsc.gov.eg

الاشتراكات: للاشتراكات داخل القاهرة
الاشتراك السنوى ٥٢٠ - النصف سنوى ٢٦٠ - الربع سنوى ١٣٠
للاشتراكات لباقى المحافظات وجميع انحاء العالم
التواصل واتس: ٠١١١١١٥٢٧١٠

المدير الفنى:
هانى ممدوح



Issue NUM: 5222
6 نوفمبر 2024



الرئيس السيسى أثناء استقباله محمود عباس:

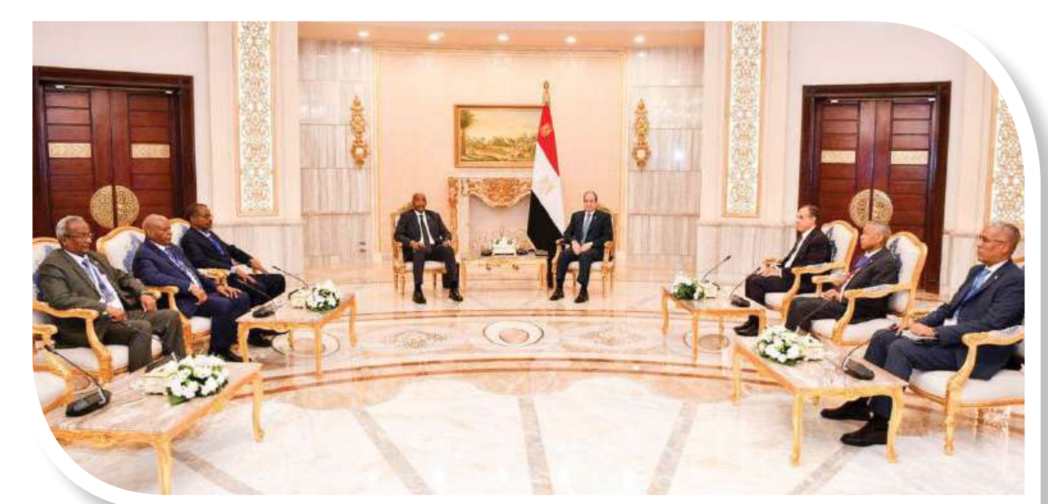
جهودنا مستمرة لوقف إطلاق النار فى غزة

شدد الرئيس عبدالفتاح السيسى، على دعم مصر قيادة وشعبًا للقضية الفلسطينية، ورفض كافة أشكال التصعيد الإسرائيلى ضد الشعب الفلسطينى الشقيق فى قطاع غزة أو الضفة الغربية، مع تواصل الجهود المصرية المكثفة، الهادفة للتهدئة ووقف إطلاق النار وإنفاذ المساعدات الإنسانية، والعمل، فى الوقت ذاته، على حماية حق الشعب الفلسطينى المشروع فى إقامة دولته المستقلة على خطوط الرابع من يونيو 1967، وفقًا لقرارات الشرعية الدولية. جاء ذلك خلال استقبال الرئيس السيسى، الاثنين الماضى، نظيره الفلسطينى محمود عباس، وذلك على هامش الدورة الثانية عشرة للمنتدى الحضرى العالمى التابع للأمم المتحدة، والمنعقد بالقاهرة خلال الفترة من 4 إلى 8 نوفمبر الجارى.

وأوضح المتحدث الرسمى لرئاسة الجمهورية، السفير دكتور أحمد فهمى، أن الرئيس السيسى أكد، خلال اللقاء، دعم مصر للسلطة الفلسطينية، وبذلها جهودًا كبيرة لمساعدة الأشقاء فى الوصول لتفاهمات وتوافق فى الرؤى بين جميع أطياف الشعب الفلسطينى، لضمان مواجهة التحديات الجسيمة والتهديدات التى تواجهها القضية الفلسطينية فى هذا الظرف التاريخى الدقيق.

كما عرض الرئيس الفلسطينى رؤيته لتطورات الموقف، وأعرب عن شكره العميق للدور التاريخى والجهود المضنية التى تبذلها مصر بلا انقطاع لدعم القضية الفلسطينية، مؤكدًا أن الشعب الفلسطينى يدرك ويقدر دور مصر الداعم، وما قدمته ومازالت تقدمه من مساندة لفلسطين على جميع الأصعدة.

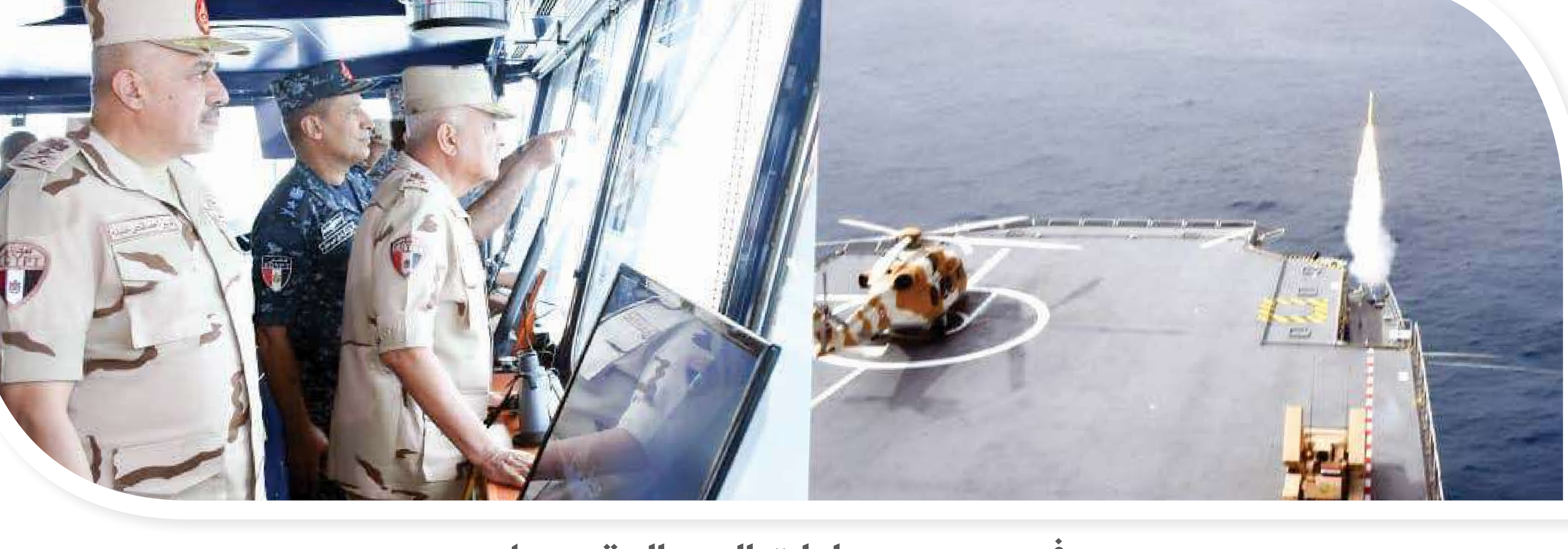
.. ودعم مصر للسودان متواصل على المستويات كافة



أكد الرئيس عبدالفتاح السيسى، استمرار الدعم المصرى للسودان الشقيق على المستويات كافة، للخروج من الأزمة التى يمر بها، مشددًا على الموقف المصرى الثابت والساعى لوقف إطلاق النار وحقن دماء الأشقاء فى السودان. جاء ذلك خلال استقبال الرئيس السيسى، الاثنين الماضي، الفريق أول ركن عبدالفتاح البرهان، رئيس مجلس السيادة السوداني، وذلك على هامش أعمال الدورة الثانية عشرة للمؤتمر الحضرى العالمى المنعقد بالقاهرة.

وبحسب المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية، السفير دكتور أحمد فهمى، فإن اللقاء تضمن تأكيد قوة ورسوخ الروابط التاريخية التى تجمع البلدين الشقيقين على المستويين الرسمى والشعبي، وفى هذا الإطار حرص الرئيس السيسى على تأكيد استمرار الدعم المصرى للسودان الشقيق على المستويات كافة، للخروج من الأزمة التى يمر بها، مشددًا على الموقف المصرى الثابت والساعى لوقف إطلاق النار وحقن دماء الأشقاء فى السودان، ومستعرضًا الجهود المصرية على الساحتين الإقليمية والدولية الدافعة فى هذا الاتجاه.

من جانبه، ثمن الفريق أول ركن عبدالفتاح البرهان الدور المصرى، مشيدًا بالمساندة المصرية المخلصة لجهود التهدئة فى السودان، وحرص مصر على الحفاظ على وحدة وسلامة واستقرار السودان، مؤكدًا تقديره وكافة أبناء الشعب السودانى لاستضافة الشعب المصرى لأشقائه السودانيين خلال الأزمة الحالية.



فى مسرح عمليات البحر المتوسط

وزير الدفاع يشهد تدريب «ردع 2024» بالذخيرة الحية

شهد الفريق أول عبد المجيد صقر، القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربى تنفيذ النشاط التدريبى «ردع 2024» والذى نُفذ بمسرح عمليات البحر المتوسط بالذخيرة الحية وبمشاركة الأفرع الرئيسية ومختلف الإدارات التخصصية بالقوات المسلحة، وذلك بحضور الفريق أحمد خليفة، رئيس أركان حرب القوات المسلحة وقادة الأفرع الرئيسية وعدد من قادة القوات المسلحة.

بدأت الفعاليات بعرض ملخص الفكرة الاستراتيجية التعبوية والأنشطة المنفذة خلال النشاط التدريبى وذلك على متن حاملة المروحيات جمال عبد الناصر.

وتضمنت المرحلة الأولى للنشاط التدريبى تنظيم جميع أنواع الدفاعات عن الوحدات البحرية المشتركة ضد كافة العدائيات المحتملة وذلك بالتعاون بين القوات الجوية وقوات الدفاع الجوى، حيث قامت طائرات الحماية الجوية للتشكيل البحرى بالاعتراض والاشتباك مع الطائرات المعادية، كما قامت عناصر الحرب الكيميائية بإجراءات تطهير الوحدات البحرية وإزالة الآثار الناتجة عن استخدام العدو للأسلحة الكيميائية لتتمكن من استكمال تنفيذ باقى المهام المكلفة بها.

وقامت عناصر الدفاع الجوى بصد هجمة جوية معادية وتوفير الحماية لحاملة المروحيات جمال عبدالناصر والقطع البحرية المصاحبة لها بإطلاق عدد من صواريخ الدفاع الجوى طراز «أفنجر» للتصدى للهجوم الجوى المعادى وشاركت لنشات الصواريخ طراز سليمان عزت فى صد الهجوم الجوى وتنظيم الدفاع الجوى عن التشكيل.

كما نفذت عناصر القوات الخاصة البحرية إجراءات حق الزيارة والتفتيش لإحدى السفن التجارية المشتبه بها وغير المنصاعة وذلك بالأساليب القتالية الاحترافية للسيطرة على السفينة بسرعة ودقة عالية، وذلك فى ظل الحماية الجوية لعملية الاقتحام من الهليكوبتر الهجومى طراز «كاموف».

أيضا نفذت عناصر من القوات الجوية بالتعاون مع الوحدات البحرية أعمال البحث والإنقاذ بالبحر، حيث تم التقاط أحد الأفراد المصابين ونقله بواسطة الطائرة الهل طراز اجوستا المجهزة طبياً لتلقى العلاج اللازم بالمستشفى الميدانى المجهز بغرف العمليات وأحدث الإمكانيات على متن حاملة المروحيات جمال عبد الناصر.

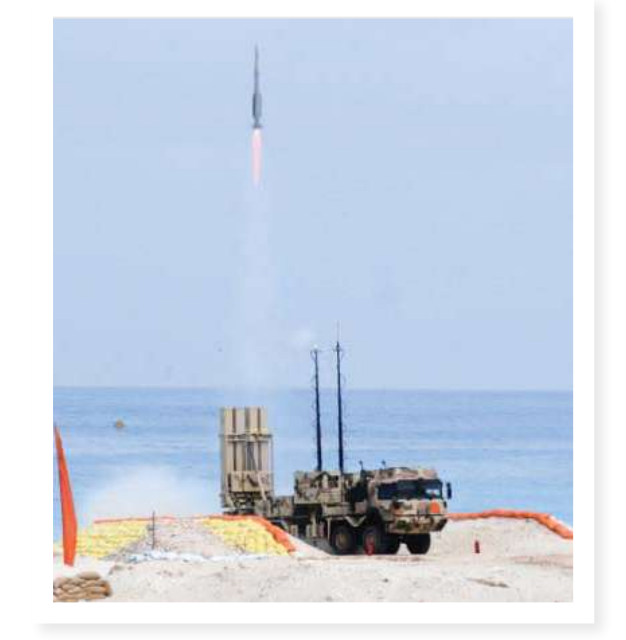
وقامت عناصر الحرب الإلكترونية بالتعامل مع الطائرات الموجهة بدون طيار صغيرة الحجم والتى تمثل أهدافاً معادية كما نفذت أعمال التأمين الإلكترونى باستخدام الوحدات المحمولة بحراً وجواً لتأمين أعمال قتال الوحدات البحرية.

وشملت المرحلة الثانية تدمير أحد الأهداف البحرية المعادية ذات الأهمية الخاصة بإطلاق صواريخ سطح سطح طراز «هاربون» من إحدى لنشات الصواريخ بالتزامن مع قيام القوات الجوية باستكمال تدمير الهدف من مقاتلات المعاونة الجوية للتشكيل البحرى.

ونفذت الوحدات البحرية ضربات مركزة من خلال تنفيذ رمايات مدفعية سطحى بالذخيرة الحية وبمختلف الأعيرة على الأهداف السطحية المعادية، فضلاً عن قيام إحدى الغواصات بتنفيذ مهمة







الاستطلاع البحرى للبحث عن الوحدات البحرية المعادية واكتشافها، كما نفذت الطائرات الهجومية طراز أباتشى أعمال القذف الجوى ضد عدد من الأهداف المعادية المكتشفة بواسطة الغواصات.

كما تضمنت المرحلة الثالثة تنفيذ التغطية بالصواريخ على هدف حيوى بواسطة الإمكانيات القتالية لأنظمة الدفاع الجوى الحديثة المتمركزة على الساحل والتى قامت برصد الأهداف الجوية المعادية على مسافات مختلفة والاشتباك معها بواسطة الأنظمة الصاروخية مختلفة الطرازات والتى نجحت فى إصابة جميع الأهداف إصابات مباشرة.

أيضا نفذت وسائط الإبرار الخاصة بحاملة المروحيات جمال عبد الناصر المحمل عليها عناصر الصاعقة عمليات الإبرار البحرى على الساحل للقيام بمهمة الإغارة على هدف ساحلى وتمكنت قوات الصاعقة بالتعاون مع قوات المنطقة الشمالية العسكرية من تطهير الساحل من العناصر المعادية والسيطرة عليه.

وفي ختام النشاط التدريبى نقل الفريق أول عبد المجيد صقر، تحيات وتقدير الرئيس عبد الفتاح السيسى رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة للمشاركين بالنشاط التدريبى «ردع 2024»، كما أشاد بالأداء المتميز والكفاءة القتالية العالية للقوات المشاركة والتى أظهرت قدرة وجاهزية رجال القوات المسلحة فى حماية مقدرات وثروات مصرنا الغالية على كافة الاتجاهات الاستراتيجية للدولة.

«دمت يا جيش مصر دعماً وسنداً لشعبها»

صوت العقل
Issue NUM: 5222
6 نوفمبر 2024

موقفها ثابت.. دعمها أساسى.. جهودها متواصلة

مصر الحارس الأمين لفلسطين

لا يُنكر الدور المصرى التاريخى فى مساندة القضية الفلسطينية إلا صاحب غرض، والغرض مرض كما يقولون، لأن أصحابه من أهل الشر وحلفائهم فى الداخل والخارج لهم مآرب أخرى، لا يريدون خيرًا للمصريين ولا الفلسطينيين على السواء، يعتمدون مسار التشويه، ويتلقفون أى مسلك للتحريف بهدف الإساءة إلى الدولة المصرية، لا يشغلهم صالح القضية، بل غايتهم التشكيك فى كل التحركات المخلصة التى تقودها القاهرة بجدارة فى مساندتها لفلسطين، والغاية تبرر الوسيلة على منهج كبيرهم السياسى والدبلوماسى نيكولو ميكيافيلى، فلا مانع من صناعة الشائعات، ولا حرج من ترويج الأكاذيب، ولا بأس من الفبركة لتحقيق مقاصدهم الدنيئة، خيبة الله عليهم فى كل زمان ومكان.

بقلم:

عبداللطيف حامد

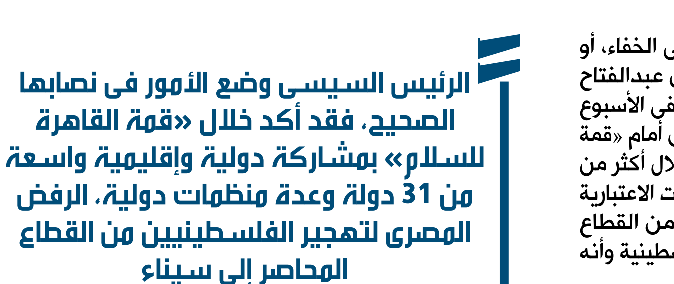


لا يقلل من الجهود المصرية الداعمة بقوة لحقوق الشعب الفلسطينى الشقيق فى كل المواقف، وكافة المحافل إلا جاحد، ميت القلب، عديم الضمير، أعمى البصيرة لأن القضية الفلسطينية مقدرة من كل أهل مصر، ودفعت القاهرة فى سبيلها على مدى أكثر من 70 عامًا ثمنًا غاليًا من الأرواح الطاهرة، والدماء الزكية التى لا تُعوض بمال، وليس مجرد شعارات جوفاء تتاجر بها بعض الدول أو القوى الإقليمية، وتستخدمها كقميص عثمان لزيادة الشعبية داخليًا أو «الشو» خارجيًا، وصولاً إلى جنى المكاسب من الغرب والأمريكان على حساب القضية ومصيرها، بتوظيف التنظيم الدولى للجماعة الإرهابية وأذرعها الإعلامية فى العواصم الأوربية، والكثير من هذه الممارسات موثقة بالصوت والصورة، وما خفى كان أعظم.

إذا لم تستحى فافعل ما شئت، ينطبق هذا القول المأثور على هؤلاء المزايدين على موقف القاهرة الراسخ فى تثبيت أركان القضية الفلسطينية، والذود عن الشعب الفلسطينى وحقوقه المشروعة بكل ما أوتيت إلى ذلك سبيلاً بلا كلل أو تعب، وبدون مقابل أو بحثًا عن مكسب، صحيح هذا الأمر من المسلمات المصرية عبر السنوات والعقود، لكن المحنة اشتدت خلال العام الأخير بعد عملية طوفان الأقصى، واستغلال جيش الاحتلال لها فى تخريب قطاع غزة وما حوله من المناطق والمخيمات، وتدمير الأخضر واليابس، وكأنها فرصة انتظرها على أحر من الجمر لتصفية القضية الفلسطينية، وتهجير أصحاب الأرض مرة ثانية وأخيرة، ورغم الرضا الأمريكى والتجاوب الغربى والتواطؤ الإقليمى، إلا أن الدولة المصرية قيادة وشعبًا ومؤسسات وطنية تصدت لإفشال هذه المؤامرة الملعونة، وسارعت بإعلان رفضها فى العلن قبل الجلسات المغلقة، وحذرت من التمادى فى هذا المخطط الشيطانى فى المحافل الدولية قبل المنتديات المحلية، وهذا الموقف الحاسم لم يراع أية حسابات، ولم ينظر لأية توازنات، ولم يتدرج حتى فى مستويات القيادة كنوع من التحرك الهادئ، كأن يكون تصريحًا لمصدر مسئول بالخارجية أو أى جهة سيادية، بل جاء مباشرًا وواضحًا لمنع القيل والقال، وقطع الطريق على كل من يدبر فى الخفاء، أو يتآمر فى العلن، فقد تولى الأمر منذ البداية الرئيس عبدالفتاح السيسى شخصيًا، ووضع الأمور فى نصابها الصحيح، ففى الأسبوع الثالث لهذه الحرب الغاشمة على قطاع غزة، أكد الرئيس أمام «قمة القاهرة للسلام» بمشاركة دولية وإقليمية واسعة من خلال أكثر من 31 دولة وعدة منظمات دولية بجانب عدد من الشخصيات الاعتبارية حول العالم، الرفض المصرى لتهجير الفلسطينيين من القطاع المحاصر إلى سيناء، والتحذير من تصفية القضية الفلسطينية وأنه لن يحدث فى كل الأحوال على حساب مصر أبدًا.

وفى القمة العربية الإسلامية بالمملكة العربية السعودية فى نوفمبر الماضى، حدد الرئيس السيسى معالم خريطة الخروج من هذا الصراع فى 6 نقاط بشرط أن يقوم المجتمع الدولى لاسيما مجلس الأمن بتحمل مسئولية مباشرة للعمل الجاد والحازم لتحقيقها دون إبطاء، أولاً: الوقف الفورى والمستدام لإطلاق النار فى القطاع بلا قيد أو شرط، ثانيًا: وقف كافة الممارسات التى تستهدف التهجير القسرى للفلسطينيين إلى أى مكان خارج أرضهم، ثالثًا: اضطلاع المجتمع الدولى بمسئوليته لضمان أمن المدنيين الأبرياء من الشعب الفلسطيني، رابعًا: ضمان النفاذ الآمن والسريع، والمستدام، للمساعدات الإنسانية وتحمل إسرائيل مسئوليتها الدولية باعتبارها القوة القائمة بالاحتلال، خامسًا: التوصل إلى صيغة لتسوية الصراع، بناءً على حل الدولتين وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود الرابع من يونيو 1967 وعاصمتها «القدس الشرقية»، سادسًا: إجراء تحقيق دولى فى كل ما تم ارتكابه من انتهاكات ضد القانون الدولى، وعلى مدى أيام أكثر من عام هو عمر هذه الحرب الغاشمة لم يتزحزح الموقف المصرى الثابت قيد أنملة فى الدفاع عن الأشقاء الفلسطينيين سواء فى غزة أو الضفة، وتكرر هذا السيناريو فى عدة محافل دولية وعشرات اللقاءات الثنائية، فلم تغب أبدًا القضية الفلسطينية عن دائرة اهتمام صانع القرار المصرى من قيادة المفاوضات بين الفصائل الفلسطينية وبين حكومة دولة الاحتلال، ثم فى توفير المساعدات الإغاثية بكافة أنواعها عبر نهر متدفق برًا وبحرًا وجوًا، مرورًا بتكثيف المشاورات والمباحثات مع كافة القوى الفاعلة والدول المؤثرة لوقف إطلاق النار وتمهيد الأرض لحل الدولتين وفقًا لمعايير الشرعية الدولية، وقواعد ومبادئ القانون الدولى.

والحقيقة المؤكدة، أن الدولة المصرية لم تتوان يومًا عن تقديم كل الدعم اللازم للقضية الفلسطينية، وسيرًا على هذا النهج المقدس يعتبرها الرئيس السيسى قضية القضايا، وهذا ليس وليد تداعيات أحداث السابع من أكتوبر 2023 لكنها قناعة راسخة، فقد أكد الرئيس خلال كلمته بالدورة الـ69 للجمعية العامة للأمم المتحدة فى سبتمبر 2014 أنها تظل من أولويات مصر، ومن حق الشعب الفلسطينى إنشاء دولة مستقلة على الأراضى المحتلة عام 1967، وعاصمتها القدس الشريف، منبهًا المجتمع الدولى أن تجاهل ذلك سيؤدى إلى تصاعد الأزمات والصراعات، وهو ما حدث بالفعل بعد قرابة 10 سنوات نتيجة للغطرسة الإسرائيلية، ثم فى 2015 خاضت مصر غمار العديد من المعارك الدبلوماسية والتحركات الدولية لحصد تأييد أغلبية أعضاء الجمعية العامة للأمم المتحدة البالغ 193 دولة لرفع علم فلسطين بالمقر الرئيسي فى نيويورك، وفى سبتمبر 2016 جدد الرئيس السيسى التأكيد فى خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة بدورتها الـ71 على أن الصراع العربى الإسرائيلى هو سبب عدم استقرار الشرق الأوسط، ولا بد من إيجاد حل نهائى وعادل، وها هى تلك التحذيرات تتجسد على أرض الميدان، وشرارة الحرب تنتقل كالقطط المشتعلة من غزة إلى الضفة الغربية ثم لبنان وسوريا واليمن والعراق عبر الأذرع الإيرانية وصولاً إلى الهجمات المتبادلة بين طهران وتل أبيب، وكل السيناريوهات مفتوحة خصوصًا مع المهادنة الأمريكية فى التعامل مع جنون مجرم الحرب «نتنياهو» وأعضاء حكومته من المتطرفين، وأعاد الرئيس السيسى نداءه لكل القوى الدولية ودولة الاحتلال وشعبها فى الكلمة التى ألقاها أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة بدورتها الـ72 خلال سبتمبر 2017 بضرورة تكرار التجربة المصرية الرائعة والمتفردة لحل مشكلة الفلسطينيين، وإقامة دولتهم لضمان الأمن والاستقرار بالمنطقة كلها، وأيضًا طالب الرئيس السيسى بتنفيذ القرارات وتحقيق السلام الدائم من خلال «حل الدولتين»، والعودة إلى حدود ما قبل يونيو 1967، وذلك أثناء كلمته بالدورة الـ75 للجمعية العامة للأمم المتحدة فى سبتمبر 2020، ومازال وسيظل هذا الموقف المصرى ثابتًا، وحارسًا أمينًا لفلسطين وشعبها، لا تهزه ريح، ولا يضره نباح، ولا يزعجه شائعة، فالكلاب تنبح، والقافلة تسير.



الرئيس السيسى وضع الأمور فى نصابها الصحيح، فقد أكد خلال «قمة القاهرة للسلام» بمشاركة دولية وإقليمية واسعة من 31 دولة وعدة منظمات دولية، الرفض المصرى لتهجير الفلسطينيين من القطاع المحاصر إلى سيناء

موقف القاهرة راسخ فى تثبيت أركان القضية الفلسطينية، فرغم توظيف جيش الاحتلال لعملية «طوفان الأقصى» لتصفيتها، فى ظل الرضا الأمريكى والتجاوب الغربى إلا أن الدولة المصرية تصدت لإفشال هذه المؤامرة الملعونة

وبصريح العبارة، لدى قناعة شخصية أن الميليشيات الإلكترونية لجماعة الإخوان الإرهابية التى تحاول الاصطياد فى الماء العكر هذه الأيام، ودس السم فى العسل عبر فبركة بعض المشاهد، وتحريف بعض الصور للطعن فى الدور المصرى المساند للقضية الفلسطينية ليس مصادفة، ولا تحركا عشوائيًا، بل أمر متعمد، ومخطط مدبر من حلفاء دولة الاحتلال، وكهنة الصهيونية العالمية لسببين، الأول هو الشوشرة على جهود مصر فى توحيد الصف الفلسطينى فى اجتماعات حركتى «فتح» و«حماس» بالقاهرة مؤخرًا، وما تمخض عنه من توافق على «لجنة الإسناد المجتمعى» لإدارة شئون قطاع غزة، والثانى يتمثل فى إفساد التوصل للتهدئة بين الطرفين الفلسطينى والإسرائيلى، حتى لا يتم السماح بإدخال المزيد من المساعدات الإنسانية لأهالى القطاع، ويستمر حصار التجويع والإبادة، وكالعادة شهية الانتقام المسيطرة على جماعة حسن البنا منذ سقوط حكم المرشد، وفقدانهم الظهير الشعبى إلى الأبد، يجعلهم فى حالة استعداد تام للقيام بكل الأدوار، وتنفيذ كافة المخططات طالما تحقق غايتهم المريضة وهى الخصم من رصيد الدولة المصرية، لكنهم واهمون، وفى بئر الخيانة يسقطون، وفى النهاية لا يصح إلا الصحيح، وعلى الباغى تدور الدوائر.

حمى الله مصر وشعبها وقيادتها ومؤسساتها الوطنية من كل سوء.

Issue NUM: 5222
6 نوفمبر 2024



«لجنة الإسناد المجتمعى» حل لإدارة القطاع بشخصيات فلسطينية

تحركات مصرية لعودة المسار التفاوضى بحثًا عن «تهدئة» فى غزة

فى وقت تتعثر فيه الجهود للوصول إلى «تهدئة» فى قطاع غزة لوقف الحرب المستمرة منذ أكثر من عام، بدأ التفكير فى مقترحات لما «بعد الحرب»، لأن أغلب الآراء تتجه إلى أن أى «هدنة متوقعة» لن تحدث إلا بعد انتهاء الانتخابات الأمريكية، فى ظل تحركات مصرية مكثفة على مدار الساعة مع الأطراف كافة لعودة المسار التفاوضى المتوقف منذ يوليو الماضى.

تقرير يكتبه: وليد عبدالرحمن

وشهدت جولة المحادثات التى استمرت يومى «السبت والأحـد» فى مصر بين «حماس» وفتح» إبـداء «مرونة» و«إيجابية» من الحركتين تجاه إنشاء «لجنة الإسناد المجتمعي» لإدارة شئون قطاع غـزة، وذكـر مصدر أمنى مسئول أن اجتماعات «فتح» و«حماس» تهدف منها مصر توحيد الصف الفلسطينى والتخفيف من معاناة الشعب الفلسطينى الشقيق، و«لجنة الإسناد المجتمعى» تتبع السلطة الفلسطينية وتتضمن شخصيات مستقلة.

وبحسب السفير رخا أحمد حسن، عضو المجلس المصرى للشئون الخارجية، فإن «لجنة الإسناد المجتمعي» هى التى سوف تدير قطاع غزة، وبعد ذلك نبدأ فى الحديث عن إعادة إعمار غزة تحت إشراف السلطة الفلسطينية، و«اللجنة» سوف تصدر بمرسوم رئاسى من الرئيس الفلسطينى محمود عباس، وذلك حال تحرك بنيامين نتنياهو، رئيس الوزراء الإسرائيلى بوقف الحرب قبل يناير المقبل.

وأضاف «رخا» أنه على «حماس» أن توافق على فكرة «لجنة الإسناد المجتمعى»، وترشح شخصيات فلسطينية، لافتًا إلى أنه نظرًا لسد المنافذ أمام تحقيق هدنة فى غزة، كان الحديث عن «ما بعد الحرب».

ووفق المصدر الأمنى المسئول فإن «فتح» و«حماس» لديهما نظرة إيجابية تجاه التحركات المصرية بشأن تشكيل «لجنة الإسناد المجتمعى» رغم التحديات التى تواجه القضية الفلسطينية، و«لقاء الحركتين فى القاهرة سعى لتحقيق الوحدة الفلسطينية وعدم فصل الضفة الغربية عن قطاع غزة».

وقدمت مصر أخيرًا مبادرة تتضمن «إيقاف إطلاق النار لمدة يومين، يتم خلالهما «تبادل 4 رهائن مع الأسرى الموجودين فى السجون الإسرائيلية، ثم خلال 10 أيامٍ يتم التفاوض على استكمال الإجراءات فى قطاع غزة وصولاً إلى إيقاف كامل لإطلاق النار وإدخال المساعدات».

لكن قياديًا فى «حماس» أعلن، الجمعة رفض الحركة قبول أى وقف «مؤقت» لإطلاق النار، وأرجـع ذلك إلى أن «المقترحات الأخيرة التى طرحت لا تتضمن وقفًا دائمًا للعدوان ولا انسحابًا للاحتلال من القطاع ولا عودة للنازحين، ولا تعالج احتياجات شعبنا للأمن والاستقرار والإغاثة والإعمار، ولا فتح المعابر بشكل طبيعى، خصوصًا معبر رفح»، إلا أنه أكد أن الحركة «منفتحة على أى أفكار أو مفاوضات من أجل تحقيق هذه الأهداف».

فى حين ذكر مصدر مطلع أن مصر تواصل جهودها مع الطرفين الفلسطينى والإسرائيلى من أجل التوصل للتهدئة بقطاع غزة والسماح بإدخال مزيد من المساعدات الإنسانية للقطاع، كما أكد المسئول الأمنى أن هناك دعما دوليا للجهود المصرية مع الطرفين الفلسطينى والإسرائيلى بهدف التوصل لوقف إطلاق نار بقطاع غزة وإعادة الهدوء هناك، رغم عدم رغبة أحد الطرفين التجاوب مع تلك الجهود، وأضاف أن «حماس» تتمسك بعدم تجزئة المفاوضات خوفا من تسليم الأسرى، ثم عودة الجانب الإسرائيلى لإطلاق النار.

ويرجح السفير «رخا» أنه «لا يوجد هدنة فى قطاع غزة؛ إلا بعد الانتخابات الأمريكية»، وأضاف أن «حماس» تطالب بوقف كامل لإطلاق النار وليس مؤقتا، وعودة النازحين لمنازلهم بقطاع غـزة، ورفـع الحصار الكامل عن القطاع والسماح للإمدادات بالدخول بلا قيود، وبعد ذلك تبادل الأسرى، ثم الحديث عن إعادة الإعمار فى القطاع، لكن إسرائيل لا تريد الانسحاب من القطاع، ولفت إلى أن الولايات المتحدة تتحدث عن «تهدئة» بالقطاع، ثم تقوم بتزويد الاحتلال الصهيونى بالأسلحة.

ودلل على ذلك بأن أمريكا استطاعت خلال الفترة الماضية خلق جو إعلامى غير حقيقى لا يستند إلى أسس مثل الحديث عن «حل الدولتين»، وهنا نسأل هل يكون «حل الدولتين» قبل وقف القتال؟، ثم تتحدث بعد ذلك عن «هدنة» وبعدها تتحدث عن «تهدئة» فى حين يواصل «نتنياهو» حربه على القطاع فى انتظار «من ساكن البيت الأبيض الجديد»، حيث لو فاز دونالد ترامب فإنه سوف يكمل فى حربه، أما حال فوز كمالا هاريس فإنه سوف يحاول أن يكون هناك خط مفتوح معها.

ووفق الدكتور أحمد المجدلانى، عضو «اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية»، فإن التصور المصرى بشأن غزة وإدارتها ينسجم إلى حد كبير مع رؤية القيادة الفلسطينية، مشيدًا بالدور الذى تلعبه مصر والجهود الكبيرة المبذولة من أجل الوصول إلى التوافق الفلسطينى وحل الأزمـة، وأضاف عقب انتهاء محادثات «فتح» و«حماس» فى القاهرة أننا نسعى حاليا إلى التوصل إلى مجموعة من التفاهمات وإنهاء الانقسام مع حركة «حماس» فى إطار منظمة التحرير الفلسطينية، كما شدد على أن فصل قطاع غزة مرفوض تماما بالنسبة لنا، لأنه يأتى ضمن المشروع الإسرائيلى لإجهاض قيام الدولة الفلسطينية المستقلة.

أيضًا أكد عبدالفتاح دولة، المتحدث باسم حركة «فتح»، أن هناك جهودا مصرية وعربية كبيرة تبذل لتحقيق حراك سياسى يوقف العدوان ويصل لوقف إطلاق النار، وأضاف أن الاحتلال الإسرائيلى يعادى حركتى «فتح» و«حماس» ويشعر بالخطر من وجود السلطة الفلسطينية، لأنها الضامن للعمل على تجسيد الدولة الفلسطينية وهذا ما لا يريده نتنياهو، وأشار إلى أن مفاوضات «الهدنة» تصطدم بموقف الاحتلال المتعنت بالاستمرار فى الحرب، والتركيز على استرداد أسراه لدى المقاومة، كما أنه لا يريد الانسحاب والتقدم بأى خطوات لإنهاء العدوان عن الشعب الفلسطينى بشكل عام وعن غزة بشكل خاص.

وأكد «دولـة» أنه يجب لقطع الطريق أمام من يتهم الفلسطينيين بأنهم ليسوا قـادريـن على إدارة الشأن الفلسطينى، وترتيب كافة الأمور المتعلقة بالشأن الفلسطينى الداخلى، أن يكون هناك توافق وطنى تحت مظلة السلطة الفلسطينية، للعمل بجد لوقف العدوان وإنهاء الاحتلال عن دولة فلسطين.

وتدعو مصر باستمرار إلى «اتخاذ خطوات تسهم فى تحقيق التهدئة، وعدم استدراج المنطقة إلى حرب إقليمية تؤدى إلى تداعيات وخيمة على شعوب المنطقة». واستعرض الرئيس عبدالفتاح السيسى، خلال استقبال وليام بيرنز، رئيس وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية، بحضور حسن رشاد، رئيس المخابرات العامة، مستجدات الجهود المشتركة للتهدئة فى قطاع غزة، وسبل دفع المفاوضات قدمًا للوصول إلى وقف لإطلاق النار وتبادل للمحتجزين، وكذا النفاذ الفورى والكامل للمساعدات الإنسانية باعتباره أولوية قصوى لمصر فى ضوء تدهور الأوضاع الإنسانية بالقطاع.

وشدد الرئيس السيسى فى هذا السياق على أهمية الدور المحورى الذى تقوم به وكالة «الأونروا» وضرورة عدم إعاقة عملها، كما تم تأكيد أهمية تطبيق حل الدولتين كونه مسار تحقيق السلام والأمن فى المنطقة.

وأدانـت مصر فى وقت سابق إعلان إسرائيل مصادرة الأرض المقام عليها مقر وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) بمدينة القدس، وتحويل موقعها إلى بـؤرة استيطانية جديدة، وحـذرت مصر من محاولات إسرائيل المتكررة والحثيثة لوقف أنشطة الوكالة الهادفة لدعم اللاجئين الفلسطينيين والحملة الممنهجة التى تشنها ضد الوكالة بهدف تشويه سمعتها وتصفية قضية اللاجئين الفلسطينيين، مستنكرة ما تمثله تلك الخطوات من انتهاكات سافرة للقانون الدولى والقانون الدولى الإنسانى وميثاق الأمم المتحدة وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة.

وطالبت مجلس الأمن بالاضطلاع بمسئولياته فى حفظ السلم والأمن الدوليين، داعية جميع أطراف المجتمع الدولى للقيام بدعم الوكالة الأممية، فى ظل الهجمة التى تواجهها من الاحتلال الإسرائيلى، مشددة على المسئولية الجماعية لجميع الدول أعضاء الأمم المتحدة لمواجهة تلك السابقة الخطيرة، والتى تكرس استهداف وتفكيك المنظمات الدولية، ومحذرة من خطورة هذا النهج وتأثيراته السلبية على النظام القانونى الدولى المستقر منذ أربعينات القرن الماضى.

كما تلقى الدكتور بدر عبدالعاطى، وزير الخارجية والهجرة، اتصالاً هاتفيًا من أنتونى بلينكن، وزير الخارجية الأمريكى، فى إطار التشاور المستمر بشأن التطورات المتلاحقة فى منطقة الشرق الأوسط والمساعى لسرعة التوصل إلى وقف إطلاق النار فى غزة ولبنان ووقف التصعيد فى المنطقة.

وقال السفير تميم خلاف، المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية، إن الوزيرين تناولا بشكل مفصل الجهود الراهنة للتوصل لوقف فورى لإطلاق النار فى القطاع ونفاذ المساعدات الإنسانية فى ظل التدهور الحاد فى الأوضاع الإنسانية فى غزة.

وشدد «عبدالعاطى» على رفض مصر القاطع وإدانتها للإجراءات الإسرائيلية التصعيدية التى تستهدف عرقلة إنفاذ المساعدات الإنسانية ومنع وكالة «الأونروا» من الاضطلاع بدورها، وأكد أهمية العمل على تمكين السلطة الفلسطينية، وضرورة التعامل مع الضفة الغربية وقطاع غزة باعتبارها وحدة متكاملة من الأراضى الفلسطينية تمهيدًا لإنهاء الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية، كما استعرض «عبدالعاطي» خلال اتصال هاتفى مع عبدالله اليحيا، وزير خارجية الكويت، مستجدات العدوان الإسرائيلى على قطاع غزة، مستعرضًا الجهود المصرية للتوصل لوقف فورى لإطلاق النار ونفاذ المساعدات الإنسانية.

وهنا تساءل رخا أحمد حسن هل يستجيب نتنياهو ويوقف الحرب فى غزة؟ وذلك عقب تسريب حديث بين الرئيس الأمريكى جو بايدن و«ترامب»، دعا فيه الأخير إلى ضرورة «وقف الحرب فى غزة قبل وصوله إلى البيت الأبيض فى يناير المقبل (حال نجاحه فى الانتخابات)، وهو الحديث الذى لم ينفه بايدن أو«ترامب»، خصوصًا أن إسرائيل تعانى الآن، معاناة شديدة جدًا فى الأوضاع الداخلية، بسبب انعدم الأمن الداخلى، وهو بالنسبة لتل أبيب «تهديد وجودى»، فهناك تهديد محتمل من إيران وحزب الله، إلى جانب عدد كبير من الجنرالات القدامى يحملون نتنياهو مسئولية الانقسام داخل الجيش الإسرائيلى، وعدم إقدام المتطوعين على تلبية النداء والانضمام لجيش الاحتلال، فضلاً عن الأزمات الاقتصادية الكبيرة والخسائر اليومية، وإغلاق عدد كبير من المصانع بسبب استدعاء الشباب من العمال فى هذه المصانع للحرب، فالاقتصاد الإسرائيلى من شهرين خسر ما يقرب من 60 مليار دولار.



المزايدون والفوضويون يمتنعون

لقاء فتح وحماس فى القاهرة

بقلـم: **حلمى النمنم**

استضافت القاهرة يوم السبت اجتماعًا ضم وفدًا من قيادات منظمة فتح مع وفد من قادة جماعة حماس.. جاء ذلك فى إطار الجهد المصرى الذى لم يتوقف يومًا لوقف إطلاق النار فى غزة والاستعداد لما بعد ذلك، أو ما بات يسمى «اليوم التالى»

تتذرع الحكومة الإسرائيلية بأنها لا تريد الخروج من غزة قبل التأكد من أن حماس لن تعود لإدارة القطاع مجددًا، خاصة معبر رفح، الأصل أنه طبقًا لاتفاق أوسلو سنة 1994 أن تتولى السلطة الوطنية الفلسطينية إدارة المعبر من الجانب الفلسطينى، والذى حدث أنه بعد الصراع سنة 2007 بين السلطة وحماس، قامت حماس بطرد ممثلى السلطة وراحت تدير هى المعبر، إسرائيل ترى أن المعبر استغل منهم لتهريب السلاح أو مواد تصنيع الأسلحة.. وتراهن على أنه لا اتفاق بين حماس والسلطة.. ومن ثم إما أن تدير هى المعبر أو يدار من قبل أطراف دولية أو تديره الولايات المتحدة.. الجهد المصرى يقوم على فكرة نزع فتيل تلك الذريعة بأن يحدث اتفاق فلسطينى.. فلسطينى وتفاهم لتفادى تلك الأزمة، فاستجاب الطرفان للمبادرة المصرية.

التحرك المصرى فى هذا الاتجاه هو امتداد للجهد المتواصل الذى لم يتوقف منذ تفجر الأزمة يومٍ السابع من أكتوبر العام الماضى، وهو جهد له مصداقية، فضلاً عن أنه موضع قبول ورضا من جميع الأطراف.

ويهمنا أن نتوقف قليلاً عند وجود وفدى فتح وحماس هنا ولقائهما برعاية، بل بمبادرة واقتراح مصرى.. ذلك أننا نرى سيلاً من الأخبار المكذوبة، لن أقول شائعات، لأن الشائعة قد تكون نتيجة فضول إنسانى عادى أو تعبير عن رغبة فى النميمة، لدى البعض لكن الخبر المكذوب، يعنى التعمد والقصدية، ومن ثم الرغبة فى التشويه وخلق حالة من الفوضى، الشائعات هنا والأخبار المكذوبة لا تسىء للموقف المصرى فقط، لكنها تسير فى الفلك والمخطط الذى يريده بنيامين نتنياهو والمتطرفون من أعضاء حكومته.

أراد نتنياهو من اللحظة الأولى توريط مصر، تحديدًا دفع مصر نحو التورط بأن تكون طرفًا فى الصراع وفق هواه وما يحلم به، كان الهدف دفع أهالى غزة للهجرة إلى سيناء والإقامة بها أو إلى داخل مصر.. والباقى معروف، أن يدخلوا ولن يعودوا مرة ثانية، كما حدث للمهاجرين الفلسطينيين سنة 1948، أيام النكبة، حيث لم يسمح لهم بالعودة إلى اليوم، رغم صدور قرار من مجلس الأمن بحقهم فى العودة، وأعلنت الحكومة الإسرائيلية أنها لن تسمح لهم بذلك يومًا، لأن عودتهم تهدد التوازن السكانى داخل إسرائيل، أقصى ما يمكن أن تقبل به إسرائيل أن تدفع لهم تعويضًا ماليًا.

نجحت الدولة المصرية بجهد دبلوماسى رفيع ورصين فى أن تجهض مخطط تهجير أهل غزة، كان المستهدف تهجير 1.2 مليون نسمة، فاتجهت الحكومة الإسرائيلية إلى طرق أخرى، ومنها العمل على توريط مصر فيما يجرى من عمليات عسكرية، بزعم أن هناك أنفاقًا بين سيناء وغزة، يتم منها تهريب السلاح إلى حماس، وأن ممر صلاح الدين من محور فيلادفيا تحته أنفاق من مصر تنقل السلاح إلى داخل غزة، وشنت إسرائيل حملة دولية بهذا المعنى، لكن كان الموقف المصرى واضحًا وهو أن الأنفاق تم ردمها من الجانب المصرى منذ سنوات الحرب على الإرهاب بشمال سيناء، وليس لها أى وجود.

لكن مخطط نتنياهو وجد أنصارًا من الطابور الخامس المنتشر عربيًا، عبر جماعة حسن البنا وأذرعها أو خلاياها النائمة فى الإعلام حينًا وعبر الذباب الإلكترونى، وكان آخره ما أشيع نهاية الأسبوع الماضى حول أن مصر سمحت لسفينة محملة بمواد قتالية متجهة لإسرائيل أن ترسو فى ميناء الإسكندرية.. ورغم النفى القاطع مصريًا للخبر فإن الذباب الإلكترونى لم يتوقف.

الذباب الإلكترونى وهوس السوشيال ميديا وجماعة حسن البنا أمرهم معروف، لكن الإعلامى أو الصحفى المحترف.. كيف يتورط فى نشر أو ترديد كلام مرسل ليس فيه عنصر واحد من عناصر الخبر.. منها هل السفينة دخلت ميناء الإسكندرية بالفعل وهل كانت محملة بمواد عسكرية.. وهل ميناء الإسكندرية فى العادة يستقبل سفنًا بها سلاح..؟ الأهم من ذلك هل إسرائيل ينقصها سلاح كى يتم تهريب مواد لها على هذا النحو؟ إسرائيل أيها السادة لديها منظومة ثاد الصاروخية ويديرها جنود وضباط أمريكيون، مخازن السلاح الأمريكى متاحة بالكامل أمامها، أكثر من ذلك السفن وحاملات الطائرات وأنظمة الدفاع الأمريكية متواجدة فى المنطقة لحمايتها.

هنا يصبح السؤال.. لماذا هذا السيل من الأخبار المكذوبة..؟ الهدف المباشر هو تشويه الدولة المصرية ومحاولة خلق حالة من الفوضى الاجتماعية والسياسية تسمح لهم بالتسلل مرة ثانية.. لكن الهدف البعيد، هو تقديم العديد من الخدمات لإسرائيل فى هذه اللحظة، أهمها تأكيد مقولة إن إسرائيل باتت تسيطر على المنطقة والجميع يعملون معها ولها، ومن ثم ينتشر اليأس والإحباط بين المواطنين ثم يتحول إلى غضب عارم.

الأخطر من ذلك هو تأكيد الفكرة الصهيونية منذ حرب 1948، وهى أن المشكلة ليست فى المشروع الاستيطانى وليست فى انتهاك إسرائيل لحقوق الشعب الفلسطينى، والدعم الدولى، الأمريكى تحديدًا لهذا المشروع، لكنها تكمن فى الحكام العرب وقادة العرب.. وأن النضال والمواجهة بكافة أشكالها ليست مع إسرائيل ولا ضدها، بل يجب أن تكون ضد الحكام العرب والأنظمة العربية قاطبة، والعمل على إسقاطها جميعًا لحساب المشاريع الطائفية.

Issue NUM: 5222
6 نوفمبر 2024



والحق أنه فى تاريخ القضية الفلسطينية، كان هناك من يرقصون على النغمة الإسرائيلية دومًا، وهم يتصورون أنهم الأكثر حماسًا للقضية ويزعمون الدفاع عنها والنطق باسمها، الذين هتفوا فى الميادين سنة 2012 «على القدس شهداء بالملايين» اختفوا تمامًا وقت المحنة، يظهرون فقط مع الأخبار المكذوبة ومع الشائعات التى تصب فى صالح المعتدى.

منذ السابع من أكتوبر 2023 وحين بدأت إسرائيل عمليات الانتقام الواسع من المدنيين الفلسطينيين، ظهرت جهود إغاثية وجمع مواد غذائية وغير ذلك، ليس فى مصر ولا فى الدول العربية فقط، بل كذلك فى عدد من الدول الأوربية، ومع ذلك لم نلمح دورًا لهؤلاء المتباكين فى أى مجال من تلك المجالات.. انحصر همهم ونشاطهم فقط فى التنديد بالدول العربية، باختصار اتخذوا من المأساة الفلسطينية تكئة لتنفيذ مشروعاتهم وأفكارهم العدوانية داخل الدول العربية، ركزوا على الأردن وعلى مصر.. وكان تركيزهم عبارة عن دعوات للفوضى، وللهدم وليس للدعم ولا للوقوف ضد العدوان.

الذى يعرف تاريخ تلك الجماعة يُدرك أنها الوجه الآخر للمشروع الصهيونى وأنها كانت دائمًا مع هدم الدول العربية وتفتيت مجتمعاتها.. بدءًا من الدعوة لتحطيم مشروع الدولة الوطنية فى كل بلد والسخرية من الجغرافيا واعتبار الوطن «حفنة من تراب عفن» ودون الخوض فى التفاصيل وجدنا من بعض رموز تلك الجماعة، سنوات الخمسينيات وبعد هزيمة 1967 تحديدًا، إشادات بالمشروع الصهيونى وفكرة الكيبوتسات على وجه التحديد، التى تطورت فيما بعد لتصبح المستوطنات.. القضية الفلسطينية كانت دائمًا ورقة مزايدة على الجميع ولم تكن مشروعًا للتحرر ولا الاستقلال.. يمكن مراجعة شعاراتهم طوال عقود للتأكد.

اجتماعات السبت فى القاهرة، تحت مظلة مصرية، يؤكد الثقة الفلسطينية بالدور المصرى وحرصها على الوصول إلى حل نهائى يتمثل فى إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، اللقاء يؤكد إدراك الأطراف الفلسطينية صدق الموقف المصرى الذى كان ضد الانقسام الفلسطينى واعتبره خطرًا على القضية برمتها، وأن فلسطين ومشروعها هو الخاسر.. منذ سنة 2007 ومصر تنبه إلى ذلك الخطر، ولكن جرت فى النهر مياه كثيرة، أحداث العام الأخير كشفت تلك المخاطر وأثبتتها، ذلك أن الأطراف الدولية، بما فيها المتعاطفون مع الحق الفلسطينى تتساءل عن الموقف الفلسطينى الموحد، الذى يعكس مشروعًا وطنيًا يتفق عليه الجميع، حتى لو اختلفوا فى التفاصيل.

الجهد المصرى لا يتوقف فقط على اقتراح المبادرات واستقبال الوفود الفلسطينية، لكن هناك جهدًا آخر فى المحافل الدولية وعلى مستوى رؤساء الدول، أما على مستوى المساعدات التى قدمتها مصر من اللحظة الأولى الأرقام كاشفة.

أدخلت مصر حوالى 150 ألف طن من المواد الغذائية إلى غزة، وحوالى 12 ألف طن من المواد الطبية، 12 ألف طن من الوقود، 21 ألف طن من المخيمات، التفاصيل فى ذلك كثيرة والأرقام متاحة لمن يريد الاطلاع والمتابعة.

فى كل الأحوال ومع كل أزمة كبرى، هناك التجار المتربحون من الأزمة أو من يُطلق عليهم أغنياء الحرب، وهناك الانتهازيون الذين يقفزون مع الحرب ويتصورون أنها فرصة لحصد المكاسب السياسية والاجتماعية، هناك أيضًا المزايدون، الذين يرفعون سيف الضغط النفسى والمعنوى على الجميع، ثم هناك دعاة الفوضى والهدم وإشعال الحرائق، وهؤلاء هم بعض الطابور الخامس الذى ينشط فى أوقات الأزمات والمحن وسوف يأتى يوم بعد أن تنتهى حدة الأزمة، ويتبين كل شىء، من كان مع الحق الفلسطينى والعربى، من كان فى صف البناء ومن خان وباع وزايد أو تربح، ومن ركب الموجة فى عملية غسيل سمعة وتاريخ، المهم الآن أن نتجاوز عمليات الإبادة فى غزة والتى امتدت إلى لبنان الحبيب أيضًا.

> الدولة المصرية نجحت بجهد دبلوماسى رفيع ورصين فى أن تجهض مخطط تهجير أهل غزة، كان المستهدف تهجير 1,2 مليون نسمة، فاتجهت الحكومة الإسرائيلية إلى طرق أخرى، ومنها العمل على توريط مصر فيما يجرى من عمليات عسكرية

موقف مصر ودورها مع القضية الفلسطينية معروف ومؤكد منذ صدور وعد بلفور سنة 1917 مرورًا بأصوات البراق سنة 1929 ثم الثورة الفلسطينية سنة 1936 وحتى قرار التقسيم سنة 47 ثم حرب سنة 1948 وما تلاها إلى يومنا هذا.

لأسباب كثيرة لا يمكن لمصر أن تتخلى عن دورها، ولا أن تكون محايدة فى هذه القضية، الجغرافيا، وحدودنا مع فلسطين تلزمنا أن تكون طرفًا فاعلاً؟ لسنا متفرجين؟ ولم تكن كذلك يومًا ولن نكون؟ ولا يمكن لنا أن نتخلى عن الحق الفلسطينى فى إقامة الدولة المستقلة على حدود يونيه 1967 وفق مقررات الشرعية الدولية وقرارات الجامعة العربية.. نعم لدينا معاهدة سلام مع إسرائيل بمقتضاها استعدنا سيناء كاملة، وهى نموذج يجب البناء عليه.

أما أداء مصر لدورها وممارستها لهذا الدور؟ فهو ينطلق من قواعد وحماية الأمن القومى المصرى والعربى، لسنا هنا فى وضع مزايدة ولا يمكن لأحد أن يملى على مصر الخطوات التى تمارس بها دورها؟ قلنا ذلك عمليًا للإدارة الأمريكية ولإسرائيل، اللقاء الشهير المذاع بين الرئيس السيسى ووزير الخارجية الأمريكى بلينكن كاشف ومبصر.. وإذا كنا رفضنا محاولات الإملاء الأمريكية والإسرائيلية، فإننا كذلك نرفض محاولات الابتزاز من دعاة الفوضى والهدم أو من أنصار الطابور الخامس.

مع هذا التاريخ وذلك الدور.. المزايدون يمتنعون والصغار عليهم أن يختفوا أما الطابور الخامس فهناك الوعى المجتمعى والوطنى، لكن هناك كذلك الشق القانونى يجب أن يتم تفعيله.

لقاءات فتح وحماس فى القاهرة يكشف زيف المزايدين والكذابين.



إعلام «الإرهابية» فى خدمة إسرائيل



بقلم: طارق أبو السعد

يومًا بعد يوم يتأكد أن الإخوان فى خدمة الكيان الصهيونى وإن أعلنوا غير ذلك، فمع كل جريمة يرتكبها المحتل الإسرائيلى تجاه غزة والفلسطينيين، تصدر الجماعة الإرهابية بيانات تلقى التهمة على مصر بالغمز واللمز أحيانا وبشكل مباشر أحيانًا أخرى، ثم تقوم لجانها الإلكترونية بتدعيم الأكذوبة بشائعات متتالية ضد مصر والمصريين، فى كافة وسائل الإعلام التابعة لهم فى حملة لتبرئة الكيان الصهيونى بصورة غير مباشرة.

فمع بداية أحداث غزة، وقفت مصر موقفًا قويًا ضد تهجير الفلسطينيين وضد تصفية القضية وضد الخراب الذى تمارسه إسرائيل ضد الشعب الفلسطينى رجالًا ونساءً وأطفالا، وسخرت مصر قدراتها لمساندة الأشقاء فى غزة وإرسال عشرات الشاحنات المحملة بالمساعدات المتعددة، وباعتراف الإعلام الإسرائيلى وأوقفت الرئاسة المصرية الاتصال برئيس وزراء الكيان ورفض الرئيس عبدالفتاح السيسى الرد على اتصالات رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو المتكررة، وأن العلاقات بين البلدين تشهد توترات بسبب القضية الفلسطينية وموقف مصر المساند لها.

ثم بعد انحياز الدولة المصرية لدولة «جنوب إفريقيا» فى القضية المرفوعة ضد الكيان ورئيس الوزراء الإسرائيلى بتهم ارتكاب جرائم حرب، بدأت الحرب الإعلامية ضد مصر وضد الرئيس، حاول فيها الجانب الإسرائيلى التهرب من مذابحه ضد الأطفال والنساء فى القطاع، بإلقاء التهم على مصر، زاعمًا أنها هى التى تمنع دخول المساعدات للغزاويين، وشاهد العالم أجمع الأمين العام للأمم المتحدة أمام المعبر ويحمل الجانب الإسرائيلى مسئولية التعنت وعدم السماح للشاحنات بالدخول، وحصارهم اللاإنسانى للأطفال والنساء والمدنيين فى غزة، الوحيدون الذين لم يشاهدوا ولم يسمعوا الأمين العام للأمم المتحدة وهو يتهم إسرائيل بالتعنت الفج، هم جماعة الإخوان، الذين انحازوا للرواية الإسرائيلية واصطفوا معها ودعموها ضد مصر.

إن انحياز الإخوان وإعلامها ولجانها للجانب الإسرائيلى واضح ولا تخطئه عين، ولا تخدعك بياناتهم وخطبهم الحنجورية التى ترغى وتزيد، ويزعمون فيها أنهم ضد الدولة الصهيونية، فهو كلام فى كلام لا يصدقه الواقع، كلام مجرد كلام لم ولن يتجاوز حناجرهم المستأجرة إلى دائرة الفعل، ففى الواقع وفى الميدان، لم نرهم يرسلون مساعدات لأهل غزة، ولا يدشنون حملات لمساندة المهجرين داخل القطاع، ولم نجدهم يرسلون مستشفيات ميدانية لمعالجة المرضى والأطفال المصابين والمنكوبين من اعتداءات المحتل الوحشية، كما لم نرهم يتحركون بوفودهم للكونجرس الأمريكى كما رأينا وفودهم بعد ثورة 30 يونيو 2013 تجوب العالم للتحريض ضد مصر، وفرض حصار اقتصادى لن يؤثر إلا على البسطاء من المصريين، وخاطبوا كل الجهات الأممية من أجل إعادة «مرسى» للحكم، كما لم نر التنظيم الدولى ينظم لقاءات فى المحافل الدولية للسعى لإدانة إسرائيل بجرائم حرب، للأسف اختفوا وبلعوا ألسنتهم، لكن عندما أرادت إسرائيل مهاجمة الدولة المصرية، انتقامًا لمواقفها المتشددة لصالح الفلسطينيين، لم يجدوا أفضل من جماعة الإخوان يعاونوهم فى مهمتهم ضد مصر.

لم نر الإخوان الإرهابيين يتحركون بوفودهم للكونجرس الأمريكى كما رأينا وفودهم بعد ثورة 30 يونيو 2013 تجوب العالم للتحريض ضد مصر، كما لم نر التنظيم الدولى ينظم لقاءات فى المحافل الدولية للسعى لإدانة إسرائيل بجرائم حرب

فعادوا من جديد عودة الخائن المنتقم، وصفوا صفوفهم وجـددوا لجانهم، بعد أن تعلموا كيف يزيفون الوعي، فكونوا مؤسسات متعددة تابعة لهم بأسماء براقة توحى باستقلاليتها ودوليتها، مثل: «مركز الدعم القانونى الأوربى» (ELSC)، الذى تم تأسيسه بهولندا فى يناير 2019، تم تسجيله رسميًا فى بداية عام 2024، وفتحت له مكاتب جديدة فى برلين ولندن، هذه المؤسسة ظاهرها جاء كمبادرة مشتركة بين خبراء قانونين أوربيين وشبكة المجتمع المدنى الفلسطينى (PNGO) ومنظمة The Rights Forum الهولندية، وباطنها مؤسسة تساهم فى مخطط التنظيم الدولى للإخوان لترويج الأكاذيب ضد مصر وبعض الدول العربية التى صنفت الإخوان كمنظمة إرهابية.

إسرائيل أو من يقف وراءها استخدمت جماعة الإخوان الإرهابية قد لا يكون بشكل مباشر، ولكنه فعال، فخبرة الجماعة الإرهابية فى نشر الشائعات وهدم الدول وتفكيك المجتمعات، ليست كغيرها

هذه المؤسسة وغيرها من المؤسسات التى تم تدشينها خلال العام الماضى جاءت تعويضًا عن غلق مجموعة من المؤسسات المحسوبة على التنظيم الدولى، فى الحملة التى شنتها أوربا ضد الجماعة بعد تحركات الدولة المصرية وفضح الأعيب التنظيم ضد الإنسانية، وتم تدعيمها بتمويل مالى كبير وصفحات وخبراء إخوان لتأتى وكأنها مؤسسة أوربية قانونية.

مؤخرًا كنا على موعد مع حملة منظمة ومرتبة، شنها تنظيم الجماعة الإرهابية ضد «مصر» بمساعدة هذه الكيانات المشبوهة بزعم أن سفينة ترفع العلم البرتغالى دخلت ميناء الإسكندرية، وفرغت شحنة للجيش المصرى، زعموا كذبا أن الشحنة لصالح إسرائيل، ورغم تفاهة الشائعة، ورد الدولة المصرية فى بيان كاشف لكل أكاذيب الجماعة، وعندما تبين للشعب عدم منطقيتها، أعادوا الكرة مرة ثانية بأخبار وصور ومقاطع فيديو بعضها قديم وبعضها حديث عن سفينة ترفع العلم الإسرائيلى وتمر من مجرى قناة السويس وكأن مرورها دليل على صدق الرواية الإسرائيلية/الإخوانية، وكعادة الدولة المصرية ردت ببيان من هيئة قناة السويس تؤكد فيه أن قناة السويس مجرى ملاحى دولي، خاضع للمعاهدات الدولية والتى تنص على السماح لكافة دول العامل بالمرور منها وفق القواعد المعمول بها منذ سنوات، ورغم ذلك ظلوا ينفثون سمومهم فى السوشيال ميديا.

ولأننا فى أجواء حرب فعلًا، ولأن دولة الاحتلال، قاربت على وضع نهاية المعركة فى فلسطين، ولأنهم يعرفون قبل غيرهم، أنه قد حان وقت المساءلة الأممية والمحاكمة التاريخية لرئيس الوزراء الإسرائيلى، عن كل جرائم الحرب التى ارتكبت فى غزة، استخدموا جماعة الإخوان لشن حملة على مصر للتخفيف من مشاعر الكراهية تجاه إسرائيل وتوجيهها ضد الدولة المصرية.

استخدمت إسرائيل أو من يقف وراءها، جماعة الإخوان، قد لا يكون بشكل مباشر، ولكنه فعال، فخبرة الجماعة الإرهابية فى نشر الشائعات وهدم الدول وتفكيك المجتمعات، ليست كغيرها، فالجماعة تمتلك عناصر قادرة على التوغل فى أوساط التجمعات، سواء الشبابية أو العمالية أو الطلابية أو النسائية، إضافة للجان الإلكترونية التى تعمل ليل نهار لبث عشرات الشائعات ضد مصر يوميًا، والإخوان يقومون بتلك المهمة وبدون وازع من ضمير وبدون وعى، وبدون أى إحساس بوطنية، وتأتى سيطرة الإخوان على «السوشيال ميديا» لإدراكهم بشكل مبكر لأهميتها كأحد أهم الوسائل الجديدة للتواصل وتسريب المعلومات، ونظرًا لاستسهال البعض فى تحصيل المعلومات الجاهزة، اندس الإخوان بينهم بصفحات لا تبدو إسلاموية أو إخوانية، ولا تتعاطى مع السياسة، بل صفحات رياضية وفنية «ودمها خفيف»، ظلت لسنوات تجمع حولها المتابعين، ثم فجأة يقدمون أفكارهم المسمومة وشائعاتهم المغرضة، ليتلقاها متابعوهم دون تمحيص، واعتقدوا أنها الصواب والحقيقة، وبات الفضاء الإلكترونى ساحة فى حروب الوعى والوعى الزائف، مستخدمين «اللجان الإلكترونية» ومما ساهم فى انتشار شائعاتهم تواجدهم على السوشيال ميديا بكثافة.

تعمل هذه اللجان على التقليل من مظاهر الوطنية والاستهانة بها، مثل تحية العلم أو الوقوف أثناء السلام الجمهورى، لتقليل الروابط الوطنية بين الفرد ووطنه، وإعلاء قيمة الاغتراب داخل المجتمع، وعدم الاحتكام أمام القضاء، بزعم أنه غير عادل أو لا يحكم بشرع اللّه، كما يقومون بإعادة تعريف «الوطن» وهذا أخطر ما يقومون به، إذ أوهموا العديد من متابعيهم أن الوطن «هى الدولة التى تحقق لك الرفاهية»، وليس الوطن الذى نعيش فيه، فيولدون فى نفوس الشباب خاصة، الكراهية للوطن والمجتمع ومؤسساته وقيمه، وبالتالى تصبح التضحية من أجله «عبثا»، وتحمل الصعاب الاقتصادية والسياسية «خضوعا»، والدفاع عن الوطن «تطبيلا» كل تلك المشاعر السلبية يتم تعظيمها وتضخيمها، دون أن يأتى حديث عن الإخوان أو غيرهم، ثم إذا أضفت بعد ذلك «تهمة الخيانة للقضية الفلسطينية» يسقط الشباب فى فخ العداء للوطن.

«الإرهابية» تمتلك عناصر قادرة على التوغل فى أوساط التجمعات، سواء الشبابية أو العمالية أو الطلابية أو النسائية، إضافة للجان الإلكترونية التى تعمل ليل نهار لبث عشرات الشائعات ضد مصر يوميًا

إن شائعة «السفينة» أو «السفن» ليست الأولى ولن تكون الأخيرة، القصة ليست شائعة تلقيها إسرائيل وتتلقفها عناصر الجماعة الإرهابية، فهذا متوقع منهما، فكلاهما عدو يعمل على هدم الدولة المصرية، بشتى الطرق فعناصر الإخوان هم «الطابور الخامس» فى تاريخنا المعاصر، منذ تأسيس جمعيتهم عام 1928 وإلى الآن، فقد تم تحويلهم كمعاول هدم منذ لحظة انضمامهم للجماعة، عبر عمليات غسل مخ شديدة التعقيد تحت مسمى (التربية) تمّ فيها تغيير عقلهم ووجدانهم وتبديل منظورهم للأشياء، وكانت النتيجة النهائية تغيير انتماءاتهم، وغرس كراهية المجتمع والوطن، ووضع مبرر لخيانة الوطن، ومن ثم تمّت جاهزيتهم لخيانة الوطن، هذه قصتهم.

أما قصتنا فهى «مصر» الوطن، واستهدافها استهداف لحياتنا ولاستقرارنا ولأمننا وأماننا، الحرب التى تتعرض لها الدولة كان من الممكن أن تكون بلا قيمة ولا تستحق أن نكتب عنها، لولا ما كشفته الحملة الأخيرة من أن اللحمة الداخلية لم تعد متماسكة بالقدر الكافى، فالجزء المؤلم من قصتنا أن بعض المصريين من المعارضة ومن اليسار تحديدًا، تلقفوا الشائعات التى تخون مصر قيادة وشعبًا وقوات مسلحة، وروجوا لها ونشروها كأنها حقيقة، المؤلم أننا وبعد أكثر من عقد ومن الزمان ونحن ندافع عن الوطن ونحاول بعث الروح الوطنية والتحذير من الجماعة الإرهابية وحيلهم الخبيثة، لازلنا نحتاج إلى تعريف البديهات والمسلمات، المؤلم أن الصفوة والنخبة لم يعودوا يفرقون بين المعارضة التى هى شرف المثقف، وبين الخيانة التى هى عار سيلاحق العملاء مهما تقادم الزمن، اختلط عليهم، أننا نختلف حول السياسيات التى تتخذها الحكومة ولا نختلف على الوطن، نتهم المسئولين بالتقصير ولا نتهم الوطن، كيف فاتهم أن القوات المسلحة المصرية وهى الدرع الحصين ومصنع الرجال ومنبع الوطنية، لا يمكن أن تساهم فى إبادة الفلسطينيين؟ كيف فاتهم أن معاهدة السلام التى وقعتها مصر لم تتجاوز الشكل الدبلوماسى ولم تصل حتى لأدنى مظاهر التطبيع، إن شهوة المعارضة والرغبة فى الصراخ دفعتهم للانحياز للرواية الإخوانية التى هى أساسًا رواية إسرائيلية.

كيف تحول المعارض الشريف الوطنى، إلى مجرد بوق للطابور الخامس، ألم يتعلم كيف يفرق بين معارضة سياسيات حزب حاكم، وبين خيانة الوطن نفسه، أليس الانحياز إلى روايات العدو (إسرائيل- الجماعات الإرهابية) خيانة للوطن وإن لم تكن هذه هى الخيانة فما هى الخيانة؟، كيف سمح لنفسه كمواطن مصرى يحب وطنه، أن ينجرف مع الخونة فى اتهام الدولة بالخيانة، المؤلم فى القصة أننا سبق أن حذرنا من حملات التقليل من قيمة الوطن بتكرار نطق اسم مصر بالكلمة السخيفة «مسر» والمصريين بـ«الماسريين» لا أحد يستصغر هذه المصطلح الدال، هو بداية نقص الانتماء والوطنية، إن لم يتم علاجه ووقفه سيتداعى كقطع الدمينو ويصل للنهاية، لا تسمحوا لأى شخص يقلل من الوطن ولو بدعابة فهذا مبدأ، فمن اعتاد على إهانة علم بلده واسم بلده، ونشر الشائعات والانحياز لرواية الأعداء والتأكيد على خيانة الوطن حكومة وشعبًا، لن يتوقف حتى يرى بلده مهزومة عسكريًا واقتصاديًا وثقافيًا وإعلاميًا، لن يتوقف حتى يرى وطنه ممزق الأوصال، ويرى أهله مشتتين لاجئين بين البلاد.

أفيقوا أيها الناس قبل أن نندم وقت لا ينفع فيه الندم، أدرك أن مصر يحميها اللّه من كل سوء، وأدرك أن اللّه وضع لها فى الأرض شعبًا عظيمًا لن يفرط فيها، ولو كلفه دماء أبنائه، ولو كلفه ماله واقتصاده، ولو كلفه عمره وراحة باله، نعم أدرك هذا، ولكن أكتب لعلنا ندرك حجم المسئولية التى ألقيت على عاتقنا، مسئولية طرد الوعى الزائف ونشر الوعى وترسيخ قيم الوطنية والمواطنة، أكتب حتى يتشجع وينضم إلينا كل من عرف الحقيقة وسكت فى البداية خائفًا من الغوغاء واتباع الإرهابية، أكتب قبل أن نصل لمرحلة لا يصلح الوطن مقال.

صناعة إخوانية للتأثير السلبى فى الرأى العام

الترند الكاذب

أصبح «الترند» هو سمة العصر، فنجد مبالغة مفرطة فى صناعة الترند الذى يتم استقباله والتأثر به دون وعى. ونجد أن منصات التواصل الاجتماعى اليوم هى المحرك الرئيسى لتوجهات الأفراد من خلال هذا «الترند» بغض النظر عن كونه حقيقيا أم مزيفا، فهو لديه قدرة على التأثير فى سلوكيات المواطنين. فمن خلال «الترند» يمكن التأثير على الرأى العام أو نشر فكرة معينة.

دراسة أعدها:



د. عصام الجوهرى
أستاذ إدارة التحول الرقمى

د. غادة الشـبراوى
أستاذ الإدارة الاستراتيجية

وهو ما بات فرصة كبيرة أمام جماعة الإخوان الإرهابية لتهييج الـرأى العام المصرى وزعزعة ثقة المواطنين فى الحكومة لنشر الفوضى وتحقيق أهدافها من خلال نشر الشائعات والأكاذيب المغرضة التى من شأنها تشويه صورة الحكومة ونشر الفتن وزعزعة الاستقرار السياسى من خلال تزييف الوعى وتغيير الهوية، وهو أسلوب الجماعة المتبع لتحقيق أهدافها منذ قديم الأزل.

حرب الجماعة الإرهابية الإلكترونية تشكل خطراً حقيقياً على الأمن القومى المصرى لما لها من أهداف فكرية يريد الإخـوان ترسيخها وبثها على الوسائل الإعلامية الخاصة بهم والتى من أخطرها مواقع التواصل الاجتماعى، فهى تركز فى حربها على استغلال المشاعر العاطفية والمبادئ الاجتماعية والدينية لاستفزاز الرأى العام وتحريكه لتحقيق مصالح وأغراض معينة من خلال نشر الشائعات والأكاذيب مثل الشائعة المروجة بشأن «وصـول السفينة الألمانية كاثرين التى تحمل مواد عسكرية لصالح إسرائيل إلى ميناء الإسكندرية»، تم تداولها فى بعض وسائل الإعلام المغرضة فى محاولة خبيثة للتشكيك فى دور الدولة المصرية فى دعم القضية الفلسطينيةٍ والمعروف عبر التاريخ، والتى تم نفيها عدة مـرات. فضلاً عن استغلال الوضع الاقتصادى المتأثر بظروف حربى غزة ولبنان، والتركيز على إبراز الظروف الاقتصادية، مع تضخيم ملف الديون ونقص العملة الأجنبية، لتهييج الـرأى العام وإثــارة حفيظة المواطنين من خلال الترويج لشائعة «زيادة سعر الدولار».

ونجد أن الجماعة الإرهابية تعتمد فى صناعة هذه «الترندات الكاذبة» على استغلال الانتشار الواسع لعناصرها وحلفائها فى أنحاء العالم للظهور من خلال وسائل الإعلام المختلفة وقنوات التواصل الاجتماعى وتشكيل اللجان الإلكترونية والصفحات الوهمية لترديد شعارات محددة سواء عن طريق الكتابة أو عمل الفيديوهات التى تعمل على تثبيت قناعات وهمية لدى المواطنين والذين بالتبعية يقومون بدورهم فى نشر هذه الأكاذيب وصناعة الترند الكاذب دون وعى من خلال التعليقات والردود عليها أو مشاركتها مع أقرانهم، سواء عن قصد للاعتراض على الوضع الراهن وتحذير الأقارب الأصدقاء، أو دون قصد للتهكم والسخرية على الشائعة.

وتستخدم جماعة الإخـوان الإرهابية «الترند» الكاذب بهدف التحريض على العنف ضد الحكومة ومؤسساتها من خلال دفع عناصرها إلى نشر العنف والكراهية وزرع بذور الفتنة بين أبناء الشعب المصرى، وخلق حالة من الاستقطاب والانقسام ومحاولة تفكيك اللحمة الوطنية وإضعاف الجبهة الداخلية.

وتكثف جماعة الإخـوان الإرهابية ولجانها الإلكترونية جهودها لنشر الأكاذيب والفوضى فى مصر، مستخدمة مختلف أساليب التضليل والتلاعب مثل شـراء صفحات إلكترونية، حيث تشترى الجماعة صفحات على مواقع التواصل الاجتماعى بها عدد كبير من المتابعين، بهدف استغلالها لنشر معلوماتها المضللة والدعاية لأفكارها مثل الصفحات الرياضية والصفحات الخاصة بالأطفال والاقتصاد والطبخ والذهب وأسعار العملات لعمل «تـرنـدات» مزيفة، حيث تستخدم برامج مدفوعة لإنشاء ترندات وهمية على مواقع التواصل الاجتماعي، تهدف إلى الترويج لأجندة الجماعة ونشر معلومات مضلّلة.

> جماعة الإخوان الإرهابية تتخذ من الســخرية ســلاحا رئيســيا فى حربها ضد الدولة مستخدمة منصات إلكترونية ووســائل إعلاميــة تابعة لها لهــدم كل إنجاز حكومى

كما تنشئ الجماعة حسابات وهمية على مواقع التواصل الاجتماعي، للتواصل مع المواطنين ونشر أفكارها دون الكشف عن هويتها. واستهداف النساء والشباب عبر موضوعات تهم هذه الفئات، كالرياضة وتربية الأبناء والمهارات المنزلية وغيرها، بهدف استقطابهم ونشر أفكارها المتطرفة . كما تتخذ جماعة الإخوان الإرهابية مـن السخرية سلاحا رئيسيا فـى حربها ضـد الدولة مستخدمة منصات إلكترونية ووسائل إعلامية تابعة لها لنشر السخرية من كل إنجاز حكومى أو خطوة إدارية. ولا تقتصر سخرية جماعةٍ الإخوان على الإنجازات فقط بل تشمل أيضاً السخرية من مؤسسات الدولة ورموزها مستخدمة لذلك النكات والسخرية الـلاذعـة. تهدف هذه الاستراتيجية التقليل من شـأن جهود الدولة المصرية وإظهارها كأنها عاجزة عن حل مشاكل المواطنين، مما يؤدى إلى هدم هيبة الدولة وإضعاف ثقة المواطنين بها.

وكذا فى رحلة الإخوان لصنع «الترند» وتحقيق أهدافها تقوم بتزييف الحقائق عبر بتر التصريحات وهو أسلوب الجماعة الإرهابية لنشر الفتنة، فهى من أتباع أسلوب «اقتصاص التصريحات من سياقها» كـأداة خبيثة لنشر الأكاذيب والمغالطات بين أوساط المصريين.

وصناعة «الترند» الكاذب لشحن الرأى العام والتأثير فيه. فمن خلال صفحاتها الإلكترونية ومنصاتها الإعلامية، تمعن الجماعة فى بتر أجزاء من تصريحات المسئولين الرسميين. إن خطورة الحملات الإلكترونية

> ضرورة وجود متخصصين رقميين لرصد اللجان الإلكترونية الإخوانية ومنابع المعلومات المزيفة لها وإغلاق حساباتها حفاظاً على الأمن القومى المصرى

تكمن فى قدرتها على الوصول إلى ملايين المصريين عبر منصات التواصل الاجتماعى، ونشر سمومها فى المجتمع. وتهدف هذه الحملات الإلكترونية المكثفة إلى ترسيخ الأفكار المتطرفة، ونشر اليأس والإحباط بين الشعب المصرى، حيث تسعى الجماعة إلى خلق شعور عام بعدم الرضا عن الوضع فى مصر وتقويض الثقة فى الحكومة والمؤسسات، وإثارة الفتنة بين المواطن ومؤسسات الدولة حيث تحاول الجماعة زرع بـذور الشقاق بين الشعب ودولـتـه، وخلق حالة من الفوضى وعدم الاستقرار وتحقيق أهدافها المشبوهة وتسعى الجماعة من خلال هذه الحملة إلى استعادة نفوذها المفقود، وإعادة مصر إلى عهد الفوضى والإرهاب.

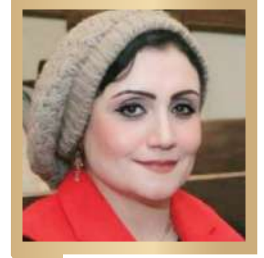
وتتضح خطورة «الترند» الكاذب نظراً لقدرته اليوم على دخول كل بيت والتأثير على الأشخاص بشكل كبير خاصة أن جماعة الإخوان تركز فى صناعة الترندات على المشاعر العاطفية والقيم والمبادئ الاجتماعية والدينية لذا يجب على كل من الدولة والمواطنين مجابهة هذه الشائعة، والتحلى بالوعى الكافى لتمييز الشائعات المزيفة والمضللة.

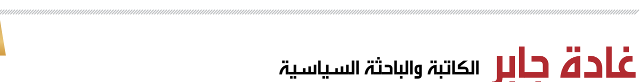
وحـول طـرق مجابهة الجماعات الإرهابية والتصدى لترنداتها المضللة يجب على جميع المواطنين التأكد من مصدر المعلومات قبل نشرها على مواقع التواصل الاجتماعي، وعدم مشاركة أى محتوى مشبوه أو غير موثوق عبر منصات التواصل الاجتماعي، وكـذا يجب الإبـلاغ عن أى صفحات أو حسابات على مواقع التواصل الاجتماعى تشتبه بأنها تابعة لجماعة الإخوان أو تروج لأفكارها. ويجب الوقوف صفاً واحـداً مع الدولة ومؤسساتها فى مواجهة مخططات جماعة الإخـوان لنشر الفوضى، بالإضافة إلى وجود متخصصين رقميين لرصد اللجان الإلكترونية ومنابع المعلومات المزيفة وإغـلاق هذه الحسابات حفاظاً على الأمن القومى المصرى، كما يتحتم على الدولة القيام بحملات توعية للمواطنين مضادة لحملات الجماعة الإرهابية لنشر حالة من الشفافية والوضوح والتى من شأنها مساعدة المواطنين للتمييز بين الترندات الكاذبة والأخبار الصحيحة.

وكذلك فإن رواد مواقع التواصل الاجتماعى يقع عليهم عبء عدم مشاركة أو التعليق على أى أخبار مشتبه فيها والإبلاغ عنها ومن يروج لها فوراً، فضلاً عن دورهم فى المساهمة فى تصحيح الأخبار والشائعات الكاذبة.

مصر.. أقوى من كل الشائعات

درستُ ظاهرة الإرهاب، والعوامل والأسس التى يُعتمد عليها لكى تُحقق الأهداف الإرهابية، فليس كل الإرهاب سلاحًا حادًا أو آليًا لكى يُرهب المستهدف، أو قتلًا وأعمال شغب ليبثّ الذعر بين الناس، ولكن من أهم أُسس وعناصر الظاهرة الإرهابية، بثّ الشك وعدم الثقة بين المواطنين وبين مؤسسات دولتهم، فعندما تُنتزع الثقة فى الدولة، قيادة ومؤسسات، يصبح الضلع المهم فى تكوين الدولة وهو الشعب، سهل السيطرة عليه واستقطابة والتأثير على أفكاره، وذلك بنشر الشائعات والأكاذيب، ويصنع من المواطن شخصًا غير راضٍ وغير واثق فى بلده، ويهدم ثقته فى كل شيء حوله، فيجعله بائسًا متنمرًا على استعداد تام لفعل أى شيء مُعادٍ لمصلحة وطنه.





بقلـم: **غادة جابر** الكاتبة والباحثة السياسية



حُب الوطن فِطرة إلهية، والتاريخ خير شاهدٍ على العصور والأزمنة، «جاءت مصر ثم جاء التاريخ» قد يكون هذا هو الأمر الذى لم يفهمه بصدق كثير من الملتفون حول مصر، محاولين النيل منها، إن قوة مصر وصلابتها من قوة وصلابة التاريخ والجغرافيا، لا ينفع التضليل أو التزييف أو التغيير فى أصولهما، وبما أن الدولة متمثلة فى ثلاثة أضلاع، «الأرض والشعب والسُلطة»، فمصر شعبها من «أقوى وأمهر وأذكى الشعوب»، وأرضها كما هى لا تزيد ولا تنقص «لا طمع ولا تنازل»، وسُلطتها المتمثلة فى قيادتها «المُخلصة المؤمنة بدورها الوطنى»، تعمل من أجل مصلحة الوطن والمواطنين.

حرب الشائعات من أقوى الحروب التى تواجهها مصر منذ أكثر من عشرة أعوام، الدولة المصرية تعمل على عملية إصلاح شاملة، اقتصادية واجتماعية حتى على المستوى الدبلوماسى والسياسى وعلاقاتنا الخارجية، عملت القيادة السياسية بقوة لم تحدث منذ عدة عقود، وأعادت ريادتها ووجودها وقوتها بين الأمم، نحن نعاصر جمهورية جديدة، ببنية تحتية قوية ومشاريع ضخمة لجذب الاستثمار، وجيش مُجهز على أعلى وأقوى مستوى، جعل لنفسه مكانة بين جيوش الدول الكبرى، لحماية هذا الوطن، وبالطبع لم يتركنا العدو فهو يحاول دائمًا بثّ شائعات ليهدم شعورنا بالثقة والقوة بما تفعله الدولة المصرية من أجلنا، منذ عام 2013 تواجه مصر سيل شائعات غير عادى، حوالى سبعة آلاف شائعة شهريًا، بما يعادل عشر شائعات كل ساعة، للنيل من أمن واستقرار الوطن، وبثّ الذعر بين المجتمع وعدم الثقة بمؤسسات الدولة، وهو هدف سامٍ للإرهاب.

ومع استمرار الحرب الغاشمة من العدو الإسرائيلى على شعب فلسطين الأعزل، فهى حرب غير عادلة، وعدوان ناره طالت البشر والشجر والحجر، سياسة الأرض المحروقة التى يمارسها جيش الاحتلال، للقضاء على القضية وإنهائها بطريقة غير عادلة، الأمر الذى رفضته مصر بشدة، وعملت بكل إرادتها وبكل السُبل لكى يتوقفٍ هذا العدوان، دون تهجير شعبٍ فلسطين من أرضه حفاظا على القضية الفلسطينية وحفاظا على الأمن القومى المصرى والأمن الإقليمى، بعد أن استطاعت مصر القضاء على الإرهاب بحربها على بؤر الإرهاب فى سيناء، وأعادت إليها الحياة، بل عملت على تنميتها تنمية شاملة.

لم تسلم مصر من حرب الشائعات فى هذه الحرب الإسرائيلية على فلسطين، «دور مصر فى القضية الفلسطينية لا يمكن المزايدة عليه»، ونسوا أن مصر أول مَن ساند القضية الفلسطينية، وأول مَن حارب أبناؤها، وسقط آلاف الشهداء المصريين من أجل فلسطين منذ عام 1948، وأن مصر هى الداعم الأول للقضية الفلسطينية، بل تتحدث دائمًا قيادتنا السياسية عن أن القضية الفلسطينية هى أم القضايا، وأولى القضايا، وهى القضية الأولى التى يطرحها الرئيس عبدالفتاح السيسى، على طاولة الاجتماعات واللقاءات فى المنظمة الأممية، والمحافل الدولية والعربية والإقليمية، وانضمت الدولة المصرية ودعمت الدعوة القضائية أمام محكمة العدل الدولية مطالبة محاكمة إسرائيل ومنع جريمة الإبادة الجماعية، فتحت مصر المعابر الحدودية لتوصيل المساعدات الإنسانية للأراضى المُحتلة، وفتحت مطار العريش دائمًا لاستقبال المساعدات من كل دول العالم من أجل فلسطين، ورفضت التعامل مع إسرائيل عندما فرضت وجودها على معبر رفح البرى، وقالت مصر إنها لا تتعامل إلا مع السلطة الفلسطينية.

> منذ عام 2013 تواجه مصر سيل شائعات غير عادى، حوالى سبعة آلاف شائعة شهريًا، بما يعادل عشر شائعات كل ساعة، للنيل من أمن واستقرار الوطن، وبثّ الذعر بين المجتمع وعدم الثقة بمؤسسات الدولة

ولأن مصر دولة كبيرة، وتحافظ على أمنها ووجودها بين الأمم؛ فهى ملتزمة بالمواثيق والقوانين الدولية، وتعمل على حل قضاياها وقضايا الوطن العربى، باللجوء إلى العدالة والمواثيق والقوانين المُلزمة لكافة الأطراف بالحفاظ على السلم والأمن الدوليين، رغم كل العثرات التى تمر بها مصر، ورغم كل المخاطر التى تُحيط بحدودها من حروب فى الدول الشقيقة، ورغم خسارتها أكثر من 6 مليارات دولار من دخل قناة السويس البحرية، بسبب حرب إسرائيل على غزة، وما يتم من تعطيل حركة الملاحة من قِبل الحوثيين والحرب الدائرة فى اليمن «فى الداخل اليمنى وخارج اليمن مع إسرائيل والمُعسكر الغربى»، وتلتزم مصر بتطبيق الاتفاقيات الدولية التى تكفل حرية الملاحة البحرية للسفن العابرة للقناة، سواء كانت تجارية أو حربية، بالتزامن مع التزامها الدائم بالقانون الدولى، واتفاقيات ومعاهدات السلام، وسياستها الخارجية الثابتة، ووقوفها على مسافة واحدة من جميع الدول، من أجل أن تستمر مصر فى التنمية وفى حماية أمنها القومى.

ستظل القضية الفلسطينية هى الهمّ الأول للدولة المصرية، وستبقى هى أم القضايا، وكما يقول دائمًا الرئيس السيسى، والقيادة السياسية، إنه لا يمكن أن يكون هناك سلام فى الشرق الأوسط دون الوقوف على حلحلة القضية الفلسطينية، وحل الدولتين، والوقوف على حدود 1967، والاعتراف بالدولة الفلسطينية بأنها دولة ذات سيادة مستقلة، وستظل إسرائيل هى العدو الأول للعرب، وسبب استمرار الصراع العربى - الإسرائيلى ولانتهاكها للقوانين والمواثيق الدولية، ومحاولتها طمس التاريخ والهوية الفلسطينية.

من جملة الرئيس السيسى «بيعايرونا بفقرنا»
إلى المطالب العالمية بـ«نقل التجربة المصرية»

مسيرة «عمران مصر»

«بيعايرونا بفقرنا.. بس أنا مش هاسكت».. جملة بقدر ما تحمل من صدمة وألم، بالقدر ذاته وأكثر كان للتحدى حضور كبير بين أحرفها، فالكلمات التى جاءت على لسان الرئيس عبدالفتاح السيسى، أثناء تدشين مبادرة رؤية مصر 2030، فى فبراير 2016، جاءت لتضع حدًا ونهاية لـ«وضع قائم» تجاوز حدود المقبول، وتسطر ملحمة مصرية 100 فى المائة وصفها البعض بـ«ثورة عمرانية»، بعدما أعلنها الرئيس السيسى، أنه لا مكان لـ«العشوائيات» على أرض مصر، وأن «السكن الكريم» حق لكل مواطن مصرى.

مرت السنوات، وبدأت تتضح ملامح «ثورة العمران» التى طالت كل شبر فى «المحروسة»، عشرات المدن شُيّدت، ومئات الطرق شُقّت، وتغيَّرت أحوال الآلاف من سكان المناطق العشوائية، بعدما وجدوا «سكنًا ملائمًا» و«حياة كريمة»، ولم تتوقف الإنجازات عند هذا الحد، لكن التجربة المصرية «المحلية 100 فى المائة»، تجاوزت حدود مصر، وبدأت القاهرة تستقبل وفودًا عربية وإفريقية راغبة فى «نقل التجربة» إليها، وانهالت الإشادات من المؤسسات والهيئات الدولية على الإنجاز المصرى، وسرعان ما تحولت هذه الإشادات إلى «جوائز» عربية وعالمية اقترنت باسم المشروعات المصرية.

سنوات مرّت على «عبارة الرئيس»، لم تتوقف طوال أيامها مسيرة «البناء والتشييد»، ما أحدث تغييرًا واضحًا على خريطة مصر العقارية، حيث توسّعت مساحات العمران، وسط توقّعات بوصولها إلى 14 فى المائة من المساحة الإجمالية لمصر، بعدما ظل المصريون على مدى سنوات طويلة يعيشيون على 7 فى المائة فقط، وبدأ المواطن يتابع ظهور «أجيال المدن» من الجيل الأول وحتى الرابع، والأخير وضع مصر على قمة «الهرم العقارى»، ليس فى المنطقة العربية فقط بل على مستوى الشرق الأوسط.

واليوم.. يتابع العالم الإنجاز العمرانى المصري، حيث تستضيف القاهرة، فعاليات النسخة الـ12 للمنتدى الحضرى العالمى الذى يعد ثانى أكبر حدث على أجندة الأمم المتحدة بعد مؤتمر المناخ ويُعقد مرة كل عامين، والذى يشكل فرصة لمصر لعرض إنجازاتها وإمكاناتها، وإبراز القاهرة بعراقتها وإمكاناتها والاستفادة من الخبرات، بالإضافة إلى كونه فرصة كذلك للاستثمار، حيث إن عددًا من المشاركين يحرصون على الاستفادة من التجربة المصرية فى التنمية العمرانية وتطوير العشوائيات والمدن الذكية.





السفير عاطف سالم:

184 دولة تشارك فى فعاليات المنتدى الحضرى العالمى

«رؤية عن قرب»، قدمها السفير عاطف سالم المنسق العام للمنتدى الحضرى العالمى، سواء حول الاستعدادات التى اتخذتها مصر لاستضافة ثانى أكبر حدث على أجندة الأمم المتحدة، أو كيفية الاستفادة من الحدث، سواء بعرض تجربتها الاستثنائية فى العمران على الأطراف العالمية المشاركة فى المنتدى، أو الاستفادة من التجارب الدولية التى ستُعرض أيضًا ضمن فعاليات المنتدى.

«سالم»، تحدث، وباستفاضة عن أهمية الافتتاح الرئاسى للمنتدى الحضرى العالمى، والرسائل المهمة التى أرسلها الرئيس خلال كلمته.

كما تطرق المنسق العام للمنتدى الحضرى العالمى إلى جدول أعمال المؤتمر، والاختلافات الجوهرية بين النسخة الـ12 التى تستضيفها مصر فى الوقت الحالى، وبقية النسخ السابقة، كاشفًا أن مصر استطاعت أن تحشد أكبر عدد من الضيوف والمشاركين، وفى الوقت ذاته، أصبح أمامها فرصة كبيرة لعرض نتاج جهود سنوات عدة من العمل والتشييد والبناء، وحول تفاصيل هذه الأمور وملفات أخرى كان الحوار التالى:

حوار: راندا طارق

ما دلالة الافتتاح الرئاسى للمنتدى الحضرى العالمى؟

من المؤكد أن مشاركة الرئيس السيسى فى فعاليات هذا المنتدى دلالة واضحة على اهتمام القيادة السياسية به باعتباره من أهم مؤتمرات الأمم المتحدة بعد قمة المناخ، ومن الرسائل الرئاسية المهمة خلال كلمة الرئيس السيسى أن هذا المنتدى يحقق تبادل الخبرات والتعرف على أفضل الممارسات حول قضايا التنمية الحضارية بما يسهم في تحقيق التنمية المستدامة وتطوير أساليب بناء مدن أفضل لتحسين حياة ملايين من البشر إلى جانب أن هذه النسخة تأتى فى وقت حاسم يواجه فيه العالم أزمات دولية متلاحقة وحروبا لها تداعيات مدمرة على المدن والتجمعات السكنية وكل مناحى الحياة فيها، وهو ما يستدعى حشد الجهود والإرادة السياسية لإحلال السلام ووقف الصراعات وتركيز الجهود على مجالات التنمية وإعادة الإعمار والبناء.

انطلاقًا من رؤية المنتدى الحضرى، ما الأهداف التى يسعى لتحقيقها على المدى القريب والبعيد؟

هناك رؤية قوية وعميقة للمنتدى الحضرى فى دورته الـ12، ومصر ستلعب دورًا كبيرًا للغاية من خلال جلسة خاصة وحوار استثنائى يروى منجزاتها على مدار 10 سنوات فى قطاعات الإسكان البديل، وتطوير العشوائيات، وإنشاء المدن الذكية وتطوير القاهرة الخديوية.

إلى أى مدى يمكن أن يُساهم المنتدى الحضرى فى تقوية التجارب والخبرات من الدول الأخرى المشاركة فى المنتدى؟

المنتدى سيشهد، تبادل خبرات وتجارب ناجحة من الدول الأخرى، بجانب عروض شفهية واستثمارية، وشرح التجربة المصرية للعالم فى السكن، كما أنه يعد ثانى أهم حدث على أجندة الأمم المتحدة والمنصة الأولى للنهضة الحضرية، ويضم 560 فعالية وملتقيات جماعية وجلسة فريدة لمصر لعرض منجزاتها، وعلينا أن نفخر ببلدنا مصر لأنه استضاف فى خلال عامين فقط أهم مؤتمرين على أجندة الأمم المتحدة، وهذا دليل قاطع على استقرار الدولة وثقة المجتمع الدولى.

ما أهم كواليس استعدادات مصر لاستضافة المنتدى الحضرى العالمى فى دورته الـ12؟

مصر استعدت بتجهيزات كثيرة جدًا، وعقدت لجانًا كثيرة، وكانت هناك لجنة عليا برئاسة رئيس الوزراء ولجان فنية، واجتماعات ومبادرات كثيرة، جميعها كان لوضع التصور العام لإقامة واستضافة مصر للمنتدى الحضرى، وتوقيع اتفاقية البلد المضيف فى 30 يونيو 2022 فى بولندا، ومن وقتها بدأت ترتيبات لوجيستية للوقوف على كيفية إقامة المنتدى ومتطلباته، وبعدها توقيع اتفاقيات فى القاهرة فى 7 مايو 2023، وقبل المنتدى قدمنا أسبوع القاهرة الحضرى وضم أنشطة كثيرة جدًا أهمها كان الإجابة على كيف واجهت القاهرة العشوائيات، وما التطورات التى تم إنجازها، وكيف تم تطوير القاهرة الخديوية.

بالنسبة للتحديات البيئية وتغير المناخ، كيف يُسهم المنتدى فى دعم الاستراتيجيات الحضرية لمواجهتها؟

برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية «الهابيتات»، أو كما يطلقون عليه «موئل الأمم المتحدة»، وهو برنامج يعمل على مستقبل حضرى أفضل، مع تعزيز التنمية المستدامة للمستوطنات البشرية فى المجالات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية، وتوفير المأوى المناسب للجميع، وهم يعتبرون هذا البرنامج الدفة المحركة للتغيير وله دور قيادى وتحفيزى فى هذا المجال، ويدرسون فى السنوات القادمة عملية الانتقالات من القرى للحضر، خاصة أن هذه العملية سوف تتم وبشكل كبير للغاية فى إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية، وعلى ذلك فلا بد وأن يشملها تخطيط عمرانى فعال، لأنها فى حال عدم تنفيذها بتخطيط عمرانى فعال من جانب الدول وبمساعدة البرنامج ستظهر مشاكل كثيرة منها افتقاد السكن الملائم وظهور الأحياء الفقيرة والبنية التحتية غير المناسبة والفقر والبطالة ومشكلات السلامة والجريمة والتلوث.

ما تطلعات المنتدى الحضرى للمستقبل وخططه لتوسيع نطاق عمله؟

الجميع يحاول أن يستفيد من برنامج الأمم المتحدة فى خبراته لوضع رؤية حضرية للمستقبل، ولضمان أن تصير المدن قوى دافعة شاملة للنمو الاقتصادى والتنمية الاجتماعية، ويرتكز البرنامج على إدارة المخاطر التشريعية الحضرية وقضايا الشباب وبناء القدرات لكافة الفاعلين فى التوسع الحضرى.

ما الاستفادة التى ستعود على الدولة المصرية من تنفيذ هذا المنتدى؟ وهل يمكن أن يساهم فى تقوية التجارب والخبرات من الدول الأخرى المشاركة فى المنتدى؟

المنتدى مهم جدًا بالنسبة لمصر، خاصة أن هناك جلسة استثنائية عن مصر هذه الجلسة سيتم من خلالها تسليط الضوء على عمليات التحضر المستدام فى مصر، وتعريف العالم بما تم إنجازه فى مصر فى قطاع البنية التحتية، وكذلك الاستفادة من الأفكار المطروحة من خلال أعمال المنتدى لا سيما وأن هناك دولاً أخرى لديها أفكار ورؤى وتجارب ناجحة، وبالتالى سيتم تبادل الأفكار والخبرات مع خلق تعاون بين الجهات الوطنية المصرية والجهات الدولية المشاركة بالمنتدى، ومن الممكن أن يكون هناك اتفاقات ونوع من الاستثمارات.

وماذا عن الجناح المصرى خلال فعاليات المنتدى؟

تم تخصيص معرض خلال فترة المنتدى لمصر تعرض من خلاله خبرتها وتجربتها، وأدعو الناس لزيارته، ويُعتبر هذا المعرض أو الجناح المصرى منتدى آخر بداخل المنتدى، ومن خلاله سيطلق ثلاث جوائز، جائزة الأكثر إبداعًا، جائزة الأكثر استدامة، وجائزة الأكثر جاذبية من جانب «الهابيتات».

برأيك.. ما أبرز التحديات التى تواجه المنتدى الحضرى؟

أبرز التحديات كانت إقامة المنتدى بالقاهرة، وهو فرصة لكونه يعرض القاهرة بتاريخها وعراقتها وتراثها، ورسالة قوية لأن هذا للمرة الأولى وأن يُقام منتدى ضخم فى مدينة عدد سكانها يزيد على 20 مليون نسمة، كل المدن التى استضافت المنتدى من قبل لم تكن بهذا العدد السكنى، وهذا له أهمية سياسية مهمة بجانب أهميته الاقتصادية وهى أن مصر لديها القدرة والأمان على تنظيم واستضافة منتدى أممى آخر بعد مؤتمر المناخ كوب 27 فى 2022، مصر استضافت فى عامين أهم منتديين على أجندة الأمم المتحدة «المناخ والحضرى»، وهذا يظهر بل يعظم من قدرات مصر الإدارية والسياسية ويبين مدى ثقة المجتمع الدولى، فى استضافة مصر لمثل هذه المؤتمرات.

ما الأهمية التى يمثلها المنتدى الحضرى لمصر فى إظهار تعزيز التنمية المستدامة فى المدن؟

المنتدى فرصة عظيمة لمصر تعرض من خلاله إنجازاتها فى التوسع العمرانى والإسكان البديل وتطوير العشوائيات والمدن الذكية المستدامة، ولدينا نماذج فريدة مهمة جاهزة للعرض منها العاصمة الإدارية والعلمين، ويعدان من أبرز التجارب الناجحة التى تم تنفيذها.

ما أبرز الاختلافات بين نسخ المنتدى السابقة ومنتدى القاهرة؟

«المنتدى الحضرى» هو أكبر منتدى على مستوى العالم فى كل نسخه القديمة، كما أن المنتدى فى دورته الـ11 الأخيرة لم تكن أعداد ضيوفه بهذه الكثرة، الأعداد زادت بشكل ملحوظ وصلنا لحوالى 34 ألف مشارك فى المنتدى من 184 دولة، من بينها 31 ألف مشترك فى المعرض وهناك دول وجامعات ومراكز أبحاث.

دعم المنتدى الحضرى لتمكين الشباب فى مجالات التنمية، كيف يُترجم إلى مبادرات ملموسة؟

هناك مجموعة من الجلسات خاصة بالشباب والأطفال والمرأة فى الملتقيات الجماعية، وللشباب دور كبير جدًا فى المناقشات التى ستتم بالمنتدى ودوره وفعالياته، وهناك عدد كبير من الشباب المتطوعين للمشاركة، 900 متطوع مشارك فى المنتدى والترتيبات والمطار والاستقبال والتسجيلات والجولات الثقافية والسياحية خلال المنتدى.

القضايا المحورية التى يتناولها المنتدى هذا العام؛ ما أبرزها وكيف تم اختيارها؟

قضايا محورية كثيرة من خلال ملتقيات جماعية كثيرة تلك الملتقيات، يدخل من ضمنها المجتمع الدولى والحكومات وعدد كبير شعبوى ممن نسميهم «أصحاب المصلحة» يشاركون برؤيتهم وأفكارهم، وللعلم هذا الملتقى سيكون قبل انعقاد المنتدى نفسه فى نفس موعد الافتتاح الرسمى ولكن صباحًا، هناك اهتمام كبير بالمشاركة الشعبية أو كما نسميهم أصحاب المصلحة.

حدثنا عن أهم الحوارات المقامة بالمنتدى؟

هناك 6 حوارات خلال المنتدى جميعها ترتكز على السكن وأزمة المناخ وفقدان السكن، عناوين من هذا القبيل ويشارك فيها كبار المسئولين والخبراء الكبار يتبادلون الأفكار، ويمكن أن نجزم بأن هذا الحوار سيكون من أهم الحوارات الستة ويشارك فيه الجمهور الحاضر وسيخرجون منه بخلاصات مهمة جدًا تشكل ركيزة كبيرة فى مخرجات المنتدى، وهناك تسع جلسات خاصة من ضمنها جلسة مهمة جدًا مخصصة لمصر تبرز من خلالها منجزاتها فى كل القطاعات والمجالات العمرانية والحضرية.

كما أن هناك جلسة خاصة عن إفريقيا بعنوان السكن الإفريقى، بجانب عدد مهم من الدوائر المستديرة مقدرة بـ13 دائرة مستديرة، المنتدى يضم 560 فعالية وهناك أيضًا جلسات أخرى خاصة بالشبكات والتواصل والسمة الحضرية والتدريب والأمم المتحدة الواحدة وكل من هؤلاء أسفلهم عناوين كثيرة، وهناك مشاركات من كل دول العالم، ومشاركة ضخمة من جانب مصر البلد المستضيف والمنظم على المستوى الوزارى والخبراء والأكاديميين والهيئات فى كل المجالات مشاركات مجتمعية ضخمة.

«لوجو المنتدى» يحمل رسالة محلية مهمة، هل هذا مقصود؟

طبعًا وبكل تأكيد عنوان ولوجو المنتدى.. «كل شىء يبدأ محليًا لنعمل معًا من أجل مدن ومجتمعات مستدامة»، لأن هذا أساس كل شىء كل شىء يبدأ من الداخل حتى التطور، ومن بعده تأتى الاستفادة من خبرتنا فى الخارج لتطوير الداخل، المنتدى يركز فى الأساس على توطين أهداف التنمية المستدامة وعلى الإجراءات والمبادرات المحلية المطلوبة لمواجهة التحديات العالمية الحالية.

المنتدى فرصة عظيمة لمصر حيث تعرض من خلاله إنجازاتها فى التوسع العمرانى والمدن الذكية المستدامة



نكتب تاريخًا مضيئًا جديداً

مصر تستضيف العالم فى قمة «WUF»



أكدت الدكتورة منال عوض، وزيرة التنمية المحلية، أن المنتدى الحضرى العالمى «WUF» فى نسخته الثانية عشرة، الذى تستضيفه مصر خلال الفترة من 4 إلى 8 نوفمبر الجارى، يمثل حدثًا دوليًا بالغ الأهمية، موضحة أن المنتدى، الذى يُعقد للمرة الأولى فى إفريقيا منذ 20 عامًا ويعد ثانى أكبر حدث على أجندة الأمم المتحدة، يعكس دور القاهرة الريادى فى التنمية الحضرية المستدامة.

تقرير: نور عبد القادر



وأشارت الوزيرة إلى أن المنتدى يحظى بزخم دولى كبير بحضور عدد من رؤساء الدول والحكومات الإقليمية والدولية، إلى جانب آلاف الوفود المشاركة التى تمثل الشركات الدولية، وقادة المجتمع المحلى، ومخططى المدن، ومنظمات المجتمع المدنى، مضيفة أن التسجيل للمنتدى وصل إلى أكثر من 12 ألف مشارك، ومن المتوقع أن يصل العدد إلى 20 ألفًا بنهاية أكتوبر الجارى.

وأوضحت «د. منال»، أن «استضافة مصر لهذه النسخة من المنتدى، يعكس بشكل واضح دورها الاستراتيجى والريادى على المستويين الدولى والإقليمى، حيث تعتبر مصر مركزًا للتنمية والتحضر والسلام».

وتابعت أن «هذا الحدث الكبير يعكس التطور الذى شهدته البلاد فى ملف التنمية الحضرية والعمرانية المتكاملة خلال السنوات العشر الماضية تحت قيادة الرئيس عبد الفتاح السيسى، الذى نجح فى تبنى أجندة حضرية جديدة وإطلاق العديد من المشروعات القومية والعمرانية الكبرى، التى عززت من جودة حياة المواطنين فى جميع أنحاء الجمهورية».

وقالت الوزيرة إن المنتدى الحضرى يُتيح لمصر فرصة تسليط الضوء على تجربتها التنموية الناجحة، وخاصةً المبادرة الرئاسية «حياة كريمة»، التى أطلقها الرئيس السيسى فى عام 2019، والتى تعد أكبر مشروع تنموى وإنسانى فى العالم، مضيفة أن المرحلة الأولى من المبادرة شملت تطوير 1470 قرية وتوفير جميع الخدمات والمرافق لها، فى حين يتم العمل على توفير الأراضى للمرحلة الثانية بغرض استكمال الأهداف الموضوعة لضمان حياة كريمة للمصريين فى كافة المناطق الريفية والحضرية.

كذلك، أشارت الوزيرة إلى أن مصر تستهدف عرض تجربتها الرائدة فى مجالات التنمية الحضرية عبر جناح مميز فى المعرض الحضرى، المقام ضمن فعاليات المنتدى، وسيتم استعراض مشروعات مدن الجيل الرابع، التى تم إنشاؤها فى جميع مناطق الجمهورية، ومشروعات التحول الرقمى وتطوير المرافق والبنية التحتية، موضحة أن هذه المشروعات ساعدت فى تعزيز مكانتنا كمقصد للاستثمارات النوعية وجذب المزيد من الفرص الاستثمارية.

وأكدت الوزيرة منال عوض، أن المنتدى الحضرى يركز على تأسيس هوية دولية لمصر، تعكس حجم التطور العمرانى الذى شهدته البلاد فى العقد الأخير، من خلال المشروعات التى تستهدف القضاء على العشوائيات، وتطوير المرافق العامة، والبنية التحتية الحديثة، التى أسهمت فى توفير بيئة حضرية ملائمة للتنمية المستدامة.

وأضافت أن الوزارة استقبلت آلاف المشاركين من مختلف دول العالم خلال فعاليات المنتدى، الذى يضم أكثر من 500 حدث ومعرض حضرى موسع، بالإضافة إلى أسبوع القاهرة الحضرى، وهو برنامج يربط المنتدى بالمجتمع المحلى ويسلط الضوء على القضايا الحضرية الملحة.

وأكدت أن المنتدى الحضرى الثانى عشر يركز على بناء تحالفات دولية قوية لتنفيذ الأجندة الحضرية الجديدة وتحقيق أهداف التنمية المستدامة، كما سيعمل على معالجة التحديات العالمية المتعلقة بأزمة الإسكان وتغير المناخ والتنمية الحضرية المستدامة من خلال نقاشات مكثفة بين الحكومات المحلية والدولية، لافتة إلى أن المنتدى يمثل فرصة تاريخية لمصر لتقديم تجربتها التنموية الناجحة على الساحة الدولية، والاستفادة من هذا الحدث الكبير لبناء شراكات جديدة مع الحكومات والشركات العالمية، وتعزيز مكانة مصر كمركز رئيسى للتنمية الحضرية المستدامة.

حملة موسعة للتصالح فى مخالفات البناء

وفى سياق متصل، أوضحت الدكتورة منال عوض أن الوزارة أطلقت حملة إعلانية وتوعية موسعة، بالتعاون مع الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية، مشيرة إلى أن الحملة تستهدف نشر الوعى حول التصالح على مخالفات البناء وتقديم المعلومات اللازمة للمواطنين حول كيفية الاستفادة من التيسيرات التى قررتها الدولة لتقنين أوضاع المخالفين والحفاظ على ثرواتهم العقارية.

وأضافت أن جزءًا كبيرًا من العائدات الناتجة عن قانون التصالح على مخالفات البناء، سيتم استثماره فى تطوير المحافظات والارتقاء بمستوى الخدمات المقدمة للمواطنين فى المدن والأحياء والقرى.

وفى إطار تسهيل الإجراءات الخاصة بالبناء والتصالح.. كشفت منال عوض، عن قرار الوزارة بإلغاء الاشتراطات البنائية والتخطيطية المعمول بها حاليًا، والعودة للعمل بأحكام قانون البناء رقم 119 لسنة 2008، مؤكدة أن هذا القرار يهدف إلى تبسيط الإجراءات الخاصة باستخراج تراخيص البناء، مما سيسهم فى تخفيف العبء على المواطنين وتشجيع حركة العمران فى مختلف المحافظات، بالإضافة إلى توفير المزيد من فرص العمل للعاملين فى قطاع البناء وتنمية الاقتصاد المحلي.

من جانبها، قدمت أناكلوديا روسباخ، المديرة التنفيذية لبرنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية، الشكر للحكومة المصرية على استضافة المنتدى، وقالت إنها سعيدة بتواجدها فى القاهرة، مؤكدة أن المنتدى يمثل فصلًا جديدًا للتعاون المشترك فى معالجة التحديات والفرص التى تواجه المدن والمجتمعات، حيث سيشارك فيه ما لا يقل عن 20,000 مشارك، مع تسجيل أكثر من 13,000 شخص من 172 دولة حتى الآن، كما شددت على أهمية المنتدى بعودته إلى القارة الإفريقية بعد أكثر من 20 عامًا منذ انعقاد المنتدى الأول فى العاصمة الكينية نيروبى عام 2002، وأشارت إلى أن القاهرة تعد موطنًا للتحديات والفرص الحضارية الكبرى.

وأضافت أن عدد سكان إفريقيا من المتوقع أن يتضاعف خلال الثلاثين عامًا القادمة، وستصبح مدن مثل لواندا، ودار السلام، وكينشاسا، ولاجوس، ومنطقة جوهانسبرغ الكبرى من بين أكبر المراكز الحضرية فى العالم. وذكرت أن القاهرة، بنموها السكانى السريع وتاريخها العريق، تعتبر المضيف المثالى لهذه الدورة من المنتدى.

وأشارت إلى أن شعار المنتدى لهذا العام «كل شيء يبدأ محليًا لنعمل معًا من أجل مدن ومجتمعات مستدامة»، ليعكس التركيز على الحلول التى تبدأ من المستوى المحلى، مؤكدة أن المنتدى يهدف إلى تسريع توطين أهداف التنمية المستدامة (SDGs) وتحويلها إلى تحسينات ملموسة فى حياة المواطنين.



وزيرة التنمية المحلية: المنتدى الحضرى الأكبر عالمياً والأول فى إفريقيا منذ عقدين

وكشفت عن أن المنتدى يتضمن مناقشات رفيعة المستوى ضمن «حوارات المنتدى الحضرى العالمى»، والتى تحدد جدول أعمال السياسات المستقبلية، كما أعلنت مشاركة 59 وزيرًا ونائب وزير، مع توقع انضمام المزيد، مشيرة إلى أهمية هذا الانخراط الحكومى لمعالجة القضايا الحضرية بشكل مباشر، مضيفة أن المنتدى تلقى 1,100 طلب لفعاليات يقودها شركاء، تمت الموافقة على 554 منها.

وأكدت أن المعرض الحضرى، وهو أحد أبرز فعاليات المنتدى، ويشهد مشاركة 170 عارضًا يعرضون أحدث الابتكارات فى مجالات الإسكان والنقل والطاقة وإدارة النفايات والمساحات العامة، مشددة على أن المنتدى سيشكل نموذجًا للاستدامة من خلال التشجيع على استخدام وسائل النقل العام والحافلات الكهربائية، بالإضافة إلى استخدام مواد معاد تدويرها فى جميع جوانب التنظيم.

وأوضحت أن المنتدى يهدف إلى ضمان إمكانية الوصول الشامل، حيث تم تصميم المكان ليكون مناسبًا للأشخاص ذوى الإعاقة.

بدوره، قال أحمد رزق، مدير مكتب برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية «هابيتات» بالقاهرة، «نحن فخورون بالشراكة الجادة مع مصر فى مجالات التنمية الحضرية، والمنتدى الحضرى العالمى الذى تستضيفه القاهرة فى الفترة من 4 إلى 8 نوفمبر المقبل، يمثل فرصة عظيمة لاستعراض التجربة العمرانية الحديثة التى حققتها أكبر دول الشرق الأوسط تعددًا، مضيفًا أن هذا الحدث يعد ثانى أكبر حدث أممى بعد قمة المناخ من حيث عدد المشاركين والحضور، إذ نتوقع مشاركة نحو 20 ألف شخص محليًا ودوليًا فى المنتدى، مما يجعله منصة هامة لتبادل الخبرات بين مختلف الأطراف المحلية والدولية.

منتدى القاهرة يرسم ملامح جديدة للتنمية الحضرية العالمية بقيادة مصرية

وأضاف رزق أن المنتدى الحضرى العالمى يشهد أكثر من 560 فعالية تركز على موضوعات وقضايا التنمية الحضرية وأهداف التنمية المستدامة، منها حوالى 60 إلى 70 فعالية رئيسية تشمل جلسة الافتتاح، الجلسات الخاصة، الدوائر المستديرة، والتجمعات، بالإضافة إلى الجلسات التى تناقش موضوعات وقضايا التنمية، مؤكدًا أن المنتدى يشهد تمثيلًا دوليًا ومجتمعيًا رفيع المستوى، حيث سنناقش إشكاليات الربط بين الحضر والريف، بالإضافة إلى الأهداف الخاصة بالمساواة والإنتاج.

وأشار رزق إلى أهمية دور المدن فى التنمية الاقتصادية، قائلًا إن 80 فى المائة من الناتج الإجمالى العالمى يتم داخل المدن التى تشمل قطاعات الزراعة والصناعة والتجارة، وهو ما يساهم بشكل كبير فى توفير فرص للتشغيل والمساهمة فى الحد من الفقر وتوفير الخدمات وضمان جودة الحياة، لافتًا إلى أن المنتدى سيركز أيضًا على أهمية تحقيق أهداف التنمية المستدامة، خاصة الهدف الخاص بالمدن والمجتمعات المستدامة، وسنناقش خلاله كيفية تحقيق التنمية الحضرية التى تراعى التوازن بين الأهداف العالمية والاحتياجات المحلية.

وفيما يتعلق بالفعاليات المصاحبة للمنتدى، أعلن أحمد رزق، تنظيم مجموعة من الفعاليات بالشراكة مع الجهات الوطنية ومحافظة القاهرة، منها أسبوع القاهرة الحضرى، وذلك قبل أسبوع من بدء المنتدى، مشيرًا إلى أن هذه الفعاليات تهدف إلى مناقشة جميع الموضوعات التى تمس التنمية الحضرية، وتشمل أنشطة متنوعة وجولات ميدانية وسينما الحضر، مشيرًا إلى أن تنظيم «أسبوع القاهرة الحضري» بشكل تشاركى يدمج جهود جميع المؤسسات والأفراد وفئات المجتمع لإبراز دورهم فى عملية التنمية المستدامة.

وأضاف قائلًا: «سنقوم أيضًا بتطوير عدة مناطق مهمة فى منطقة الأسمرات يوم 13 نوفمبر الجارى، بالشراكة مع محافظة القاهرة وصندوق التنمية الحضرية، وذلك تخليدًا لاستضافة مصر أحداث المنتدى، كما تم تنظيم يوم المدن العالمى فى الإسكندرية يوم 31 أكتوبر المنقضى، والذى سيركز على قضايا مهمة تتعلق بقطاع الشباب».

وتابع «رزق» قائلًا: «من بين الفعاليات التى تقام خلال المنتدى، إطلاق المكتبة الحضرية، وهى منصة لعرض الدراسات والوثائق والمفاهيم التى تتناول القضايا الحضرية، كما يتم تنظيم فعالية سينما الحضر، التى ستعرض مجموعة من الأفلام التى تناقش قضايا التنمية الحضرية، وأردف قائلًا إلى جانب ذلك، يكون هناك المعرض الحضرى الذى سيتيح للمنظمات والدول عرض أجندات أعمالها الخاصة ومناقشتها مع الحاضرين والزائرين للمنتدى.

أحمد رزق

ووجه «رزق»، الشكر للحكومة المصرية على دعمها وتنسيقها لأعمال المنتدى الحضرى العالمى، الذى يأتى هذا العام تحت شعار أن الحلول تبدأ من الداخل، ما يؤكد أن التعاون فى قضايا التنمية الحضرية يجب أن يتماشى مع الاحتياجات المحلية الراهنة، مؤكدًا أن هذا الحدث يمثل فرصة عظيمة لمصر لطرح تجربتها العمرانية وتبادل الخبرات مع مختلف دول العالم.

وأضاف أن المنتدى يتيح لجميع الأطراف والجهات المحلية والدولية، سواء كانت من القطاع الخاص أو المؤسسات الحكومية، الفرصة لتبادل الخبرات والحلول المتعلقة بالتنمية الحضرية.

وأتم مدير مكتب برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية «هابيتات» بالقاهرة، حديثه قائلًا: المنتدى يعقد فى توقيت حساس يواجه فيه العالم تحديات غير مسبوقة، كما أنه يمثل فرصة لتجديد وتعزيز التعاون العالمى فى وقت تتعقد فيه التحديات المشتركة، وسيكون فرصة لتوقيع ميثاق للمستقبل يعزز التعاون لتحقيق أجندة 2030.

العاصمة الإدارية الأكثر تكاملًا فى المنطقة العربية

مصر ترسم خريطة حضارية «خالية من العشوائيات»

أولت الدولة المصرية أهمية قصوى لإعادة بناء الإنسان المصرى على كافة المستويات «الصحية والتعليمية والبيئية» وعلى رأسها الحق فى السكن اللائق بسلام وأمان، وبخطوات غير مسبوقة بدأت فى كافة محافظات مصر، خرج للنور مشروع القضاء على العشوائيات، كأول مبادرة طرحها الرئيس عبدالفتاح السيسى فور توليه الرئاسة 2014 حتى انتهت مصر تمامًا ونهائيًا من ملف العشوائيات الخطر، وأكد الرئيس بقوله «لن نسمح بالعشوائيات فى مصر مرة أخرى» خلال افتتاحه المرحلة الأولى والثانية لمشروع الأسمرات بالمقطم مايو 2016، وضمانًا لعدم ظهور العشوائيات، دشنت الدولة خطة تنموية واستثمارية للتوسع العمرانى بتكلفة قدرها 18 مليار جنيه للعام الأول مع زيادتها تدريجيًا إلى أن بلغ 425 مليار جنيه لإجمالى المشروعات المنفذة والمخططة للعام الجارى 2024.

تقرير: مروة سنبل - شريف البرامونى

ولضمان عدم ظهور العشوائيات مرة أخرى والحد من البناء غير المخطط، وبالتوازى مع خطة الصندوق لتطوير المناطق الحضارية والعمرانية، رُصد للمناطق العشوائية بمحافظة القاهرة فقط 8.6 مليار جنيه لـ11 منطقة، منها الأسمرات واحد واثنان وثلاثة، روضة السيدة، المحروسة، معًا، أهالينا، مثلث ماسبيرو، المنيل القديم، الخيالة، مصنع 18 الحربى، بالإضافة إلى مشروعات المناطق غير الآمنة بالمحافظات وعددها 357 منطقة فى ذلك الوقت.

العشوائيات فى مصر

وظهرت العشوائيات لأول مرة عام 1974 وكانت البداية الحقيقية لظهور أزمة فى مصر بحسب الدراسات التى رصدت التنوع العمرانى فى ذلك الوقت، بعد أن وضعت الحرب أوزارها، وسعى المستوطنون للحياة وبناء أرزاقهم، وتوالت تيارات الهجرة إلى المناطق السكانية الحضارية، وبجانب ضعف التخطيط العمرانى لاستيعاب الكثافة السكانية، ما أدى إلى نمو سريع للمدن، وبالتالى زيادة الكثافة السكانية للمناطق الحضارية، فضلا عن إحداث نوع من الخلل فى توزيع الخدمات والمرافق الأساسية من البنية التحتية، متمثلة فى «مياه الشرب والصرف الصحى وخطوط الكهرباء والطرق إلى المستشفيات والمدارس والحدائق العامة».

فى التسعينيات من القرن الماضى، وضعت الدولة خطة من خلال البرنامج القومى لتطوير العشوائيات، وتم بناء عدد من المساكن فى منطقة زينهم بالسيدة زينب، إلا أن التطوير اقتصر فى غالبية الأحوال على توصيل المرافق «الكهرباء ومياه الشرب والصرف الصحى ورصف الطرق»، مع غياب الاهتمام بالبعد المتكامل بالجوانب الاجتماعية والاقتصادية والإنسانية لسكان العشوائيات، بالإضافة إلى غياب المخططات العمرانية.

> الدولة دشنت خطة تنموية واستثمارية للتوسع العمرانى بتكلفة قدرها 18 مليار جنيه للعام الأول مع زيادتها تدريجيًا إلى أن بلغت 425 مليار جنيه لإجمالى المشروعات المنفذة والمخططة للعام الجارى 2024

وبعد تولى الرئيس عبدالفتاح السيسى مقاليد إدارة شئون البلاد فى عام 2014، أخذ على عاتقه التصدى الحقيقى لظاهرة نمو العشوائيات فى مصر، ورصد ميزانية أولية تجاوزت العشرة مليارات جنيه بداية عام 2016، وتصاعدت تدريجيًا إلى أن بلغت للعام المالى 19/18 خمسة عشر مليار جنيه لصندوق تطوير العشوائيات.

التعامل مع أزمة العشوائيات لم يكن بشكل ارتجالى وغير مخطط، لتقديم مسكنات لحظية عبر توصيل المرافق وفقط وهامش من الخدمات، لكن شمل التصدى للظاهرة إعداد دراسة مسحية كاملة للمناطق فى عدد من المحافظات، ومن ثم إعداد خطة وتصنيف لتحديد القصور وبداية الأولويات.

أولها، برنامج تطوير المناطق المهدد للحياة، التى تقع فى مناطق معرضة لمخاطر جيولوجية أو فى مخرات السيول أو داخل حرم السكة الحديد، وينحصر التعامل مع هذه المناطق فى ضرورة نقل السكان إلى وحدات سكنية متاحة لدى الدولة، سواء تابعة لوزارة الإسكان أو المحافظات فى مناطق آمنة، أو إنشاء مدن كاملة كالأسمرات على مساحة 188 فدانًا وتضم 19 ألف وحدة سكنية، تستوعب 15 ألف أسرة تتضمنها وحدات كاملة للمرافق

> مطالبات دولية بتصدير التجربة العمرانية المصرية.. ودول آسيوية وإفريقية ولاتينية تطلب نقل الخبرات المصرية إليها

> «عمارة خضراء» أول نموذج سكنى ميسّر وصديق للبيئة فى إفريقيا.. والمدن الجديدة والعاصمة الرقمية أسلحة استراتيجية لمواجهة الكثافة السكانية

والخدمات التعليمية والرياضية والترفيهية ومصنع للغزل لتشغيل السكان، والتى باتت محل إشادة وإعجاب واسع على المستويين الدولى والمحلى، لأنها نموذج جديد لاستيعاب المستوطنات السكانية ونقلهم من مناطق الخطر، إلى مرافق صحية تحظى بتوفير بيئة تعليمية رياضية، فضلاً عن مساحات خضراء لتحسين جودة حياة السكان، وهو ما جعل مصر تتقدم فى مؤشر العالمية مؤشر مثل «سكان العشوائيات كنسبة من سكان الحضر» للبنك الدولى 13 مركزًا إضافيًا فى مؤشر المخاطر الاجتماعية.

وعملت الدولة على مشروعات خارج المحيط الحضرى، ولم يحظَ بالرصد الإعلامى كمشروع الرويسات بجنوب سيناء فى بطن الجبل بمساحة حوالى 14.6 فدان بعدد وحدات حوالى 366 وحدة وهى مناطق امتداد أسفل الجبل، وعبارة عن بيوت سكنية وتخضع هذه البيوت لخطورة من الدرجة الأولى، نظرًا لاحتمالية انهيارات صخرية، فتدخلت الدولة سريعًا لبناء 496 وحدة سكنية بالمرافق كمرحلة أولى وإنشاء عدد 624 وحدة سكنية كمرحلة ثانية، لإنقاذ السكان من خطر الانهيارات وتحقيق السكن الملائم لسكان المناطق الخطرة.

وضمن خطة تطوير العشوائيات، تم رصد المناطق ذات الأولوية وبلغ عددها 1221 منطقة عشوائية فى مصر، وفقًا لوزارة التنمية المحلية، احتلت القاهرة النسبة الأكبر بـ81 منطقة، و32 منطقة بالجيزة، و41 منطقة بالإسكندرية، وحالتها تتباين بين الحاجة إلى التطوير والإزالة وإعادة البناء، وأنفقت الدولة 63 مليار جنيه لتنفيذ 212 ألف وحدة سكنية بديلة لسكان هذه المناطق وتطوير 35 منطقة.

مشروعات عملاقة نفذها صندوق تطوير العشوائيات بالقاهرة والإسكندرية ووصلت هذه المشروعات إلى 11 منطقة تضم 12415 وحدة مقسمة بين 11380 وحدة سكنية و1035 بيتًا من أصل 212 ألف وحدة سكنية فى جميع أنحاء الجمهورية لخدمة 1.1 مليون مواطن.

وتوزعت تلك المشاريع فى محافظات الجمهورية، حيث شهدت محافظة القاهرة الكبرى، إنشاء حى الأسمرات بجميع مراحله الثلاث على مساحة 65 فدانًا، فضلاً عن منطقة مثلث ماسبيرو، وروضة السيدة، فضلاً عن السلام ثانى المحروسة واحد واثنان بعدد 200 عمارة تضم 4778 وحدة سكنية، بالإضافة إلى مشروع أرض الخيالة 42 عمارة سكنية، وفى منطقة منشية ناصر مشروع الشهبة وادى فرعون بـ67 عمارة على مساحة 63 فدانًا، بالإضافة إلى مشروع «معًا» بـ102 عمارة على مساحة 60 فدانًا، ومشروع روضة السيدة زينب بواقع 50 عمارة سكنية.

وفى الإسكندرية، وهى العاصمة الثانية لمصر، بدأت بمنطقة غيط العنب بتكلفة بلغت نصف مليار جنيه على مساحة 13 فدانًا وتم تنفيذ 17 عمارة سكنية فضلاً عن الوحدات الخدمية من مستشفى ومسجد ووحدة غسيل كلوى، بالإضافة إلى تطوير منطقة طلمبات المكس بحى العجمى بـ8 عمارات سكنية وتطوير منطقة المحاجر الصينية ومنطقة كوم الملح بـ676 وحدة، بالإضافة إلى عشوائيات أخرى كانت فى منطقة الدلتا دمياط والمنوفية منشأة فؤاد والوادى الجديد، حيث تم بناء 1500 وحدة سكنية.

وللمحافظات الحدودية، نصيب الأسد من عمليات التطوير للقضاء على العشوائيات، ومن ضمنها مشروعات جنوب وشمال سيناء وحلايب وشلاتين ومطروح والوادى الجديد، فضلاً عن محافظات القنال، وفى شلاتين تم إنشاء عدد 1500 بيت ريفى بقيمة 100 مليون جنيه وحلايب 500 منزل بقيمة 72 مليون جنيه.

وفى محافظة البحر الأحمر، شهدت مشروع تطوير منطقة العشش، وهى منطقة مسكن غير ملائم بـ454 وحدة يقطنها حوالى 1900 نسمة، وإنشاء عدد 434 بيتًا دورًا واحدًا، 32 وحدة إضافية، بالإضافة إلى مشروع مدينة سفاجا بمنطقة زرزارة تم توفير 174 بيتًا وثلاث عمارات، بالإضافة إلى 27 عمارة و250 منزلًا فى مناطق أخرى وتعرف بمساكن الروضة، وفى مدينة القصير بمنطقة الكلاحين تم تنفيذ 36 منزلاً وعددًا من العمارات لخدمة 600 نسمة.

وفى محافظة أسوان، تم إزالة عزبة الفرن ونجع السايح وخور العواضة وهى مناطق عرضة للسيول وتوفير 12 عمارة سكنية للمواقع التى تم إخلاؤها.

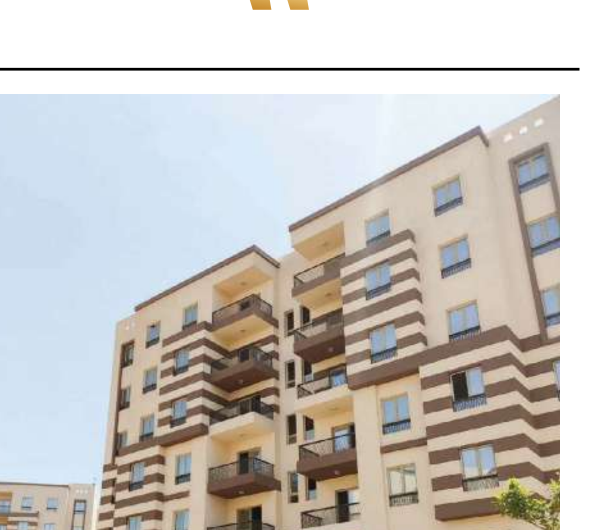
وفى مدن القنال، تم تطوير حظائر أبوعوض فى محافظة بورسعيد وتنفيذ 22 عمارة و352 حظيرة تخدم طبيعة عمل السكان، بالإضافة إلى منطقة زرزارة ضواحى بورسعيد بـ26 عمارة سكنية، فضلاً عن تطوير ثلاث مناطق بحى جنوب وهى هاجوج ولإصلاح والجناين بإجمالى 860 وحدة، وفى محافظة الإسماعيلية كانت الخدمات والمرافق هى العامل الأول، بالإضافة إلى 80 وحدة للسكن الملائم. وفى محافظة المنيا منطقة عشش محفوظ تم بناء 37 عمارة مع تأهيل المنطقة اجتماعيًا واقتصاديًا.

بشكل عام، تعتبر جهود الرئيس السيسى للقضاء على العشوائيات جزءًا من رؤية مصر لتحقيق التنمية المستدامة وتحسين جودة الحياة للمواطنين فى المناطق المتضررة. تحت قيادته، تستمر الحكومة فى تنفيذ خطط متكاملة لمواجهة هذه الظاهرة وتحقيق التنمية الشاملة فى البلاد.

وحرصت الدولة على التنوع الجغرافى فى إقامة المشاريع القومية، حيث تم تنفيذ مشروعات وفرت وحدات سكنية ملائمة لشرائح الشباب ومحدودى الدخل، ضمن نطاق مجتمعات سكنية حضارية متكاملة الخدمات، فى مختلف أنحاء الجمهورية، وأطلقت الدولة أضخم مشروع سكنى لمحدودى الدخل فى العالم، وهو المبادرة الرئاسية «سكن لكل المصريين» على مستوى المحافظات المصرية.

«كل محافظات مصر على جدول التنمية»، هذا ما أكده رئيس الوزراء الدكتور مصطفى مدبولي، مشددًا على أن الحكومة لن تترك شبرًا واحدًا دون أن تمتد إليه أعمال التطوير، وتستهدف الدولة إتمام مشروع التطوير العمرانى لعواصم المحافظات والمدن الكبرى، التى تتم فى 23 موقعًا بداخل 13 محافظة، وبلغت نسبة التنفيذ فى هذا المشروع نحو 92 فى المائة من إجمالى الخطة المستهدفة.

تمتلك الحكومة استراتيجيات فعالة لإدارة الأراضى والعمران، ومنها ما تتعلق بإعادة استخدام الأراضى غير المستغلة، مثل مشروعات ممشى أهل مصر، وتطوير منطقتى مصر القديمة، عين الصيرة والفسطاط، واستراتيجية توفير أمان الحيازة لسكان المناطق العشوائية فى الحصول على وحدة مناسبة مدعومة بالكامل، كما عملت الدولة على مواجهة النمو العشوائى



> إشادات أممية بجهود القاهرة فى إنهاء آفة عشوائية البناء.. ومصر تقفز 100 مركز عالمى فى مؤشر جودة الطرق

عبر الأراضى الزراعية، ومراقبة نمو العمران خاصة فى المدن والتجمعات العمرانية بالدلتا ووادى النيل، حيث يتم إجراء تحليلات للأراضى واستخداماتها من أجل حوكمة إدارة وتسجيل الأراضي، إضافة للتسجيل العقارى للوحدات والأراضى بجميع المدن الجديدة، والتنسيق مع وزارة الاتصالات لإنتاج رقم قومى عقارى لكل وحدة أو مبنى أو أرض داخل حدود أراضى هيئة المجتمعات العمرانية، بجانب تفعيل وإدارة التطبيقات الرقمية، فى إطار ضوء خطة الدولة للتحول الرقمي، لتسهيل تقديم الخدمات للمستثمرين والأفراد، وتحسين جودة الحياة بالمدن الجديدة.

مدن «الجيل الرابع».. التجربة الأنجح فى العالم

يعد بناء المدن الجديدة، أحد أبرز الملفات التى عملت عليها الدولة فى عهد الرئيس السيسى، والذى عملت حكومته على تغيير خريطة مصر العمرانية، بفضل مدن الجيل الرابع الجديدة الذكية، التى انطلقت شرارتها عام 2018، على رأسها مدينة العلمين الجديدة، التى تعتبر مركزًا ماليًا مصرفيًا سياحيًا استثماريًا عالميًا.

أيضًا العاصمة الإدارية الجديدة، التى تعتبر مدينة عمرانية متكاملة ونموذجًا رائدًا للعاصمة الرقمية فى المنطقة العربية، بل وتم اختيارها كعاصمة رقمية عربية خلال العام 2021، باعتبارها من أفضل المشروعات العربية التنموية والعمرانية والاستثمارية، وتمت تنمية تلك المجتمعات لتكون مدنًا ذكية خضراء.

يُضاف إليها، مدينة المنصورة الجديدة، أولى مدن الجيل الرابع فى دلتا مصر، ومدينة الجلالة، توشكى الجديدة، رشيد الجديدة، العبور الجديدة، الإسماعيلية الجديدة، وغيرها ضمن قائمة طويلة مشرّفة، حيث ساهمت مشروعات المجتمعات الجديدة، وخاصة مدن الجيل الرابع، فى زيادة المساحة العمرانية المأهولة بالسكان إلى 14 فى المائة بدلا من 7 فى المائة فقط سابقًا، ومن المخطط أن تستوعب نحو 30 مليون مواطن، وسجل إجمالى استثماراتها نحو 705 مليارات جنيه، منها 163 مليارًا فى العاصمة الإدارية الجديدة.

الإسكان الأخضر

«العمارة الخضراء»، مبادرة أطلقها صندوق الإسكان الاجتماعى ودعم التمويل العقاري، كأول نموذج سكنى ميسّر وصديق للبيئة فى إفريقيا، معتمدًا على نظام «تصنيف الهرم الأخضر»، بهدف تقليل البصمة الكربونية للمساكن، وتحقيق التوفير فى استهلاك الموارد الأساسية، تستهدف المبادرة خفض استهلاك الطاقة بنسبة 27 فى المائة، وانبعاثات ثانى أكسيد الكربون بنسبة 33 فى المائة، واستهلاك المياه بنسبة 40 فى المائة، مع تقليل النفايات الصلبة بنسبة 70 فى المائة، وقد تم اعتماد أكثر من 25 ألف وحدة وفق تصنيف الهرم الأخضر، بمدن مختلفة، مثل حدائق العاصمة، مدينة أسوان الجديدة، العبور الجديدة، والعاشر من رمضان.

كما نجح صندوق الإسكان الاجتماعي، فى توسيع رقعة المشروع، ليشمل أكثر من 55 ألف وحدة خضراء، وهو ما يعزز فرص الأسر أصحاب الدخل المحدود، من أجل الحصول على مساكن ميسورة التكلفة، بجودة حياة أفضل.

بنية تحتية قوية قفزت بمؤشر الجودة

لا يمكن إتمام التنمية العمرانية، دون توافر عناصر البنية الأساسية، من طرق وكبارى وصرف صحى وكهرباء، لذا قامت التجربة المصرية فى التنمية العمرانية على عدة أسس، أبرزها وجود شبكة طرق قوية، تنقل حراك المواطنين، فى وقت قياسي، وأولى الرئيس السيسى اهتمامًا كبيرًا لمشروعات البنية التحتية، وشدد على اعتبارها حجر الأساس للاستقرار الاقتصادي، وهو ما جعل مصر تشهد على مدار العقد الأخير طفرة نوعية فى البنية التحتية، ومن أبرزها مشروعات: طريق الجلالة، إنشاء طريق القاهرة ـ السويس، الطريق المزدوج كفر الشيخ ـ دسوق «المرحلة الأولى»، تطوير طريق الصعيد الصحراوى الغربى من القاهرة إلى المنيا بطول 230 كم بتكلفة 7.6 مليار جنيه، إنشاء الطريق المزدوج طنطا/ السنطة/ زفتى.

وعملت الحكومة أيضًا على توسعة شبكة المياه والصرف الصحي، لتوفير خدمات أفضل للمصريين، وتحسين جودة المياه، من خلال معالجة محطات استخدام مياه الصرف، ومشروع إعادة تأهيل وتبطين المجارى المائية، ومشروعات معالجة وتحلية المياه.

كل ذلك، جعل مصر تتقدم 100 مركز فى الترتيب العالمى لمؤشر جودة الطرق خلال السنوات العشر الماضية، لتحتل بلادنا الترتيب الـ18 دوليًا، بعدما كنا نحتل المرتبة 118 فى عام 2015.





«الهرم الأخضر».. تنفيذ 25 ألف وحدة سكنية بمبادرة صندوق الإسكان الاجتماعى لخفض استهلاك الطاقة بنسبة 27 فى المائة





وتحقق هذا، بفضل المشروع القومى للطرق، وإنشاء شبكة قومية جديدة للكبارى والطرقات، مع تطوير طرق أخرى قائمة بالفعل.. وقد أدت تلك المشروعات إلى انخفاض أعداد الوفيات من حوادث السير بنسبة 28.6 فى المائة، وانخفض كذلك أعداد المصابين بنسبة 17.9 فى المائة، فضلًا عن تحقيق انسيابية مرورية وسهولة فى حركة التنقل.

مطالبات بتصدير تجربة مصر العمرانية للخارج

الخبرات المتراكمة للدولة المصرية خلال الـ10 سنوات الماضية فى التعامل مع التحديات العمرانية، أصبحت وبلا شك نموذجًا ناجحًا رائدًا، يُحتذى به، يمكن تكراره وتصديره للدول الأخرى، وهو ما دفع عددًا من البلدان العربية والإفريقية مطالبًا باستيراده، ونقل هذه التجربة المصرية الفريدة إلى بلادهم، مع الاستعانة بالشركات المصرية.

ومن أبرز الدول التى طالبت بذلك، سلطنة عمان، حيث أكد وزير الإسكان بحكومة مسقط، على الاستفادة من التجربة المصرية، وكذلك المملكة العربية السعودية، وتم توقيع برنامج تعاون مشترك فى مجال الإسكان التعاوني، والعراق أكد أيضًا رغبته فى الاستفادة من التجربة العمرانية المصرية الرائدة بأبعادها المختلفة.

على الجانب القارى الإفريقي، جنوب إفريقيا التى أعلنت تقديرها ورغبتها مشاركة التجربة المصرية الناجحة فى مجال إنشاء المدن الجديدة وتطوير العمران القائم وخاصة المناطق غير الآمنة، كما وقّعت زيمبابوى مذكرة تفاهم للاستفادة من مصر، فيما يتعلق بتخطيط وتصميم وبناء وإدارة المدينة الجديدة فى «جبل هامبدن»، وأبدت زامبيا رغبتها للتعاون مع القاهرة فى مجال التنمية العمرانية الشاملة والمستدامة، هذا فضلا عن تعزيز التعاون مع أنجولا فى مشروعات الإسكان والتنمية العمرانية، كما يهدف الصومال للاستفادة من تجربتنا الرائدة فى التخطيط لإنشاء المدن الجديدة والاستفادة من إمكانات الخبراء المصريين لتنفيذ المشروعات.

أما على الصعيد الدولي، فهناك دولة أذربيجان التى تبحث تعاونها مع مصر فى مجال العمران.. وأبدت الأرجنتين رغبتها فى الاستفادة من تجربة الدولة الأكبر والأقدم عربيًا، بالإضافة لعدة دول ترغب فى الاستفادة من نجاح إنشاء العاصمة الإدارية الجديدة.

مروة سنبل – شريف البرامونى

د. محمود غيث:

التطوير العمرانى محليًا علامة فارقة عالميًا

أحدثت مصر تجربة سكنية فريدة، أبهرت العالم، لاعتمادنا على نمط حياة حديث بأبعاد جديدة مميزة، مع التركيز على الفخامة والرفاهية والمواصفات العالمية، تتميز بطراز معمارى خاص، يوفر وسائل راحة متطورة، لتقديم تجربة معيشية تتجاوز التوقعات المحلية.. فتميزنا بمدن ذكية كالتى تم تدشينها فى العلمين، ناهيك عن العاصمة الإدارية الجديدة، وغيرها من خطط التنمية العمرانية الحضارية، بفضل قيادة سياسية رشيدة أنهت عشوائيات البناء، التى امتدت على مدار عقود طويلة...

وفى هذا الإطار، التقت «المصور»، بالدكتور محمود غيث، رئيس الجمعية المصرية للتخطيط العمرانى، والذى تحدث فى كثير من الأمور الجدلية، والملفات الشائكة التى تواجه مصر، وكيف استطعنا استضافة المنتدى الحضرى العالمى، وأبرز ملامحه.

حوار: نرمين جمال

فى البداية.. حدثنا عن أهمية المنتدى الحضرى العالمى.. وكيف حصلنا على استضافة مثل هذا الحدث المهم؟

هذا المؤتمر المهم عُقد لأول مرة عام 2001 فى دولة كينيا، وهذه هى المرة الثانية التى يعود فيها إلى القارة الإفريقية، كما أن التجربة المصرية أحدثت علامة فارقة عالميًا، كمًّا وكيفًا.. فمصر من أولى الدول التى نشأ فيها قسم التخطيط العمراني، وهى الأولى فى الشرق الأوسط والمنطقة العربية.

كما أننا بدأنا فى هذا العهد من حيث انتهى الآخرون، واستفدنا من الدروس السابقة وطبقنا الناجح منها، ويُحسب للرئيس عبدالفتاح السيسى أنه أنشأ قاعدة بيانات ومعلومات دقيقة، استطعنا على أساسها عمل تخطيط عمرانى متقدم، وتم تنفيذ كمّ هائل من المشروعات العمرانية، سبقنا بها دولا كثيرة.

نحن حاليًا منتظمون جدًا، ومن أكبر المطبقين للمدن الذكية والمدن المستدامة، أكثر حتى من دولتى الإمارات والمملكة السعودية، فمصر لديها الآن 20 مدينة ذكية.. وفى الوقت الحالى وبتوجيهات من الرئيس السيسى لا يمكن استلام مبنى إلا وهو مكتمل تمامًا، لذلك وصلنا لنسبة 100 فى المائة فى مؤشر عدم التغير العمراني، بمعنى أن المبانى أصبحت تلبى حاجة الأفراد بنسبة 100 فى المائة، وهذا المنتدى هو فرصة كبيرة لتقديم ما تم إنجازه فى مصر بمجال التطور الحضرى.

كما أنه سيكون فرصة لتبادل الخبرات مع 179 دولة، كما سيتضمن معرضًا يُقام على مساحة 6000 متر، ستعرض فيه التجارب الناجحة لكل دول العالم، والتى أصبحت ليبيا من ضمنها حاليًا، وبالفعل مصر حصلت على مشروعات فى الجماهيرية الشقيقة، وأخذت مناطق فى مدينة بنى غازي، تعمل فيها على التطوير العمراني.

هل يمكننا القول فعلًا وواقعًا إننا أغلقنا ملف العشوائيات بالكامل؟

هذا الملف لن يُغلق إلا بإنتهاء برنامج حياة كريمة، لأنه سيجفف منابع العشوائيات، والتى تتولد بسبب الريف الطارد للسكان بسبب نقص الخدمات والإمكانات، وبرنامج حياة كريمة يتضمن برنامج إسكان متكاملًا وإنشاء خدمات شاملة، وبالتالى سيتم تثبيت السكان بعيدًا عن القاهرة الكبرى والإسكندرية، وذلك لأن سابقًا كان نحو 60 فى المائة من الخدمات توجد فقط فى القاهرة والإسكندرية، وخلال الفترة ما بين 2011 إلى 2013، زادت نسبة العشوائيات 30 فى المائة مقابل 0.5 فى المائة تطويرا عمرانيا، ومن المفترض أن تقضى «حياة كريمة» على نظرية العشوائيات المزمنة.

وما هى أهم إيجابيات التطوير العمرانى الحديث، وهل هناك سلبيات؟

تتميز المبانى الحكومية بأنها مبنية بمواصفات عالمية صحيحة، وبمواد بناء سليمة وصالحة للاستخدام، فى حين أن التطوير العمرانى فى القطاع الخاص يشوبه استخدام مواد بناء غير صالحة، مثل التطوير العمرانى فى منطقة التجمع الخامس، رغم أنه يتميز بالمنظر الجميل، لكنه لا يتسم بالمتانة والصلابة، لذلك يشكو السكان من تسرب الأمطار من الأسقف، وإذا حدث زلزال -لا قدر الله- ستنهار نصف مبانى القطاع الخاص.

ماذا عن رؤيتك لتحركات الدولة فيما يتعلق بملف «التعدى والبناء على الأراضى الزراعية»، وهل استطعنا السيطرة على هذه الظاهرة؟

الحقيقة لا، نحن جميعًا مشتركون فى هذه الجريمة، فالقانون غير رادع، والمحليات التى من المفترض أن ترصد هذه التعديات، هم أكبر الداعمين لها، ويحققون استفادة مادية غير مشروعة، من وراء التساهل الخاطئ لهذه التعديات، هذا إلى جانب ثقافة المواطنين والعاملين بالتخطيط العمرانى. وأذكر أنه خلال إحدى الدورات التدريبية لكبار الموظفين بالتخطيط العمراني، سألتهم: هل توافق على ترك أية مساحة من ملكيتك الخاصة للمنفعة العامة؟.. للأسف الجميع قال لا.

ماذا عن مشروع رأس الحكمة والتطوير العمرانى فى منطقة الساحل الشمالي؟

مدينة العلمين حققت نتائج مذهلة للتطوير العمرانى الحديث، وهى من المدن التى لفتت الانتباه إلى مصر، كما أنها من التجارب عالية القيمة، أما مشروع رأس الحكمة، فهو من المشروعات التى ستنشر الحياة الحديثة فى الساحل الشمالى طوال العام، وهذه المنطقة مخطط لها أن يقطنها نحو 30 مليون مصرى، وحاليًا يتم استصلاح 3 ملايين فدان بالساحل الشمالى، لتصبح أراضى صالحة للزراعة، تتخطى بذلك دلتا مصر، وسيتم بناء 707 آلاف متر مربع عمرانًا ومباني.

طالبت أصوات بزيادة نسبة المساحات الخضراء.. فما التحديات القائمة فى هذا الأمر؟

هناك عدة تحديات، أولها أن القاهرة مدينة مكتظة بالسكان، ثانيا كانت تحتاج إلى تطوير عمرانى كبير، ثالثا وهو السبب الرئيسى أن كثيرًا من مناطق القاهرة بها نسبة عالية من المياه الجوفية، وبالتالى زيادة نسبة المساحات الخضراء ستزيد من نسبة المياه الجوفية ويعرّض المبانى للخطر، ولكن تم تعويض هذا الأمر فى التجمعات العمرانية الجديدة، وإنشاء ممشى أهل مصر، بشكل رائع ومخطط، من أسوان إلى الإسكندرية، يتخلله العديد من المتنزهات والمساحات الخضراء الكثيرة.

أخيرًا.. ما أنسب التجارب العمرانية الناجحة التى تتمنى تطبيقها فى مصر؟

التجارب الناجحة عديدة، ولكن أتمنى تطبيق تجارب الدول الإسكندنافية مثل الدنمارك، كذلك التجربة السويسرية جيدة جدًا، وتتناسب الواقع المصرى.

النائب طارق شكرى

وكيل لجنة «إسكان النواب»:

تجربة مصر العمرانية «استثنائية»

«استثنائية»، وصف دقيق استخدمه النائب البرلمانى طارق شكرى، وكيل لجنة الإسكان بمجلس النواب، فى حديثه عن تجربة مصر العمرانية، كاشفًا أن السنوات القليلة الماضية شهدت «ثورة» فيما يتعلق بـ«البناء والتشييد»، بعدما استطاعت مصر أن تنفذ مجموعة من المشروعات التى ساهمت –وستساهم– بشكل كبير فى مضاعفة الرقعة العمرانية المصرية فى غضون سنوات قليلة.

«شكرى»، تحدث أيضا عن المكاسب التى ستجنيها مصر من وراء استضافتها «المنتدى الحضرى»، مؤكدًا أنه يعد «فرصة ذهبية» لمصر، سواء فيما يتعلق بـ«عرض تجربتها الثرية على العالم»، أو المساهمة بشكل كبير فى «تصدير العقار المصري»، وحول تفاصيل هذه المكاسب وأمور أخرى، كان الحوار التالي:

حوار: عبد الحميد العمدة

بداية.. ما المكاسب التى ستجنيها مصر من وراء «المدن الجديدة»؟

بالطبع تتعدد مكاسب مصر من بناء المدن الجديدة، حيث نتحدث عن تغطية احتياج حقيقى من الوحدات السكنية، لا سيما أن لدينا نموا سكانيا مرتفعا، ما يعنى أن نسبة العمران التى تحتاجها مصر نتيجة هذا النمو كبيرة جدًا، مع الأخذ فى الاعتبار أن نسبة العجز فى العمران ظلت خلال السنوات الماضية كبيرة جدًا.

الأمر الثاني، أن ذلك يساوى إتاحة فرص عمل جديدة لأن القطاع العمرانى يمثل ما يقرب من 20 فى المائة من الناتج المحلي، بالإضافة إلى جودة الحياة فى المدن الجديدة.

ما تقييمك لجهود الحكومة فى إغلاق ملف العشوائيات؟

الحكومة تحصل على درجة الامتياز مع مرتبة الشرف، لا سيما أننا حتى سنوات قليلة مضت كانت لدينا مناطق عشوائية كثيرة جدًا، ولولا البناء الكثيف وإنشاء المدن الجديدة والثورة العمرانية الكبيرة، لم تكن لتتوقف تلك العشوائيات لأن المواطنين لم يكونوا يجدون مكانًا للسكن، وبالتالى تنشأ المناطق العشوائية، ولكن عندما تدخلت الدولة نتج عن هذا التدخل إيجاد الإسكان البديل، حيث كان الرئيس عبدالفتاح السيسى شديد الاهتمام بملف العشوائيات، وأعطى سكان العشوائيات شققا سكنية على أعلى مستوى من الجودة، وأصبح المواطن بحق يعيش «حياة كريمة»، ولقد أعلنا منذ عام ونصف العام أن مصر خالية من العشوائيات.

كيف ترى استضافة مصر للمنتدى الحضرى الذى يعتبر ثانى أكبر حدث على أجندة الأمم المتحدة بعد مؤتمر المناخ؟

استضافة مصر لهذا المنتدى العالمى رسالة عن دور مصر الإقليمى فى التنمية العمرانية، وسيُستفاد منه فى اتجاهين، الأول يتمثل فى نقل الخبرة المصرية بنجاحها فى ثورة العمران بشكل جيد وواقعى وحقيقي، والأمر الثانى يتعلق بالمشاركة والتعارف ونقل الخبرات مع أكبر استشاريين فى العالم وكبار المطورين العقاريين للمعرفة والاطلاع على رؤى العمران فى العالم، فهذا المنتدى يلتقى فيه كل ما يخص هذا القطاع المهم من حيث البناء والتصميم والتنفيذ لكل قطاعاته، وبالتالى هو وجهة جيدة جدا للتلاقى بين المكاتب الاستشارية وبين المقاولين وبين الدول فى تخطيطاتها والتخطيط العمرانى لتنفيذ أفضل ما يمكن كمنتج، فضلا عن الاستفادة منه فيما يخص «تصدير العقار المصري» من خلال رؤية تلك المشروعات على الطبيعة، والأمر الآخر وهو المهم مشاركة القطاع الخاص للحكومة حيث كنا من الدول السباقة فى بدء عمل علاقات تشاركية ما بين الحكومة والقطاع الخاص، والآن نتحدث عن أن هيئة المجتمعات العمرانية لديها 80 عقد مشاركة تحقق المصلحة المتبادلة للطرفين، وتتفق مع وثيقة ملكية الدولة فى إتاحة الفرصة للقطاع الخاص فى هذا المجال بشكل كبير وصولا لتحقيق 65 فى المائة من الناتج القومى المحلى بدلا من الرقم الحالي.

بصفتك نائب رئيس لجنة الإسكان بمجلس النواب، كيف يمكن للدولة المصرية الاستفادة من تنظيم هذا المنتدى؟

«المنتدى» يتضمن لقاءات لبرلمانيين يمثلون دولهم، حيث إنه من اللائق جدا أن توضع مصر فى مكانتها الكبيرة، سواء القادمة من الحضارة المصرية القديمة، أو بما تقوم به الدولة المصرية حاليًا من ثورة عمرانية مميزة ناجحة يمكن الاستفادة منها من كافة دول العالم، حيث يمكن تبادل الآراء فيها مع المعنيين فى التخطيط العمراني.

هناك مَن ينتقد الإسهاب فى تنفيذ «الإسكان البديل والمناطق الحضرية».. تعقيبك؟

من جانبى أرى أن «الإسكان البديل» جزء من حقوق الإنسان حسب الاتفاقيات الدولية، والدولة المصرية معنية بهذا الإطار وتقدم له كل أنواع الدعم، فهى تعطى الأرض بالمجان لهذه المشروعات وتوصيل المرافق بالمجان فضلا عن تقديم تمويل عقارى لمدة 30 سنة بفائدة 3 فى المائة أى يعنى أنها تدعمه بـ27 فى المائة.

كيف ترى فوز مشروع «روضة السيدة زينب» بجائزة مجلس وزراء الإسكان والتعمير العرب لأفضل مشروع سكنى منفذ لعام 2024؟

«روضة السيدة زينب»، يعد من المشروعات المميزة جدًا، والجائزة التى حصدها المشروع تؤكد أن الدولة المصرية تنفذ مشروعات ذات جودة عالية، وهذه رسالة مهمة جدا بأن مصر تقوم بمشروعات سواء فى التنمية الحضرية أو فى الملف العمرانى بشكل عام دون إغفال عامل مهم جدا وهو الجودة التخطيطية والتنفيذية، وبالطبع نحن فى حاجة لتكرار هذه التجربة.

برأيك هل نحن بحاجة للمزيد من المشاريع السكنية التى تنفذها الدولة؟

بكل تأكيد طالما لديك نمو سكانى مستمر، فدائما تحتاج إلى تحقيق التوازن فى الاحتياج؛ حتى لا تحدث فجوة مثلما حدث سابقا ما بين الاحتياج والبناء، وبالتالى تظهر لك محاولات بناء عشوائيات جديدة أو مخالفات.

> «الإسكان البديل» جزء من حقوق الإنسان، والدولة معنية بهذا الاتجاه وتقدم له كل أنواع الدعم

د. رانيا هداية

مديرة برنامج الـ«هابيتات»:

نسير بخطى ثابتة نحو تحقيق تنمية حضرية شاملة

منذ تأسيسه فى مصر عام 2008، يعمل برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية الـ«هابيتات»، على تقديم الدعم للحكومة المصرية، من خلال تطوير استراتيجيات وسياسات تنموية شاملة، تهدف إلى تحسين جودة الحياة فى المدن، وتعزيز بنيتها التحتية، وذلك لتحقيق التنمية المستدامة وتعزيز مرونة المدن أمام التغير المناخى.

ويشهد المنتدى الحضرى العالمى الثانى عشر، الذى تستضيفه القاهرة، أهمية كبيرة، كونه منصة لتبادل الأفكار حول مستقبل التنمية الحضرية، مع التركيز على كيفية تحويل العمل المحلى إلى إجراءات فعالة تساهم فى بناء مجتمعات مستدامة.

فى حديثها لـ «المصور»، أوضحت الدكتورة رانيا هداية، المسئول الإقليمى للبرنامج فى مصر، رؤيتها حول التطورات الحالية وأهمية التعاون بين الجهات الحكومية والمجتمع المدنى لتحقيق الأهداف التنموية المرجوة، فإلى نص الحوار:

حوار: نور عبدالقادر

بداية، كيف يسهم برنامج الهابيتات فى دعم المدن المصرية وتطويرها وتنميتها المستدامة؟

يتواجد برنامج الأمم المتحدة (الهابيتات) بمصر منذ 16 عامًا، وبدأنا العمل من داخل مقر وزارة الإسكان، حتى انتقلت الوزارة لمكان آخر، وما زلنا نعمل من مقرنا الحالي، فنحن ندير برنامجًا كبيرًا للتعاون مع الحكومة فى مجالات التنمية الحضرية، يشمل عددًا من المشروعات التى تتناول استراتيجيات وسياسات متعلقة بتطوير المدن وتحسين البيئة الحضرية، ومن بين هذه المشاريع، أطلقنا «السياسة الحضرية الوطنية» منذ عامين، وكذلك «استراتيجية السكان» التى تتم حاليًا مراجعتها.. ونركز على دراسة وتفعيل القوانين ذات الصلة بالتنمية الحضرية، مثل قانون الإدارة المحلية، ونعمل على تحسين القوانين المحلية لتطوير أداء المحليات بشكل أفضل، وهناك فريق يتابع القوانين والسياسات والاستراتيجيات، بينما يركز فريق آخر على سياسات المياه، الصرف الصحي، والمواصلات والبنية التحتية.

ونسعى أيضًا لجعل المدن أكثر مرونة لمواجهة التغير المناخي، ونعمل بالتعاون مع وزارة الإسكان والهيئة العامة للتخطيط العمراني، على تخطيط المدن الجديدة، مثل شرم الشيخ الجديدة ورأس الحكمة، بالإضافة إلى توسعات فى مدن قائمة مثل ذهب ونويبع.. وهذه المدن هدفها الأول التوسع العمرانى واستيعاب النمو السكانى المتوقع، ونرى أن مناطق مثل «العلمين الجديدة» و«الحكمة»، ستكون وجهات سكانية رئيسية فى المستقبل، بفضل الجهود الحكومية الكبيرة فى تطوير هذه التجمعات.

ما الأهمية التى تمثلها استضافة مصر للمنتدى الحضرى العالمى الثانى عشر؟

هذا المنتدى، من أكبر الفعاليات العالمية، ويأتى فى المرتبة الثانية بعد منتدى المناخ cop، وينظمه برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية «الهابيتات» كل عامين، وتتقدم المدن الراغبة فى استضافة المنتدى بملف يتضمن المزايا والإمكانات التى تقدمها الدولة لخدمة أهداف المنتدى، ثم يتم اختيار المدينة التى تتماشى خططها مع أهداف المنتدى التنموية، واُختيرت مدينة القاهرة لاستضافة النسخة الثانية عشرة من المنتدى، الذى يعتبر منصة حيوية تشمل فعاليات متعددة.

ما الموضوعات الرئيسية والملفات الشائكة التى يناقشها المنتدى فى ظل التحديات الراهنة لمصر ومنطقة الشرق الأوسط؟

تمثل الحوارات، منصة رئيسية لمناقشة قضايا مهمة مثل الإسكان الملائم، تحديات المناخ، الشراكات المحلية والعالمية، التمويل، التكنولوجيا، وفقدان مفهوم «المنزل» فى ظل الأزمات المتلاحقة، ثم تُجمع الآراء والمقترحات من هذه النقاشات، وتستخدم لاحقًا لدعم تنفيذ الأجندة الحضرية وأهداف التنمية المستدامة للمنتدى.

حدثينا عن الجلسات الخاصة التى يركز عليها المنتدى؟

بالفعل لدينا جلسات خاصة تُعقد لاستكشاف التحديات والفرص، وتعطى صوتًا للمجموعات المختلفة مثل الجذور الشعبية والمجتمع المدنى والقطاع الخاص والأكاديميين، وتقدم هذه الجلسات مساحة مثالية للتفاعل وتبادل الآراء حول القضايا الحضرية الرئيسية والتحديات الحالية والمستقبلية.

هل سيتم تنظيم ورش عمل أو فعاليات محلية على هامش المنتدى.. وكيف تساهم فى إثراء هذا الحدث الأممى؟

نعم، الفعاليات التى يقودها الشركاء تلعب دورًا أساسيًا فى المنتدى، ولدينا سبعة أنواع منها، تتضمن فعاليات للتواصل، أصوات المدن، المكتبة الحضرية، وغيرها، كما أن هذه الفعاليات تتيح للمشاركين تقديم حلول جدية للتحديات الحضرية، وتوسيع نطاق الأثر الإيجابى للمنتدى، كذلك تعزيز الشراكات العالمية والمحلية.

وهل سيتم تنظيم معرض حضرى وما الهدف منه؟

بالتأكيد، يتضمن المنتدى معرضًا حضريًا يقدم حلولًا تقنية ومشاريع تعزز التنمية الحضرية المستدامة، ويستضيف المعرض عارضين من أنحاء العالم لاستعراض أفضل ممارساتهم وابتكاراتهم فى المساحات الحضرية، مما يعزز التعاون العالمى وتبادل الأفكار.

نختتم حديثنا معك برأيك فى التخطيط المستدام الذى نفذته الحكومة وماهية التطوير والتنمية الحضرية؟

أحد أهم الموضوعات على الأجندة الوطنية هو اهتمام الدولة بالتنمية الحضارية والتطوير الحضرى، حيث شهدت الفترة الأخيرة تقدمًا كبيرًا فى هذا المجال، خاصة فى تطوير المناطق غير المخططة وتحسين أداء المدن القائمة.. وقد ظهرت مشاريع كبيرة ومهمة، مثل مشروعات الطرق والكبارى التى كانت محل انتقاد من البعض، لكنها ساهمت فى جذب المستثمرين؛ فاهتمام الدولة بتطوير البنية التحتية أسهم بشكل كبير فى خلق بيئة جاذبة للاستثمار، لأن أصحاب رؤوس الأموال يهتمون بوجود شبكة طرق متطورة تؤدى إلى مناطق الاستثمار، ومن بين المشروعات البارزة التى يجرى العمل عليها، مشروع تطوير الطريق الدائرى، ومشروع وزارة الإسكان، بالإضافة إلى مشروع ربط الجيزة بمدينة السادس من أكتوبر.

> مشروعات الطرق والكبارى فتحت الأبواب المصرية للاستثمار الأجنبى.. والعاصمة الإدارية أعادت لقاهرة المعز قيمتها الحضارية والتاريخية

د. محمد رفعت عميد كلية التخطيط العمرانى بجامعة القاهرة:

«طفرة بناء» فى كل أنحاء الجمهورية خلال السنوات العشر الأخيرة

أكد د. محمد رفعت عميد كلية التخطيط العمرانى بجامعة القاهرة أن مصر شهدت نقلة عمرانية خلال السنوات العشر الأخيرة من تطوير المناطق العشوائية إلى تأهيل قرى المبادرة الرئاسية «حياة كريمة» وصولاً إلى مدن الجيل الرابع، كما هو الحال فى العاصمة الإدارية الجديدة والعلمين الجديدة ومدينة الجلالة التى تعتبر كل منها ثلاث مدن فى مدينة واحدة، وهى المدينة المعلوماتية والمدينة المعرفية، والمدينة البيئية، وإلى نص الحوار:

حوار: محمد السويدى
عدسة: ناجى فرج

الزميل محمد السويدى فى حواره مع عميد كلية التخطيط العمرانى

بداية.. نود التعرف على ماهية التخطيط العمرانى ودوره فى طفرة المدن المصرية الجديدة؟

التخطيط العمرانى بشكل عام، الهدف منه هو تغيير الوضع الحالى إلى وضع آخر أفضل منه فى فترة زمنية محددة وفى نطاق جغرافى محدد، وهو يشمل جوانب عدة، أولها عمل تنمية فى المدن الجديدة، وعمل تنمية فى العمران القائم من خلال تطويره، مثلما حدث فى المناطق العشوائية والمناطق غير الآمنة والمناطق غير المخططة والأسواق العشوائية، والتى يختص بها صندوق التنمية الحضارية التابع حاليا لمجلس الوزراء، وكان فى الماضى تابعًا لوزير الإسكان، وبناءً عليه يمكننا القول إن الدولة نجحت فى تطوير العمران القائم وإنشاء مدن جديدة ومجمعات للخدمات من خلال مبادرة حياة كريمة، وكلها مشروعات تصبّ فى مجال التنمية العمرانية، ولعبت هيئة التخطيط وهيئة المجتمعات العمرانية دورا كبيرا فى إنجاز هذه القائمة الطويلة من المشروعات التنمية القومية وكانت ثمرة هذا المجهود الكبير، هو فوز هيئة المجتمعات العمرانية بجائزة الأمم المتحدة فى التطوير العمرانى لعام 2021 من بين 170 دولة.

إذن.. ماذا عن دور الكلية وعلمائها فى المشاريع القومية والتنمية العمرانية؟

للكلية وعلمائها دور عظيم فى هذا الشأن، فمنذ إنشائها قبل 45 عاما وهى وعلماؤها وخريجوها يقومون بأعمال كثيرة ومتنوعة فى ربوع مصر فى مجالى التخطيط والتنمية العمرانية، ومشاركة جادة فى المشاريع القومية سواء على مستوى الدولة أو على مستوى المدن والقرى بالمحافظات، كان آخرها إعادة تخطيط وترسيم الحيز العمرانى لـ83 قرية بمحافظة الجيزة بالتعاون مع هيئة التخطيط العمراني، ومشروع التلوث المرئى لكورنيش النيل من خلال فريق بحثى بالكلية تحت قيادة مؤسس الكلية وعميدها الأول، الراحل الدكتور محمود يسري، وهو الأستاذ الأشهر بالكلية، الذى قام بتخطيط وتصميم مدن «مدينتى والرحاب وهليوبوليس الجديدة وبرج العرب وبلدية مكة بالمملكة العربية السعودية، ودريم لاند السودان بدولة السودان»، كما قام بتصميم مشروع المليون وحدة سكنية والتخطيط الاستراتيجى لمحطة الأقصر وتطوير هضبة الهرم ونزلة السمان.

كما أن الدكتور طاهر الصادق العميد الثانى للكلية أعد دراسات تخطيط مدينتى سوهاج وأخميم، وكذلك الملامح الرئيسية للمدن المصرية، فيما قام الدكتور عبدالمحسن برادة، ثالث عميد للكلية خلال الفترة من 1994 – 2000 هو الآخر بإسهامات كبيرة فى مشاريع الدولة القومية، وكان عضوا بالمجلس الأعلى للتخطيط، كما أنه أدخل مادة الإسكان لأول مرة فى الجامعات المصرية 1968 بقسم الهندسة المعمارية بكلية الهندسة جامعة القاهرة، ونفس الشيء بالنسبة للدكتور

> علماء الكلية أسهموا فى تخطيط العاصمة الإدارية وكورنيش أسوان والخرطوم وحديقة الأزهر وحل أزمة السيول بالقاهرة الجديدة

ماهر استينو، عميد الكلية الأسبق، فقد قام وزوجته الدكتورة ليلى المصرى، أستاذة التصميم العمرانى واللاندسكيب بالكلية، بتصميم حديقة الأزهر وحديقة إمبابة وكورنيش أسوان ومشروع التجلى الأعظم بسانت كاترين، وكثيرون من أساتذة الكلية لهم بصمات واضحة فى تخطيط وتصميم المدن والمجتمعات العمرانية الجديدة.

مـاذا عن إسهاماتكم الذاتية تخطيطيًا وتصميميًا وعمرانيًا؟

أفتخر بكونى أول عميد للكلية من بين خريجيها، فجميع العمداء العشرة الذين سبقونى ليسوا من خريجى الكلية، ولكنهم علماء كبار رفعوا شأن الكلية وأسهموا فى مجالات التخطيط والتصميم والتنمية العمرانية.

ومنذ التحاقى بالكلية فى منتصف الثمانينيات، وأنا أعشق تنسيق المواقع والتصميم العمرانى واللاندسكيب، لذا تخصصت فيها بعد التخرج، حتى أصبحت أستاذا فى هذا التخصص وعميدًا للكلية، وقد قمت بالتعاون مع د. عباس الزعفرانى بتصميم مشروعات مخرات السيول والأمطار فى القاهرة الجديدة عقب أزمة الأمطار الشديدة التى حدثت بها عام 2021، حيث تم عمل مخرات فى منطقة شارع التسعين وعند مسجد الشرطة والجامعة الأمريكية، هذا إلى جانب بعض الحدائق العامة التى تستوعب الأمطار الشديدة، وقد اختلف الأمر تماما قبل وبعد عمل هذه المخرات، ولعل سكان القاهرة الجديدة لاحظوا الفرق فى العامين الماضيين، بحيث اختفت مشكلة الأمطار بدرجة كبيرة، كما ساهمت فى تصميم وتنسيق كورنيش الخرطوم والعديد من التجمعات السكنية والكمبوندات الخاصة، ونفس الشيء للأندية الرياضية والقرى السياحية بالغردقة وشرم الشيخ ورأس سدر ومرسى علم.

إلى أى مدى شاركت الكلية وعلماؤها فى إنشاء المدن الذكية فى مصر؟

عدد من علماء الكلية لهم دور بارز فى إنشاء المدن الذكية فى مصر والمصنفة بأنها مدن الجيل الرابع مثل العاصمة الإدارية الجديدة والعلمين الجديدة ومدينة الجلالة، وهى مدن مبتكرة تستخدم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتعزيز كفاءة العمليات والخدمات الحضرية، وتحسين نوعية حياة الأفراد، وتلبية مختلف احتياجات الأجيال، الحالية والمستقبلية، كما تعرف بأنها تجمع عمرانى يرتكز على ثلاث ركائز أساسية هى ركيزة تقنية، وركيزة اجتماعية، وركيزة بيئية، وبالتالى فهى تعد بمثابة ثلاثة مدن فى واحدة وهى المدينة المعلوماتية، والمدينة المعرفية، والمدينة البيئية، ومن ثم تضم ثلاثة عناصر هى المعلومات والأفراد والبيئة، ومن بين علماء الكلية الذين اشتغلوا على مشاريع المدن الذكية، د. عاصم الجزار وزير الإسكان السابق وخريج الدفعة الثامنة بالكلية، ود. عبدالخالق القاضى مساعد وزير الإسكان الحالى للشئون الفنية والمشرف على وحدة الدعم الفنى، ود. غادة حسن أستاذ التخطيط العمرانى ووكيل الكلية لشئون التعليم والطلاب، ود. طارق أبو السعود أستاذ نظم وتكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها البيئية ووكيل الكلية السابق لخدمة البيئة وتنمية المجتمع، ود. وليد نبيل رئيس قسم التنمية العمرانية

> «رأس البر» أفضل المدن المصرية التزامًا بمعايير البناء والتخطيط والارتفاعات واتساعات الشوارع والميادين وتليها فى الترتيب مدينة أسوان

الإقليمية السابق، ود. راندة جلال رئيس قسم التنمية العمرانية الإقليمية، ود. ابتهال عبدالمعطى أستاذ التخطيط الإقليمى ووكيل الكلية لشئون الدراسات العليا والبحوث، ود. أحمد يسرى عميد الكلية الأسبق وأستاذ تخطيط المدن.

برأيك ما أكثر المدن المصرية تنسيقا والتزاما بمعايير التخطيط والتصميم الجمالية والمعمارية؟

تبقى مدينة رأس البر بمحافظة دمياط هى أفضل المدن المصرية التزامًا بمعايير البناء والتخطيط والارتفاعات واتساعات الشوارع والميادين، وقد ساعدها فى ذلك موقعها الجغرافى المتميز المطل على نهر النيل والبحر المتوسط، وتليها فى الترتيب مدينة أسوان.

ماذا عن المراكز التخصصية والاستشارية التابعة للكلية والمتعلقة بتخطيط المدن الجديدة؟

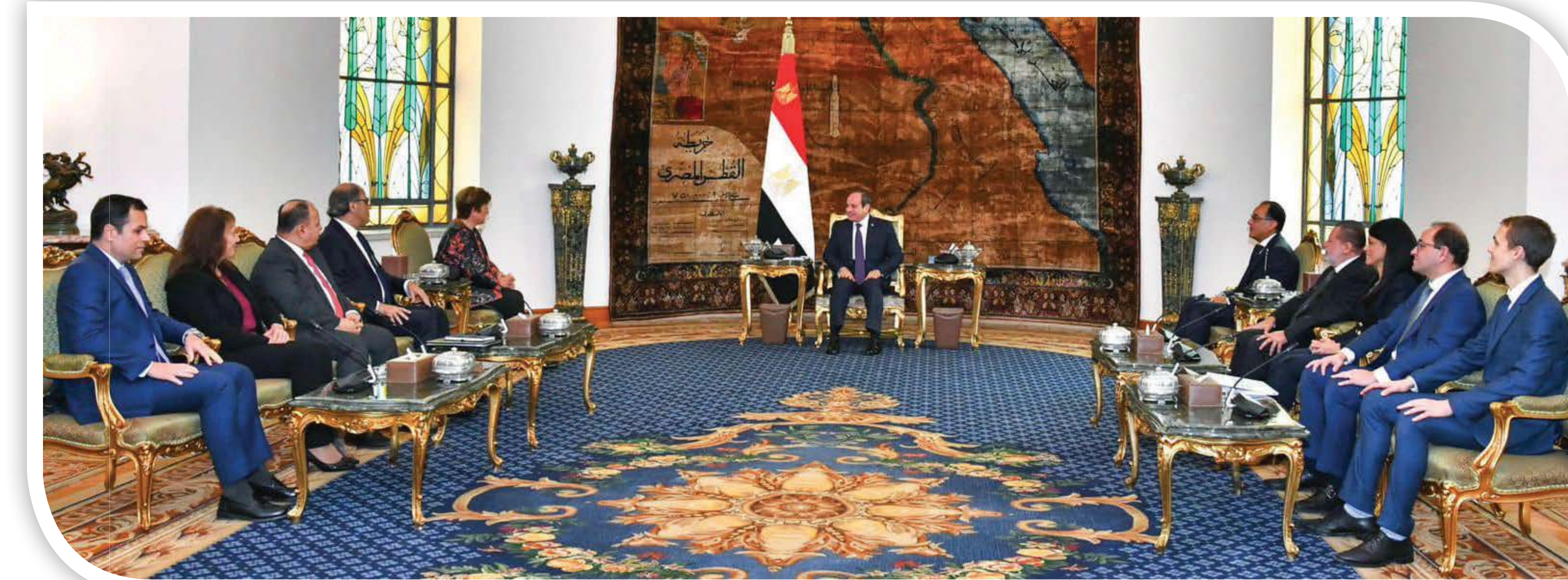
الكلية بها مركزان للاستشارات، أولهما مركز الاستشارات والبحوث العمرانية، وتتولى إدارته د. هبة نبيل، وهو يهتم بشيئين، البحوث والدراسات البحثية من جهة، وإعداد المخططات التى تستعين بها الهيئات والجهات المعنية فى بعض المشروعات، وقد أعدت الكلية دراسة غاية فى الأهمية عن التلوث المرئى لكورنيش النيل تحت قيادة مؤسس الكلية د. محمود يسرى، وكان من ضمن فريق العمل د. سعاد بشندي، ود. علاء ياسين، ود. أحمد رشدي، ودراسات مماثلة أعدها المركز لمشروعات كثيرة فى بحيرة ناصر، ونقل الوزارات خارج القاهرة، وتخطيط قرى عديدة بأنحاء الجمهورية، وأما المركز الثاني، فهو مركز العمران الإفريقى وتترأسه د. صفاء غنيم رئيس قسم التخطيط البيئى والبنية الأساسية، ويهتم بالدراسات المتعلقة بالدول الإفريقية بالتنسيق مع الخارجية المصرية، وقد نجح المركز فى تنفيذ الدراسات والدعم الفنى فى تخطيط أحد المشاريع بدولة رواندا، وضم فريق العمل د. سامى عامر ود. رضا حجاج.

هل تمتلك الكلية معلومات بكل المخططات الجغرافية للمدن على مستوى الجمهورية؟

الكلية بها أول معمل تفاعلى ذكى متخصص فى نظم المعلومات الجغرافية، وهو يضم 30 جهاز كمبيوتر بمواصفات فنية معينة من شركة «إيزرى» الأمريكية المتخصصة فى نظم المعلومات الجغرافية وذكاء الموقع والتحليلات المكانية، ولها عدد كبير من الفروع والمكاتب بأنحاء العالم، كما يوجد بكلية التخطيط العمرانى معمل لدراسة الجزر الحرارية، يجرى فيه قياس درجات الحرارة والانبعاثات الحرارية المتسببة فى التغيرات المناخية.

ما الذى تقدمه الكلية لخدمة المجتمع المحيط بها؟

مشاركة الكلية وعلمائها فى مشاريع العمران القومية لا تنفصل عن دورها فى خدمة المجتمع ولا سيما فى نطاق محافظة الجيزة، وكما قلت للكلية دور كبير فى إعادة تخطيط وترسيم الحيز العمرانى لـ83 قرية بمحافظة الجيزة، وأساتذة الكلية لهم مساهمات كثيرة ومتنوعة فى أعمال التخطيط والتصميم بالمحافظة، والاشتراك كذلك فى أعمال حصر الفيلات وحصر الارتفاعات، ويوجد أيضا تعاون مشترك بين محافظة كفر الشيخ وعدد من أساتذة الكلية لإعادة تخطيط مجموعة كبيرة من قرى المحافظة، كما أن قطاع خدمة المجتمع وتنمية البيئة بالكلية وتتولاه الدكتورة مروة سيبويه، يقوم بعمل ورش عمل وندوات لخريجى الكلية بعنوان الممارسة والأكاديمية ضمن مبادرة بداية التى تستهدف تأمين فرص العمل، يقوم فيها الخريجون بسرد قصص نجاحهم ومجالات عملهم أمام طلاب الكلية الحاليين، فضلا عن توفير فرص تدريبية لطلبة الكلية فى وزارة الإسكان وجهاز التنسيق الحضاري، فضلا عن المكاتب الاستشارية التى يمتلكها أساتذة الكلية وقد تم تدريب 200 من طلبة الكلية فى صيف 2024 لاكتساب خبرات سوق العمل مبكرا.



مصر وصندوق النقد الدولى.. بدائل متاحة «للتنمية»

ما زالت التوترات الجيوسياسية فى المنطقة حاضرةً، فى ظل التوسع فى الأزمات السياسية والاقتصادية فى المنطقة العربية بعد مرور عام على العدوان الإسرائيلى على قطاع غزة، والذى امتد خلال الأسابيع القليلة الماضية إلى جبهات جديدة فى لبنان وسوريا واليمن، وكذلك إيران، وهو ما كان له بالغ الأثر على حركة اقتصادات العالم، وبالطبع لم يكن الاقتصاد المصرى فى منأى عن التأثر سلبًا بالأجواء المشتعلة فى الشرق الأوسط.


بقلـم: د. عبد المنعم السيد
مدير مركز القاهرة للدراسات الاقتصادية والاستراتيجية

ساهمت التوترات الجيوسياسية التى تشهدها منطقة الشرق الأوسط، بعد مرور عام على العدوان الإسرائيلى على قطاع غزة، والذى لا يزال مستمرًا، بل توسع خلال الفترة الماضية ليشمل جبهات جديدة منها لبنان والعراق وسوريا، وكذلك إيران وأيضًا الحوثيين فى اليمن، فى إحداث تأثير سلبى على الاقتصاد المصرى حيث انخفضت إيرادات قناة السويس لأكثر من 7 مليارات جنيه خلال التسعة أشهر الأولى من العام الجاري، بسبب التوترات فى المنطقة ومنع أغلبية الشركات العالمية مرور السفن الخاصة بها فى قناة السويس لاسيما بعد قيام شركات التأمين العالمية بزيادة تكاليف التأمين على السفن التى تمر بقناة السويس.

وامتدت الآثار السلبية لأزمات المنطقة إلى فقدان مصر لجزء من الإيرادات السياحية بعد إلغاء كثير من الحجوزات الفندقية والرحلات السياحية فى مناطق شرم الشيخ وطابا ونويبع ودهب ورأس محمد وغيرها من المناطق السياحية الملاصقة لمنطقة الصراع الحالي، وهذه تمثل الخسائر المباشرة من الإيرادات التى كانت تتحقق لمصر، وإن كان هناك تأثيرات أخرى أثرت اقتصاديا على مصر من هذا الوضع وتتمثل فى زيادة عدد الضيوف المتواجدين فى مصر ووصلت أعدادهم لما يزيد عن 10 ملايين ضيف عربى على الأراضى المصرية مما يمثل عبئا على موارد الدولة المصرية، وساعد على زيادة الطلب على السلع والخدمات مما كان له أثر سيئ على التضخم وزادت الأسعار بمعدلات عالية ووصل حجم التضخم لأكثر من 25فى المائة.

كذلك تعانى مصر من انخفاض الاستثمارات الأجنبية وانخفاض حركة رؤوس الأموال الواردة إلى المنطقة العربية بسبب التوترات الجيوسياسية رغم جهود الدولة نحو تسهيل الإجراءات ومنح التيسيرات الضريبية والحزم التحفيزية لجذب المستثمرين،

انخفاض الاستثمارات الأجنبية وتراجع حركة رؤوس الأموال الواردة إلى المنطقة العربية بسبب التوترات الجيوسياسية رغم جهود تسهيل الإجراءات ومنح التيسيرات الضريبية والحزم التحفيزية لجذب المستثمرين

ولأن مصر جزء من الاقتصاد العالمى فقد تأثرت بالوضع الاقتصادى العالمى وبالأحداث التى عانى منها العالم منذ أزمة كورونا فى مارس 2020 ثم أزمة الحرب الروسية الأوكرانية منذ فبراير 2022 وحرب غزة فى أكتوبر 2023 وحتى الآن.

وساهمت هذه الأحداث بالسلب على الاقتصاد المصرى وقد بدأت الدولة المصرية سياسات الإصلاح الاقتصادى على مرحلتين، المرحلة الأولى كانت فى عام 2016، واتخذت مصر مجموعة من الإجراءات الاقتصادية التى تهدف لإعادة هيكلة الموازنة العامة، وتقليل عجز الموازنة وتخفيض معدلات البطالة التى كانت متجاوزة 13.2 فى المائة فى عام 2016، من خلال التوسع فى المشروعات والاستثمارات الحكومية كثيفة استخدام العمالة، وأيضا تحسين المؤشرات الاقتصادية مثل معدل النمو الاقتصادى ومعدل عجز الموازنة وغيرها من المؤشرات الاقتصادية التى كانت مصر ترغب فى تحسينها والمضى قدما فى تنفيذ رؤية مصر للتنمية المستدامة 2030.

وتعاونت مصر مع صندوق النقد الدولى فى عام 2016 بهدف الحصول على التمويل لتنفيذ المشروعات الاقتصادية، وبالفعل تحصلت مصر على تمويل قدرة 12 مليار دولار وأيضا كانت تهدف مصر من التعاون مع صندوق النقد الدولى الحصول على شهادة ثقة عالمية عن الاقتصاد المصرى أنه يسير نحو الاتجاه الصحيح، ولا شك أن هذه المرحلة من الإصلاح الاقتصادى كانت ناجحة وحققت العديد من المستهدفات التى كانت تسعى الدولة لتحقيقها منها تحسين التصنيف الائتمانى لمصر الذى ارتفع من تصنيف c فى عام 2015 ليرتفع إلى تصنيف B مع انخفاض معدل البطالة ليصل إلى 7.4 فى المائة فى عام 2019 ثم إلى 6.8 فى المائة عام 2024، وانخفاض معدل عجز الموازنة ليصبح 6 فى المائة بدلا من 12.5 فى المائة فى عام 2015، وأيضا تحسين ترتيب مصر فى التنافسية العالمية فى العديد من القطاعات خاصة فى قطاع الطرق والبنية التحتية ليصبح فى المرتبة 28 بدلا من الترتيب 118 فى عام 2015 .

وبسبب الأزمات العالمية وتأثيرها الاقتصادى بدأت مصر فى المرحلة الثانية من الإصلاح الاقتصادى فى العام المالى عام 2020/2021 بالتعاون أيضا مع صندوق النقد الدولى تحصلت مصر على 8.3 مليار دولار على دفعات وتمكنت مصر من المضى قدما رغم التحديات التى واجهت مصر والعالم فى ذلك التوقيت، حيث حصلت مصر على 2.77 مليار دولار كمساعدات عاجلة من خلال أداة التمويل السريع للمساهمة فى مواجهة تداعيات أزمة جائحة كورونا. وخلال عام 2021 عبر برنامج الاستعداد الائتمانى الذى امتد على مدار عام حصلت مصر على قرض إجمالى بلغ نحو 5.4 مليار دولار. ضمن «اتفاق الاستعداد الائتماني»، وذلك لمساعدة الدولة على سد العجز فى ميزان المدفوعات، والذى وافق عليه صندوق النقد بشكل نهائى أواخر يونيو 2020.

وخلال أكتوبر عام 2022 توصلت مصر لاتفاق مع صندوق النقد الدولى للحصول على قرض بقيمة 3 مليارات دولار، لمواجهة أزمة نقص النقد الأجنبى فى مصر بعد خروج استثمارات أجنبية غير مباشرة بأكثر من 20 مليار دولار فى أعقاب الحرب الروسية الأوكرانية وارتفاع معدلات التضخم عالميًا، وكان من المقرر استلامه على مدار 4 سنوات على 9 شرائح، كل شريحة تقدر بنحو 347 مليون دولار. لكن لم تحصل مصر إلا على الشريحة الأولى من القرض، وأجّل الصندوق صرف باقى الشرائح لحين إجراء المراجعتين الثانية والثالثة.

وفى 6 مارس 2024 توصلت مصر إلى اتفاق مع صندوق النقد الدولى بشأن زيادة قيمة القرض من 3 إلى 8 مليارات دولار، على أن تطبق مصر مجموعة من الإصلاحات الاقتصادية، أهمها الانتقال إلى نظام سعر صرف مرن، وخفض الإنفاق على مشروعات البنية التحتية، وتمكين القطاع الخاص والالتزام بتنفيذ وثيقة سياسيات ملكية الدولة والخروج من بعض القطاعات خلال ٣ سنوات.

ولا شك أن الاتفاقيات التى توقعها مصر مع صندوق النقد الدولى تصاحبها مجموعة من الإجراءات التقشفية وتخفيض الإنفاق بهدف تخفيض عجز الموازنة وتحقيق الإصلاح الهيكلى وتقليل الفجوة التمويلية والقدرة على سداد أقساط وخدمة الديون، وفى سبيل ذلك تلزم الحكومة نفسها بمجموعة من الإجراءات وسياسات تقليل فاتورة الإنفاق الاستثمارى وتخفيض فاتورة الدعم حتى يكون لديها القدرة على الوفاء بالتزاماتها، إلا أن المرحلة الحالية شهدت إجراءات مكثفة من الحكومة فى رفع أسعار المحروقات ثلاث مرات خلال الـ 10 أشهر التى مرت من عام 2024، وزيادة سعر رغيف الخبز من خمسة قروش إلى 20 قرشا، وأيضا تحريك أسعار الكهرباء والغاز للمنازل والمصانع والمحلات.

واستهدفت الحكومة من هذه الإجراءات وزيادة أسعار الوقود من أجل تحقيق توازن فى دعم السلع وترشيد الاستهلاك، وأيضا تخفيض عجز الموازنة لاسيما بعد ارتفاع الأسعار العالمية وزيادة فاتورة الاستيراد لتتجاوز 88 مليار دولار عام 2023 وتتراوح فاتورة الاستيراد الشهرية خلال عام 2024 من 6 إلى 7 مليارات دولار شهريا، لكن هذه الإجراءات التى اتخذتها الحكومة المصرية لها تأثيرها على ارتفاع مستوى الأسعار (معدل التضخم) خاصة فى ظل عدم وجود رقابة على الأسواق وعدم وضع سقف للسياسات التسعيرية، وأصبح متوسط معدل التضخم يتراوح من 24 فى المائة إلى 26 فى المائة، فى حين أن معدل التضخم على سعر السلع الغذائية والاستراتيجية يزيد على 40 فى المائة حيث هناك زيادات فى الأسعار أدت إلى موجة تضخمية قد لا تتناسب مع الكثير من الدخول فى المجتمع المصرى مما كان له أثره السلبى على المواطنين، ولكن جاء تكليف الرئيس للحكومة لإعادة التفاوض مع صندوق النقد الدولى فى ظل الظروف الراهنة وانخفاض حصيلة مصر من العملة الأجنبية.

وفى ظل التوترات وارتفاع التضخم، ومن المؤكد أن هناك مساحة كبيرة تستطيع الحكومة المصرية أن تتفاوض مع الصندوق، وقد تضطر الحكومة إلى مراجعة اتفاقها مع صندوق النقد الدولى إذا ما أدى إلى ضغوط «لا يحتملها الرأى العام»، بسبب التحديات الناجمة عن الأوضاع الإقليمية الراهنة، فهناك بدائل لترشيد الإنفاق لكن ليس على حساب المواطن ومن ضمن الإجراءات التى من الممكن أن تتخذها الدولة لمواجهة عجز الموازنة، هو زيادة الإيرادات سواء عن طريق زيادة الصادرات المصرية وفتح أسواق جديدة والاستفادة من الاتفاقيات الاقتصادية والتجارية التى وقعتها مصر مع كثير من الدول والتجمعات الاقتصادية مثل البريكس والكوميسا وغيرها من الاتفاقيات التى تمكن مصر من التصدير بدون جمارك وضرائب.

وأيضا يمكن لمصر زيادة إيراداتها عن طريق الأطروحات للشركات المصرية فى البورصة أو لمستثمر استراتيجى لزيادة الحصيلة الدولارية وتقليل الفجوة التمويلية، أيضا يمكن زيادة إيرادات الدولة من إعادة هيكلة شركات القطاع العام لتحقق مكاسب وعوائد من هذه الشركات، وكذلك يمكن لمصر الاتجاه نحو التصنيع بشكل سريع ووضع خطة عاجلة لزيادة المصانع الجديدة مع إعادة تشغيل المصانع المغلقة والمتعثرة وتقليل فاتورة الاستيراد التى تجاوزت 88 مليار دولار.



لا شك أن قيام وكالة فيتش برفع التصنيف الائتمانى لمصر من B- إلى B مع نظرة مستقبلية مستقرة سيساعد المفاوض المصرى للتفاوض مع صندوق النقد الدولى فى تعديل بنود الاتفاق، وامتداد الفترة الزمنية للإصلاح لمدة سنتين إضافيتين

أيضا يمكن التفاوض مع صندوق النقد الدولى فى مد فترة سداد الأقساط وخدمة الديون لاسيما فى ظل الأوضاع الحالية التى تشهدها المنطقة خاصة أن اتفاقية الصندوق تسمح لأى اتفاق بين دولة عضو سواء كانت ناشئة بين بلد عضو والصندوق أو فيما بين بلدان أعضاء فى الصندوق، لاتخاذ قرار بشأنها. وإذا كانت هذه المسألة تؤثر على أى بلد عضو بوجه خاص، يحق لهذا البلد يكون ممثلًا وفقًا لأحكام المادة الثانية عشرة القسم الثالث.

ولا شك أن قيام وكالة فيتش برفع التصنيف الائتمانى لمصر من B- إلى B مع نظرة مستقبلية مستقرة سيساعد المفاوض المصرى للتفاوض مع صندوق النقد الدولى فى تعديل بنود الاتفاق، وامتداد الفترة الزمنية للإصلاح لمدة سنتين إضافيتين حيث إن تقرير مؤسسة فيتش يؤكد أن مصر تسير فى إصلاحات هيكلية ومالية متوازنة.

واستندت وكالة فيتش فى رفع التصنيف الائتمانى على عدة عوامل منها التزام مصر بسداد أقساط وخدمة الديون المستحقة عليها وعدم التأخر عن السداد وارتفاع الاحتياطيات الأجنبية 11.4 مليار دولار فى الأشهر التسعة الأولى من 2024، لتصل إلى 46,7 مليار دولار.

وأيضا جاء ارتفاع التصنيف الائتمانى لمصر نتيجة التوقع أن يبلغ متوسط الاستثمار الأجنبى المباشر 16.5 مليار دولار خلال السنة المالية الحالية المنتهية فى يونيو 2025، وكذلك جاء ارتفاع التصنيف نتيجة الثقة فى السياسات النقدية والمرونة التى يتبعها البنك المركزى المصرى كما أنه مؤشر على رصد تغيرات ملحوظة تدعم الاقتصاد الكلى وتقلل تأثيرات المخاطر الخارجية».

كما أن انخفاض الديون الخارجية بـ 15 مليار دولار بنسبة فى حدود 9.9 فى المائة من إجمالى الديون الخارجية كان أحد العوامل التى تستند عليها فى رفع التصنيف الائتماني، حيث تعد القدرة على جذب تدفقات نقد أجنبى لتلبية الاحتياجات الداخلية وسداد الالتزامات المستقبلية من أهم مقومات رفع التصنيف الائتمانى لمصر.

ولا شك أن ارتفاع التصنيف الائتمانى لمصر فى هذا التوقيت له أهميته خاصة وأن مصر تستقبل هذه الأيام مديرة صندوق النقد الدولى وفريق العمل بالصندوق للقيام بأعمال المراجعة الرابعة والتى ستؤهل مصر للحصول على الدفعة الرابعة وقدرها 1.3 مليار دولار، أيضا سيساعد مصر فى التفاوض مع صندوق النقد الدولى فى مد فترة سداد الأقساط وخدمة الديون.

وأيضًا ارتفاع التصنيف الائتمانى لمصر سيكون أحد العوامل المؤثرة فى جذب المستثمرين الأجانب لمصر نظرا لأن ارتفاع التصنيف يبعث برسالة ثقة للمستثمرين، كما سيساعد مصر عند إصدارها لسندات وأذون خزانة بالعملة الأجنبية تقليل معدل الفائدة مما يقلل عبء خدمة الديون التى تتحملها الموازنة العامة، كما أن قيام «فيتش» برفع التصنيف الائتمانى سيجعل المؤسسات المالية تغير من تصنيفها لمصر للأفضل خلال الفترة القريبة.



بقلم: **عبدالقادر شهيب**

> مفهوم أن تعقد مديرة صندوق النقد الدولى مؤتمرًا صحفيًا مشتركًا مع رئيس الحكومة فى زيارتها لمصر، فهذا أمر اعتيادى يتم غالبا فى زيارات المسئولين الأجانب لأى بلد.. لكن ليس عاديًا أن توجه مديرة الصندوق رسالة إلى الشعب المصرى تحثّهم فيها على دعم الاتفاق المصرى مع الصندوق، وتبشّرهم فيها بالفوائد التى سوف يجنونها من الاستمرار فى تنفيذ هذا الاتفاق، فى وقت نطالب فيه الصندوق بمراجعة هذا الاتفاق.

نحن و«الصندوق» والتضخم



فهذا دور المسئولين فى مصر أساسًا، خاصة أنهم يقولون إن برنامج الإصلاح الاقتصادى هو اختيار وطنى، أى اختيارهم، وليس مفروضًا علينا من الصندوق، وبالتالى هم المنوط بهم الدفاع عن هذا الاتفاق وإقناع المصريين به، وليس هذا دور مديرة الصندوق لأن ترويجها للاتفاق بين المصريين يجعلهم يشعرون أن الصندوق مستفيد منه، وهذا يحقق العكس، أى عدم اقتناعهم بهذا الاتفاق.

هذه ملاحظة بروتوكولية حول رسالة مديرة الصندوق للمصريين ذات مغزى كانت تحتاج إلى أن نستهل بها هذا المقال.. أما فحوى الرسالة فهى تحتاج إلى المناقشة.. وتحديدا قيامها لتبشير المصريين بأن التضخم هذا العام سوف ينخفض معدله إلى نحو 26 فى المائة هذا العام بينما سجل العام الماضى نحو 36 فى المائة.. وما قالته السيدة مديرة الصندوق صحيح، ولكنه لا يعكس سوى نصف الحقيقة.. أما النصف الآخر من الحقيقة فهو يتمثل فى أن معدل التضخم بعد انخفاضه فى النصف الأول من العام الحالى عاد للارتفاع فى الأشهر الأربعة الأخيرة، وهو ما جعل البنك المركزى يثبت أسعار الفائدة رغم اتجاه الفيدرالى الأمريكى لخفضها ومجاراة بنوك مركزية فى دول عديدة له.

وبقية النصف الآخر للحقيقة أيضا هو أن معدل تضخم يساوى 26 فى المائة هو معدل كبير بالمقارنة بالمعدل العالمى للتضخم، وبالمقارنة أيضا لمعدل التضخم الذى تستهدفه الحكومة وهو رقم أحادى، أى أقل من عشرة فى المائة.

وحتى ما قالته السيدة مديرة الصندوق حول استهداف الحكومة المصرية تخفيض معدل التضخم إلى 17 فى المائة فى نهاية العام المالى الحالى، أى فى منتصف عام 2025، لا يكفى لتخفيف عبء التضخم عن الناس وهو القادر الذى قال الرئيس السيسى لها إنه الهدف الأساسى للإدارة المصرية الآن، ودعا مصر للمطالبة بمراجعة اتفاق الصندوق لتمديد زمن إلغاء دعم الطاقة من منتجات بترولية وكهرباء، وذلك طبقا لما قاله المتحدث الرسمى للرئاسة.

إن مشكلة المصريين الأساسية الآن هى التضخم والغلاء.. وهذا ليس كلامنا نحن فقط، وإنما هو كلام الحكومة قبلنا التى تقول إن همها الأول هو تخفيض معدل التضخم الآن، وهذا ما يقوله البنك المركزى أيضا ويستخدم أدواته للسيطرة عليه.. كما أن هذا التضخم والغلاء ليس جديدا وإنما عمره أكثر من عامين، ويتطلع الناس فى مصر إلى كبح جماحه سريعا أو خلال فترة زمنية لا تطول، خاصة أن الحكومة أرجأت الوصول إلى معدل تضخم أحادى أى أقل من عشرة فى المائة إلى العام بعد القادم 2026..

وحتى هذا المعدل عندما يتحقق سيكون كبيرا أيضا مقارنة بمعدل التضخم العالمى حاليا.

وهكذا فإن كلام السيدة مديرة صندوق النقد الدولى فى رسالتها إلى المصريين التى وجّهتها لهم فى زيارتها للقاهرة لا يكفى لطمأنتهم على التخلص من عبء التضخم والغلاء قريبًا.. وكان الأجدى ألا تكتفى فقط بالقول إن الصندوق يتفهم التحديات الإقليمية والدولية التى تواجه مصر الآن، وإنما تأكيد قبول الصندوق الطلب المصرى بمراجعة الاتفاق معنا، وتمديد توقيتات إلغاء دعم الطاقة.. نعم لقد سمعنا من رئيس الحكومة أن المراجعة الرابعة لتنفيذ الاتفاق سوف تبدأ يوم الثلاثاء، وهى المراجعة التى تسبق تقديم شريحة من القرض البالغ ثمانية مليارات دولار، لكن المصريين كانوا ينتظرون أن يسمعوا من مديرة الصندوق تمديد آجال رفع أسعار الطاقة التى تصحبها دومًا زيادة فى أسعار العديد من السلع والخدمات، ابتداءً من الخبز السياحى إلى تعريفة النقل.

وهكذا لم تكن مديرة الصندوق موفّقة فى توجيه رسالة للمصريين، فهذه مهمة حكومتهم أساسا، وإذا تجاوزنا عن ذلك فإن هذه الرسالة لم تكن مجدية لطمأنتهم للتخلص من التضخم والغلاء، وهو الهمّ الأول لهم الآن، طبقا لتقديرات الحكومة ومؤسسات الدولة.

المصوّر الاقتصادى

المراجعة المنتظرة لوثيقة «سياسة ملكية الدولة»

خطوة حكومية لتعزيز مشاركة القطاع الخاص فى مخطط التنمية



العاصمة الإدارية.. مستقبل الاستثمار المشرق

توطين صناعة الأبواب المصفحة فى مصر

إشراف: بسمة أبوالعزم





بسبب الانتخابات الأمريكية.. سوق البيتكوين «متذبذب»

تقرير: سلمى أمجد

يتذبذب سوق العملات الرقمية «البيتكوين» صعودًا وهبوطًا قبيل الانتخابات الرئاسية الأمريكية، واجتماع مجلس الاحتياطى الفيدرالى المقبل، الذى من المتوقع أن يشهد انخفاض أسعار الفائدة مرة أخرى، حيث تعثرت مسيرة «البيتكوين» نحو تسجيل مستوى قياسى مع تراجع التوقعات على فوز المرشح الجمهورى دونالد ترامب الداعم للعملة المشفرة، وهبطت العملة الرقمية دون مستوى 69 ألف دولار.

وكان قد ارتفع سعر عملة البيتكوين أواخر أكتوبر الماضى إلى مستويات مذهلة متجاوزًا حاجز 73 ألف دولار ليقترب من أعلى مستوى تاريخى حققه فى مارس الماضي، بعد أن شهد تراجعًا ملحوظًا عن ذروته السابقة، كما قفزت القيمة السوقية لـ «البيتكوين» إلى 1.43 تريليون دولار ليرتفع معدل هيمنة «بيتكوين» على سوق العملات المشفرة إلى 60 فى المائة، مما يشير إلى تزايد الثقة فى العملة وسط تراجع معظم العملات الرقمية البديلة. وتدعم المؤشرات إمكانية تخطى السعر حاجز 80 ألف دولار فى شهر نوفمبر الحالى، و100 ألف دولار بحلول العام المقبل.

وقد بدأت موجة صعود «البيتكوين» الأخيرة بعد أن دعا المستثمرون مثل ملياردير صندوق التحوط، بول تيودور جونز، إلى استخدام العملة الرقمية كتحوط ضد التضخم فى ظل ارتفاع حالة عدم اليقين، حيث يدعم مرشحا الانتخابات الرئاسية الأمريكية نائبة الرئيس كامالا هاريس، والرئيس السابق دونالد ترامب السياسات التى يتوقع خبراء الاقتصاد أنها ستضيف تريليونات الدولارات إلى الدين الوطنى. ومع خفض بنك الاحتياطى الفيدرالى لأسعار الفائدة، ويعتقد المتشككون أن السياسة النقدية قد تكون غير مجهزة لتصحيح التضخم، لذا قفزت أيضًا أسعار الأصول الآمنة التقليدية مثل الذهب.

كما تزامن ارتفاع سعر البيتكوين مع ارتفاع احتمالات سوق الرهان على فوز ترامب بالانتخابات، حيث وضع «ترامب» المتشكك السابق فى البيتكوين، نفسه كمرشح مؤيد له، داعيًا إلى إنشاء «مخزون وطنى استراتيجى من البيتكوين»، ومتعهدًا بجعل الولايات المتحدة «عاصمة العملات المشفرة» على مستوى العالم.

كذلك هناك ضغط تصاعدى مستمر من صناديق البيتكوين المتداولة فى البورصة التى وافقت عليها الجهات التنظيمية الأمريكية فى يناير الماضي، والتى جذبت مليارات الدولارات من تدفقات المستثمرين المؤسسين إلى الأصول الرقمية، وفقًا لشركة «بيرنشتاين» للأبحاث، وذلك بحسب ما نشرته «فوربس».

وفى هذا السياق، قال شريف عثمان، مؤسس ومدير شركة «بويز» للاستثمار، لـ«المصور»: تتأثر العملات المشفرة بالأحداث الجيوسياسية مثل الانتخابات الأمريكية، وأزمة الشرق الأوسط. حيث قد تؤدى الانتخابات الأمريكية إلى تغييرات فى التشريعات والسياسات النقدية، ما يؤثر على العملات المشفرة عبر تغيرات فى تنظيماتها أو تغير قيمة الدولار. من جهة أخرى، تزيد الأزمات كأزمة الشرق الأوسط من إقبال المستثمرين على الأصول غير التقليدية، ومن ضمنها العملات المشفرة، كتحوط ضد المخاطر وتقلبات الأسواق التقليدية.

وتابع «عثمان»: التوقعات تشير إلى إمكانية استمرار ارتفاع العملات المشفرة عالميًا مدعومة بالتبنى المتزايد من المؤسسات والأفراد، وتطور تكنولوجيا «البلوك تشين» التى تعزز الثقة فى الأمان، كما يلعب التضخم أيضًا دورًا فى زيادة الإقبال عليها باعتبارها وسيلة تحوطية، ومع ذلك تبقى سوق العملات المشفرة حساسة للتقلبات، وقد تتغير التوقعات سريعًا إذا طرأت أحداث اقتصادية أو سياسية جديدة.



المراجعة المنتظرة لوثيقة «سياسة ملكية الدولة»

خطوة حكومية لتعزيز مشاركة القطاع الخاص فى مخطط «التنمية»

«تمكين القطاع الخاص لزيادة معدلات التشغيل والنمو» رسالة أعلنها الرئيس عبدالفتاح السيسى فى حضور كريستالينا جورجييفا مدير عام صندوق النقد الدولى، وتزامن ذلك مع ما أعلنه الدكتور مصطفى مدبولى رئيس الوزراء، بقوله إن «وثيقة سياسة ملكية الدولة تم اعتمادها منذ سنوات والظروف الحالية تفرض مراجعتها»، مؤكدا أن الهدف الأساسى للوثيقة سيظل مستمرا وهو تشجيع القطاع الخاص وضمان الحيادية والمنافسة. وبالفعل لاقت تلك التصريحات استحسانا من جانب القطاع الخاص والمستثمرين الذين طالبوا بتسهيلات غير محدودة للمستثمرين ومحاربة البيروقراطية لتنجح أى تعديلات مرتقبة للوثيقة.

تقرير: بسمة أبو العزم

تستهدف وثيقة سياسة ملكية الدولة الوصول بمساهمة مستثمرى القطاع الخاص فى الاقتصاد المصرى بنسبة 65 فى المائة خلال 3 سنوات، وأعلنت الدولة برنامج الطروحات الحكومية فبراير 2023، والذى يعد العمود الفقرى لوثيقة ملكية الدولة، نجد أن مصر تمكنت من بيع أصول بنحو 5,8 مليار دولار فى 14 شركة، وذلك على الرغم من إعلان برنامج طموح تضمن حصصا فى 35 شركة كان من المخطط الانتهاء منه منتصف عام 2024 بل ومع تعيين مؤسسة التمويل الدولية كمستشار لبرنامج الطروحات تم رفع عدد الشركات إلى 50 شركة على أن يتم الانتهاء منها نهاية 2024 مع تضمين قطاعات جديدة من ضمنها المطارات والاتصالات.

بالفعل حالة عدم الاستقرار فى المنطقة دفعت الكثير من المستثمرين لتقليل الطلب على المشروعات العقارية والإنتاجية والبحث عن أسواق المال الأكثر استقرارا وهذا ما دفع الحكومة للبحث عن تعديلات أفضل لجذب القطاع الخاص سعيا منها لتقليص دورها فى المشروعات الاقتصادية.

وحسبما قال الدكتور فخرى الفقى، رئيس لجنة الخطة والموازنة بمجلس النواب، إن «برنامج الإصلاح الاقتصادى عموده الأساسى تعظيم عوائد الأصول التى تملكها الدولة، إضافة إلى إفساح المجال للقطاع الخاص وتخارج الحكومة من بعض القطاعات مع سيطرتها على البعض الآخر الذى يمس الاستقرار المجتمعى، وذلك من خلال وثيقة سياسة ملكية الدولة وكانت الظروف وقتها مختلفة عن الآن فنجد حاليا الصراع والتوترات السياسية بالمنطقة، لذا يجب إعادة النظر فى الوثيقة، فيمكن إخراج الدولة من قطاعات أكبر مما كانت عليه فى النسخة الحالية، أيضا المشروعات التى تتم بالمشاركة مع القطاع الخاص يجب إعادة النظر فى تلك النسب وتغييرها لصالح القطاع الخاص، بما يعنى المزيد من المشاركة للدور الذى يلعبه القطاع الخاص والذى يتمتع بالقدرة على المناورة فى ظل الأزمات وبالطبع بعثة صندوق النقد الدولى سيكون لها دور هام فى تحديد تلك التعديلات».

«الفقى»، أضاف أنه لدينا نحو 23 شركة قابضة حكومية منها 6 شركات بتوابعها مع وزير قطاع الأعمال العام، أما باقى الشركات فتابعة لوزارات متنوعة وهذا الشكل الإدارى يعوق عمل رؤساء مجالس إدارات الشركات، بعكس القطاع الخاص الذى ينجح فى تعظيم الأرباح والتحوط نحو الأزمات، وبالتالى إدارة أغلب الاقتصاد من قبل القطاع الخاص يجعل الجسد الاقتصادى أكثر مرونة ويتجاوز كافة المخاطر.

كما أشار إلى أن هناك محاولات حكومية جادة لجذب الاستثمارات، ونظرا لنقص معدلات الاستثمارات الأجنبية المباشرة نجحت الحكومة فى الاستعاضة عنها بالاستثمارات العربية المباشرة مثل صفقة رأس الحكمة، بخلاف الصندوق السيادى السعودى، والذى يسعى لاستثمار أموال قروضه والمقدرة بنحو 12,2 مليار دولار لدينا، وبالتالى البديل العربى هو الأفضل حاليا.

«الفقى»، لفت إلى أن الحكومة تسعى بقوة لتشجيع القطاع الخاص بخلاف الوثيقة، فتم إصدار قانون لإلغاء كافة الإعفاءات والرسوم للشركات التى تمتلكها الدولة لتحقيق الحياد التنافسى مع القطاع الخاص، أيضا تم إطلاق الحزمة الأولى من التسهيلات الضريبية التى قدمها وزير المالية لمنح تسهيلات لمجتمع الأعمال، أيضا جار تجديد العمل بقانون فض المنازعات الضريبية بما يقدم نوعا من التسهيل على المستثمر خاصة فى مجال الصناعة والزراعة، وهناك جهود كبيرة فى تحديث التشريعات الاقتصادية لتشجيع القطاع الخاص فمن المنتظر إعادة النظر فى بعض بنود قانون الجمارك والضريبة العقارية خاصة للنشاط الصناعى والاتجاه حاليا نحو الإعفاء، أيضا الصندوق السيادى للاستثمار والتنمية تمت عليه بعض التعديلات من حيث تبعيته من أجل تفعيله.

«التوترات السياسية أدت إلى بطء فى برنامج الطروحات، فمنذ عامين كانت شهية المستثمرين الأجانب أفضل، لكن مع حرب غزة هناك ضعف شديد فى الطلب على الشركات المطروحة وتقييمها بأقل من قيمتها الحقيقية، لذا تسعى الحكومة لتقديم المزيد من التيسيرات لجذب المستثمرين

وأوضح «د. فخرى» أن «التوترات السياسية أدت إلى بطء فى برنامج الطروحات، فمنذ عامين كانت شهية المستثمرين الأجانب أفضل، لكن منذ حرب غزة هناك ضعف شديد فى الطلب على الشركات المطروحة وتقييمها بأقل من قيمتها الحقيقية، لذا تسعى الحكومة لتقديم المزيد من التيسيرات ومحاولاتها الجادة لجذب المستثمرين وحل المشكلات التى تواجههم».

من جانبه أكد الدكتور محرم هلال، رئيس اتحاد المستثمرين، أن «العالم بالكامل يعتمد على القطاع الخاص، ولا يوجد تدخل للحكومات فى الصناعة أو الإنتاج إطلاقا، فحتى مصانع الأسلحة فى أمريكا تقوم عليها شركات خاصة، وبالتالى يجب أن تتخارج الحكومة كليا من كافة الأنشطة الاقتصادية وتكتفى بالمتابعة والمراقبة، فكافة الجهات المالية العالمية تطالب الدولة بسرعة التمكين للقطاع الخاص، ولا ننكر أن الرئيس عبدالفتاح السيسى ورئيس الوزراء مقتنعان بهذا التوجه لكن تتم الخطوات بحرص شديد، وبالتالى لابد من وضع خطة جريئة خلال الفترة القادمة للتخارج الحكومى بالكامل من الشركات المستهدفة».

«محرم»، شدد على أن «نمو أداء القطاع الخاص مرهون بإلغاء أى قيود عليه إطلاقا، وهذا لا يعنى عدم وجود ضوابط محددة للعمل لكنها لا تكون مقيدة للعمل والاستثمار، فالدولة دورها تراقب وتعاقب المخالفين، فيجب إعطاء صلاحيات أكبر وتسهيلات غير محدودة للاستثمار، فليس من المنطقى أن يرغب المستثمر فى الحصول على قطعة أرض ويفاجأ بمطالبته بدراسات وأوراق رسمية متعددة ونتركه فريسة للمستغلين، فنتمنى اتخاذ ما يحدث فى دبى نموذجا للعمل لدينا، فالمستثمر حينما يتوجه لهيئة الاستثمار لديهم يقدمون له كافة التسهيلات خلال جلسة واحدة».

د.فخري الفقي

فى السياق ذاته أوضح السفير جمال بيومى، أمين عام اتحاد المستثمرين العرب، أن زيادة مشاركة القطاع الخاص مرهونة بإقناع المواطنين بتلك السياسة وخلق دعم شعبى للفكرة وتهيئة الرأى العام لتقبل هذه الفكرة خاصة بعد تجربة الخصخصة، فهناك ثقافة سائدة بأن القطاع الخاص يرغب فى امتصاص دم الشعب واحتكار السلع، وهناك من يطالب أحيانا بتحصيل جزء كبير من ثروات رجال الأعمال لصالح الدولة بما يثير قلق البعض من التوسع فى الاستثمار محليا.

د. محرم هلال

وتابع: أيضا التيسيرات الحالية ما زالت غير كافية لجذب المزيد من المستثمرين فهناك دول لديها تسهيلات خيالية، فمثلا من يزرع أى نبات فى قطعة أرض غير مملوكة لأحد بالبرازيل يمكنه أن يتملكها فورا، فالبرازيل مساحتها أكبر من أوربا، هناك دول أخرى تتيح الأراضى مجانا لأى مستثمر يعلن نيته الاستثمار فيها، وبالتالى الوقت الحالى يتطلب المزيد من التسهيلات وجذب ثقة رجال الأعمال، فالمستثمرون المصريون لديهم استثمارات خارج مصر تقترب من 140 مليار دولار، وبالطبع بلدهم مصر أولى بجزء من هذه الأموال، أيضا 3 فى المائة من استثمارات العرب يتم توجيهها إلى بلدانهم فى حين باقى النسبة توجه للخارج، وبالتالى هناك ثقافة استثمارية يجب تعديلها، وهذا الأمر يتطلب تغيير حالة البيروقراطية الكبيرة التى يعانى منها المستثمر فليست الأزمة فى القوانين، ولكن تطوير العاملين فى مجال الاستثمار للتيسير على رجال الأعمال وليس تعقيد الإجراءات لهم وأيضا لابد من تحديث القطاع المصرفى وتسهيل إجراءاته الورقية.

وأكد الدكتور خالد الشافعى، الخبير الاقتصادى، أن تصريحات رئيس الوزراء بشأن مرونة التعامل مع وثيقة سياسة ملكية الدولة والرغبة فى تعديلها لها مدلول إيجابى ورسالة إلى الخارج بأن الحكومة تعدل قراراتها وآراءها لتتماشى مع الواقع، لكن مطلوب خلال أسرع وقت ممكن من الحكومة توضيح القطاعات التى يمكنها إضافتها أو إخراجها من الوثيقة، فالحكومة لديها كافة البيانات الرقمية التى تساعدها على اتخاذ القرار الصحيح.

«الشافعى»، أكد أن «القطاع الخاص هام للاقتصاد لكن هناك بعض الممارسات الاحتكارية لدى البعض، لذا على الحكومة التروى فى تعديلاتها المرتقبة، كما أن التسهيلات التى يجب منحها لا بد أن تقوم على معايير العدالة فى التوزيع».

بقلم: د. نجلاء فراج

خبير أسواق المال



«رأس المال السوقى بالبورصة المصرية يرتفع خلال شهر أكتوبر على الرغم من انخفاض المؤشر الرئيسى»، هذا هو ملخص أداء البورصة المصرية خلال شهر أكتوبر.

«تقلبات البورصة» والأسهم الصاعدة

فخلال شهر أكتوبر، انخفض مؤشر «EGX30» بما يقرب إلى 3 فى المائة ليصل إلى 30658 نقطة، ولكن هذا الانخفاض لم يؤثر سلبا على رأس المال السوقى، الذى ارتفع بنحو 24 مليار جنيه ليصل إلى 2,2 تريليون جنيه، وهذا الارتفاع كان نتيجة ارتفاع مؤشر الشركات الصغيرة والمتوسطة «EGX 70» ارتفاعًا ملحوظًا بنسبة 6,5 فى المائة ليصل إلى 8029 نقطة، كما صعد مؤشر «إيجى إكس 100 متساوى الأوزان» بنسبة 4,5 فى المائة مسجلًا 11224 نقطة.

أداء القطاعات لم يختلف عن أداء المؤشرات، أى أن التباين سيطر على القطاعات من حيث ارتفاع عدد من القطاعات وانخفاض بعضها الآخر، فخلال شهر أكتوبر ارتفعت 9 قطاعات، جاء فى المرتبة الأولى قطاع الأغذية والمشروبات وارتفع بنسبة 11,8 فى المائة، ثم قطاع خدمات النقل والشحن بنسبة 9,2 فى المائة، والتالى بعده هو قطاع الرعاية الصحية والأدوية 9 فى المائة، يليه قطاع السياحة والترفيه 8,5 فى المائة، ثم خدمات ومنتجات صناعية وسيارات 8,4 فى المائة، إلى جانب ذلك جاء قطاع مواد البناء 8,3 فى المائة، ثم قطاع المنسوجات والسلع المعمرة 7,5 فى المائة، وقطاع التجارة والموزعين 5 فى المائة، وأخيرا قطاع المقاولات وإنشاءات هندسية 2,5 فى المائة.

والجدير بالذكر أنه خلال شهر أكتوبر لم يظهر قطاع البنوك وقطاع العقارات ضمن القطاعات الأكثر ارتفاعا، وإنما على عكس ذلك أنها ظهرت ضمن القطاعات المنخفضة التى بلغ عددها 6 قطاعات منخفضة، جاء قطاع الخدمات التعليمية الأكثر انخفاضا بنسبة 8 فى المائة، ثم قطاع الموارد الأساسية بنسبة 6 فى المائة، وانخفض قطاع العقارات بنسبة 5 فى المائة، وتلاه قطاع الخدمات المالية غير المصرفية بنسبة 4,8 فى المائة، ثم قطاع الاتصالات وإعلام وتكنولوجيا المعلومات بنسبة 3 فى المائة، وأخيرًا قطاع البنوك الأقل انخفاضًا خلال أكتوبر بنسبة 2,1 فى المائة.

ومن الضرورى أن نوجه انتباه المستثمرين بالبورصة إلى أننا بدأنا فى أشهر نهاية السنة، والتى غالبا ما تتسم جلساتها بالتذبذب ارتفاعًا وانخفاضًا لضبط المراكز المالية خاصة بالمؤسسات وإدارة المحافظ؛ لذلك لا ننصح بزياده الشراء بالهامش فى هذه الفترة إلا فى حال ظهور فرصة تحتاج إلى استخدام هذه الخاصية.

بـــ 50 مليار جنيه

«دعم قطاع السياحة».. مبادرة لجذب 30 مليون سائح

تقرير: صابر العربى

«الطاقة الفندقية» هى أحد أهم مصادر القوة لمصر لزيادة أعداد السياح الوافدين إليها، ولا سيما وإن كانت مصر ذات طابع سياحى متفرد يجمع كل أشكال السياحة التى يرغب فى الاستمتاع بها سياح العالم أجمع، وهو ما دفع الحكومة لإطلاق مبادرة لدعم قطاع السياحة بـ50 مليار جنيه، بهدف زيادة الطاقة الفندقية لاستيعاب الزيادة السنوية فى أعداد السياح.

طرح المبادرة يهدف لزيادة الغرف الفندقية إلى ضعف ما هى عليه الآن، حيث تمتلك مصر حاليًا قرابة 222 ألف غرفة جديدة، ويُضاف لها 25 ألف غرفة جديدة بنهاية العام الجاري، ليصبح إجمالى غرف الفندقية 250 ألف غرفة، فى حين ما يحتاجه قطاع السياحة 500 ألف غرفة بحلول عام 2028، لاستقبال 30 مليون سائح.

وكشف تقرير ميزان المدفوعات الصادر عن البنك المركزى، عن ارتفاع إيرادات قطاع السياحة بمعدل 5.5 فى المائة ليسجل 14.4 مليار دولار بنهاية العام المالى «2023-2024»، مقابل 13.6 مليار بنهاية 2022، لافتًا إلى ارتفاع أعداد السياح الوافدين بمعدل 7.4 فى المائة ليصل إلى 14.9 مليون سائح، وتستهدف الحكومة تحقيق إيرادات سياحية تصل إلى 17.1 مليار دولار بحلول «2026-2027»، و24 مليارًا بحلول 2030.

وفى هذا السياق، قال وزير السياحة شريف فتحى، إن«إطلاق مبادرة دعم القطاع السياحى التى تتضمن إتاحة 50 مليار جنيه تسهيلات تمويلية للشركات السياحية، وتيسيرات فى سداد الأقساط بهدف زيادة الطاقة الاستيعابية للغرف الفندقية، مع إعطاء الأولوية لمحافظات كل من الأقصر، وأسوان، والقاهرة الكبرى، والبحر الأحمر، وجنوب سيناء».

«فتحى»، أوضح أن «الشركات المستفيدة من هذه المبادرة ستتحمل سعر عائد منخفضاً ومتناقصاً يبلغ 12 فى المائة، على ألا تتجاوز مدة السحب 16 شهرًا فى موعد أقصاه نهاية يونيو 2026»، لافتًا إلى أنه سيتم منح هذه الشركات مهلة 6 أشهر بعد انتهاء مدة السحب، للحصول على رخصة التشغيل النهائية أو المؤقتة، مشيرًا إلى أن عدد الطلبات المقدمة للاستفادة من هذه المبادرة وصل حتى الآن، إلى 96 طلبًا ممن تنطبق عليهم شروط المبادرة.

من جانبه، أكد أحمد كجوك، وزير المالية، أن «الخزانة العامة للدولة تساهم فى تمويل دعم القطاع السياحى لإنشاء الغرف الفندقية، على أن تتم الاستفادة من سعر العائد المدعم من الخزانة لمدة 5 سنوات من تاريخ السحب الأول لقيمة التسهيلات التمويلية»، لافتًا إلى أنه يجب على الشركات العاملة والراغبة فى الاستفادة من هذه المبادرة بيع 40 فى المائة من إيراداتها بالعملة الأجنبية للبنوك الممولة.

بدوره، قال عمارى عبدالعظيم، الخبير السياحى، عضو الجمعية العمومية لغرفة شركات السياحة، «إن مبادرة البنك المركزى لدعم قطاع السياحة بـ50 مليار جنيه، تُعد خطوة استراتيجية لتحسين البنية التحتية لقطاع السياحة»، منوهًا بأن قرار إلزام الشركات ببيع نسبة من العملات الأجنبية للبنوك إيجابى فى حالة تطبيقه بطريقة «مرنة»، تساعد الفنادق على توريد المبالغ بما لا يمثل ضغطا على وارداتها، مطالبًا بالأخذ فى الاعتبار أن الفنادق وفقًا لشروط المبادرة، ستكون مطالبة بسداد قيمة أقساط بنكية، بخلاف المصاريف المستقرة لديها، ما بين صيانة وعمالة وفواتير استهلاكية أساسية، نظير استخدام المرافق.

وأضاف «عبدالعظيم»، أنه «يجب أن تكون الأولوية فى تفعيل المبادرة لتشغيل الغرف الفندقية المغلقة أو الغرف التى تحتاج لتجديد، لأنها حل سريع لمشكلة نقص الغرف الفندقية حاليًا، ومن ثم زيادة الطاقة الاستيعابية للفنادق»، مشددًا على أن المبادرة تأتى فى توقيت جيد، يحتاج فيه قطاع السياحة إلى دعم، لا سيما فيما يخص زيادة أعداد الغرف الفندقية، والتى تُعد إحدى أهم الركائز لزيادة أعداد السياح. مشيرًا إلى أن إنشاء 15 ألف غرفة فندقية يُسهم فى تحقيق إيرادات تتراوح ما بين من 1 إلى 2 مليار دولار سنويًا، وتوفير 45 ألف فرصة عمل مباشرة وغير مباشرة، فضلًا عن محصلة ضريبية للدولة تتراوح ما بين من 1.5 مليار إلى 2 مليار جنيه كضريبة قيمة مضافة.



بـ163 مليار جنيه استثمارات

العاصمة الإدارية.. مستقبل الاستثمار المشرق



تقرير: منار عصام

مشروعات الاستثمار بالعاصمة الإدارية الجديدة، تُعد من أكثر الفرص الاستثمارية الواعدة التى تعول عليها الحكومة المصرية خلال الفترة الحالية، ولم لا؟ ويبلغ حجم الاستثمارات فى المدن الجديدة التى شُيدت مؤخرًا 705 مليارات جنيه، من ضمنها 163 مليار جنيه استثمارات فى العاصمة الإدارية الجديدة، لذا نقدم من خلال هذا التقرير أبرز الفرص الاستثمارية فى مشروع العاصمة الإدارية الجديدة، خاصة بعد الإعلان عن إقامة منطقة حرة اقتصادية.

وفى هذا الصدد، قال المهندس محمد البستانى، رئيس جمعية مطورى القاهرة الجديدة والعاصمة الإدارية، ونائب رئيس شعبة الاستثمار العقارى بالاتحاد العام للغرف التجارية، إن خطوة انتقال المقار الحكومية للوزارات والهيئات كانت ضرورية لإنعاش حالة الاستثمار داخل العاصمة الإدارية الجديدة، خاصة أنه قد تم تخصيص عدد من الوحدات السكنية لصالح العاملين بالحى الحكومى، مؤكدًا أنه سيتم طرح عدد من الوحدات السكنية الاستثمارية تباعًا خلال المراحل القادمة والتى ستشهد ارتفاعًا فى معدلات النمو الاستثمارى داخل العاصمة الإدارية الجديدة، لنعبر لمرحلة جنى ثمار هذا المشروع العملاق، كما أن المشروعات العقارية تلعب دورًا كبيرًا فى دعم الاقتصاد المصرى، الأمر الذى يبرر زيادة المساحة العمرانية داخل مصر خلال العقد الأخير لتصل إلى 14 فى المائة بدلاً من 7 فى المائة سابقًا.

وأوضح «البستانى»، أن الدولة المصرية تبذل جهودًا مضنية خلال السنوات الأخيرة فى ملف الاستثمارات الأجنبية المباشرة، لعل أبرزها صفقة رأس الحكمة الأخيرة مع الجانب الإماراتى، بالإضافة إلى مشروع إقامة منطقة حرة داخل العاصمة الإدارية الجديدة من قبل موانئ دبى، الأمر الذى يدل على مضى الدولة قدمًا بخطوات ثابتة فى تحقيق معدلات استثمارية كبيرة خلال المشروعات القومية المختلفة وأبرزها العاصمة الإدارية الجديدة، لافتًا إلى أن مشروعات البنية التحتية التى نفذتها الدولة المصرية خلال السنوات الماضية، فتحت الطريق أمام الدولة لطرح استثمارات جديدة، فقد كانت تلك المشروعات ضرورة من أجل مواكبة متطلبات الاستثمار الأجنبى داخل مصر، حيث أصبحت البنية التحتية المصرية ضمن أفضل الشبكات عالميًا، الأمر الذى يبعث برسائل طمأنة لأى مستثمر بأن مستقبل الاستثمار داخل مصر واعد وطموح.

وأشار إلى أن إقامة مشروعات المناطق الحرة، يعد أحد أبرز المشروعات التى تتيح للمستثمرين إقامة العديد من المشروعات الصناعية أو التجارية، فالمناطق الحرة لها عدة مكاسب للدولة، حيث تتيح لمصر زيادة حجم صادراتها وزيادة نسب تشغيل العمالة المصرية، كما يستفيد المستثمر من إقامة مشروعاته بمزايا الحصول على مناطق جاهزة متكاملة المرافق والبنية الأساسية، بخلاف حصول المستثمر على بعض الميزات الخاصة بالأمور الجمركية فى أعمال الاستيراد من الخارج، وأيضًا تستفيد الدولة المصرية فى بعض الأوقات بتخصيص نسبة من إنتاج تلك المناطق للسوق المحلية.

وأكد رئيس جمعية مطورى القاهرة الجديدة والعاصمة الإدارية، أن مشروعات المناطق الحرة يتجه لها العديد من المستثمرين فى مصر تحديدًا، وذلك للاستفادة من موقع مصر الجغرافى فى وسط العالم بين قارات آسيا وأوربا وإفريقيا، فضلاً عن وجود أهم ممر ملاحى فى العالم، وهو قناة السويس والتى تشهد مرور النسبة الأكبر من حجم التجارة العالمية، ما يضيف فرصًا استثمارية كبيرة لنجاح أى مشروع لخفض تكاليف الإنتاج والشحن والنقل.

وثمن «البستانى»، خطوات الدولة المصرية من أجل الارتقاء بمعدلات الاستثمار الأجنبى المباشر، وذلك عن طريق تقليل العجز فى الميزان التجارى، بالإضافة إلى إشادة مؤسسة «فيتش» بالإجراءات الاقتصادية التى تتخذها الحكومة مع رفع تصنيف مصر الائتمانى مع نظرة مستقبلية مستقرة.



لإغلاق ملف الاستيراد من تركيا والصين

مصر تدخل سوق «الأبواب المصفحة»

تقرير: رحاب فوزى

فى خطوة لتعزيز التعاون التجارى والاستثمارى بين مصر والسعودية، اتفق الفريق المهندس كامل الوزير، نائب رئيس مجلس الوزراء للتنمية الصناعية، مع رئيس شركة تكنولوجيا حديد الأبواب المعدنية المقاومة للحريق، بهدف إنشاء مصنع لإنتاج الأبواب المصفحة وكمالياتها فى مصر، مع التأكيد على تيسير إنهاء إجراءات المصنع لبدء الإنتاج فى أقرب وقت، وتأتى تلك الخطوة لتوفير الدولارات المستخدمة فى استيراد الأبواب المصفحة من تركيا والصين وإيطاليا وماليزيا، مع التوجه نحو التصدير لدول الخليج المجاورة لزيادة رصيدنا من العملة الصعبة.

وبحسب تصريحات الخبير الاقتصادى، وليد السعيد، فإن مصر ستستفيد من الخبرات التقنية المتقدمة للشركات السعودية التى تعمل فى مجال الصناعات المعدنية ومستلزمات الأمان، وتأتى هذه الشراكة ضمن خطة أوسع لتعزيز التعاون الصناعى وتبادل الخبرات التكنولوجية، ومن المتوقع أن تتضمن الصفقة بنودًا لتبادل الخبرات ونقل التكنولوجيا، ما يسهم فى تطوير صناعة الأبواب المصفحة فى مصر وتصديرها إلى أسواق الخليج، وأيضا من المقرر أن يتم توسيع الإنتاج المحلى فى مصر وتحديث خطوط الإنتاج وفقا لأحدث المعايير الدولية، بحيث تكون هذه الأبواب مناسبة لكافة المنشآت الحيوية والسكنية، وتحقيق مستوى أمان عالٍ يتناسب مع متطلبات المنشآت الحكومية والخاصةً.

وأضاف «السعيد»، أنه «من المتوقع أن تفتح الصفقة آفاقًا اقتصادية جديدة فى السوق المصرية، وستزيد من الطلب على الإنتاج المحلي، ما يوفر فرص عمل إضافية فى هذا القطاع الصناعى ويعزز الصادرات المصرية إلى دول الخليج».

وفى السياق ذاته، قال شريف المنسى، صاحب شركة تصميمات ومعرض لبيع الأبواب المصفحة: إن «تجارة الأبواب المصفحة أصبحت من الخيارات الشائعة فى مصر للمنازل والشركات على حدٍ سواء، نظرا لما توفره من أمان وحماية عالية ضد السرقة ومحاولات الاقتحام، وتتوفر الأبواب المصفحة فى الأسواق المصرية بتصاميم ومواصفات متعددة، ما يتيح للمستخدمين اختيار الأنسب لاحتياجاتهم».

وأوضح «المنسى»، أن الأبواب عادة ما تتكون من طبقات من الصلب المتين، تتم تغطيتها بطبقات خارجية للزخرفة من الخشب أو البلاستيك أو مواد مقاومة للعوامل الجوية، وتتنوع مواصفاتها، ولكن من أبرزها التصميم الهيكلى وعادة ما تكون هذه الأبواب مزودة بطبقتين أو ثلاث طبقات من الفولاذ، مما يمنحها مقاومة عالية للكسر، وذات القفل متعدد النقاط وهى التى تحتوى الأبواب المصفحة فيها على نظام قفل بأكثر من نقطة، ما يجعل فتحها عن طريق القوة أمرا صعبا جدا، وهناك ذات المواد المقاومة للعوامل الخارجية، حيث تصنع الأبواب من مواد مقاومة للرطوبة والحرارة، مما يجعلها مناسبة للاستخدام فى الظروف المناخية المختلفة، وأيضا الأبواب صاحبة خيارات عزل الصوت والحرارة، مما يضيف ميزات إضافية لاستخدامها فى المنازل والمكاتب، ولا ننسى الملحقات الإضافية مثل عين سحرية وجهاز إنذار أو كاميرا مدمجة للمراقبة الأمامية.

أما عن أسعار الأبواب المصفحة فى مصر، فقال: تختلف بناء على العلامة التجارية والمواصفات المرفقة، فتبدأ من 5 آلاف وحتى 10 آلاف للأبواب المصفحة الاقتصادية، التى تحتوى على مواصفات أساسية دون الكثير من المزايا الإضافية، ومن 10 حتى 15 ألف جنيه للأبواب ذات المواصفات المتوسطة، حيث توفر مزايا إضافية مثل العزل والتصاميم المتنوعة، وأعلى من 15 ألف جنيه للأبواب عالية الجودة، التى تحتوى على مميزات أمان متقدمة وملحقات إضافية حسب حاجة العميل، وأغلب الأبواب المصفحة من تركيا والصين، بخلاف وجود أنواع فى السوق إيطالى وماليزي.

وعن التصميمات الأكثر طلبًا وانتشارًا فى مصر، كشف «المنسي»، أن التصميمات ذات الطابع العربى والنقوش الإسلامية، هى الأكثر طلبا فى مصر باختلاف الطبقات الاجتماعية، لأن المصريين بطبعهم يميلون لكل ما يوحى للدين الإسلامى باعتباره جميلًا وأنيقًا وأيضًا حاميًا فى المقام الأول بكلمات «الحمد والشكر لله» أو بالتصميمات بلا كلمات، ثم يأتى التصميم الفرعونى الذى يميل إليه العميل غير المصرى وخاصة من شمال إفريقيا على الأخص، وغالبا يتميز هذا النوع من التصميمات بالألوان غير التقليدية، والألوان المفضلة الأزرق والأحمر القاتم والبنى بدرجات الأناقة والسحر الفرعوني، وفى المرتبة الثالثة يحل التصميم المستوحى من اللوحات العالمية أو الزخارف الشهيرة.

وأفاد بأن ما تجب مراعاته عند شراء الباب المصفح، هو التأكد من جودة المواد المستخدمة ونظام الأمان والضمان المرفق مع الباب، ويفضل التعامل مع موردين موثوق بهم ومعتمدين للحصول على ضمانات وخدمات ما بعد البيع.

انخفاض فى الأسعار وتوقعات بمزيد من التراجع

طائرات «البيض التركى» تضرب «مافيا» المحلى

سريعًا جدًا ألقى قرار الحكومة باستيراد «البيض التركى»، وطرح وزارة التموين والتجارة الداخلية له بسعر 150 جنيهًا، بظلاله على السوق المحلية التى شهدت انخفاضًا فى الأسعار يُقدر بنحو 14 جنيها بالمزرعة، أما داخل المحال التجارية فهناك مَن خفض سعره 10 جنيهات، وآخرون 12 جنيهًا، فى حين أصرّ البعض على تثبيت سعره عند 180 جنيهًا للحصول على أكبر مكسب.

شهاب سيف الدين، تاجر بيض جملة وقطاعي، أكد أنه يسعى للبيع دائما بأقل سعر مقارنة بمنافسيه، فحين وصل سعر الطبق إلى 180 جنيها كان يبيعه بسعر 172 جنيهًا، أما الآن قام البعض بتخفيض سعره إلى 170 جنيها، فى حين قام هو بالبيع بسعر 160 جنيها، مؤكدا أن «سعر البيض بالمزرعة 155 جنيهًا وبعد تكاليف النقل ومكسبه يبيعه بسعر 160 جنيهًا، وأن أغلبية باعة البيض يحصلون على مكاسب مبالغ فيها حاليا تصل أحيانا إلى 20 جنيهًا بالكرتونة».

وكشف الدكتور عبدالعزيز السيد رئيس شعبة الثروة الداجنة بغرفة القاهرة التجارية أن «أسعار كرتونة البيض انخفضت من 167 جنيها بالمزرعة إلى 153 جنيهًا بعد وصول البيض التركى إلى مصر، وهذا أكبر دليل أن أسعار البيض لم ترتفع بسبب التكلفة ولكن بسبب الاحتكار وتعظيم الأرباح على حساب محدودى الدخل، خاصة أن منتجى البيض يروجون لشائعات ضد البيض التركى بأنه سريع الفساد وحجمه صغير بالمخالفة للواقع، خاصة أن الدولة تحصل على شهادات صحية دقيقة قبل الاستيراد.

«السيد»، توقع أن تشهد أسعار البيض الأيام القادمة مزيدا من الانخفاض، خاصة أن باقى شحنات البيض التركى قادمة بالسفن، وبالتالى تكلفة نقلها أقل من الدفعة الأولى القادمة بالطائرات.

فى المقابل، أصرّ أحمد نبيل، رئيس شعبة بيض المائدة باتحاد منتجى الدواجن، على أن انخفاض أسعار البيض يرجع إلى تحسن الجو خلال فترة الخريف والتى يزيد فيها حجم الإنتاج الداجنى وتقل تكاليف الإنتاج مع دخول قطعان جديدة، والتى تزامنت معها تصريحات طرح البيض التركى فى الأسواق، وبالتالي لا توجد علاقة للبيض المستورد بانخفاض «المحلى».

«نبيل»، شكّك فى توافر البيض المستورد بالأسواق، مضيفًا أن «الحفاظ عليه يتطلب الحفظ فى مبردات، وهذا الأمر غير متوافر بالمجمعات الاستهلاكية، وبالتالى هذه الكميات القادمة معرضة للفساد، ولن تصلح لاستخدام الأسر، وسيتم استخدامها فى الصناعات الغذائية وبالتالى لا توجد فائدة منها، أيضا انخفاض سعره عن المحلى يرجع لتقديم الحكومة التركية دعمًا للمنتجين بهدف التصدير، كما أن البيض لديهم وزنه أقل من المحلي».

كذلك حذر «نبيل» من خطورة الاستيراد على تدمير الصناعة المحلية لإنتاج الدواجن، نافيًا وصف البعض لمنتجى البيض بالمستغلين، ومستدلا بمبادرة اتحاد منتجى الدواجن الفترة الماضية بتقديم 60 ألف بيضة بسعر 150 جنيهًا للكرتونة للبيع داخل المجمعات الاستهلاكية بدعم من منتجى البيض كجزء من المسئولية المجتمعية لهم.



هل ينجح التشكيل الجديد لـ«إدارة الدين الخارجى» فى ضبط الاقتراض؟

قرر مجلس الوزراء إعادة تشكيل لجنة إدارة ملف الدين الخارجى وتنظيم الاقتراض الخارجي، برئاسة رئيس مجلس الوزراء، وعضوية محافظ البنك المركزى، ووزيرة التخطيط والتنمية الاقتصادية والتعاون الدولى «مقررة اللجنة»، ووزير المالية، ووزير الاستثمار والتجارة الخارجية، وممثل عن جهاز المخابرات العامة، وممثل عن هيئة الرقابة الإدارية.

تقرير: أميرة جاد



وبحسب قرار التشكيل الجديد، تشمل مهام اللجنة عدة اختصاصات منها، إدارة ملف الدين الخارجى بشكل متكامل ووضع حد أقصى للاقتراض الخارجى سنويًا، يتحدد فى ضوء معايير الاستدامة المالية، ولا يجوز الخروج عليه إلا فى حالات الضرورة القصوى، وبموافقة مجلس الوزراء، بالإضافة إلى اقتراح بدائل سد الفجوة التمويلية بالعملات الأجنبية من المصادر الخارجية، وتحديد حجم الاقتراض الخارجى المطلوب، من خلال المصادر التمويلية المختلفة، بما لا يتخطى الحد الأقصى للاقتراض الخارجى «سقف الدين»، إلى جانب تطبيق نظام حوكمة دقيق لتنظيم الحصول على سائر أدوات الدين الخارجى، طبقًا لإطار مؤسسى متكامل، أسوة بالنظام المتبع فى القروض التنموية الميسرة.

ويلزم قرار تشكيل اللجنة، الجهات العامة الراغبة فى الحصول على تمويل أى مشروع، بإخطار وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية والتعاون الدولى بذلك، وتعد الوزارة، دون غيرها، تصنيفًا يحدث دوريًا يتضمن أولوية المشروعات وتعرضه على اللجنة.

وتتضمن الشروط التى حددها القرار قبل التوقيع على القروض الخارجية، الحصول على موافقة اللجنة لأى مشروع يتطلب الاقتراض من الخارج، وذلك قبل عرض المشروع على رئاسة مجلس الوزراء، أو رئاسة الجمهورية، مع ترتيب أولويات المشروعات التى تحتاج إلى قروض خارجية، كما يلزم القرار الجهات العامة بعدم التعاقد مع شركات أجنبية أو محلية لتنفيذ المشروعات التى تحتاج إلى مكون أجنبى قبل الحصول على موافقة اللجنة، مع ضرورة وجود دراسة جدوى تنموية للمشروع، مع بيان قدرة الجهة على سداد القرض على أن يقتصر الاقتراض الخارجى بالنسبة للمشروعات على تمويل المكون الأجنبى غير المتوفر محليًا لهذه المشروعات، ويستثنى من ذلك الحالات الضرورية التى توافق عليها اللجنة، وأن تكون الأولوية لتمويل الاحتياجات الاستراتيجية فى حال الظروف الاقتصادية الطارئة، مع مراجعة هذه الظروف بشكل دورى «ربع سنوى»، والاتجاه إلى القروض التنموية التى تدعم السيولة وتقلل من الفجوة الدولارية، وذلك بشروط ميسرة وآجال سداد طويلة وفترات سماح مناسبة.

التشكيل الحديث للجنة إدارة الدين الخارجى هو الثالث، وتم أول تشكيل لها فى 2019 بهدف ترشيد الاقتراض الخارجى والإبقاء عليه فى حدوده الآمنة، وقد سبق إعادة التشكيل الأخير تشكيل ثانٍ فى 2022.

توقيت قرار إعادة تشكيل لجنة إدارة الدين الخارجى، متضمنًا اختصاصات اللجنة وشروط الاقتراض، يُعد عنصرًا مهمًا فى هيكلة ملف الديون الخارجية فى ضوء عدد من المتغيرات الاقتصادية المحلية والدولية كذلك.

فعلى الصعيد العالمى توقع صندوق النقد الدولى فى تقرير «الراصد المالى» الأخير (عدد أكتوبر) أن يتجاوز الدين العالمى 100 تريليون دولار، أو 93فى المائة من إجمالى الناتج المحلى العالمى فى نهاية هذا العام، ويقترب من 100فى المائة من إجمالى الناتج المحلى بحلول عام 2030، فيما حذر البنك الدولى من التحديات التى تواجه الدول النامية من الاستدانة الخارجية فى ظل ارتفاع معدلات الفائدة والتى ترفع تكلفة خدمة الدين الخارجى.

أما على المستوى المحلى فإعادة تشكيل لجنة إدارة الدين يتكامل مع التحركات التى تمت مؤخرًا لإعادة ضبط ملف الاستدانة الخارجية، واعتمدت الحكومة سياسة إطالة عمر الدين الخارجى من خلال تمديد آجال استحقاق الديون وإعادة هيكلة جزء منها، وتمثل الديون طويلة الأجل النسبة الأكبر من الدين الخارجى بواقع 82.8 فى المائة بينما تمثل القروض قصيرة الأجل نسبة 15.8فى المائة، بالإضافة إلى تحويل جزء من الديون لاستثمارات أجنبية مباشرة كما حدث فى مشروع تنمية وتطوير رأس الحكمة.

وحول أهمية القرار وتوقيت صدوره، يقول محمد رضا، محلل الاقتصاد الكلى، إن قرار إعادة تشكيل اللجنة وتحديد اختصاصاتها ووضع سقف للدين الخارجى وشروط الاقتراض، هى إجراءات تصب فى صالح عملية إعادة هيكلة الدين الخارجى والذى بالرغم من انخفاض مستواه مؤخرًا، إلا أنه لا يزال عند مستوى مرتفع وخاصة فى ظل الظروف الجيوسياسية التى تمر بها المنطقة، والتى انخفضت معها بعض الموارد الدولارية فى مصر ومن أهمها دخل قناة السويس، فضلًا عن تذبذب تدفقات رؤوس الأموال الأجنبية فى أدوات الدين الحكومية قصيرة الأجل (Hot money).

وكان حجم الدين الخارجى قد تراجع بعد توقيع مصر لاتفاقية رأس الحكمة مع الإمارات فى فبراير 2024، ليصل إلى 154 مليار دولار فى يونيو الماضى، مقارنة بـ168 مليار دولار فى ديسمبر 2023، وارتفعت نسبتها من الناتج المحلى الإجمالى خلال تلك الفترة من 15فى المائة إلى نحو 43 فى المائة.

خبير اقتصادى: رغم انخفاض مستوى الدين الخارجى مؤخرًا إلا أنه لا يزال عند مستوى مرتفع فى ظل الظروف الجيوسياسية بالمنطقة

وأشار «رضا» إلى أن ملف الديون الخارجية من الملفات الشائكة، وكانت بداية الأزمة فى هذا الملف عقب ثورة يناير 2011، حيث تم استنزاف الاحتياطى النقدى فى هذا الوقت وكان على الحكومات المصرية التالية للثورة وعقب الاستقرار السياسى بناء احتياطى أجنبى لتأمين الواردات الاستراتيجية لمصر، ومن هنا بدأ التوسع فى عمليات الاقتراض الخارجى التى آن الأوان لوضع سقف لها، خاصة فى ضوء ما تتمتع به مصر من استقرار أمنى وسياسى داخلى يقابله توتر خارجى على الحدود المصرية، دفعت العديد من الموارد الدولارية المستخدمة فى سداد أقساط وفوائد القروض الخارجية للتقلص.

وفيما يتعلق بشروط الاقتراض التى جاء بها قرار اللجنة، تقول منى مصطفى، رئيس قسم البحوث بأحد بنوك الاستثمار، إن أهم ما جاء فى شروط الاقتراض، هو وضع حد أقصى للاقتراض واشتراط أن تقوم المشروعات بتمويل أقساط قروضها ذاتيًا من عوائد المشروع، لافتة إلى أن التوسع فى الاقتراض الخارجى تم فى فترة استثنائية للاقتصاد المصرى وقد آن الأوان لوضع سقف معدلات الاقتراض.

وأضافت «مصطفى»، أن الإفراط فى الاقتراض الخارجى يؤثر على أكثر من جانب اقتصادى، منها معدلات النمو، خاصة إذا تم استخدام القروض فى سد عجز الموازنة لا فى مشروعات ذات عوائد دولارية، وكذلك على معدلات الادخار المحلية ومعدلات التضخم.

وبحسب دراسة بعنوان «أثر الدين الخارجى على النمو الاقتصادى»، فإن الديون المرتفعة تُقيد النمو الاقتصادى عن طريق تقليل إنتاجية عناصر الإنتاج، كما تؤثر الديون بطريقة غير مباشرة على النمو الاقتصادى عن طريق التأثير السلبى لخدمات الديون على النفقات العامة، والتى تشمل الخدمات الاجتماعية والصحية والتعليمية، ما يؤثر سلبًا على رأس المال البشرى، ومن ثم على قرار الاستثمار والنمو الاقتصادى، كما يؤثر الدين الخارجى على المدخرات المحلية باعتبار أن الأعباء الناجمة عن خدمة الدين المتمثلة فى مدفوعات الدين تستقطع جزءًا من الدخل فى صورة تسربات لا يستفيد منها هذا الدخل القومى، بل تعتبر جزءًا من استهلاك الدخل، وبالتالى يضغط هذا العبء على المدخرات الإجمالية ويحرم أهم عنصر من عناصر الاقتصاد وهو الاستثمار من الاستفادة منه.

المصور الاقتصادى
Issue NUM: 5222
6 نوفمبر 2024

حملات المقاطعة والاستغناء عن «الأجنبى» نجحت.. و«الجودة» شرط الاستمرار

مبادرة «ادعم منتج بلدك» تهزم «عقدة الخواجة»

«ادعم منتج بلدك.. اشترِ المصرى.. صُنع فى مصر»، عناوين لحملات ومبادرات وطنية انطلقت على مواقع التواصل الاجتماعى منذ ما يزيد على العام، وما زالت مستمرة وحاضرة، كما أنها نجحت فى تحقيق أهدافها بما ساهم فى زيادة حجم الإنتاج المحلى من السلع وخاصة الغذائية، فلم يعد شعار تلك الحملات مقاطعة المنتجات المستوردة، بل تحول إلى «الاستغناء عنها إلى الأبد» لتستمر الأجواء ميسّرة أمام الصناعة الوطنية للتوسع فى إنتاجها ورفع جودتها بما يحقق زيادة فى معدلات النمو بأيدٍ مصرية.

تقرير: بسمة أبو العزم

وشهدت الأيام الماضية، حالة من النشاط على الصفحات الداعمة للمنتجات المحلية، وذلك تزامنا مع اقتراب عروض «البلاك فرايداي»، مطالبين الشباب بعدم الانبهار بالمنتجات المستوردة، ومؤكدين أن المنتجات المصرية أفضل ويجب دعمها، وانتشرت «بوستات» على «فيسبوك» منها «أنا منتج بلدى هشجعه واصبر عليه لحد ما يتحسن.. ولو متحسنش هفضل أشجعه ده واجبى ودورى.. أنا مش مقاطع أنا مستغنى ومش راجع».

لجوء غالبية المصريين خلال الأشهر الماضية للبحث عن بدائل مصرية للمنتجات المستوردة، ساهم فى استشفاء معظمهم من أزمة «عقدة الخواجة» التى عانت منها الصناعة الوطنية على مدار العقود الماضية، فتجربتهم لاستخدام المنتجات المحلية وتأكدهم من جودتها وانخفاض أسعارها مقارنة بالمستورد أذهل الغالبية، وبالفعل استغلت بعض المصانع المصرية الفرصة ورفعت طاقتها الإنتاجية.

ويعد قطاع الصناعات الغذائية خاصة المشروبات وقطاعات المنظفات ومستحضرات العناية الشخصية الأكثر استفادة، فمبيعات شركة المشروبات الغازية المعروفة بـ «سبيروسباتس» ارتفعت بنحو 40 مرة عن مستويات ما قبل المقاطعة، وتعتزم الشركة إنشاء مصنع لها بالعاشر من رمضان باستثمارات 7 ملايين يورو لمواكبة الطلب على منتجاتها، كما تضاعفت مبيعات شركة الشمعدان للبسكوت، وغيرها من الشركات المحلية.

«الصناعة المصرية تطبق أعلى معايير الجودة»، حسبما بدأ المهندس محمد البهي، عضو مجلس إدارة اتحاد الصناعات حديثه، مؤكدا أن «الجهات الرقابية تهتم بمراجعة تطبيق المواصفات والمعايير الإنتاجية، التى لا تقل جودة عن المنتجات الأجنبية، وأيضا مراقبة جودة المنتجات المعدة للتصدير للحفاظ على سمعة المنتجات المصرية عالميا، وأى منتج يتم ضبطه غير مطابق يتم منع تداوله محليًا وخارجيًا، وما نسعى له بالطبع محليا الوصول بالإنتاج إلى الحجم الوفير، الأمر الذى يؤدى إلى خفض تكاليف الإنتاج والزيادة التنافسية للمنتج، كذلك السعى إلى تحديث أدوات الإنتاج، وهذا الأمر لن يحدث إلا بدعم المصريين أنفسهم لمنتجات بلدهم، فمن العار فى أى دولة أن يشترى المستهلك منتجات مستوردة فى الوقت الذى تتوافر فيه منتجات وطنية بنفس الجودة، ومنذ سنوات طويلة كنا نعانى من دعوات مسمومة بأن المنتج المستورد أفضل من المنتج المصري، لكننا تعافينا من هذه الصورة السلبية خلال العام الماضى تزامنًا مع حملات المقاطعة للمنتجات المستوردة، فحينما وقعت المنتجات الوطنية تحت التجربة تأكد أغلب المواطنين من جودتها».

وأضاف: هناك عوامل متعددة ساهمت فى رواج المنتج المحلى مؤخرا، وأهمها الأحداث العالمية وتوتر سلاسل الإمداد وتأثر حركة التجارة، بما تسبب فى نقص الوارد من بعض السلع وارتفاع أسعار أغلب المنتجات المستوردة بسبب تكاليف الشحن إضافة إلى ارتفاع تكلفة الشحن، وبالتالى أصبحت أسعار المنتجات المحلية أكثر تنافسية، كذلك عملت الشركات الوطنية على تطوير نفسها وخاصة شركات المنتجات الغذائية والتى اهتمت بتغيير شكل عبواتها وتطوير التغليف باعتباره عنوانا للمنتج، ومن أهم تلك المنتجات العصائر والمشروبات الغازية وحلوى الأطفال.

وتوقع «البهى» استمرار نمو المنتجات المحلية، وقال: ما يحدث ليس مجرد تغييرات وقتية، والرهان الأكبر على تغيير وعى وثقافة الشعب المصرى بأهمية دعم المنتج المحلي، فنحن لا ندعم صاحب المصنع بل ندعم آلاف العمال الذين ينفقون على أسرهم من تلك الرواتب، أيضا استمرار المصانع يضمن حصول الدولة على حقوقها من الضرائب التى يتم إنفاقها على الخدمات المقدمة للمواطن، وأهم مكسب زيادة معدلات الإنتاج المحلى تضمن تحسن الاكتفاء الذاتى من السلع وتحقيق المزيد من الأمان مهما كانت المتغيرات الدولية، وأكبر دليل ما حدث خلال فترة كورونا، فالدول المنتجة للأمصال آثرت مصلحة سكانها أولاً، فى حين عانت أغلب دول العالم الثالث من نقص اللقاحات والأدوية، وبالتالى يجب أن يتوافر لدينا حد أدنى من الصناعات الوطنية المختلفة.

فى نفس السياق أوضح عمرو الغزالي، عضو غرفة الصناعات الغذائية، أن «المنتجات الغذائية على وجه التحديد حصلت على حصص أكبر من المبيعات على مدار العام الماضى مقارنة بإنتاجها خلال السنوات الماضية، لكن قد تكون الزيادة غير ملموسة من حيث حجم السوق بالكامل لأن أغلب الشركات لم تكن مؤهلة للمنافسة الكبيرة مع الشركات العالمية، فهناك منتجات لم تكن مرئية للشعب المصرى، لكنها أصبحت حاليا مطلوبة ومعروفة بالاسم، وتسعى للتوسع الإنتاجى».

«الغزالى»، أكد أن «العديد من الشركات الوطنية اتجهت لزيادة الاستثمارات للتوسع الإنتاجى بها لتغطية طلبات السوق المحلى استغلالا لفرصة المقاطعة ونمو الإحساس الوطنى لدى الجماهير التى تبحث عن المنتج المحلي، كما اتجهت العديد من الشركات للتوسع فى خريطة التوزيع، وبالطبع تلك التحركات بطيئة، لكنها تدريجية وبثبات بما يؤكد استدامتها، ومن المتوقع أن تحصل المنتجات الصناعية الغذائية المصرية على مدار السنوات الثلاث القادمة على حيز كبير من السوق خاصة منتجات الألبان والعصائر، الأمر الذى يرفع من مساحة المنافسة والتى لم تعد تقتصر على منتجات مستوردة محدودة».

ولفت «الغزالى» إلى أهمية أن يشمل دعم المنتج المحلى المنتجات التابعة لعلامات أجنبية ولكن يتم تصنيعها على الأراضى المصرية بأيدٍ عاملة مصرية، فهذا استثمار أجنبى يعود بالفائدة الاقتصادية على مصر، على حد قوله.

بدوره، أكد الدكتور إيهاب الدسوقي، رئيس قسم الاقتصاد بأكاديمية السادات، أن «المواطن دائما يبحث عن السلعة الأرخص سعرًا والأعلى جودة، أما الاستثناء لظروف معينة فهو ما يدفعه لشراء منتج معين مهما كان سعره وجودته مثلما حدث خلال فترة المقاطعة، وتم الترويج للمنتج الوطنى وهذا نوع من الحس الوطنى الحميد، لكن لا يستمر هذا الأمر فترات طويلة، وبالتالى الرهان على المنتج المصرى الذى أصبح عليه استغلال الفرصة بتحسين جودة منتجاته ورفع التنافسية السعرية، وبالفعل ما نلاحظه حاليا هناك تطور ملحوظ فى المنتجات المصرية نتمنى استدامته».

«الدسوقى»، أشار إلى أن «دعم المواطن لمنتجات بلده يساهم فى زيادة المنتجات المحلية بما يعزز المنافسة ويرفع مساهمة قطاع الصناعة فى الناتج المحلى الإجمالى، أيضا زيادة الطاقة الإنتاجية بما يساهم فى خلق فرص عمل مباشرة وغير مباشرة الأمر الذى يؤثر على معدلات البطالة».

رغم حالة المزاحمة العالمية والأجواء المشحونة بالتوترات الجيوسياسية وتأثيرها على اقتصاد العالم كله إلا أنها لم تجعل الدولة المصرية تتراجع عن هدفها فى كونها مركزاً عالمياً للتجارة الدولية والطاقة، ولذلك كان الخبر الأهم خلال الأسبوع الماضي، هو إنشاء منطقة حرة جديدة بالعاصمة الإدارية بالتعاون مع شركة موانئ دبي العالمية كشريك من شركاء النجاح لتكون مكانتها في التفوق اللوجستي تضاهى «جبل على» بالإمارات، مع الأخذ فى الاعتبار مقومات الدولة المصرية، وهذه المنطقة تسمح بإقامة صناعات تكميلية وتحويلية ومنفذ للتصدير، وربط هذه المنطقة الحرة التى تتمتع بقوانين المناطق الحرة من إعفاءات جمركية وضريبية لتسهيل حجم زيادة الصادرات المصرية بموانئ العين السخنة والدخيلة من خلال الربط السككى لشرايين الحياة المصرية، ويهيئ مصر من جديد لتقول هنا القاهرة عاصمة القدرات اللوجستية.

بقلم: د.وفاء على

مع استراتيجية التحول لمركز دولى للتجارة العالمية والطاقة

القاهرة عاصمة القدرات اللوجستية

فلاشك أننا ماضون فى طريقنا وتحولنا لمركز دولى للتجارة العالمية والطاقة، ولم نترك هذا الملف تبعاً للظروف الدولية أو الأحداث الراهنة، فوسط كل الضجيج العالمى اليومى والتوترات المشحونة بالتغيرات الجيوسياسية وصراع الكبار، كانت مصر تخطط وتعمل وفق قرارات سديدة فعندما تأتى الرياح فاغتنمها.

لقد وضعت القيادة السياسية فى اعتبارها منذ اليوم الأول لتولى المسئولية أن يستغل كل الأدوات الجيواقتصادية لمصر للحفاظ على تأمين الجبهة الداخلية وتعزيز سياستنا الخارجية، والتف الشعب حول القيادة لتوسيع وتعميق قناة السويس التى آتت أكلها بزيادة إيراداتها إلى 9.4 مليار دولار قبل عاصفة التوترات الجيوسياسية؛ لكن مصر لديها حلمها ولن تتنازل عنه بالمرة مهما كانت الظروف وسوف تكون فى نادى الكبار للتجارة العالمية كمنصة للتصدير للأسواق العالمية والإقليمية وتعزيز تقديم الخدمات البحرية وتموين السفن لنحقق حلماً طال انتظاره، واستطعنا العمل على مصادر عدة شملت، ممرات لوجستية زراعية وصناعية وخدمية

> الرئيس عبد الفتاح السيسى يؤكد فى كل محفل على ضرورة أن تكون الصادرات المصرية على أعلى مستويات الجودة العالمية، ولذلك خصصت الهيئة العامة للرقابة على الصادرات والواردات 932 مليون جنيه لتطوير المعامل التابعة لها فى كل الموانئ المصرية على اختلافها بتنفيذ أحدث النظم والقواعد المتبعة دولياً في إجراءات الفحص والإفراج

وتعدين وإنشاء شبكة طرق وشرايين مواصلات ضخمة للربط بين الممرات والموانئ وإنشاء وتطوير موانئ جافة ومناطق لوجستية وزيادة الأرضية الحالية وزيادة الأعماق فى الموانئ بجانب مركز إقليمى للطاقة أيضاً والقضاء على أحلام من يفكرون فى الجوار بحفر قنوات تخنق قناة السويس أو إنشاء خطوط سككية من أجل المنافسة، لقد كسرت الدولة المصرية أحلام الطامعين فى «ترند» الحيازة الدولية للتجارة العالمية.

وتمثل الموانئ الظهير الأقوى لأى دولة واقتصادها وأمنها القومى والاقتصادى، كذلك يؤثر اجتماعياً بشكل مستدام، فهى بمثابة نقطة الارتكاز للتجارة العالمية سواء الصادرات أو الواردات ويصل حجم السلع التى يتم تداولها عبر الممرات المائية العالمية إلى ما يتجاوز 12 مليار طن حول الموانئ العالمية.

فقوة الظهير الخاص بالموانئ من شأنه أن يعطى للدولة قوة اقتصادية عملاقة، فهى مورد رئيسى للعملة الأجنبية بالإضافة إلى فرص التوظيف الواسعة وإقامة كثير من الصناعات سواء التحويلية أو التكميلية فى المناطق المجاورة لهذه الموانئ وتعزيز الحيز الجغرافى، مما أدى إلى احترام المنافسة بين دول العالم لتطوير موانيها والحصول على ترتيب متقدم فى معايير الجودة والأداء والتداول، فالكل يسعى أن يكون مركزاً لوجستياً للتجارة العالمية.

والسؤال المهم الذى تم طرحه من قبل لماذا مدت مصر شرايين الحياة فى كل الطرق على المساحة الكونية لمصر؟ وما هو دورها فى استكمال شبكة الربط سواء البرى أو البحرى أو السككى أو بحرياً وهناك سباق كبير لإنهاء هذه المنظومة المتكاملة؟

وتأتى الإجابة بكل وضوح أننا نستكمل عناصر القوة الشاملة أو ما يسمى بالقوة الضاربة، فمصر بموقعها الجيوسياسى الذى وهبه الله لها وميزة الجغرافيا العبقرية التى قال عنها الجغرافى العبقرى جمال حمدان إنها «عبقرية المكان»، فلدينا أهم ممر ملاحى عالمي ألا وهو قناة السويس لدولة تربط بين القارة الإفريقية والأوربية والآسيوية والتى يمر من خلال أكثر من 12 فى المائة من حركة التجارة الدولية العالمية والتى أثبتت نفسها فى المرحلة الراهنة من حيث الأفضلية كأهم ممر ملاحى عالمى حاز على التميز، خصوصاً فى ظل الظروف الجيوسياسية التى يمر بها العالم على خلفية الحرب الروسية الأوكرانية، فقد استطاعت سياسات قناة السويس وإدارتها أن تجلب أكبر الحاويات خصوصاً فى ظل المنافسة الشرسة والقوية بين كافة الموانئ العالمية ولولا مؤامرة الحصار الاقتصادى لكانت إيرادات قناة السويس فى مكان آخر.

التوازن بين النمو السكانى والمكانى

لقد حرصت الدولة المصرية فى إطار مشروعها الوطنى لخدمة منظومة التنمية الشاملة والمشروعات القومية التى تتبناها الدولة والتى تسهم بشكل مباشر وغير مباشر فى تحسين خدمات التجارة الخارجية، خصوصاً تجارة الترانزيت والخدمات اللوجستية والتنمية الصناعية والتجارية لما له من مردود ايجابى على الاقتصاد القومى فى جلب مزيد من الاستثمارات وإتاحة فرص التشغيل ووجود تشابك وربط بين مصر ودول الجوار وكل دول المحيط الإقليمى والدولى.

ولقد رصدت الدولة المصرية من خلال وزارة النقل تكلفة تقديرية لمشروعاتها منذ 2014 حتى عام 2024 تقدر بحوالى 1.958 تريليون جنيه منها قيمة مشروعات الطرق والكبارى التى تبلغ أكثر من 600 مليار جنيه، ومشروعات السكك الحديدية أكثر من 250 مليار جنيه، ومشروعات الأنفاق والجر الكهربائى 1054.3 مليار جنيه، مشروعات النقل البحرى 129 مليار جنيه والنقل البرى 15 مليار جنيه أما مشروعات النقل النهرى 4 مليارات جنيه.

مشروعات الموانئ البرية والجافة

فى إطار تكامل المنهج التكتيكى لاستراتيجية الدولة المصرية فى التنافسية العالمية نحو طريقها للعالمية كمركز إقليمى ودولى للتجارة العالمية، أولت الدولة اهتماماً بمناطق الموانئ الجافة والبرية والمناطق اللوجستية، فهناك موانئ برية هى (أرقين البرى الذى ظهر دوره الريادى فى استقبال الفارين من الحرب فى السودان وقد تقدم بخدماته على طول الـ 24 ساعة للأشقاء من السودان العابرين إلى مصر الحاضنة بالإضافة إلى ميناء قسطل البرى، ميناء رأس حدربة، ميناء السلوم البرى، كذلك موانئ طابا البرية، ميناء العوجة البرى، وميناء رفح)، ولقد تم إعداد مخطط شامل على أساسه يوجد عدد 17 ميناء جافاً ومركزاً لوجستياً على مستوى الجمهورية وهى، «السادس من أكتوبر، العاشر من رمضان، السادات، برج العرب الجديدة، دمياط الجديدة، الفيوم الجديدة، بنى سويف، سوهاج الجديدة، وادى كركر، توشكى، أبوسمبل، قسطل أرقين، الطور والسلوم» لاستيعاب 6 ملايين حاوية مكافئة سنوياً.

منظومة تطوير معامل الجودة

يحرص الرئيس عبد الفتاح السيسى فى كل محفل على ضرورة أن تكون الصادرات المصرية على أعلى مستويات الجودة العالمية بمعامل لقياس الجودة، ولذلك خصصت الهيئة العامة للرقابة على الصادرات والـواردات 932 مليون جنيه لتطوير المعامل التابعة للهيئة فى كل الموانئ المصرية على اختلافها بتنفيذ أحدث النظم والقواعد المتبعة دولياً فى إجراءات الفحص والإفراج.

ولقد تدرجت مصر فى مؤشرات الأداء للخطوط الملاحية البحرية على المستوى الإفريقى والاقتصادات الأكثر ترابطاً وفى نفس الإطار وضع قطاع النقل البحرى أهدافاً استراتيجية قائمة على نظرية أساسية أن 90 فى المائة من حجم تجارة مصر مع العالم يتم من خلال الموانئ البحرية والدولية المصرية التى تعمل جاهدة فى تطوير البنية الفوقية والتحتية للموانئ البحرية، من أجل الآتى:

عمل خريطة استثمارية للموانئ المصرية.. التغطية الجغرافية لمصر بخدمات لوجستية مقدمة للنقل البحرى.. اعتماد البنية التحتية والفوقية على معايير السلامة الدولية.. وجود سلاسل ربط بين الموانئ.



> الدولة المصرية حرصت فى إطار مشروعها الوطنى لخدمة منظومة التنمية الشاملة على تحسين خدمات التجارة الخارجية، خصوصاً تجارة الترانزيت والخدمات اللوجستية والتنمية الصناعية والتجارية لما له من مردود إيجابى على الاقتصاد القومى فى جلب مزيد من الاستثمارات وإتاحة فرص التشغيل

وشبكة الطرق المصرية (شرايين الحياة).. تحويل مصر استهدافاً للعالمية لمركز تجارى عالمى دولى.. الحرص على تأهيل القدرات البشرية.

إصدار التشريعات التى تمكن الدولة من إعطاء مرونة للمستثمرين.. تأمين الموانئ البحرية بأحدث الوسائل الحمائية.. واستهداف التصنيف العالمى الدولى للموانئ المصرية بتحويلها إلى موانئ خضراء لتحقيق الاستدامة بحلول عام 2030.. وكذا دعم وتطوير الأسطول التجارى البحرى المصرى.. وتنمية سياحة اليخوت والسياحة البحرية.

فالشواطئ المصرية بطولها الذى يبلغ 3000 كيلومتر أهلت الدولة لامتلاك 18 ميناء تجارياً وتعمل على استغلال كل قدراتها وإمكانياتها وذلك لجذب الاستثمارات بمشروعات متكاملة تقدر بـ80 مشروعاً بتكلفة تصل إلى 129 مليار جنيه، ويتم التنفيذ بالأيدى العاملة المصرية التى تقدر بحوالى 150 ألف عامل ومشاركة حوالى 100 شركة من القطاع الخاص وكون بعضها تحالفات مع شركات عالمية للتطور والتشغيل وهذا هو قانون العالم اليوم.. ومنها شركات CMA - CGM الفرنسية وذلك مع الشركة المصرية للمحطات متعددة الأغـراض لإدارة وتشغيل مشروع المحطة متعددة الأغراض (تحيا مصر) التى افتتحها الرئيس السيسى فى العام الماضى وهى 62/55 بميناء الإسكندرية وتحالفات ألمانية وإيطالية لتشغيل محطة تحيا مصر.

زيادة الطاقة الاستيعابية

لاشك أن الموانئ هى بوابات الدول على العالم لزيادة حجم التجارة العالمية، ولذلك قامت مصر بتطوير ظهيرها من الموانئ قامت على عدة محاور: خلق ممرات لوجستية متكاملة وهى الموانئ الحديثة بأرصفة تصل إلى 65 كم وأعماق تتراوح بين 15 إلى 18 متراً ليصبح لدينا 100 كم أرصفة.. واستهداف تعميق الممرات الملاحية لتستوعب 370 مليون طن بدلاً من 185 مليون طن سنوياً.. واستيعاب الموانئ 22 مليون حاوية مكافئة بدلاً من 12 مليون حاوية مكافئة سنوياً.. واستعادة قوة الأسطول البحرى المصرى وانضمام السفينة وادى الملوك إلى ترسانة مصر البحرية.

موانئ خضراء

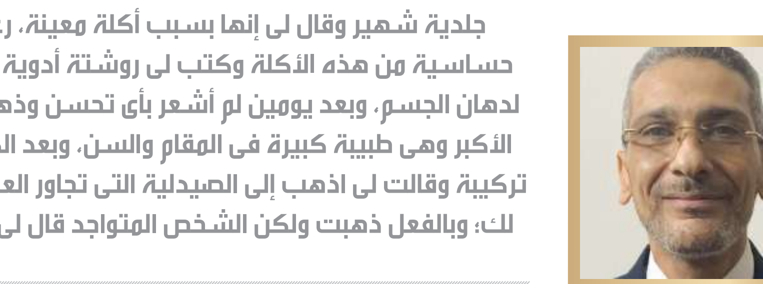
لقد تم وضع آلية أثناء عمليات التطوير لظهير تأمين الموانئ فى طريق التحول لمركز لوجيستى للتجارة العالمية، وتحويل هذه الموانئ إلى موانئ خضراء تراعى البعد البيئى باستخدام مصادر الطاقة المتجددة وتطبيق أعلى معايير التكنولوجيا لتقليل نسب الانبعاثات الكربونية والتلوث لتحسين الأداء البيئى، وإنهاء أى آثار سلبية من تغيرات المناخ من أجل رفع التصنيف الأولى للموانئ البحرية المصرية وتحويلها كلها إلى موانئ خضراء تستخدم مصادر الطاقة المتجددة وهناك محطات للتحكم فى أى غازات صادرة.

ميناء شرق بورسعيد الأخضر: هذا الميناء الذى انتقل من المركز الـ36 إلى المركز العاشر عالميا، والذى يعمل كأول ميناء أخضر فى القارة صديقاً للبيئة، يتمتع بميزة فريدة وهى عدم وجود أى (انحراف قارى) بمعنى أن السفن لا تحتاج لأى مناورة حتى تلتف وترسو على الأرضية فعمليات المناورة تحتاج إلى وقت ومهارة فى أداء ربان السفن وأيضاً الوقت يساوى زيادة استخدام الوقود وهذا يؤدى إلى زيادة التكاليف، بالتالى ميناء شرق بورسعيد لقد بلغت تكلفة إنشاء الأرضية الاستراتيجية التى تساوى 5 كم بميناء شرق بورسعيد نحو 6.8 مليار جنيه ووصلت أرصفته لتسع 15 مليون حاوية تعمل بها شركة ميرسك التى لها أكبر رصيف فى الشرق الأوسط ويعد هذا الميناء واحداً من 6 موانئ بحرية بالمنطقة الاقتصادية لمحور قناة السويس وهى (شرق بورسعيد، ميناء غرب بورسعيد، ميناء العريش، ميناء العين السخنة، ميناء الطور، ميناء الأدبية).

تجارة الترانزيت: لقد آلت مصر على نفسها بهذه الاستراتيجية أن تكون مركزاً لدعم سوق الترانزيت، فلقد أصبحنا نستطيع أن نستقبل 1.5 مليون طن كوزن حاوية وتأتى السفينة وادى الملوك كأكبر سفن الأسطول التجارى المصرى المطابقة للمعايير العالمية. ولقد تمت زيادة الطاقة الاستيعابية لتبلغ 233 فى المائة بـ90 كم من الأرضية من أجل إنشاء المناطق اللوجستية بنظام متعدد الوسائط.

وتتميز هذه المناطق اللوجستية أن لها بعض الصناعات سواء محلياً أو خارجياً كمناطق ترانزيت مما يفتح آفاق فرص التشغيل ولا ننسى أن شرايين الحياة للربط البرى بشبكاته وتطوير الدعم اللوجستى والقطارات السريعة لـ75 طريقا يساوى 7000م.. فتدعيم تجارة الترانزيت خطوة هامة ينعكس على مركز مصر فى التجارة العالمية بمساحات التداول التى فاقت 2//1 مليون متر مربع إقامة المساحات لعمليات التعزيل والتبريح محطات ذكية تستقبل 7 سفن ذات حمولات كبيرة فى نفس الوقت مع عدم تراكم للسفن فى أى من الموانئ أى تكدس للحاويات والسفن.

منذ حوالى عشرين عاما أُصبت بحساسية فى الجسم، وذهبت لطبيب جلدية شهير وقال لى إنها بسبب أكلة معينة، رغم أنى لا أعانى حساسية من هذه الأكلة وكتب لى روشتة أدوية أقراص وكريمات لدهان الجسم، وبعد يومين لم أشعر بأى تحسن وذهبت إلى حماة أخى الأكبر وهى طبيبة كبيرة فى المقام والسن، وبعد الكشف كتبت لى تركيبة وقالت لى اذهب إلى الصيدلية التى تجاور العيادة لكى يحضرها لك؛ وبالفعل ذهبت ولكن الشخص المتواجد قال لى الطبيب هيكون موجود بالليل لأنه هو اللى بيحضر التركيبات فذهبت لأكثر من صيدلية أخرى وكان الرد واحدا، لا يوجد عندنا تحضير تركيبات وممكن نعطيك كريم بنفس المادة الفعالة فشكرته وانصرفت، وذهبت لأخى الأكبر لكى أحكى له عما فعلته حماته معى فضحك وقال لى صاحب الصيدلية المجاورة للعيادة صديقى وهو يسكن بنفس عمارة الصيدلية وبالفعل اتصل به تليفونيا وذهبت له فى الصيدلية وقام بتحضير الدواء فى وقت لم يتجاوز عشر دقائق فى زجاجة مثل زجاجات الدواء الشراب.





بقلم: أحمد النبوى

المراكز البحثية وإنتاج المادة الخام

الحل لأزمة الدواء

وكانت المفاجأة الأولى عند دفع الحساب وكان رقما لا أستطيع نسيانه (90 قرشا)، رغم أن أقل علبة كريم كان ثمنها جنيهين فى ذلك الوقت، وجلست أفكر لماذا (90 قرشا) وليس جنيها وكيف حسبها الصيدلى، وكانت المفاجأة الثانية أن التركيبة ظهر مفعولها بعد اليوم الأول، وبالفعل بعد ثلاثة أيام انتهت إصابتى من الحساسية فى الجسم وكنت لا أصدق ما حدث، وذهبت إلى حماة أخى مرة أخرى لكى أشكرها وأفهم منها لماذا لم تعالج كريمات شركات الأدوية الحساسية عندى واستطاعت التركيبة الطبية سرعة العلاج.

فكانت إجابتها أن الفرق هنا بسبب تركيز المادة الفعالة ولا يوجد أى سبب آخر، واليوم مع أزمة نقص الدواء التى نعانى منها رغم ارتفاع أسعار الأدوية ومع الدور التى تقوم به الحكومة لحل الأزمة وإعلان رئيس مجلس الوزراء عن توجيه كتابة «الروشتة» بناءً على المادة العلمية الفعالة فقط وليس على اسم الدواء التجارى بعد التنسيق بين نقابتى «الأطباء» و«الصيادلة».

اقتراح د. مصطفى مدبولى رائع وجميل ولكنه يطرح عددا من التساؤلات :

ما هو موقف شركات الأدوية العالمية والمحلية من هذا التوجيه؟ هل نقابة الأطباء قادرة على تنفيذه مع الأطباء؟

هل المواطن المصرى يملك ثقافة التنوع فى الدواء؟

وأخيرا هل منْ يقف للبيع فى الصيدلية يعرف المواد العلمية الفعالة الموجودة فى كل الأدوية؟

فى البدايــة أستطيع أن أجــيب عن تلك الأسئلة بعد أن تناقشت مع عدد من المتخصصين فى المجال وأولها أن صناعة الـدواء ثالث صناعة فى العالم بعد تجارة البترول والذهب عالميا من حيث الربح وحجم التداول والذى يزيد على تريليون ونصف التريليون دولار هى قيمة صادرات الأدوية فى العالم وأكثر من 6.65 تريليون دولار حجم تعاملات دوائية فى العام على مستوى العالم، وهو رقم كبير يساعد مافيا الدواء بالدول الكبرى لزيادة الأسعار وتعطيش السوق العالمى لاستخدامه كسلاح اقتصادى وسياسى فى بعض الأحوال، هذا من جانب ومن جانب آخر لو تحدثنا على مصر فطبقا لآخر تقرير، مصر بالمرتبة الثالثة عربيا فى استيراد الأدوية بقيمة 2.264 مليار دولار، ورغم تصريحات شعبة الأدوية باتحاد الغرف التجارية عن ارتفاع مبيعات الدواء فى البلاد إلى نحو 130 مليار جنيه خلال الأشهر الثمانية الأولى من عام 2024، بزيادة تتجاوز 45 فى المائة مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضى، ويساهم القطاع العام والخاص بشكل كبير فى تحقيق الاكتفاء الذاتى فى السوق الدوائية المصرية، حيث تصل نسبة التغطية الذاتية إلى 91 فى المائة من إجمالى مبيعات السوق وهذا رقم حقيقى، والتساؤل إن كنا وصلنا 91 فى المائة فلماذا الأزمة وهنا تكمن المشكلة الحقيقية أننا نستورد المواد الخام الفعالة بنسبة تتراوح من 70 إلى 80 فى المائة، وهنا يأتى الخلل نظرا لعدم وجود أبحاث علمية فى مصر، فرغم بناء المصانع والشركات وجـذب استثمارات ولكن لم يهتم أحد بفكرة استراتيجية لصناعة الدواء فى كونها صناعة بحثية تعتمد على البحوث والتطوير، لذا علينا السعى فى وجود العديد من المراكز البحثية سواء بالتعاون مع شركات أدوية عالمية أو إنشاء مراكز بحثية متطورة داخل شركات الدواء فى مصر، فالشركات العالمية الكبرى تصرف ما بين 20 فى المائة إلى 25 فى المائة على المراكز البحثية.

وهناك دول استثمرت فى ذلك المجال وتنافس أمريكا وأوربا وهما الصين والهند، والهند حاليا أصبحت غول العالم فى صناعة المواد الخام الفعالة على مستوى العالم لأن تكلفتها أقل، لذا يلجأ إليها العالم بالإضافة إلى أنها تتيح تركيزات مختلفة للمادة الفعالة الواحدة، نعم كما قرأت من يريد تركيزا أعلى يدفع أكثر، وكلما قل التركيز قل الثمن وهكذا .

ملخص الإجابة عن التساؤل الأول أن اسم المادة العلمية الفعالة ليس هو العقبة الوحيدة لأننا نستوردها أولا وأخيرا، ولن يكون التفاوت فى الأرقام كبيرا، وعلينا ألا نكتفى بأننا نصنع ونبيع ونصدر بأرقام لا تتناسب مع حجم التصنيع وعلينا الآن أن نبدأ فى التركيز على الدواء كصناعة بحثية، هذا من جانب ومن جانب آخر علينا أن نهتم بتصنيع المواد الخام، ومثال بسيط دواء الكحة الذى يعتمد على ورق الجوافة هل تتخيل أننا نستورد المادة الفعالة (ورق الجوافة) لماذا لا نقوم بتصنيعها فى مصر ولتكن لسد حاجة السوق المحلى؛ ورق الجوافة نموذج بسيط وهناك نماذج أخرى من المواد الخام الفعالة التى تخرج من الأعشاب والنباتات الموجودة فى مصر ولا نستغلها.

الأفكار كثيرة حتى نخرج من تحت رحمة مافيا شركات الأدوية العالمية ونستطيع تخفيض فاتورة الاستيراد بالدولار بل على العكس نستطيع التصدير بأرقام تليق بحجم الصناعة المتواجدة بمصر؛ حيث تُعد من الأسواق الناشئة الواعدة فى قطاع صناعة الأدوية بشكل عام، وأحد أكبر وأهم الأسواق فى إفريقيا؛ ويرجع ذلك إلى أهمية موقع مصر الجغرافى الاستراتيجى المتميز والـذى يجعلها مركزا إقليميا لتوزيع الأدوية فى منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

مصر قادرة على تنفيذ تلك الخطوة المهمة خاصة أن القيادة السياسية بدأت الخطوة بإنشاء مشروع «مدينة الدواء المصرية- جيبتو فارما»، والذى يُعد من أهم المشروعات القومية التى سعت الدولة لتنفيذها لامتلاك القدرة التكنولوجية والصناعية الحديثة فى هذا المجال الحيوى. فماذا ننتظر؟

.. وللحديث بقية.

ترجمة لإنجازات مسيرة 54 عامًا من العطاء والبناء والتنمية

سلطنة عُمان تطلق مشروعات استراتيجية لتعزيز الأمن الغذائى والإنتاجية

مشروع المدن الزراعية خطوة مهمة نحو تعزيز الأمن الغذائى فى عُمان

تعتبر سلطنة عمان من الدول التى تولى اهتمامًا كبيرًا بالقطاع الزراعى، نظرًا لدوره الحيوى فى تحقيق الأمن الغذائى والتنمية الاقتصادية، يأتى ذلك فى إطار توجيهات السلطان هيثم بن طارق سلطان عُمان، لتعزيز المشروعات الزراعية باعتبارها مصدرا مهما من مصادر التنويع الاقتصادى، وتحقيق مستهدفات رؤية عُمان 2040، وقد تطورت الممارسات الزراعية على مر العصور لتشمل تقنيات وأساليب حديثة تتناسب مع التغيرات المناخية والبيئية.

وتسعى الحكومة العمانية جاهدة لتطوير القطاع الزراعى من خلال تنفيذ خطط واستراتيجيات طموحة تهدف إلى زيادة الإنتاجية وتحسين جودة المحاصيل، وقد أطلقت السلطنة عدة مبادرات وبرامج تهدف إلى تعزيز استخدام التقنيات الحديثة فى الزراعة، مثل الرى بالتنقيط والزراعة المحمية، مما يسهم فى تحقيق كفاءة أكبر فى استخدام الموارد المائية والحفاظ على البيئة.

وتتميز سلطنة عمان بتنوع محاصيلها الزراعية التى تلعب دورًا محوريًا فى الاقتصاد الوطنى وتلبية احتياجات السكان، من بين هذه المحاصيل يحتل النخيل مكانة خاصة، حيث يعتبر التمر من أهم المنتجات الزراعية فى البلاد، تتم زراعة التمر فى مختلف أنحاء عمان، وتبدأ عملية الحصاد عادةً فى أشهر الصيف، حيث تكون الثمار قد نضجت تمامًا.

إلى جانب التمر، تُزرع فى عُمان أيضًا مجموعة متنوعة من الفواكه والخضروات. من بين هذه الفواكه، يحتل الليمون العُمانى مكانة مميزة، حيث يُعرف بجودته العالية ونكهته الفريدة، يتم زراعة الليمون عادةً فى المناطق الساحلية، وتبدأ عملية الحصاد فى فصل الشتاء، مما يُسهم فى توفير هذا المنتج الطازج على مدار العام.

أما بالنسبة للخضروات، فتشمل المحاصيل الأساسية الطماطم، والخيار، والفلفل، والباذنجان، تزرع هذه الخضروات فى مختلف المناطق الزراعية فى عُمان، وتعتمد على تقنيات الرى الحديثة لضمان إنتاجية عالية وجودة ممتازة، تختلف مواسم زراعة وحصاد هذه المحاصيل حسب نوع الخضروات، حيث يتم زراعة الطماطم مثلًا فى الربيع وحصادها فى الصيف.

لا تقتصر الزراعة فى عُمان على التمر والفواكه والخضروات فقط، بل تشمل أيضًا زراعة الأشجار المثمرة مثل المانجو، والرمان، والجوافة، تُزرع هذه الأشجار فى البيئات المناسبة لها وتحتاج إلى رعاية خاصة لضمان إنتاجية ممتازة، تُعد مواسم الحصاد لهذه الأشجار متنوعة، حيث يمكن حصاد المانجو فى فصل الصيف، بينما يُحصد الرمان والجوافة فى الخريف.

بفضل التنوع الجغرافى والمناخى فى سلطنة عمان، أصبحت البلاد قادرة على زراعة مجموعة واسعة من المحاصيل الزراعية التى تساهم فى تحقيق الاكتفاء الذاتى وتدعم الاقتصاد الوطنى بشكل كبير.

وفى هذا السياق، تنفذ وزارة الثروة الزراعية والسمكية وموارد المياه مشروعات استراتيجية شاملة لدعم القطاع الزراعى وتعزيز الأمن الغذائى بسلطنة عُمان. تتضمن هذه المشروعات مجموعة من البرامج البحثية التى تهدف إلى تحسين الإنتاجية وجودة المنتجات الزراعية والحيوانية واستخدام المياه المعالجة والمالحة، ورصد واستقصاء الأمراض الحيوانية، وتحسين السلالات الوراثية للأبقار والماعز، بالإضافة إلى البرنامج البحثى لرفع إنتاجية فسائل النخيل والمحاصيل بالتقنية النسيجية، ما يسهم فى الإكثار الكمى لمختلف المحاصيل الزراعية.

ومن بين أبرز المشروعات التى يتم تنفيذها، مشروع إكثار بعض محاصيل الفاكهة ونباتات الزينة باستخدام التقنيات الحيوية، ومشروع يركز على متبقيات المضادات الحيوية والهرمونات فى لحوم الدجاج اللاحم فى أسواق سلطنة عُمان، وتنفيذ مشروع إكثار أنواع وأصناف الفاكهة الاقتصادية، ومشروع إنتاج بذور وتقاوى المحاصيل العلفية والخضر لتحسين إنتاجية هذه المحاصيل من خلال توفير بذور وتقاوى عالية الجودة.

كما تتضمن المشروعات أيضًا دراسة المقاومة البكتيرية للمضادات الحيوية للميكروبات المعزولة من مزارع الدجاج اللاحم، وتطوير زراعة محصول الثوم العُمانى لزيادة إنتاجيته لتلبية احتياجات السوق ومشروع إدارة متكاملة لحشرة ذبابة الفاكهة، ومشروع تطوير وتحسين محصول النارجيل.

تعدّ البحوث الزراعية والحيوانية حجر الزاوية فى تعزيز منظومة الأمـن الغذائى العُمانى، حيث تركز على تقييم ونقل التقنيات الحديثة لمواجهة التحديات التى تواجه الإنتاج الزراعى وتشمل دراسـات فى مجالات إدارة التربة والمياه، وتحسين كفاءة استخدام الـموارد، ومكافحة الآفـات والأمـراض الزراعية.

تضم وزارة الـثروة الزراعية والسمكية وموارد المياه عددا من المراكز البحثية المتخصصة التى تسهم فى تعزيز القطاع الزراعى والحيوانى، ومن بينها مركز بحوث التربة والمياه، الذى يركز على إدارة موارد التربة والمياه، بالإضافة إلى مركز بحوث النخيل والإنتاج النباتى، الذى يعنى ببحوث البستنة والمحاصيل الحلقية، وبحوث البذور والموارد الوراثية النباتية، وبحوث الصناعات الزراعية فيما يختص مركز بحوث وقايةٍ النبات، بدراسة أمراض النبات والحشرات الزراعية، ويجرى بحوثا فى مجال المكافحة الحيوية ومجال النحل، أما مركز بحوث الإنتاج الحيوانى، فيعنى بدراسة الموارد الوراثية الحيوانية، إضافة إلى بحوث تغذية الحيوان والتناسل.

كما يقوم مركز بحوث الصحة الحيوانية بدراسة الأحياء الدقيقة والكيمياء الحيوية، بالإضافة إلى الأمـراض والأنسجة الحيوانية، ويركز مركز بحوث الزراعة النسيجية والتقنية الحيوية على بحوث التقنية الحيوية وبحوث الإكثار النسيجى.

المدنُ الزراعيةُ.. نقلة نوعيّة تسهم فى رفد الأمن الغذائى فى عُمان

وفى ذات السياق، تعمل وزارة الإسكان والتخطيط العمرانى بالتعاون مع وزارة الثروة الزراعية والسمكية وموارد المياه على تنفيذ مشروع «المدن الزراعية» فى ظل سعى سلطنة عُمان لتحقيق الأمن الغذائى والاستدامة الاقتصادية.

ويعد مشروع «المدن الزراعية» جـزءًا من الاستراتيجية العمرانية الوطنية والإقليمية، ويهدف إلى تحقيق استدامة زراعية من خلال اختيار مواقع استراتيجية واستخدام تقنيات متقدمة مثل الزراعة المائية والهوائية، والاستزراع السمكى، وتطوير بنية أساسية زراعية مستدامة وزيادة الإنتاج المحلى بما يسهم فى تعزيز الأمن الغذائى وتنمية الاقتصاد الوطنى.

كما تعد المدن الزراعية من المشروعات الحيوية التى تؤمن وتعزز الأمن الغذائى فى سلطنة عُمان عموما وتحقق التنمية المستدامة التى تتطلع إليها البلاد خاصة فى ظل التحديات الدولية والصراعات والكوارث الطبيعية والأنواء المناخية الاستثنائية التى تؤثر تأثيرًا كبيرًا فى نقص الإيرادات الغذائية بمختلف أنواعها، وفى ظل هذه التحديات تبرز أهمية هذه المدن بصفتها حلولًا مبتكرة تدمج بين الزراعة والتكنولوجيا.

تعمل وزارة الثروة الزراعية والسمكية وموارد المياه على تقييم ثلاثة مواقع رئيسة لإقامة المدن الزراعية فى ولاية صحم بمحافظة شمال الباطنة وفى محافظة الظاهرة وفى منطقة النجد بولاية ثمريت بمحافظة ظفار من حيث الجوانب الأرضية والوفرة المائية والتناسب المناخى والموقع الاستراتيجى لها ما يعزز التكامل الاقتصادى والنقل السريع للمنتجات الزراعية لهذه المدن من ناحية الابتكار فى الاقتصاد الزراعى واللوجستى والمعمارى وتطبيق تقنيات مثل الاستشعار عن بعد والذكاء الاصطناعى وغيرها من الابتكارات.

وفى مرحلة أولى تم تحديد واختيار موقعين لعمل المخطط التفصيلى لمدينتين زراعيتين فى ولاية صحم بمحافظة شمال الباطنة ومنطقة النجد بولاية ثمريت فى محافظة ظفار.

يركز مشروع المدينة الزراعية بولاية صحم بمحافظة شمال الباطنة، على تحقيق ثلاثة أهداف رئيسة تهدف إلى تطوير القطاع الزراعى وتعزيز الاستدامة والرفاهة الاجتماعية، تماشيًا مع رؤية عُمان 2040 التى تركز على التنويع الاقتصادى الذى يسعى المشروع لتعزيزه من خلال تشجيع الاستثمار فى الزراعة واستخدام تقنيات الزراعة المتقدمة.

كما يسعى إلى جذب المستثمرين المحليين والإقليميين والدوليين من خـلال الحوافز والدعم للممارسات الزراعية المستدامة، وتطوير منتجات وخدمات مالية تدعم المزارعين والشركات الزراعية للنمو المستدام، وفـى إطـار الحوكمة والسياسات، يهدف المشروع إلى وضع سياسات ولوائح تدعم النمو والابتكار وجودة الإنتاج وحماية الموارد البيئية، إلى جانب تعزيز التواصل والتعاون بين أصحاب المصلحة لضمان تلبية المشروع لاحتياجات المجتمع وأولوياته.

يذكر أن مشروع المدن الزراعية خطوة مهمة نحو تعزيز الأمن الغذائى فى سلطنة عُمان، مع التركيز على الاستدامة والابتكار والتنوع الاقتصادى، ومن المتوقع أن يسهم هذا المشروع بشكل فعّال فى تحقيق التنمية الزراعية الشاملة ودعم الاقتصاد الوطنى.



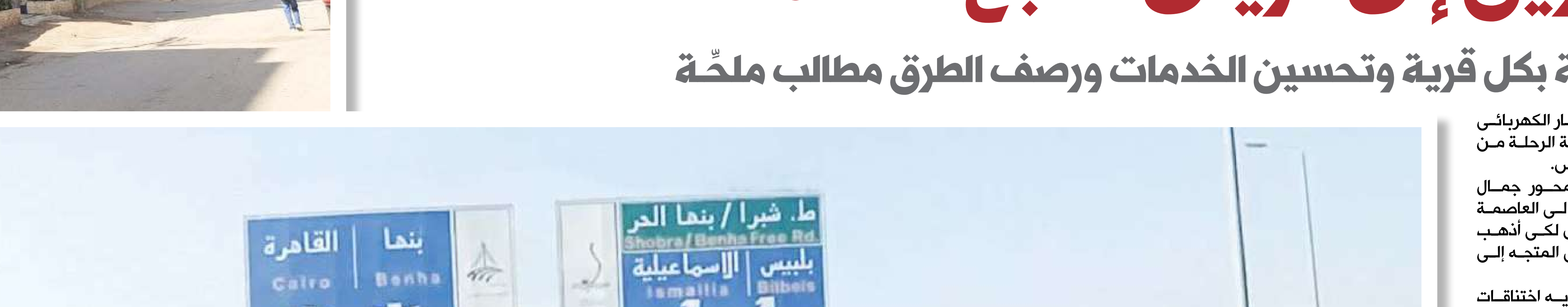


بقلم: غالى محمد

منذ أشهر لم أسافر إلى قريتى تطاى مركز السنطة، محافظة الغربية والتابعة للوحدة المحلية بقرية الجعفرية.
وكنت كلما سافرت إلى قريتى منذ عدة أشهر، كنا نشهد ظاهرة انقطاع التيار الكهربائى لساعات فى إطار ما يُعرف بانخفاض الأحمال.
هذه المرة، لا يوجد ظلام ولا توجد شكاوى من أهل القرية بسبب انقطاع التيار الكهربائى، حيث انتهت ظاهرة تخفيف الأحمال، الأمر الذى أعاد الانتعاش التجارى إلى الكثير من الأنشطة الصناعية الصغيرة والتجارية.

الطريق إلى قريتى أصبح سهلاً

منطقة صناعية بكل قرية وتحسين الخدمات ورصف الطرق مطالب ملحّة



وإن كنت رصدت ظاهرة عدم انقطاع التيار الكهربائى فى بداية هذا المقال، فسوف أعود إلى بداية الرحلة من منزلى فى حى الدبلوماسيين بالتجمع الخامس.

البداية من حى الدبلوماسيين إلى محور جمال عبدالناصر، الذى يُعد أهم المحاور المرورية إلى العاصمة الإدارية الجديدة، متجهًا إلى الطريق الدائرى لكى أذهب إلى طريق بنها الحر ثم إلى الطريق الزراعى المتجه إلى الإسكندرية.

فى الطريق إلى قريتى لم أعد أشهد أيه اختناقات مرورية أو زحام بسبب التوسعات والتطوير الذى شهده الطريق الدائرى.

فحتى مدخل طريق بنها الحر، أشهد وأنا فى الطريق إلى قريتى أفضل شبكة من الطرق والكبارى التى قضت على الاختناقات المرورية، حيث أصبح لدينا طرق دولية.

وعندما أصل إلى الطريق الدائرى من أمام مدينة السلام نرى الطريق الدائرى فى أبهى صوره، حتى أصل إلى طريق بنها الحر الذى اختصر الفترة الزمنية للسفر إلى قريتى التى أصل إليها من مدخل مدينة بركة السبع.

اختصر طريق بنها الحر الذى يعد من أهم الطرق للربط بعدة محاور، الفترة الزمنية فى السفر إلى قريتى بنحو 40 دقيقة دون زحام أو اختناقات.

ولن أبالغ أن السير على طريق بنها الحر يجعلنى أقول إنه ينافس أهم الطرق الدولية فى المواصفات العالمية للطرق.

ثم أتجه إلى الطريق الإقليمى نحو 7 كيلو مترات لكى أصل إلى الطريق الزراعى «القاهرة- الإسكندرية».

وبالفعل تخلص الطريق الزراعى من العديد من الاختناقات، بعد تنفيذ عدة كبارى لكن لا يزال هناك بعض الاختناقات، خاصة مع كثافة السفر يوم الخميس.

وعندما أصل إلى مدينة بركة السبع متجهًا إلى قريتى أستطيع أن أرصد حالة الفوضى والعشوائية فى منطقة المحلات التجارية تحت كوبرى بركة السبع، ثم الفوضى والزحام فى منطقة السوق الذى يعقد يومى الخميس والجمعة دون أدنى تطوير، حتى لا يصاب الطريق بالشلل.

فى الطريق إلى قريتى من بركة السبع حالة الطريق المرصوف ليس بالكفاءة، خاصة أنه لم يتم رصفه أو صيانته منذ سنوات طويلة.

وقبل مدخل قريتى من جهة قرية الجعفرية أشهد تبطين إحدى الترع الرئيسية المتفرعة من ما يسمى ببحر شبين، لكن المؤلم أن ترى أكوامًا ضخمة من القمامة على شاطئ الترعة الرئيسية.

بداخل قرية الجعفرية وقبل أن أصل إلى قريتى تطاى حالة الطريق سيئة للغاية، خاصة أنها لا تزال فى انتظار مشروع «حياة كريمة».

لا أنكر أن قريتى أصبح يمر منها أحد الطرق الدولية الذى تم إنشاؤه مؤخرا، ويربط قريتى بسهولة بمدينة طنطا، لكن الطرق الأخرى التى تربط قريتى بمركز السنطة إلى قرية شبرا بيل فى الطريق إلى طنطا فى حالة سيئة جدًا، لأنها لم تشهد أى رصف جديد منذ سنوات طويلة وتفتقد إلى الإضاءة التى ينبغى أن تكون أعمدة شمسية.



طريق بنها الحر اختصر المسافة إلى قريتى

لقد آن الأوان، أن تذهب إلى قريتى وسائر القرى المنافذ السلعية الحكومية بالأسعار الأقل من أسعار التجار الذين يفرضون بيع مختلف السلع بأسعار مرتفعة، حتى أصبح لا يوجد أدنى فرق فى الأسعار بين القرى والمدن

والمحزن أن الوحدة الصحية بقرية الجعفرية التى يذهب إليها أهل قريتى تعانى من الإهمال فى تقديم الخدمات رغم ارتفاع أعداد الأطباء والصيادلة بها.

إهمال كبير رغم إنشاء وحدة للغسيل الكلوى بها بالجهود الذاتية، الأمر الذى أدى إلى انتعاش سوق الأطباء بالقرية للقادرين على دفع فيزات الأطباء الذين زاد عددهم بمعدلات كبيرة.

ومثلما هو الحال فى الوحدة الصحية، ساءت أحوال الوحدة البيطرية التى تقع على الطريق الرئيسى بقرية تطاى والمؤدى إلى مدينة طنطا.

وعندما أقف أمام الوحدة البيطرية، أشهد حالة من التراجع يخيم عليها دون أدنى تطوير من هيئة الخدمات البيطرية التابعة لوزارة الزراعة.

فى قريتى المميزة برواج النشاط التجارى وانتعاش صناعة الأثاث بها، إلا أنه أصبحت حالة شديدة من الكساد الآن، باستثناء رواج الأنشطة المرتبطة ببيع الأغذية فقط.

فى الأشهر الماضية، كانت قريتى وعدد من القرى المجاورة تنتظر وصول الغاز الطبيعى إلى مساكنها، لكن هذا لم يحدث حتى الآن، ولم يصل الغاز الطبيعى حتى لمركز السنطة، بمعرفة شركة «غاز مصر»، خاصة أنه تم تنفيذ البنية الأساسية، بمركز السنطة.

وبسبب تأخر توصيل الغاز الطبيعى، لقريتى والقرى المجاورة بسبب نقص الخامات الذى يرتبط بعدم وفرة الدولار فى قطاع البترول، عادت سطوة وسطاء أسطوانات الغاز وزادت أسعارها، رغم وجود منفذ لشركة بوتاجاسكو، لكنه لا يعمل بكفاءة.

ولا يزال أهل قريتى يستعجلون وصول الغاز الطبيعى إلى منازلهم، لكن لا مجيب من وزارة البترول.

قريتى مثل أى قرية تشهد حالة من انتعاش الدروس الخصوصية وانتشار «السناتر» فى الصباح الباكر، ولا نلوم أهل قريتى فى ذلك، لأن تلك ظاهرة تنتشر بشكل كبير.

ولا أعرف إذا كان هذا يتعلق بعدم كفاءة العملية الدراسية فى مدارس القرية والقرى المجاورة بصفة عامة.

فى قريتى أيضًا، هناك انتعاش كبير للجلوس على المقاهى التى تطورت فى القرية، وزادت أعداد الشباب المترددين على المقاهى بسبب انتشار بطالة الشباب، وعدم توفر فرص العمل للشباب، وبعض المهن الحرفية.

وفى هذا الشأن، هناك من يطالب – وأنا منهم – رئيس الوزراء، بأن يكون هناك بكل قرية منطقة للصناعات الصغيرة على مساحة عشرة أفدنة على الأقل.

منطقة صناعية تسمح للشباب بفتح الورش والمصانع الصغيرة، فى العديد من الأنشطة التى تلقى رواجًا فى القرى، أو إنتاج أى سلع لسد احتياجات أهل هذه القرى، مثل مشروعات التصنيع الزراعى أو الملابس الجاهزة.

اللواء أشرف الجندى

تأخر وصول الغاز الطبيعى إلى قريتى وسائر القرى المجاورة وكذلك إلى مركز السنطة وزاد نفوذ موزعى أسطـــوانات البوتاجاز فى رفع الأسعار ولا مجيب من المسئولين عن البترول حتى الآن

ومن ثم ينبغى أن يشكل رئيس الوزراء الدكتور مصطفى مدبولى والفريق كامل الوزير نائب رئيس الوزراء وزير التنمية الصناعية ووزير النقل، لجنة وزارية فنية لدراسة تصنيع القرية المصرية من خلال إنشاء هذه المناطق الصناعية.

وهنا نسأل محافظ الغربية اللواء أشرف الجندى أين مشروعه لتطوير أحوال هذه القرى، ومنها قريتى، تطاى مركز السنطة، وذلك من خلال البحث عن مختلف الوسائل التى تؤدى إلى تطوير أحوال هذه القرى ومساعدة الشباب على التوجه لإنشاء المشروعات الصغيرة بدلًا من الجلوس على المقاهى أو إغلاق الكثير من الورش المرتبطة بصناعة الأثاث خاصة مع انتعاش اقتصاد التوكتوك وبيزنس المقاهى.

وهذا يجعلنى أطالب رئيس الوزراء ووزيرة التنمية المحلية، منال عوض بتكليف كل محافظ بإعداد الخطط العاجلة لتطوير أحوال هذه القرى، سواء كان ذلك مرتبطا بمشروع «حياة كريمة» أو لا.

فى ذات الوقت لقد آن الأوان، أن تذهب إلى قريتى وسائر القرى المنافذ السلعية الحكومية بالأسعار الأقل من أسعار التجار الذين يفرضون بيع مختلف السلع بأسعار مرتفعة، حتى أصبح لا يوجد أدنى فرق فى الأسعار بين القرى والمدن.

بالفعل – كما شاهدت – تعانى قريتى من ظاهرة ارتفاع الأسعار فى وقت تنخفض دخولهم، خاصة مع تضخم ظاهرة بطالة الشباب، رغم الأعداد الكبيرة التى تسافر يوميًا للعمل فى العديد من المشروعات العقارية فى المدن الجديدة التى تحيط بالقاهرة الكبرى.

لا بديل أن يواصل مشروع «حياة كريمة» ازدهاره بكل مراحله، ليصل إلى قريتى، وكل القرى المصرية.

لا بديل عن تبنى مشروع قومى لتصنيع كافة القرى المصرية.

لا بديل عن اتباع سياسة جديدة لكى يتم إنعاش مشروعات تربية الدواجن والمواشى فى قريتى وكافة القرى.

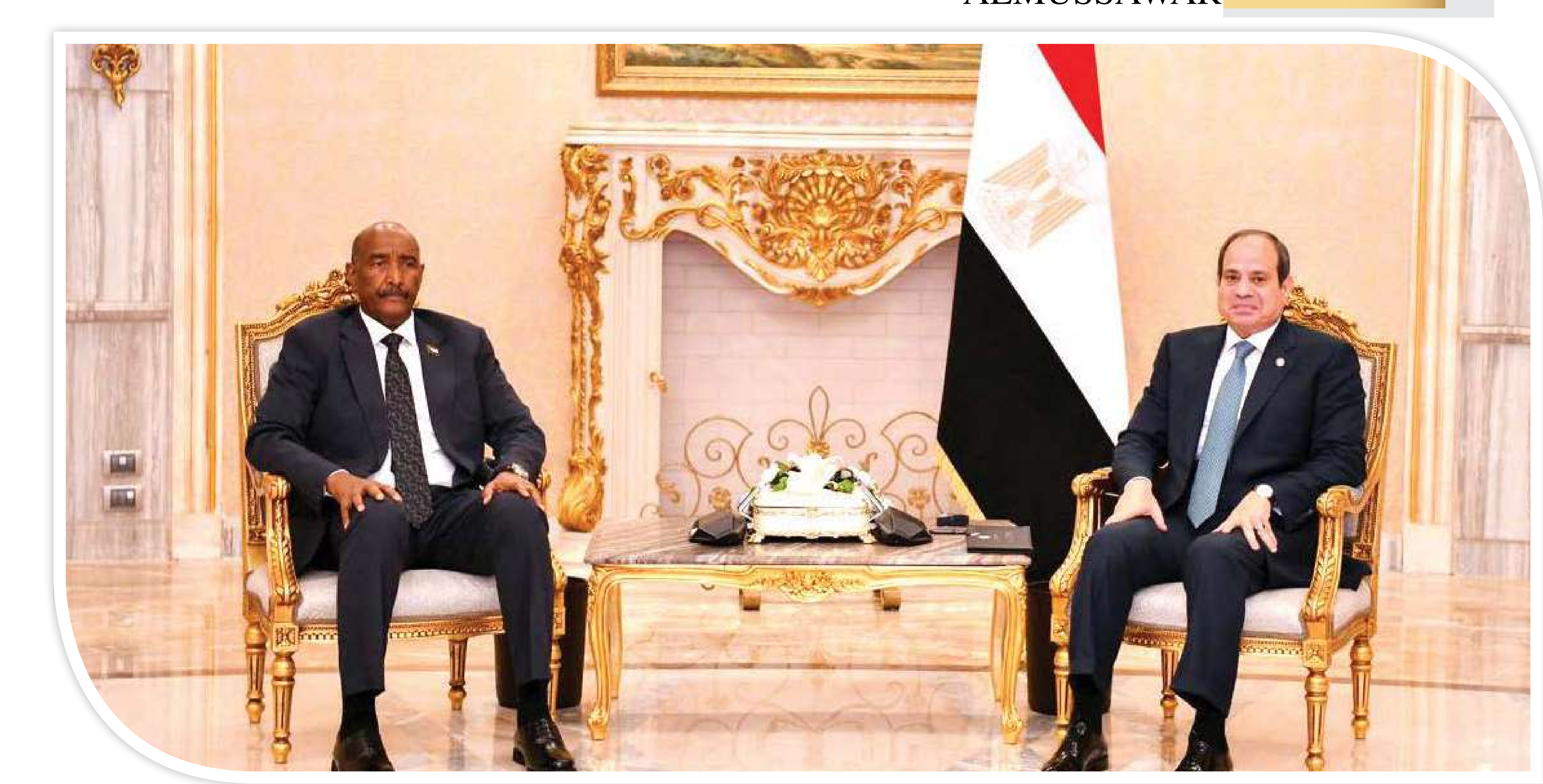
إنعاش لتربية الدواجن لكى يتم إعادة التوازن إلى أسعار اللحوم التى انفلتت أيضًا فى قريتى وكل القرى.

الطريق عائد من قريتى إلى التجمع الخامس لا يختلف عن الطريق إلى قريتى.

لكن ما بين الذهاب والإياب لا بديل عن إنعاش الحياة فى قريتى وكل القرى.

والنهوض بالخدمات الحكومية، خاصة الصحية والتعليمية ومراكز الشباب، ورصف الطرق الفرعية وإنارتها بالطاقة الشمسية خاصة أنه كما قلنا هناك تحسن فى الكهرباء ومياه الشرب، وخدمات هيئة البريد.

الطريق إلى قريتى ليس مظلمًا، ولكنه مضىء، لكنه يحتاج إلى إضاءة أكثر وأكثر، حتى لا تتخلف الحياة فى قريتى عن أى مدينة.



وحدة «الأرض والشعب» فى السودان

قناعة مصرية راسخة

«عاشت مصر حرة والسودان، دامت أرض وادى النيل أمان، اعملوا تنولوا واهتفوا وقولوا، السودان لمصر ومصر للسودان»، هذه الكلمات الصادقة التى تغنى بها الموسيقار الراحل محمد عبدالوهاب وكتبها مأمون الشناوى فى نشيد مصر والسودان كانت خير دليل يُعبر عن مدى ترابط الشعبين والأرضين، فالالتزام المصرى بوحدة السودان وسلامة أراضيه ليس وليد اللحظة، إنما هو اعتقاد ثابت وراسخ منذ بدء الدهر، لذا تبذل الدولة المصرية وعلى رأسها الرئيس عبدالفتاح السيسى جهودًا جبارة عبر تحركات مستمرة لإنقاذ هذا الوطن الشقيق من مستنقع الحرب الأهلية وشبح المجاعة الذى يهدد بقاءه، ومع التغيرات التى تطرأ على المشهد السودانى بشكل يومى تواصل مصر دعمها لجهود التهدئة ومساعى الاستقرار، فكما قال الرئيس السيسى «السودان أولاً». ولكن.. إلى مدى تترابط العلاقة بين مصر والسودان؟ وما هى هذه التغيرات الطارئة على المشهد؟ وكيف تسعى مصر لحماية السودان من مخطط التمزيق؟



تقرير يكتبه:
أحمد عسكر

العلاقات المصرية السودانية يمكن وصفها بالأزلية، حيث تعود إلى عصور ما قبل التاريخ، يظهر هذا منذ الدولة القديمة أى ما يزيد على 5000 عام قبل الميلاد، مرورًا بالدولة الوسطى الحديثة، ثم الحكم اليونانى عام 332 ق م، فالبطلمى، ثم الحكم الرومانى عام 30 ق م، وامتد هذا الترابط حتى عام 1820 عندما قام محمد على باشا بدخول السودان وضمها إلى حكمه، حينها كانت التسمية الأولى للسودان، ثم أطلق عليها السودان المصرى، لتبدأ مرحلة جديدة من التضافر الجغرافى والثقافى بين الأرضين والشعبين.

وفى عام 1869م اندمج السودان مع مصر وأصبح بلدًا واحدًا ينتقل الحكم فيه بالتوارث من الخديوى إسماعيل إلى أكبر أولاده، ليبدأ بعدها تمثيل السودان المصرى فى البرلمان المصرى بعدد 17 نائبًا من أصل 25 نائبًا وفقًا لدستور 1880، وأرسلت مصر مهندسين وخبراء زراعيين لتدريب الأشقاء على أصول الزراعة ونشر الوعى الزراعى، كما أرسلت أبناء السودانيين إلى المدارس الزراعية فى مصر وأدخلت غلات زراعية جديدة لزراعتها فى الأراضى السودانية.

ولا توجد كلمات تُعبر عن مدى أهمية ترابط مصر بالسودان أفضل مما قاله الرحالة «Brun Rollet» بأن «التاريخ يعلمنا أنه طالما كانت هاتان الأمتان مصر والسودان متحدتين عن طريق المصالح المشتركة والمنافع المتبادلة وعن طريق الدين والأخلاق والعادات والتقاليد، استطاعت مصر أن تحل مكان الصدارة بين الأمم وأصبح من العسير على أعدائها غزوها، ولم يُقدّر لمصر أن تقع فى أيدى أعدائها إلا فى الأزمنة التى قطعت فيها علاقاتها مع السودان».

وعقب ثورة 1919م تأثر السودانيون بأحداثها، فاستعانوا بأشقائهم من مصر وكونوا جمعية سرية أطلقوا عليها اسم «جمعية الاتحاد السودانى» التى تضمنت مبادئها مقاومة مساعى الإنجليز لفصل السودان عن مصر ومقاومة السياسة البريطانية بوجه عام للتحرر من النفوذ الإنجليزى، لتصبح الجمعية علنية عام 1924، وظل السودان حاضرًا فى المفاوضات المصرية الإنجليزية حتى عام 1947م حين قررت مصر عرض «القضية» على مجلس الأمن بوفد يرأسه محمود فهمى النقراشى، رئيس الوزراء المصرى حينها، واستمر الدعم المصرى للسودان حتى قامت ثورة 23 يوليو 1952 فى مصر، والتى كان لها أثرها فى استقلال السودان جنوب الوادى.

عندما حدد مجلس قيادة الثورة المصرية فى أغسطس 1952م موقفه بثلاث نقاط هى (الاعتراف بحق السودان فى تقرير مصيره ووقف سياسة استجداء بريطانيا فى أمور علاقة مصر بالسودان - زوال الحكم الإنجليزى المدنى والعسكرى من السودان شرط أساسى لممارسة السودانيين حق تقرير مصيرهم - العمل على تعديل مشروع الدستور المقدم من الحاكم العام ليضمن أكبر قدر من السلطات للسودانيين خلال فترة الانتقال التى تمهد لتقرير المصير).

وقد أدت المفاوضات المصرية البريطانية إلى توقيع اتفاقية السودان فى 1953/2/12م، حيث تم الاتفاق على منح السودان فترة انتقالية مدتها ثلاث سنوات يتم خلالها قيام جمعية تأسيسية مهمتها إعداد دستور للسودان وانتخاب برلمان سوداني، وبناءً على ذلك تأسست أول حكومة وطنية سودانية برئاسة إسماعيل الأزهرى فى 1954/1/9م، وبالطبع دخل البلدان – مصر والسودان – فى مرحلة جديدة من الترابط استمرت حتى يومنا هذا، فقبل اندلاع الأزمة الأخيرة سعت الجمهورية الجديدة لمد جسور هذا الترابط، كفتح معبر أشكيت – قسطل الحدودى بين القاهرة والخرطوم فى أغسطس 2014، كما حدثت طفرة كبيرة باللجنة العليا بين البلدين، لتضم 30 لجنة مشتركة، تم تقسيمها إلى قطاعات وهى، السياسى والأمنى والقنصلى، العسكرى، الاقتصادى والمالى، النقل، التعليم والثقافة، الخدمات، والزراعة والموارد المائية، وشهد الرئيسان خلال الدورة الأولى للجنة الرئاسية المشتركة فى أكتوبر 2016 مراسم التوقيع على 13 اتفاقية ومذكرة تفاهم وبرنامج تنفيذى بين البلدين.

وفى أكتوبر 2018 شهدت اجتماعات اللجنة الرئاسية المصرية السودانية المشتركة فى دورتها الثانية استعراض أوجه التعاون الثنائى بين البلدين فى إطار تنفيذ وثيقة الشراكة الاستراتيجية، وكانت مصر هى الدولة الأولى التى حذرت من خطورة الصراع السودانى السودانى وأكدت على أن تكونٍ الحلول من داخله، وفى هذا رد كافٍ على من يدّعون أن لمصر أهدافًا أو مصالح خاصة فيما يحدث على أرض السودان.

الجهود والمواقف المصرية فى الأزمة السودانية

الموقف المصرى الثابت والملتزم بدعم السودان ووحدته بدا جليًا منذ بدء الأزمة، وفى توقيت هو الأصعب، يؤكد ذلك ما قاله الفريق أول عماد الدين مصطفى عدوى، سفير جمهورية السودان فى القاهرة، نهايةٍ أكتوبر الماضى بأن السودان يشهد مؤامرة كبرى، وتشهد أعمالاً شنيعة عبر قوات التمردِ، مشيدًا بمواقف مصر لدعم القضية السودانية قيادة وشعبًا، قائلا: «نتابع كل يوم بكل فخر تصريحات القيادة السياسية المصرية والجهود المصرية غير المسبوقة وصوت مصر كان دائمًا صوتًا لأشقائهم فى جنوب الوادى، ووزارة الخارجية دائمًا ما تصدر بيانات حول الأوضاع، وكذلك الأزهر الشريف الذى له مواقف مشرفة أيضا»، موضحًا أن مصر تستوجب الشكر على حسن الاستقبال والمعاملة الكريمة لأشقائهم السودانيين، وجاء ذلك بالتزامن مع البيان الرسمى الصادر من مصر بشأن الاعتداءات السافرة على شرق ولايةِ الجزيرة، والتى أسفرت عن تهجير الآلاف من ديارهم، وشكلت انتهاكا صارخًا لمبادئ القانون الدولى الإنسانى، والذى أكد على «ضرورة الحفاظ على المؤسسات الوطنية السودانية باعتبارها عماد الدولة والطريق الوحيد للحفاظ على وحدة وسلامة السودان».

وأوضح البيان أن «القاهرة استقبلت نحو مليون و200 ألف سودانى»، إلى جانب آلاف من السودانيين الذين يعيشون فى مصر منذ سنوات، مكررة دعوتِها إلى الوقف الفورى لإطلاق النار وتنفيذ مبادئ «إعلان جدة» حفاظًا على مقدرات الشعب السودانى، بما يُتيح الاستجابة الإنسانية الجادة من كافة أطراف المجتمع الدولى، والتوصل لحل سياسى شامل يحقق ما يصبو إليه الشعب السودانى الشقيق، كما قال الرئيس عبدالفتاح السيسى خلال استقباله الرئيِس الجزائرى فى السابع والعشرين من نفس الشهر إن هناك توافقًا مع الجزائر على ضرورة وقف إطلاق النار فى السودان وتشكيل حكومة، فتقسيم السودان خط أحمر.

كما أشار الدكتور بدر عبدالعاطى، وزير الخارجية، فى سبتمبر الماضى خلال حديثه لصحيفة عربية، والذى قال فيه إن «مصر مع وحدة السودان، والدعم الكامل لمؤسسات الدولة»، مؤكدًا أن «تفتيت وتقسيم السودان خط أحمر، لن نقبل به»، وأن مصر كان لها السبق بجمع كل الأطياف السياسية السودانية فى القاهرة، مشيرًا إلى ما تتحمله مصر من «أعباء اقتصادية هائلة نتيجة لما يحدث فى السودان دون دعم دولى».

الجهود المصرية فى دعم السودان لا يمكن حصرها، فالسودان ضيف دائم فى حديث الرئيس السيسى ولقاءاته، فخلال لقائه بوزير خارجية الدنمارك «لارس راسموسن» سبتمبر الماضى أكد الرئيس ضرورة دعم السودان الشقيق، مشددًا على أهمية احترام سيادة السودان ومؤسساته الوطنية، ووحدة وسلامة أراضيه، وعدم التدخل فى شئونه الداخلية، بالإضافة إلى تكثيف الدعم الإغاثى فى ضوء تفاقم صعوبة الأوضاع الإنسانية التى يعانى منها أبناء الشعب السودانى الشقيق، وفى يوليو الماضى أكد خلال استقباله وفدًا سودانيًا من المشاركين فى مؤتمر القوى السياسية والمدنية السودانية الذى استضافته القاهرة تحت شعار «معًا لوقف الحرب»،

> التصور الذى طرحه الرئيس السيسى خلال افتتاح قمة دول جوار السودان بالقاهرة فى يوليو 2023 هو الأمثل، وكان له السبق فى الرؤية، حيث يرتكز التصور على مطالبة الأطراف المتحاربة بوقف التصعيد، والبدء دون إبطاء، فى مفاوضات جادة تهدف للتوصل لوقف فورى ومستدام لإطلاق النار



أن مصر لن تألو جهدًا، ولن تدخر أية محاولة فى سبيل وقف الحرب فى السودان، وضمان عودة الأمن والاستقرار، والحفاظ على مقدرات الشعب السودانى، مشددًا على ضرورة تكاتف المساعى للتوصل لحل سياسى شامل، يحقق تطلعات شعب السودان، وينهى الأزمة العميقة متعددة الأبعاد التى يعيشها وطنهم، بما تحمله من تداعيات كارثية على مختلف الأصعدة، وأكد أن مصر مستمرة فى إرسال عددٍ كبير من شحنات المساعدات الإنسانية للأشقاء فى السودان، فضلاً عن استضافة ملايين الأشقاء السودانيين بمصر، مطالبًا بأن يكون شعار «السودان أولاً» هو المحرك لجميع الجهود الوطنية المخلصة.

ويمكن القول إن التصور الذى طرحه الرئيس السيسى خلال افتتاح قمة دول جوار السودان بالقاهرة فى يوليو 2023 هو الأمثل، وكان له السبق فى الرؤية، حيث يرتكز التصور على مطالبة الأطراف المتحاربة بوقف التصعيد، والبدء دون إبطاء، فى مفاوضات جادة تهدف للتوصل لوقف فورى ومستدام لإطلاق النار، مع تسهيل كافة المساعدات الإنسانية، وإقامة ممرات آمنة، لتوصيل تلك المساعدات للمناطق الأكثر احتياجًا داخل السودان ووضع آليات تكفل توفير الحماية اللازمة لقوافل المساعدات الإنسانية، ولموظفى الإغاثة الدولية لتمكينهم من أداء عملهم، بالإضافة إلى إطلاق حوار جامع للأطراف السودانية، بمشاركة القوى السياسية والمدنية، وممثلى المرأة والشباب يهدف لبدء عملية سياسية شاملة، تلبى طموحات وتطلعات الشعب السودانى فى الأمن والاستقرار والديمقراطية، وخلال القمة ذاتها دعا الرئيس السيسى دول الجوار السودانى إلى توحيد رؤيتها ومواقفها تجاه الأزمة فى السودان، واتخاذ قرارات متناسقة وموحدة تُسهم فى حل الأزمة.

تغييرات فى المشهد السودانى

هناك تغيرات فعلية تحدث على أرض السودان قد تُعيد تقييم ميزان القوى، هذه التغيرات التى سبق لقائد ميليشيا الدعم السريع محمد حمدان دقلو والشهير بحميدتى أن اتهم مصر زورًا وبهتانًا بأن لها يدًا فيها، وهو أمر عار تمامًا عن الصحة، فالحقيقة أن الجرائم التى يرتكبها الدعم فى كل الولايات تقريبًا هى السبب الرئيسى وراء هذا التغير، كمجازر قتل المدنيين العزل وسرقة المنازل واغتصاب النساء من قبل عناصره دفع معظم مؤيديه من عامة السودانيين إلى إعادة تقييم موقفهم، خاصة مع ثبوت استعانته بمرتزقة من خارج السودان يحملون جنسيات أخرى، كالتشاديين والإثيوبيين وغيرهم، بالإضافة إلى استيلائه على مقدرات الشعب السودانى من ذهب ومحروقات ومعادن نفيسة، الأمر الذى أدى إلى انشقاقات متتالية أفقدته جانبًا كبيرًا من قوته، وبدأت الضربات الموجعة مع إعلان الجيش السودانى يوم 20 من أكتوبر الماضى انحياز قائد ميليشيا الدعم السريع بولاية الجزيرة أبوعاقلة كيكل إلى الجيش السودانى برفقة مجموعة من قواته، وهو ما قوبل من الجيش السودانى بقرار للعفو عنه.

وقال الجيش فى بيانه إن «كيكل» الذى كان يقود ميليشيا الدعم السريع فى وسط السودان وتتمركز ميليشياه فى ولاية الجزيرة وأجزاء من ولايتى سنار والنيل الأبيض المجاورتين، انحاز لجانب الحق والوطن»، وأن «كيكل» انحاز لجانب الحق على حد تعبير العميد نبيل عبدالله المتحدث الرسمى باسم الجيش السودانى.

وكان أبوعاقلة محمد أحمد كيكل قد عين قائدًا للفرقة الأولى مشاة مدنى بولاية الجزيرة، فى ديسمبر الماضى، من قبل قائد ميليشيا الدعم السريع «حميدتى»، عقب اجتياح الولاية من الميليشيا، ويبدو أن خطوة الجيش السودانى فى 26 سبتمبر الماضى بتغيير استراتيجيته من الدفاع إلى الهجوم بدأت تؤتى أكلها، خاصة مع مواجهة 26 مليون سودانى لخطر انعدام الأمن الغذائى وفقًا لتقرير المفوضية الأممية، فقد بدأت الأوضاع تتهيأ لاستعادة الجيش السودانى سيطرته على البلاد، بعد تحرير عدة مدن بعد معارك عنيفة، كمدينة الدندر على سبيل المثال، ولم يكد يستوعب انشقاق «كيكل» حتى فوجئ بانشقاق خمسة قادة آخرين وانضمامهم إلى الجيش السودانى، ففى السادس والعشرين من أكتوبر الماضى أعلن خمسة من مستشارى قائد ميليشيا «الدعم السريع» السودانية «حميدتي» الانشقاق عن القوات بعد مرور أكثر من 18 شهرًا على الحرب الدائرة فى السودان، وعقد المستشارون الخمسة، وأبرزهم مسئول ملف شرق السودان فى ميليشيا الدعم السريع عبدالقادر إبراهيم محمد، والقانونى المعروف محمد عبدالله ود أبوك، مؤتمرًا صحفيًا اليوم فى مدينة بورتسودان، وهى العاصمة الإدارية للسودان.

وقال محمد خلال المؤتمر: «كان لا بد أن نختار هذا الموقف الوطنى، ونعلن انسلاخنا عن ميليشيا الدعم السريع»، مضيفًا: «هناك ثلاثة مستشارين أيضًا حال الوضع الأمنى دون حضورهم إلى بورتسودان، وسيصلون قريبًا لإعلان انشقاقهم»، كما اتهم مليشيات الدعم السريع «بتبنى مشاريع أجنبية فى السودان»، قائلاً: «إن السبب الرئيسى لاندلاع الحرب هو نوايا ميليشيا الدعم السريع للسيطرة على سواحل السودان على البحر الأحمر لصالح دول أخرى»، موضحًا أن ميليشيا الدعم السريع «أعلنت قبل الحرب طرح مشروعات بولاية البحر الأحمر بتكلفة 30 مليار دولار تشمل ثلاثة مطارات وثلاثة موانئ وستة معسكرات لتدريب القوات ونشر نحو 30 ألف مقاتل على طول الساحل»، كل هذه التغيرات توحى بأن بقاء ميليشيا الدعم السريع لن يستمر كثيرًا، وربما هى أشهر قلائل حتى يستعيد الجيش السودانى سيطرته الكاملة على كافة ربوع السودان، وربما تعود ميليشيا الدعم السريع إلى الحاضنة الوطنية السودانية بعد كل هذا الدمار وكل هذه الدماء، لتكون أمام السودان معضلة أخرى، وهى الميليشيا الأجنبية التى استباحت أرضه، وأيًا كانت الخطوات المقبلة، ستبقى مصر ثابتة لا تحيد عن موقفها فى مساندة السودان ودعمه حفاظًا على وحدة أرضه.

أدباء من السودان الشقيق

بثينة خضر مكى روائية سودانية غزيرة الإنتاج حاضرة البديهة

الكتابة بحبر القلب

بقلم: يوسف القعيد
yalkaied@yahoo.com

أهدتنى الروائية السودانية بثينة خضر مكى روايتها الجديدة: حصار الأمكنة. والسودان بالنسبة لى، وأعتقد بالنسبة للمصريين جميعًا امتدادٌ لبلادهم. وما يجرى فيه يهمنا جميعًا. والأديب السودانى الذى اشتُهِر عالميًا بدأ من هنا من مصر. إنه الطيب صالح «12 يوليو 1929 – 18 فبراير 2009»، صاحب رواية: موسم الهجرة للشمال. التى نشرتها له دار الهلال فى سلسلة روايات الهلال، وكنا نجلس معه فتبهجنا طريقته الجميلة فى الحكى والكلام، ومهما مر الوقت بنا لا نشعر به رغم رحيل النهار ومجيء الليل، كنا لا نشبع من حكاياته.

أما الروائية السودانية بثينة خضر مكى، فقد أهدتنى مؤخرًا روايتها الجديدة: حصار الأمكنة، وهى روائية غزيرةٍ الإنتاج، حاضرةٍ البديهة، تقدم وطنها على فنها، وترتبط به ارتباطا عاطفيًا وثيقا، قل أن نجده فى غيرها.

وبثينة تُصدِّر رواياتها بعبارتين، الأولى لمحيى الدين بن عربى من كتابه: الفتوحات المكيَّة وكلمة أخرى للإمام الحافظ بن قُتيبة الدينورى من كتابه: مقدمة عيون الأخبار. وكلاهما يتحدث عن أساطير المكان فى حياة الإنسان. وهى كاتبة غزيرة الإنتاج ولها دور مهم فى الواقع الثقافى السودانى.

فهى أول كاتبة سودانية تؤسس دار نشر، هى: دار سِدرة للطباعة والنشر، ورئيس ومؤسس رابطة الأديبات السودانيات، وعضو لجنة حقوق الإنسان بالمجلس الوطنى عام 2012، وعضو لجنة التربية والبحث العلمى بالمجلس الوطنى 2013. وتُرجِمت أعمالها إلى ثلاث لغات: الإنجليزية، والفرنسية، والألمانية.

وأعمالها الأدبية التى نشرتها بدأت برواية: أغنية النار، منشورة سنة 1998، وبعدها بعامين رواية: صهيل النهر، ثم رواية: بوابات الرحيل، ورواية: حصار الأمكنة. ولها أكثر من مجموعة قصصية. أولها: النخلة والمُغَنِّى، صادرة سنة 1993، وآخرها: صحوة قلب، منشورة سنة 2019.

وكتبت مجموعة قصصية للأطفال، هى: فتاة القرية، بل وترجمت قصة عالمية للأطفال. وهى مثل كل السودانيين الحقيقيين تحتفظ ببيتٍ فى القاهرة، تتردد عليه أكثر من مرة كل عام، وتعرف كل الأدباء المصريين ويعرفونها جميعًا. ورواياتها الأخيرة هذه تُقدِّم ملمحًا للشخصية السودانية التى تُعانى دائمًا وأبدًا من الإحساس بالأمكنة، قابلتها فى ورشة الزيتون الإبداعية التى يديرها بمهارة نادرة الشاعر والناقد شعبان يوسف.

حصار الأمكنة

لدرجة أنها بعد أن تنتهى من رواياتها تكتب أن الأمكنة تُحاصرها بذكرياتها وحيواتها وألوانها التى شكَّلت مسار حياتها. والبطلة هى لمياء محمود، وتعمل صحفية بجريدة الحرية اليومية ويُعذِّبها الحصار الذى يطحن أعصابها وفكرها وأحاسيسها.

وللذكريات فى حياتها صهدٌ يُلهب سمعها وبصرها. يرتج صداه ويُدمدِّم داخل كيانها وروحها النازفة المعذبة، ثم تكتب على الغلاف الخلفى للرواية:

- يا لهذه الذكريات الجميلة الحبيبة الحزينة الساخرة المؤرقة.

ولأنها روائية صادقة حتى مع نفسها، ففى آخر الرواية تذكر الإعلامى السودانى على شمو، على تنويره الضافى عن بعض الأحداث الاجتماعية فى عهد الرئيس جعفر نميرى، وفترة تطبيق الشريعة الإسلامية فى السودان، ومرحلة منع الخمور وإغراقها فى النيل. وتذكر أيضًا الأكاديمية أمانى عبدالله التى تصفها بأنها ابنتها وأختها ورفيقتها فى مشاوير الحياة على تشجيعها الدائم لها على الكتابة الأدبية.

أدوار سياسية

فهى مدير مركز يحمل اسمها، وعضو البرلمان فى حكومة الوحدة الوطنية "2008 – 2010"، وعضو المجلس الوطنى للمنتخب "2015"، وأول أمينة للشئون الثقافية بالاتحاد العام للمرأة السودانية، أيضًا فقد فازت بالعديد من الجوائز الأدبية السودانية لأعمالها التى أصدرتها. وهى كاتبة رغم انشغالها الشديد بالشأن العام السودانى، وعضويتها فى العديد من المؤسسات واللجان فى بلادها، إلا أنها أخرجت عددًا كبيرًا من الروايات ومجموعات قصصية.

وهى تحرص كل فترة من الوقت على زيارة القاهرة، لدرجة أن العبارة الأخيرة المكتوبة تحت هذه الرواية هى:

- الخرطوم القاهرة.

فى إشارة للمكان الذى كتبت فيه روايتها. وهذا معناه أنها تساوى بين عاصمة بلادها مدينة الخرطوم والقاهرة التى تعتبرها وطنها.

رواية الزمان السودانى

تبدأ روايتها هكذا:

- جاءها هاتفه مفاجئًا ذات مساء. كان الصوت فارهًا وفيرًا، ارتفعت يقظتها فوقه، وانبرت مسنونة تتوهج بين طيات نبراته، تلوَّن الحديث بينهما بألوانٍ شتى، ثم جاء فجأة وصوته يتهدج:

- ما رأيك فى أن أمر عليكِ بسيارتى ونتعشى معًا؟

فتُطلِق المؤلفة الراوية ضحكة قصيرة، وتقول:

- ألا تلاحظ أن الوقت قد تأخر على الخروج هذا المساء؟ لعله سحورٌ وليس عشاء.

فيقول لها:

- سحورٌ فطورٌ لا يُهم، المهم هو أن أراكِ وأتحدث إليكِ.

فتقول له:

- دعنا نلتق غدًا، سنخرج مُبكِّرًا للعشاء.

فيرد عليها:

- ومن قال لكِ إن الغد سيأتى، لقد أصبحت متشائما جدًا بعد وفاة 5 من أصدقاء السنة الماضية فى ظروفٍ فاجعة موجعة ومفاجئة.

ويمضى يحكى لها عما جرى له من أمور محزنة ومؤلمة.

أدباء من السودان

من أدباء السودان أمير تاج السر بشمال السودان عام 1960، وعاش بمصر بين عامى 1980 – 1987، حيث تخرج فى كلية الطب جامعة طنطا، نالت أعماله اهتمامًا فى الأوساط الأدبية والنقدية، كما حققت شهرة عالمية، بعد ترجمة معظمها إلى الكثير من اللغات، منها الإنجليزية والفرنسية والإيطالية. وصدرت له الكثير من الإصدارات الأدبية والروايات، من أبرزها رواية: "366" التى حصل بها على جائزة كتارا للرواية العربية عام 2015.

وصلت روايته: "صائد اليرقات" للقائمة القصيرة لجائزة بوكر العربية عام 2011، كما وصلت روايته: "زهور تأكلها النار" إلى القائمة القصيرة للجائزة العالمية للرواية العربية 2018، ومن أعماله المنشورة: مهر الصباح، زحف النمل، تواترات القبطى، العطر الفرنسى، صائد اليرقات، إيبولا 76، أرض السودان، طقس، منتجع الساحرات، زهور تأكلها النار، قلم زينب: سيرة روائية، سيرة الجرح، شعر 2014.

الطيب صالح

أديب وروائى وصحفى سودانى، يعد من أشهر الأدباء العرب فى القرن العشرين، اشتهر فى الرواية والقصص القصيرة؛ فأطلق عليه النقاد لقب عبقرى الرواية العربية، عاش فى بريطانيا وقطر وفرنسا، عمل إعلاميًا لدى إذاعة الـ«بى بى سى» البريطانية، ولدى عدد من المجلات العربية، وكان عضوًا فى منظمة اليونسكو، عرف بروايته: موسم الهجرة إلى الشمال عام 1966، التى تُصنَّف من أهم الروايات فى الأدب العربى، وتُرجمت روايته وقصصه القصيرة إلى ما يزيد على 10 لغات.

ومن أعماله الروائية: موسم الهجرة إلى الشمال، ضو البيت، عرس الزين، مريود، وله قصص قصيرة بعنوان: قصة قصيرة، الأعمال الكاملة، دومة ود. حامد: مجموعة قصصية، منسى إنسان نادر على طريقته، المضيئون كالنجوم من أعلام العرب والفرنجة، للمدن تفرد وحديث الغرب، فى صحبة المتنبى ورفاقه، فى رحاب الجنادرية وأصيلة، وطنى السودان، ذكريات المواسم، خواطر الترحال.

تاج السر الحسن "1935 – 2013"

شاعر وناقد ومفكر، وُلد فى الجزيرة أرتولى بالإقليم الشمالى، أنهى دراسته الابتدائية فى النهود – كردفان 1946، والقسم الابتدائى بمعهد النهود الدينى 1950، وبعد أن أتم دراسته الثانوية التحق بكلية اللغة العربية بالأزهر وتخرج فيها 1960، ثم سافر إلى موسكو والتحق بمعهد ماكسيم غوركى للأدب 1962، وتخرج فيه 1966، ثم حصل على الدكتوراه عام 1970.

من دواوينه الشعرية: قصائد من السودان بالاشتراك مع جيلى عبدالرحمن - القلب الأخضر - قصيدتان لفلسطين - النخلة تسأل أين الناس - الأتون والنبع - الشعر فى زمن القهر.

ومن مؤلفاته: بين الأدب والسياسة – قضايا جمالية وإنسانية – الابتدائية فى الشعر العربى الحديث، بالإضافة إلى نشره العديد من الترجمات الروسية إلى العربية. وتناول شعره بالدراسة دارسون عرب وأجانب منهم محمد النهويهى، فى كتابه الاتجاهات الشعرية فى السودان، ومحمد مصطفى هدارة فى كتابه: تيارات الشعر العربى فى السودان، كما كان موضوع دراسات للماجستير والدكتوراه.

حمور زيادة

مدون وكاتب صحفى وروائى سودانى، وُلد بالخرطوم بمدينة أم درمان بالسودان ونشأ بها، اشتغل بالمجتمع المدنى لفترة، ثم اتجه للعمل العام والكتابة الصحفية، فكتب بصحف: المستقلة، والجريدة، وأجراس الحرية، واليوم التالى. وتولى مسئولية الملف الثقافى بصحيفة الأخبار السودانية.

تعرض لانتقادات من التيارات المحافظة والإسلامية بالسودان لنشر قصة عن الاعتداء الجنسى على الأطفال، واعتبر جريئًا يكتب ما يخدش الحياء العام للمجتمع. وبعد التحقيق معه تعرَّض منزله للاقتحام وأحرق فى نوفمبر 2009، ولم تُعلِن أى جهة مسئوليتها عما حدث بشكل رسمى.

من أعماله: سيرة أم درمانية – الكونج – النوم عند قدمى الجبل "مجموعة قصصية" – رواية شوق الدرويش – الغرق: حكايات القهر والونس.

رانيا مأمون

من مواليد 1979، وهى صحفية وروائية وكاتبة سودانية، وُلدت فى مدينة ود مدنى فى شرق وسط السودان، تلقت تعليمها فى جامعة الجزيرة. كصحفية لها نشاط بارز فى وسائل الإعلام المطبوعة وظهور لافت على التليفزيون، تقوم بتحرير الصفحة الثقافية لمجلة الثقفى. كما تقوم بالتحرير فى جريدة الأضواء، فضلًا عن تقديمها لبرنامج ثقافى على قناة الجزيرة الحكومية.

ألَّفت رانيا مأمون روايتين باللغة العربية، الفلاش الأخضر وابن الشمس، بالإضافة إلى مجموعة قصص قصيرة بعنوان «ثلاثة عشر شهرًا من شرق الشمس»، وترجمتها إلى الإنجليزية إليزابيث جاكيت ونشرتها الفاصلة الصحافة عام 2019، ظهرت العديد من قصصها فى الترجمة الإنجليزية.

حصلت «مأمون» على منحة من الصندوق العربى للفنون والثقافة فى عام 2009، وفى السنة التالية تم اختيارها للمشاركة فى الدور الثانية من IPAF نـدوى، وهى ورشة سنوية للكُتَّاب الشباب الناطقين باللغة العربية.



حمور زيادة مدون وكاتب صحفى وروائى سودانى، اشتغل بالمجتمع المدنى لفترة، ثم اتجه للعمل العام والكتابة الصحفية، فكتب بصحف: المستقلة، والجريدة، وأجراس الحرية، واليوم التالى. وتولى مسئولية الملف الثقافى بصحيفة الأخبار السودانية

الطيب صالح أديب وروائى وصحفى سودانى، يعد من أشهر الأدباء العرب فى القرن العشرين، اشتهر فى الرواية والقصص القصيرة؛ فأطلق عليه النقاد لقب عبقرى الرواية العربية.. وكان عضوًا فى منظمة اليونسكو، عرف بروايته: موسم الهجرة إلى الشمال عام 1966، التى تُصنَّف من أهم الروايات فى الأدب العربى

على الرغم من تشبُّع ابن تيمية بالفلسفة، ومدارسها، ومعرفته الفرق بين لون كل فيلسوف وآخر، إلا أنّ ذلك كله لم يكن له تأثيرٌ عليه، بصرف النظر عن بعض الانفتاح الفقهى الذى مارَسه فخالَف به فقهاء عصره، عبْر اجتهاده فى مسائل وقضايا مختلِفة بعيدًا عن آراء وفتاوى فقهاء عصره ومَن سبقوه، لكن لم يكن للفلسفة التى تعاطاها فى سنّ مبكرة، أى أثر معرفى أو أخلاقي، من ثمّ جاءت نظرته إلى الآخر، بمراتبه ودرجاته المختلفة، بعيدةً كل البُعد عن التسامح والانفتاح والتحرُّر الفكرى الخلّاق، الذى يبنى جسور المحبة والتعاون والتبادُل الفكرى والحضارى بين الناس جميعا، بخلاف ابن رشد، الذى وإن كان، بالأساس، فقيها مالكيا وقاضيا كبيرا، لكنه فى الوقت نفسه فيلسوفٌ ذو أبعاد منهجية، يقدّر قيمة العقل، ويؤصّل لمنهجية البرهان، ويؤمن بأن المجتمع المفتوح Open Society لا يرفض الآخر، ولا يمتنع عن مناقشته ومحاورته، بل الإفادة منه، «فبيِّنٌ أنه يجب علينا أن نستعين على ما نحن بسبيله بما قاله مَن تقدَّمنا فى ذلك. وسواء أكان ذلك الغير مشاركًا لنا أو غيرَ مشارِكٍ فى الملَّة، وأعنى بغير المُشارِك: مَنْ نظَر فى هذه الأشياء من القدماء قبل ملَّة الإسلام.

بقلم: د. أحمد رمضان الديباوى

الحقيقة بين ابن رُشد وابن تيمية

الموقف من (الآخَر) فى ضوء الحقيقة عند كل من ابن رشد وابن تيمية (4 - 4)

ينبغي أن نضرب بأيدينا إلى كتبهم، فننظر فيما قالوه من ذلك، فإنْ كان كلّه صوابا قبلْناه منهم، وإنْ كان فيه ما ليس بصواب نبّهْنا عليه»؛ لذلكَ صدَق أحد أكبر الدارسين للمتن الرشديّ عندما أكّد أن «الاختلاف فى إدراك الحقيقة، والوعى بها يرجع، فقط، إلى المستوى المعرفى للشخص لا إلى شيء آخر»، فالمستوى المعرفى لابن رشد كان فارقا للغاية فى منظوره إلى الحقيقة، واستكناه حقولها المعرفية التى تؤدى بالإنسان إلى مسارات حياتية وعلمية وإنسانية فسيحة، تختلف عن تلك المسارات التى تنغلق على النص، بل على ظاهره فقط، ونظرا لأن ابن رشد فيلسوف عقلي، فإنه لا يعترف إلا بالمعرفة التى تتوافر فيها شروط البرهان وتتميز باليقين، وهى المعرفة العقلية التى تنطلق من المحسوسات لتصعد إلى المعرفة النظرية المجردة بواسطة التعلم وتحصيل المعرفة. فاختلاف البناءين المعرفيين؛ الرشدى والتيمي، وتبايُن منهجى الرجلين، ومنطلقاتهما المعرفية والاستدلالية، كل أولئك جعل مساحة التوافق والاتفاق بينهما متقلّصة، على الرغم من أن الحقيقة واحدة عند ابن رشد، إلا أن الطريق إليها مزدوَج (حقيقة بوجهيْن مختلِفيْن)، يتمثل تارة فى الوحى والشريعة، وتارة أخرى فى البرهان والفلسفة، وليست الحقيقة – عنده- فى نفسها وذاتها مزدوَجة كما يدّعى بعض الدارسين ممّن ينافحون عن منهج ابن تيمية.

وعلى الرغم من تشبُّع كليهما بأصول الدين والثقافة الإنسانية الواسعة بما فيها الفلسفة، إلا أن أحدهما ذهب إلى أن النظر الفلسفى مأمور به شرعا؛ لأنه كالدين طريق إلى الحقيقة، وهى حقيقة واحدة لكن لها مسالك مختلفة، وإيمانه بتعدد تلك المسالك هو أساس حرية الفكر لديه، بينما الآخر تعاطى الفلسفة وقرأ معظم مدوّناتها، لا ليذهب إلى أنها مأمورٌ بها شرعا، بل ليحارب الفلاسفة من جنس أقوالهم وآرائهم، فالشرع وحده، والنص وحده، بل آراء السلف وحدها هى الطريق إلى الحقيقة، وكل ما سوى ذلك بدعة وضلال.

فقد استطاع ابنُ رشد بمنهج التأويل الذى يتّكئ على البرهان والاستنباط العقلى المنضبط بقواعد وشروط، أن يستنبطَ ماهية النص وأوّلياته، فالتأويل يفتح بابا واسعا للاجتهاد الدينى غير مقيَّد بمذهب يجعل للحقيقة العقلية والرؤية الفلسفية مكانًا فى الاجتهاد، وإعادة بناء القول الدينى مع تقدير خصوصيته ووَحْدتِه الداخلية، وتقدير عِلله لإدراك أسرار التشريع، وهو ما جعل رؤيةَ ابنِ رشد الفقيه تختلف تمام الاختلاف عن رؤيةِ ابنَ تيمية الفقيه، ولا سيَّما فى نظرته إلى الآخر باعتباره مخالِفًا حضاريًّا، والتسامُح معه باعتباره إمًّا مختلِفا فى الدين والمِلَّة، أو مختلِفا فى الرأى والمذهب (أخلاقيات الحوار)، وكذا النظر إليه باعتباره مختلِفًا فى الجنس، أو (النظرة إلى المرأة)، فشتّان بين نظرة كليهما إلى الآخر من خلال تلك الاعتبارات، وقد أورَد محمد عابد الجابرى أربع قواعد سمّاها (قواعد الحوار وأخلاقياته عند ابن رشد)؛ وهي:

- الاعتراف بحق الاختلاف والحق فى الخطأ.
- ضرورة فهم الرأى الآخر فى إطاره المرجعى الخاص به.
- التعامل مع الخصم من منطلق التفهُّم والتزام الموضوعية.
- الاعتقاد فى نسبية الحقيقة العلمية وفى إمكانية التقدُّم العلمي.

وفى المقابل، فإن ابن تيمية لاختلاف منظوره عن الحقيقة عن منظور ابن رشد، واعتداده بالنصّ لا بغيره، واعتقاده الجازم بامتلاك السلَف الحقيقة المطلَقة، فقد ضيَّق هامش، بل متن، الاختلاف، وبالتبعية ضيق هامش ومتن الاجتهاد، فلا أحدَ لديه معذور حتى وإن كان مجتهدًا فى أمر ظنِّي، وعلى الرغم من أنه وضعَ قاعدة كُليّة وهي: (علينا ألا نكفّر أحدًا من أهل القبلة)، إلا أنه فى تفصيلات الآراء وتشعّبها لم يلتزم بها، لا فى الفتاوى ولا فى كتبه الأخرى كمنهاج السُّنَّة، ومجموع الرسائل والمسائل، وبيان تلبيس الجهمية، واقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، الذى تشدّد فيه مع كلّ صاحب بدعة يوجب عقوبة المخالِف حتى لو كان متأوِّلا، لم تقم عليه الحُجَّة، بل ربما كانت حُجته هى الظاهرة، لكنه مخالِف للسلف؛ لأن مذهبهم هو الحق، يقول: يُعاقَب من دعا إلى بدعة تضرّ الناس فى دينهم، وإن كان قد يكون معذورا فى نفس الأمر لاجتهاد أو تقليد، وهو ما يختلف به تماما عن رؤية ابن رشد، الذى نصّ على أنَّ الخطأ إذا صدر عن أهل العلم معذور فى الشرع، خصوصًا مع عدم وجود إجماع فى المسائل النظرية، كما يعذر الطبيب الماهر إذا أخطأ فى صناعة الطب، والحاكم الماهر إذا أخطأ فى الحكم.

وبهذا يتبيّن ما لابن رشد من قيمة إنسانية وفلسفية كبرى، مما جعل من تراثه سبيلا إلى تطوّر الفكر فى أوروبا وازدهار حضارتها وتقدّمها، «ولو أننا قدّرنا هذا الفيلسوف حقّ قدره، وأخذنا بما دعا إليه من اهتمام بالعقل والبرهان والمنهج العلمي، لمَا وصل بنا الحال إلى هذا التأخُّر، والانعزال عن ركْب التطوّر الثقافى والحضارى العام».

الميمات ربما هى أسماء لشخصيات أو أماكن أكيد.. هكذا جاءت التخمينات فى ذهنى من العنوان، ولكنها تظل عنوانا غامضا ولافتا للنظر وربما مربكا حتى لاستنتاج مغزى الميمات فاتصلت به فأرسل لى كتابه (أنا والميمات) لكى أعرف، وعرفت لأول مرة أن الميمات هى مصطلح يطلق على الأفكار التى هى مثل الجينات والأخيرة فى علم الوراثة، ويقابلها فى الفكر مصطلح الميمات، فهو كما اكتشفته مصطلح حكيم وبليغ للغاية بجانب أنه حديث أيضا فعمره سنوات فقط. فما هى ميمات د. حسام بدراوى فى كتابه الجديد، وبعنوان جانبى من التكوين إلى الحلم فالكتاب يحمل جزءا من السيرة الذاتية له وجزءا آخر يمثل أفكارا تداولها مع الشباب أو الحالمين بالغد، أفكار بين العلم والدين والفلسفة أى هى الميمات أيضا.

بقلم: إيمان رسلان

الميمات

تعرفت على اسم د. حسام بدراوى لأول مرة فى منتصف التسعينيات فى انتخابات الأهلى، والأكثر حينما ترشح لمجلس الشعب فى الدائرة التى أنتمى لها وهى دائرة قصر النيل بالقاهرة، وكالعادة دائما أذهب للتصويت ولا أقاطع انتخابات أى مدمنة انتخابات بالضرورة، ولكن أيضا كعادة متلازمة مع الانتخابات لا يفوز من أرشحه! وكنت أصوت وقتها للكاتبة فتحية العسال، أو قائمة اليسار، المهم رسب الجميع سواء مستقلا أو حزبيا وعجبى!.

بعدها كرر د. حسام عام 2000 الترشح مرة أخرى، وفاز هذه المرة وأصبح رئيسا للجنة التعليم بمجلس الشعب، وبحكم التخصص تابعت أداءه وما يطرحه من أفكار وبرامج وكان وقتها قد انتمى للحزب الوطنى، وطلبت موعدا لإجراء حديث وتم بالفعل فى المستشفى الذى كانت تمتلكه الأسرة على نيل المعادى، والمستشفى كان اقتراح والده المهندس لذريته من الأطباء بنين وبنات، ومن وقتها ونحن أصدقاء ونتحاور دائما حتى وإن اختلفت الرؤى، فالدكتور حسام ينتمى وبنظرة ثاقبة ومتفائلة إلى مدرسة الكليات أو النظرة الكلية العامة، وأنا أنتمى إلى مدرسة التفاصيل ربما الصغيرة جدا والمرهقة كثيرا ربما إلى حد الشكوى والتشاؤم كما قال لى.

تلك مقدمة أخرى لتقاطع العوالم المشتركة من الانتخابات إلى التعليم، حتى ندخل إلى كتابه. (أنا والميمات) الصادر عن دار المحروسة.

الميمات قد تفهمها خطأ لأول وهلة لأنى لم أسمع بها على كثرة القراءات! ولكن للدهشة وجدت أن لفظ ومصطلح الميمات هو اصطلاح ابتكره العالم البريطانى (كلينتون ديكينز) أستاذ علم سلوك الحيوان بجامعة أكسفورد، وأنه وجد أن عمل الأفكار تشبه عمل الجينات، فالجينات تحمل المعلومات الوراثية بداخلها وتتناقل وتتكاثر، وهكذا مثلها تحمل الأفكار معلومات ومعرفة تتناقل وتتكاثر ولكن بوسائل مختلفة، والحقيقة وهذا صحيح بالفعل، بل وربط نموذجى من العالم البريطانى وتشبيه صحيح أيضا، ربما لو كنت فى لجان الجوائز العالمية لكنت أعطيته جائزة على ابتكار المصطلح وأثمن للغاية نقل المصطلح إلى العربية والوسط الفكرى، أو كما يقول د. حسام فى مقدمته إن الجينات لا تموت وكذلك الفكرة تستمر فى الحياة ولا تنتهى صلاحيتها، رغم موت قائلها أو مكتشفها ولكنها تظل حية.

ومن هذه الفكرة والمتلازمة جاء التشبيه بين العلم البيولوجى وبين العلوم الإنسانية بالأفكار أو الميمات التى يمكن أن تتسع للنغمات والموسيقى والموضة وغيرهما.

نسج د. حسام بدراوى ميماته الخاصة بصور من رسوماته الشخصية فهو فنان تشكيلى أيضا وذلك فى مفتتح كل فصل عبر الكتاب الذى أراه يجمع بين السيرة الذاتية أى بين المواقف والحكايات، وبين الأشخاص الذين تأثر بهم، وهم فى أغلبهم مفكرون رجال! لذلك جاء الفصل قبل الأول وبعد مقدمات متعددة للكتاب من ثلاث شخصيات فكرية بارزة هم د. أحمد عكاشة، د. مصطفى الفقى، د. مراد وهبه على الترتيب كما جاء بالكتاب.

ليحمل الفصل قبل الأول صراحة بوح وسرد فى السيرة الذاتية وهو الفصل الأكبر بالكتاب والذى أعجبنى كثيرا لما به من معلومات ودلالة على عصور «جمع عصر» وشخصيات وسياسات لأن الإنسان هو ابن هذه التفاعلات من الميمات أى الأفكار.

د. حسام المولود عام 1951 لأب يعمل مهندسا بارعا لذلك عاشت الأسرة مع مولد د. حسام فى المنصورة قبل أن تنتقل إلى الزمالك بالقاهرة وهو فى الشهادة الابتدائية ثم المرحلة الإعدادية، ويستعرض بهذه المرحلة القراءات فى تلك الفترة من كتاب حياتى لغاندى حتى برتراند رسل ونيتشه فى الفلسفة مرورا بطه حسين، وكان لإحسان عبد القدوس والعقاد وهما أبرز الشخصيات التى تأثر بهم، وخصص لهما مع غيرهم فصلا كاملا وتأثره بعبد القدوس واضح فى عنوان مقالاته وكتابه على مقهى الحالمين بالغد، وكان عبد القدوس قد كتب على مقهى السياسة، من القراءة لحب بل وعشق كرة القدم وممارستها أولا بالمدرسة، حيث شاهده محمود الجوهرى بدورى المدارس

وبذل الجوهرى جهودا لإقناع والده للعب بأشبال الأهلى وهو ما حدث، ويذكر أنه كان كثيرا ما ينادى على والده ويسأله دخلنا تل أبيب أم لسه لذلك كانت لهزيمة 67 شعور بالمهانة بعد حشد بالنصر طويل، ويستعين بأبيات وقصيدة نزار قبانى القوية بعد الهزيمة وينعى نزار ساخرا بها أحوال العرب وهى القصيدة التى انتشرت بقوة بين الأجيال الجديدة وشباب الجامعات.

اختار أبوه له ولإخوته التوجيه بدخول كلية الطب تحديدا لأنها من المهن القليلة التى تسمح بالقطاع الخاص وليس ترسا فى آلة ملكية الدولة، وكما يقول إن تركيبته الوجدانية ساعدت أيضا فى تعلقه بمهنة الطب ثم يقفز إلى سنوات الحراك الطلابى بجامعة القاهرة ولكنه لا يتحدث بتفاصيل كثيرة عن هذا الحراك رغم أهميته، ويتحدث بحب واحترام عن دور د. حسن حمدى رائد أسرة د. على إبراهيم وكيف كانت علاقته بالطلاب وبه تحديدا، حتى إنه وعده لو اشترك فى فريق الكلية فإنه سيوفر له تذكرة قطار حتى يحضر مباريات الكلية ويعود لتدريبات الأهلى. وقد اقترب من البطولة وقتها ووعده أنه إذا فاز بالنهائى على طب الأزهر فسيكون له 10 درجات إضافية فى اختبار الشفوى ويقول إنه لم يحتجها لأنه بالفعل حصل على الدرجة النهائية فى الامتحان وأنها كانت للتحفيز، ويتحدث عن رحلات الفريق ثم يتحدث عن تخصصه فى أمراض النساء والولادة وكانت ليست رغبته الأولى وقتها ثم سفره إلى الولايات المتحدة للحصول على شهادة الدكتوراه بعد أن كان قد تزوج من منيرة ابنة وزير الداخلية الأسبق حسن أبو باشا وهو سيكون له الأب الثانى وليس مجرد (حماه) ورزق بابن وابنة, وكيف لعب حماه دورا فى تحذيره من خطر الإسلام السياسى والإخوان المسلمين على عمل السياسيين حيث بدأت ميول وخطوات د. حسام السياسية تأخذ طريقها للتنفيذ، ويذكر هنا واقعة رفضه لطلب د. محمد مرسى زعيم كتلة الإخوان بالبرلمان وقتها (رئيس الجمهورية بعد ذلك) وطلب الإخوان منه وكان عددهم 17 عضوا بلجنة التعليم بمجلس النواب والتى ترأسها د. حسام فطلبوا إعداد مقابلة لهم مع جمال مبارك لتأييده بأن يصبح رئيسا للجمهورية وترك الشارع لهم مقابل ترك السلطة لجمال مبارك؟! ولكنه يرفض ذلك رفضا مطلقا، ولكن قبل أن يتولى د. حسام لجنة التعليم بعد أن نجح فى الانتخابات للمرة الأولى بعد هزيمته فى انتخابات الإعادة عام 1995 وهو يتحدث بالتفصيل عن هذه الانتخابات ورفضه المطلق المسعى لعدم دخوله عام 1995 لأن كان هناك اتفاق حكوميا مسبقا لإنجاح مرشح المعارضة، ولكنه أصر على الدخول وحقق المفاجأة بوصوله لإعادة أمام الوفد ويمثله ياسين سراج الدين ورفض فى الإعادة الانسحاب، وكانت النتيجة لصالح مرشح الوفد وهو هنا يلمح بوضوح لما حدث ضده حتى الأصوات التى حصل عليها! ثم يمر سريعا على تجربة عضويته بالمجلس القومى للإنسان وعلى العشر سنوات من العمل الحزبى كمصلح من داخل الحزب الوطنى حتى استقال منه قبيل تنحى الرئيس مبارك بعد الثورة العظيمة فى 25 يناير.

جاء الفصل الثانى عن الميمات. ثم الشخصيات أو العظماء الذين صنعوا الوجدان، والفصل الثالث والرابع عن ميمات الإنسانية والسعادة وكان الفصل الأخير عن تطور الإنسان، وكيف أن الجينات هى التى تحملها وتنقلها المرأة فقط فهى أصل الحياة كما أثبتها العلم.

يظل الفصل قبل الأول من أهم وأمتع فصول الكتاب وكان يمكن أن يمتد ليصبح الكتاب بأكمله ليصبح ميمات الحياة وسيرة ذاتية شاملة لحياة عريضة بين الطب والرياضة والسياسة وما بها من أسرار وحكايات خاصة أنه كان فى المطبخ لكل منهم سواء كأستاذ جامعة أو كلاعب بالأهلى وعضو مجلس إدارة به وباتحاد الكرة أيضا أو كسياسى اقترب ولم يحترق من مراكز صنع القرار والرئاسة فى مصر. وأتوقع أن يستكمل د. حسام سيرته الساخنة والصادقة، لما يتصف به د. حسام بدراوى بالدأب وتقبل الآخر، وبصدق فى السرد الوقائع والأحداث، فليس هناك مستقبل بدون ماض للحالمين بالغد أو المتفائلين بالغد، فأجمل الأيام هى التى لم نعشها بعد كما قال الشاعر الكبير ناظم حكمت.



فى مجرى الأحداث لأجلنا أو ضدنا.. نرفض ونوافق ونختار ونُجبر.. كلٌّ داخل قدر مقيد.. تدفعنا سلامة النوايا أو خبثها.. نقاشات.. تشابكات.. ازدحام.. حب.. تنازل.. طمع.. انكسارات وخيبات.. نسامح أو نغدر.. ذواتٍ تصارع البقاء بعين العقل تدفع القلب فى متاهات واختناق.. كلٌّ مدفوع لاختلال.. لثبات كاذب.. مصدقا لأمره فى فقاعة الوهم المؤقتة.. كيف لنا أن نكون معه؟!.. تتقاذفنا المقادير ونحن الضعفاء؟!.. تسكع واختناق وضياع.. فى قدر مقدر نحمل عقدة التشافى.. ليس بالمعجزة فأمورنا ليست بالصعبة؟!.. ورغم ذلك كل شىء قاسٍ؟!.. لا نعلم منْ يعفو لمن؟!.. منْ يغفر لمن؟!.. نعاند شقاء السنين بالمجهول أيا كان عقلا أو جنونا!!.



بقلم: سحر رشيد

ظرف مغلق؟!

نحيا الأضداد.. نقاوم الموت ونصارع البقاء.. نتصيد الخير من خوف وتوتر لأمور بهتت هويتها مهما استجمعنا من مصادر الطاقة تهزمنا؟!.. نحلم بالخيال وما التصق به من حياة بالإنقاذ من براثن واقع لا يليق.. نروض الفشل مهما كلفنا من تحايل واختباء ومراوغة.. نندفع من حطام الخيبات لنصنع النجاح بأعين معلقة على أقدار تساندنا.. بحقائق غالبا مؤسفة تربك أرواحنا.. نلتبس الأوهام فى طرق بائسة تحلم بالخروج وإن بدا لها مستحيلا!!.. فكلٌّ يحلم بالمستحيل وإلا لماذا صار أمانينا فى العيش والحب وفى كل شىء نحبه أو نكرهه؟!.

نتأرجح بين صدق الحدس وغلبة الواقع.. نغرق فى مجاهل التشبث بالأمل وبالقدر الذى يمد يده إلينا.. نولى وجهنا نحو المجهول ونمضى.. تستوقفنا العارضات فى رحلات العبث والتخبط.. نردد القدر من يسابقنا!!.. عفوا القدر لا يسابق أحدا ولا أحد يسابقه؟!.. فهو النافذ إلينا فى أى مكان وأى زمان.. بريح عاتية أو حانية!!. بأنفس هشة ضعيفة نخشى المباغتة والفوضى والفقد وسوء الحال.. يأتينا فى أظرف مغلقة معنونة بأسماء أصحابها لا تخطئ الهدف.. نسترضيه باللطف إن حلت الفاقمة وإن أحكمت زواياها أن يترك لنا نافذة تسمح للنور بالنفاذ.. فى انتظار الخير نرفع أكفنا بالدعاء.. وتلهج ألسنتنا بالذكر أن يأتى دون انقضاء العمر.

فالكل بالوقت مشغول.. بالجهة مشدوه.. على انتظار بهوى الحلم يمضى.. يسأل ويتساءل أين ومتى؟!.. نخشى الاحتضار وللصبر نكون.. ومن الضياع نخاف ومن اليقين نخلو.. وعلى الأمل نحيا بقدر يحمل لنا سقيا النفوس.

نطلب السلام من خنق وغرائب الأطوار.. لشفقة الرقى نصبو.. وسط حمقى وزائفين يمازحون فى التقلب فاتنا ومفتونا.. كل تائه غير متعارف.. يمور ويموج بحيل وألاعيب النصب والسطو والزهو فى زرع الفتن.. ينال مراد المنافع فرا وكرا؟!.. كذب وتحايل بالغش يلتهم عيشا محرما.. فى مواقف العيش يغالب حقائق ماكرة.. يغلب ويتغلب علّه يمتطى الطريق الأرغد.. كل فاقد الاحتمال من فرط كيد وغل وحسد.. ينازع الصالح من الصالح والطالح!!.. عبثا يردد أيها الحظ العاثر من المواقف والأحداث ألا من قدر دون الموانع والعقبات يمضى بنا؟!.. يقفز فوق ظالم بمظلوم.. يحرق الحزن من سوء البشر.. يغالب المكر والوقاحة من مغالبة الحق.. بمقادير نافذة.. يقتص معاقبا برد فعل موازٍ فى المقدار وأشد.. فلا مزاح مع دين لقدر مهما طال من الإعجابً.. أو فرار مؤقت مهما كانت الظنون.. فالكل على أهبة الاستعداد ينتظر الحساب..لا يغيب ولا يتأخر متى يحين وقت الإنجاز.. مقدر مكتوب من رب العباد موعود.

أرهقتنا الحياة بخطوب تعاندنا وتمدد القلق مضاجعنا.. عمّ الخطر النفوس وانقلبت موازين الثبات وألوان العيش من أوجاع تلاحقت.. بيقين الأمل ترجو وتتقرب من قدر يعيد آهات تشكلت بأنين حفر الأعماق.. برأفة تلتقى بدنيا لكم أدارت وجهها.

نتساءل هل نحوى عقولا تفرض نفسها على الواقع بأهدافنا أم نستسلم لأهداف الواقع منا؟!.. ورغم أن تلك الحالتين تستوجب صراعا وعنادا لمن يقوى على الآخر.. إلا أنه فى كل الأحوال نحن خلقنا وربما دفعنا لنتحرك بأشكال معقدة.. تدفعنا إحباطاتنا لنحقق مكسبا ويعطينا الألم وقودا للبقاء.. ربما لمعاودة النزال وربما للثأر؟!.. أو لنحقق مكسبا!!.. أو لنتفادى تلك الإحباطات رغم أننا لا نحصدها إلا بالالتحام بالواقع والبشر!!.. باحثين عن نقطة انطلاق حتى يصير لحياتنا معنى.

نخلق الركائز لنوجد أنفسا تلبى طموحاتها فى مسارات غالبا لا نعلمها وإن كنا نكتسب التوقع والحذر.. حاملين رغبات لا يتحقق منها سوى اليسير لأننا غالبا ندخل مع الواقع فى سلسلة من التنازلات مطالبين بترديد عبارات الامتنان طوال الوقت.

واقع لا يمنحنا فرصة الاختيار إلا بأشكال نسبية.. بين عمق الأشياء وظاهرها نعذب أنفسنا.. نحكم عليها بالمستحيل فى دوامة فهم المعقد والغامض.. نشعر بالعجز أمام أبسط الأشياء فى التمنى والامتلاك والوصول.. فى وقت لا يشفع معه الاجتهاد غالبا.. وقد تختصره وتبادله بأمور تتخلى فيها عن سلامة الضمير والقيم الأخلاقية.. قد تصل سريعا وتحقق ما تريد بثمن باهظ وتلك هى معضلة الصاعدين سريعا والماكثين فى محطة اليأس من شقاء العجز.

فالوصول ليس معبرا عن التنافس الشريف فى كثير من الأحيان مهما أعمينا أبصارنا عن النظر للنتائج المحققة التى تحمل زيفا وكذبا يعلمه الواصل قبل غيره!!.. لكنه نموذج يستحق الإمعان.. ويحظى بالقدوة والاقتداء الذى قد لا يصل إليه حتى المشتاقين وهكذا يصل الجميع لنقطة الصفر رغم الاجتهاد والهرولة!!.

تشتعل العقول والنفوس بالدهشة والأفكار المشتتة ومعها إما تخضع أو ترفض الخضوع.. فالنتيجة غير مضمونة وغير معلومة.. وللأسف فى نهاية المطاف تكتشف أنك عشت حياة غير ملائمة لك!!.

لا تضحك ولا تبكى أمام رحلة ساذجة تصيبك بالدوار فى نطاقات ذاتك وغيرك.. تعاقبات هزلية دون بلوغ الهدف حتى تنسى هدفك فى خضم الصراع.. تتلقى ضربات قاسية من خارجك ومن نفسك.. تحمل الرغبات المكبوتة.. وتواجهها بعجز فى التحقيق.. وقد يكون حصادك مجموعة من الاضطرابات.. تقدم نفسك بها أو تخجل منها وقد تبقى مقاييسك التى تدافع بها عن ذاتك.. وقد تنهزم داخليا بالتوافق مع هزيمتك الخارجية لكنك تنتظر التقدير والاستحقاق.. مهما اكتفيت وانسحبت من الواقع!!.. باحثا عن الصدى مهما أظهرت من عدم اكتراث وسط أحياء رافضين الفراغ داخل أنفسهم وخارجها.. قد تصاب بتخبط وفوضوية وتبعثر وبؤس ومخاوف.. وتستمر فى البحث عن المجهول إما لمغامرة أو لأمل مفقود يحمل انتشاء للواقع والحياة.. أو ربما أصبت بلحظة ضعف تغتال ما تبقى من قوتك؟!.. وربما دفعك القلق للاستسلام.. وربما بسبب ما حوته نفسك من أحاسيس موجعة ترفض الاستسلام!!.

نحيا فى غابة.. تندفع إلينا المتهالكات والصدامات من كل حد وصوب بزخم يشتت انتباهنا وأفكارنا.. يفرض التمازج والتقارب.. نختار ونجبر وفى كل الحالات لا نختار!!.. أو نجبر على ما يعزز ما فرض علينا بالفعل.. فى وقت لا يهم إن كنا مستعدين أم لا؟!.. والمتميز هو من يتحايل ويمر دون سقوط ونصفه بالصائب بأقل الخسائر!!.. فالخسائر عنوان كل الحالات.. كل شىء يصفعك ويخترق حدودك وأنت من تصارع الردىء والثمين أيضا!!.. غير مدرك قيمة أى شىء إلا بعد النتيجة المحققة فإما النجاح أو الفشل وحسب قيمة الخسائر تتحدد درجة النجاح!!.

ولا يحق لك أى نوع من العزلة أو الاعتزال.. فكل يمد يده للتواصل معك ليهدمك!!.. القليل ما يتركك فى حالك دون هجوم أو أذى.. والنادر من يعين أو يساعد.. وعلينا يقع عبء البحث عما يكون عونا لنا لنكمل الطريق.. قد تكون محظوظا بالعثور.. وقد تتعثر أكثر وأكثر.. فكل الأمور ليست سهلة وتتطلب منا اليقظة والمهارة.

أقدار تبعثر زماننا وأخرى تعيد ترتيب ما بُعثر.. ونحن منْ نتلقى ونطعن ونهزم.. ننشر الأوهام ونحرق الأحلام ونحاول كسر القيود.. نعاقب أنفسنا ونلومها ونندم ونبكى ولا نكف عن التعلق بمجهولات حتى ولو كانت مستحيلة!!.. تغير حيواتنا وتختلف مجراها.. ربما سرقنا ولم نفق إلا بصدمة الاغتراب عن أنفسنا.. حماقات تقودنا للانصياع وأخرى تلعب دورها فتزيدنا عنادا وجرما.. نطلب الفرصة لنتغير أو ربما لمحو ما ارتكبنا.. نحاول عبثا حرق المسافات وننسى أن القدر من يطيل ويحرق ويختصر؟!.. نكذب على أنفسنا بالعابر الماكث دون عبور بالأمل الواهن للواقع المر؟!.. واهمين نرفض أن نفهم ما صرنا إليه بعدما أصابنا الألم بمناعة المصاب النازف!!.

لم نكتفِ من الأشياء ولم تكتفِ الأشياء منا؟!.. نحمل من التراكم والحطام ما يزيد الجرح.. متسائلين إلى أين تأخذنا المصائر؟!.. فى حسرة وغصة نجيب لا نعلم؟!.. لا نملك من أمرنا شيئا؟!.. فنحن فى قبضة الأقدار.. تأتى إلينا فى ظرف مغلق فى استلام وتسلم!!.. تستبيح فينا كل شىء.. تغمره حزنا أو فرحا.. ولا ينكر الخير إلا جاحد لكننا من نعظم الحزن ولا نتوقف كثيرا أمام الفرح.. نهابه فنقابله بقلب المضطرب من فراره.. لا يدوم رغم أمانينا باستدامته؟!.

تنهال علينا الخطوب فى مواجهة أمانينا المعلقة.. نناضل بها لنبقى على قيد الحياة.. نسكن أروقة مجهولة بترقب يهدر طاقتنا ويستحوذ على جل فكرنا.. نتضرع للسكينة فى غد كريم عسى ألا يخطئ التقدير.. فى دور الغائب نرجو السلامة.. لعابث صار فى مقام القانعين.. ارتحل وسكن.. مع أسفار قدر آن له الهدوء من مثقلات أيقنت الاستسلام والخضوع.. بلسان حال أنا هنا غريب بلا سند أعانى حتى أستفيق.. ألا تنطق الخاتمة بالسلامة؟!.

هل تتصدى «حياة كريمة» لجمعيات التسول باسم المناطق الفقيرة؟

شهدت السنوات الأخيرة ظهور عدة جمعيات أطلقت على نفسها مؤسسات خيرية.. هذه الجمعيات التى تدثرت برداء الدين، أطلقت حملات تسول مكثفة، عبر شاشات فضائيات معروفة وأخرى تُبث من بئر السلم، تحت مسمى «فعل الخير».
هذه الجمعيات ومن خلال حملات التسول دأبت على عرض نماذج بشرية تدّعى أنها تعيش فى مناطق نائية، تئن من قسوة الفقر والحرمان، تستجدى بها قلوب المشاهدين من أجل التبرع بقيمة وصلة مياه أو حفر بئر أو إنشاء محطة تنقية وتحلية مياه الشرب أو بناء بيوت آدمية لهؤلاء الفقراء!، أى أنها تدعى وبكل بساطة، قيامها بنفس الدور المنوط بـ المبادرة الرئاسية العظيمة «حياة كريمة»!.

بقلم: محمد الحنفى

ونسى هؤلاء أن مبادرة «حياة كريمة» ستبقى واحدةً من أهم وأعظم المبادرات الرئاسية التى أطلقها الرئيس عبدالفتاح السيسى فى الثانى من شهر يناير عام 2019، تستهدف حياة ملايين الفقراء من سكان القرى والنجوع والكفور والعزب الذين حُرموا من الحدود الدنيا لسبل الحياة الآدمية.

أشهد أن هذه المبادرة العظيمة منذ أطلقها السيد الرئيس تحت رعايته شخصيًا، فى تدوينة له عبر صفحته بموقع التواصل الاجتماعى «فيس بوك» بهدف توفير «حياة كريمة» للمواطنين الأكثر فقرًا قد شهدت انتفاضة وتحركا سريعًا وجهودًا مثمرة لمؤسسات وأجهزة الدولة بالتنسيق مع مؤسسات المجتمع المدنى والجمعيات الأهلية على مستوى الجمهورية عبر لجان وتحالفات وضعت خططًا واعية وأهدافًا واضحة تمثلت فى التخفيف عن كاهل الأسر بالتجمعات الأكثر احتياجًا فى الريف والمناطق العشوائية فى الحضر، فضلًا عن القضاء على العوز والجوع فى مناطق تجاوزت فيها نسب الفقر 70فى المائة، وتوفير آلاف فرص العمل لشبابها ورجالها ونسائها، ناهيك عن المبادرات التوعوية التى ولدت من رحمها مثل «كتف فى كتف»، «وصل الخير (4/3/2/1)»، «أنتِ الحياة»، والتى وفرت أنشطة توعوية بإجمالى عدد 73 ألف سيدة، و«التصالح حياة» التى دفعت جدية التصالح لأكثر من 4000 أسرة، و«يدوم الفرح» التى تمكنت من تأهيل وتجهيز 1000 عريس وعروس، و«فرصة كريمة» التى نجحت فى الإفراج عن 1000 غارم وغارمة وفك كربهم، و«التعليم حياة» التى وفرت شبكة الإنترنت على مستوى 100 قرية من القرى الأكثر احتياجًا، فضلاً عن توفير المستلزمات الدراسية بالفعل لـ20 ألف طالب وطالبة ضمن مبادرة «راجعين نتعلم».

وفى غضون أشهر قليلة تم الإنتهاء بالفعل من تنفيذ المرحلة الأولى للمبادرة التى شملت 23 ألفا و900 مشروع فى 1477 قرية بـ20 محافظة بتكلفة بلغت350 مليار جنيه، بينما ارتفع سقف تكلفة تنفيذ المبادرة بمراحلها الثلاث إلى تريليون جنيه بدلًا من 700 مليار جنيه.

وإذا كانت تلك المبادرة العظيمة قد نجحت بالفعل فى توفير حياة كريمة لملايين الفقراء من أبناء هذا الوطن الذين كانوا منسيين ومهمشين، ولا زالت تكمل مشوارها، بفضل المتابعة الدءوب من قبل السيد الرئيس، فإنه من المؤسف ظهور جمعيات تسول فضائى أغلبها يتدثر برداء الدين، تتمسح بثياب ذلك الإنجاز العظيم.. تلك الجمعيات ذات المقرات الفاخرة يا سادة، أغرقت شاشات كثيرًا من الفضائيات المعروفة أو تلك التى تبث من بئر السلم، بإعلانات مسيئة تُسلط الضوء فيها على نماذج بشرية تحيا حياة غير آدمية «حاجة توجع القلب»، فى بيوتات أشبه بالعشش، أسقفها معروشة بأعواد من الـ«بوص» وجدرانها أثثت من فروع الأشجار، لا يجدون شربة ماء نظيف.. تلك الجمعيات التى تحمل أسماء دينية ولها شبكات واسعة من الفروع والمندوبين على مستوى الجمهورية، تصدّع رؤوس ملايين المشاهدين بإعلانات يروج لها بعض الشيوخ والدعاة بكل أسف، تحض على المساهمة فى تركيب وصلات مياه أو حفر آبار أو إنشاء محطات تنقية وتحلية، صدقات جارية لموتاهم، ناهيك عن صكوك النخيل والزيتون ومشاريع أخرى، مما جعلنى أتحير «شخصيًا» فى أمر الازدواجية الواضحة بين الدور الذى تمارسه أو الذى خلقت من أجله «حياة كريمة»، وبين دور جمعيات التسول هذه، وأتصور أنه لا يوجد رابط أو تنسيق بينها، فلو كانت هناك أدنى علاقة أو ارتباط بين «حياة كريمة» وتلك الجمعيات التى اتخذت اسم مؤسسات، لأشاروا إلى ذلك فى إعلاناتهم الكثيرة أو ألزمتهم الجهات المختصة بتلك الإشارة.

حقيقةً أنا لا أعلم إن كانت تلك الجمعيات لديها موافقة من وزارة التضامن على هذه النوعية من حملات التسول المكثفة، وهل هناك تنسيق بينها وبين «حياة كريمة» أم لا، وأتمنى من الصديق العزيز الدكتور محمدالعقبى رئيس قطاع الإعلام والمتحدث الرسمى باسم وزيرة التضامن الدكتورة مايا مرسى أن يجيبنى عن ذلك التساؤل.

إن ما يحدث من تلك الجمعيات قد أحدث لبسًا لدى بعض المشاهدين وفجر فى أذهانهم تساؤلات حول ما تقوم به وما حققته وما أنجزته «حياة كريمة» ولماذا لم تصل إلى تلك المناطق المحرومة التى وصلتها تلك الجمعيات؟، لا سيما وأن هؤلاء ربما لا يعلمون أن مبادرة حياة كريمة التى أعتبرها «مبادرة القرن» قد أنجزت آلاف المشاريع التى تفوق الخيال، فى مراحلها المتعددة خلال السنوات الخمس الماضية، مثل هدم آلاف المنازل غير الآدمية والآيلة للسقوط فى القرى والعزب والكفور والنجوع، وإعادة بنائها بشكل صحى يليق بالمعيشة الآدمية، وتأثيثها وتزويدها بكافة المرافق، كما نجحت المبادرة فى إدخال مشروعات الصرف الصحى المتكامل إلى 974 قرية، ووفرت المبادرة أيضًا آلاف فرص العمل المؤقتة والدائمة للشباب بمرتبات مجزية، فضلاً عن دعم أصحاب المشروعات الصغيرة والمتوسطة، كما نفذت ما يقرب من 100 مجمع خدمى، تضم مقرات للوحدات المحلية والمجلس المحلى، ومكاتب التموين والشهر العقارى، والسجل المدنى والبريد، ووحدات تضامن اجتماعى، ومراكز تكنولوجيا مصغرة لخدمة تلك الجهات.



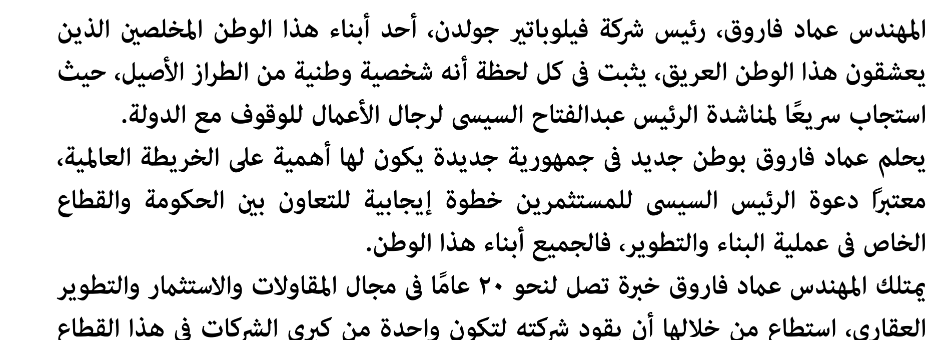
لا شك أن أذرع مبادرة حياة كريمة قد امتدت لتطال مشروعاتها المنظومة الطبية التى عانت قصورًا شديدًا على مدى عقود طويلة، فها هى قد قامت بإنشاء وتطوير ورفع كفاءة آلاف الوحدات الصحية والمراكز الطبية داخل القرى، وتجهيزها وتزويدها بالكوادر الطبية المناسبة، كما زودتها بسيارات الإسعاف المتطورة، لكن تلك الإنجازات وبكل أسف - لم تحظ بالدعم الإعلامى المرئى الكافى والمستحق.

وفى الختام أرجو من القائمين على مبادرة «حياة كريمة» وخاصة وزارة التضامن، أن تتابع إعلانات تلك الجمعيات وتتحقق من مصداقيتها، فإذا كان ما تبثه واقعًا حقيقيًا، أقول إذا كانت «الشخوص والمواقع والأماكن حقيقية»، فأولى بها مبادرة حياة كريمة التى أطلقها الرئيس عبدالفتاح السيسى بهدف القضاء على الفقر.

أما إذا كان ما تبثه جمعيات التسول باسم الدين «تزييفًا»، بقصد الحصول على تبرعات ضخمة فعلى الجهات المعنية أن تتصدى لها وتحيل أمرها إلى القضاء.. اللهم بلغت.. اللهم فاشهد.

المهندس عماد فاروق.. رئيس شركة فيلوباتير جولدن للتنمية العمرانية

دعوة الرئيس السيسى للمستثمرين خطوة إيجابية للتعاون بين الحكومة والقطاع الخاص



المهندس عماد فاروق، رئيس شركة فيلوباتير جولدن، أحد أبناء هذا الوطن المخلصين الذين يعشقون هذا الوطن العريق، يثبت فى كل لحظة أنه شخصية وطنية من الطراز الأصيل، حيث استجاب سريعًا لمناشدة الرئيس عبدالفتاح السيسى لرجال الأعمال للوقوف مع الدولة.

يحلم عماد فاروق بوطن جديد فى جمهورية جديدة يكون لها أهمية على الخريطة العالمية، معتبراً دعوة الرئيس السيسى للمستثمرين خطوة إيجابية للتعاون بين الحكومة والقطاع الخاص فى عملية البناء والتطوير، فالجميع أبناء هذا الوطن.

يمتلك المهندس عماد فاروق خبرة تصل لنحو ٢٠ عامًا فى مجال المقاولات والاستثمار والتطوير العقارى، استطاع من خلالها أن يقود شركته لتكون واحدة من كبرى الشركات فى هذا القطاع ويشارك بقوة فى المشروعات القومية.

طارق اسكندر

طربول الصناعية مدينة بمواصفات عالمية على أرض مصرية

الاستثمار فى مصر يشهد طفرة غير مسبوقة

فيلوباتير جولدن تقدم مشروعات ذات عائد استثمارى قوى لجميع عملائها ولدينا أشهر الخبراء والمهندسين فى هذا المجال

قال المهندس عماد فاروق، رئيس شركة فيلوباتير جولدن: إن الرئيس عبدالفتاح السيسى يبذل مجهودًا كبيرًا للارتقاء بهذا الوطن، ووضعه فى مصاف الدول المتقدمة من خلال إنشاء الكثير من المشروعات التنموية والخدمية التى تحقق نقلة نوعية وحضارية كبيرة، وأضاف «فاروق» أن دعوات الرئيس السيسى لرجال الأعمال والمستثمرين للمشاركة فى عمليات البناء والتطوير والاستثمار مستمرة، وهى الخطوة المهمة لجذب استثمارات جديدة وفتح المجال للقطاع الخاص.

طفرة غير مسبوقة

وتابع المهندس عماد فاروق، أن الاستثمار فى مصر يشهد طفرة غير مسبوقة، لا سيما على مستوى قطاع المقاولات والاستثمار العقارى والتطوير العمرانى، الذى يشهد تنمية غير مسبوقة فى عهد الرئيس عبدالفتاح السيسى، من تدشين مدن جديدة ووحدات سكنية وبنية تحتية لم تشهدها مصر من قبل عن التطور فى التصميمات، وأبرزها ما يحدث فى العاصمة الإدارية الجديد ومدينة العلمين من أبراج ومستويات أداء غير مسبوقة، وكل ذلك يتم فى وقت واحد وبمعدل أداء وتنفيذ ثابت وفى كل شبر من المحروسة.

وأوضح عماد فاروق أن كل ذلك يدعم عمل القطاع الخاص والعمالة المنتظمة وغير المنتظمة، مؤكدًا أنه لولا الرئيس عبدالفتاح السيسى ما كانت الشركة تحقق هذه الطفرة فى جميع الأعمال، كما أن هذه المشروعات تدعم جميع الطبقات فى مصر من محدودى الدخل ومتوسطى الدخل بها وساكنى العشوائيات من خلال صندوق العشوائيات الذى دشنه الرئيس السيسى، ليقوم بإزالة المساكن العشوائية وينقل سكانها إلى مساكن تليق بالإنسان المصرى.

كما أن الرئيس السيسي يقتحم جميع المجالات من إسكان وبنية تحتية وطرق ومحاور جديدة ويعالج مشكلات متراكمة منذ فترات زمنية بعيدة.

لذا فأن شركتنا دائماً ما تسعى لزيادة استثمارتها ومشروعاتها في السوق المصرى لدعم الاقتصاد الوطني وبناء الدولة الحديثة التي وعد بها السيد الرئيس في أكثر من خطاب وأكد عماد فاروق أن الشركة ما كانت ستشهد الطفرة التي نعيشها حاليا لولا الرئيس السيسي الذى فتح أفاقا لجميع الشركات للعمل وهو ما وفر العديد من فرص العمل للشباب المصري.

العاصمة الإدارية الجديدة

وعن العاصمة الإدارية الجديدة قال المهندس عماد فاروق إن تجربة العاصمة الإدارية كانت جديدة فى كافة أركانها على مصر وقدمت نوعية منتجات لأول مرة تشهدها السوق المصرى، وأن العاصمة الإدارية هى باكورة مشروعات الدولة ودرة الشرق بأكمله، وهذه التجربة أضافت الكثير لقطاع المقاولات المصرية، وهذا ما نتج عنه أن شركات المقاولات المصرية أصبحت فى مصاف الشركات العالمية، وهو ما تنتج عنه توسعنا فى السوق العربي والإفريقى عبر تحالفات مع كبرى الشركات التى تنفذ أعمالاً ضخمة.

وأشار إلى أن هذه الطفرة العمرانية والمقاولاتية سببها الرئيس السيسى وأن الدولة وثقت فى الشركات المصرية وفتحت الباب على العمل وبقوة فى المشروعات الكبرى بداية من حفر قناة السويس ثم العاصمة الإدارية الجديدة ومدينة





العلمين الجديدة، وهذا ما فتح الباب لعدد ضخم من الشركات بعد ما كان القطاع مقتصرًا فيما سبق على شركات بعينها.

مدينة طربول الصناعية

قال المهندس عماد فاروق رئيس شركة فيلوباتير جولدن إن مدينة طربول الصناعية هى أكبر مدينة صناعية فى الشرق الأوسط، حيث تبلغ مساحتها ٢٦ ألف فدان فيما يوازى ١٠٩ ملايين متر مربع، مدينة خضراء ذكية صالحة للحياة والعيش وبنية تحتية قوية مبنية مع متطلبات الثورة الصناعية الرابعة.

وتقع مدينة طربول بموقع متميز جدًا فى أطفيح الجديدة بعد بوابات الكريمات بطول ١٢,٦ كيلومتر على طريق أسيوط الشرقى (الجيش) و٦,٥ كيلو على طريق الزعفرانة، المدينة وسطية وتصل إليها من أربعة محاور رئيسية طريق أسيوط الشرقى والغربى الطريق الإقليمى والطريق الأوسطى وطريق الكريمات الزعفرانة، كما تقع مدينة طربول الصناعية على خط موازٍ لنهر النيل، مما يتيح أيدى عاملة كثيرة ومنخفضة التكاليف.

وتابع عماد فاروق أن شبكة طرق عملاقة تخدم على مدينة طربول الصناعية، متابعًا أن مدينة طربول مرتبطة بكل الموانئ المصرية.

وأن هناك أكثر من مليون عامل مستهدفين للعمل فى مدينة طربول الصناعية خلال ١٠ سنوات القادمة، كما نوه بأن أكبر سوق جملة فى الشرق الأوسط سيكون فى مدينة طربول.

وقال المهندس عماد فاروق رئيس شركة فيلوباتير جولدن إن طربول تعنى كلمة البناء العالى، حيث تم اختيار هذا الاسم بغرض التماشى مع رؤيتها وأهدافها، وذلك لأن المدينة ترمز لتطوير مدينة صناعية ذكية ذات قيمة عالية باستخدام تقنيات عالمية حديثة وفاخرة، وتم اختيار هذا الاسم ليعكس طموح المدينة فى أن تكون متقدمة ورائدة فى مجال الصناعة والتكنولوجيا.

كما أن ما يميز هذه المدينة عن غيرها هى أنها تربط بين جميع المدن فى مصر، حيث تم تنفيذ مدينة طربول الصناعية فى منطقة أطفيح مباشرة على طريق الصعيد فإن هذا الموقع يتوسط جميع المحاور الرئيسية التى تساعد فى سهولة التنقل بين طريق القاهرة أسيوط والطريق الدائرى الإقليمى



طارق اسكندر اثناء الحوار مع المهندس عماد فاروق.. رئيس شركة فيلوباتير جولدن للتنمية العمرانية

والعين السخنة والفيوم طريق أكتوبر وطريق الكريمات الزعفرانة.

وأوضح عماد فاروق أن المدينة تصل مساحتها إلى ١٠٩ ملايين متر مربع فى جبل طربول، كما يبلغ مساحة الميناء الجاف إلى ١,٥ مليون متر مربع.

كما تم تخصيص مساحات للصناعات الهندسية والخفيفة والمنسوجات والملابس الجاهزة ومدينة الرخام ومواد البناء، بالإضافة إلى المدينة السكنية والخدمات الإدارية والتجارية، وتعتبر مدينة طربول الصناعية مجمعًا صناعيًا متكاملاً، وبالتالى فإن الاستثمار فيها يتركز بشكل أساسى على قطاع الصناعة وهى أول مدينة صناعية ذكية فى مصر تهدف إلى تحقيق النمو الاقتصادى والصناعى والارتقاء بحياة المواطنين.

الخدمات المقدمة للعملاء

يوضح رئيس شركة فيلوباتير جولدن لتقسيم الأراضى والتنمية العمرانية أن المرحلة الأولى تضم ١٣٠ ألف متر تقدمها الشركة وتضم ٢٥٠ مصنعًا بداية من ٥٠٠ متر مربع والبناء فيها على نسبة ٦٠فى المائة من إجمالى المساحة المتاحة ومتاح دمج أكثر من مساحة.

وتضم أيضًا محطة وقود ومولاً تجاريًا وترفيهيًا وإداريًا، والمول الإدارى مميز وممكن عرض المنتجات بداخله، كما أن شركتنا مسئولة عن استخراج الموافقات والتراخيص للمصنع والمصروفات الإدارية على عاتق المشترى.

ويؤكد عماد فاروق أنه متاح الدفع كاش أو تقسيط على ٦ سنوات.

مدينة طربول الصناعية أكبر مدينة صناعية فى مصر والشرق الأوسط نأمل من الدولة التدخل لإزالة كافة المعوقات بمدينة طربول الصناعية

المناطق الصناعية

واحة غذاء فيها أكبر سوق تجارى للخضار والفاكهة وميناء جاف ومبرد لهيئة سلامة الغذاء ومعامل معتمدة ومركز دعم الأعمال ومنطقة لوجستية للتكويد والتعبئة.

مصانع الغزل والنسيج والأقمشة والملابس الجاهزة.

مصانع البتروكيماويات ومدينة البلاستيك ومصانع إعادة تدوير المخلفات البلاستيكية والمواد الغذائية.

صناعة الإلكترونيات والأجهزة الطبية والمستلزمات.

الصناعات الصغيرة والمتوسطة والكبيرة

مدينة الرخام بالمنطقة الخلفية للجبل ومصانع مواد البناء، المدينة توفر منطقة حرة لإعادة التصدير، كما أن المصانع غير الصديقة للبيئة خلف جبل طربول فى المنطقة (ج) لأن ارتفاع الجبل ١٨٠م والرياح من الشمال تبعد الأتربة عن المصانع الصديقة للبيئة.

أهم المعوقات بالمشروع

يوضح المهندس عماد فاروق رئيس شركة فيلوباتير جولدن لتقسيم الأراضى والتنمية العمرانية، بالرغم من توجه الدولة لتوطنين الصناعة وبالرغم من إطلاق مشروع صناعى عملاق مثل مدينة طربول الصناعية، عدم القدرة على استكماله بسبب الترفيق، ويوجد قصور واضح بشأن دور الدولة فى توفير المرافق للمدينة ويوجد غياب تام من الهيئة العام لتعاونيات الإسكان المالك الأصلى لأرضى المشروع فى القيام بدورها، وغياب التنسيق بين الجهات التنفيذية، مما أذى إلى البطء الشديد فى استكمال مراحل المشروع، وهذا ضد توجيهات الرئيس السيسى بشأن توطين الصناعة على أرض الواقع.

ونأمل فى القريب العاجل التدخل المباشر من الدولة والمتمثلة فى معالى الوزير كامل الوزير فى إزالة كافة المعوقات بالمشروع.

وأتمنى أن تنتهى تلك المشكلات سريعًا، وأن تتعامل الدولة مع هذا الملف بكل شفافية ووضوح، لأن معظمنا يريد نجاح مصر صناعيًا وزراعيًا وتجاريًا.



تظل أمريكا هى المحرك...؟

بدا اليوم وكأن الشرق الأوسط بات على شفير الهاوية، حيث إن الحروب التى تندلع قد تمتد ولا تبقى محصورة فى حدود الدول التى أشعلتها وإنما تمتد ويتسع نطاقها. وأظهرت الأيام الماضية مدى قرب منطقة الشرق الأوسط من الاشتعال، وهو ما يثير المخاوف من أن تؤدى الوقائع الحادثة إلى توسيع نطاق الحرب فى المنطقة لا سيما أن ما تقوم به إسرائيل فى قطاع غزة هو جريمة حرب مكتملة الأركان. بيد أن ما شجع على اندلاعها وعززها هى الولايات المتحدة، فهى المحرك الأساسي لما تمارسه إسرائيل من جرائم حرب فى القطاع. وتعد الحملة العسكرية التي نفذتها إسرائيل أخيراً ضد غزة من أكثر الحملات دموية وتدميراً فى التاريخ. حملة تقارب قصف الحلفاء لألمانيا فى الحرب العالمية الثانية. ولهذا انبرى مؤرخ عسكرى أمريكى ليقول: (إن حملة إسرائيل ضد غزة هى واحدة من أشد حملات العقاب المدنى فى التاريخ، ومن أشد حملات القصف الأكثر تدميراً على الإطلاق).

آفاق

بقلم: سناء السعيد

كل المؤشرات اليوم تؤكد التصاق الولايات المتحدة الأمريكية بإسرائيل، وتضافرها الكلى معها حيال ما يحدث فى المنطقة من وقائع، ولهذا نظر إليها الكثيرون على أنها صديق ملتحم بالكيان الصهيوني، ويكفى تأييدها المطلق له، وإمداده بكل أشكال وأدوات الدعم، وبالتالى تكون عدواً للعالم العربى، ومناهضة للحقوق العربية والتى تصل إلى حد العداء السافر كما يحدث الآن فى ملف حقوق الإنسان للشعب الفلسطيني، وما يجرى اليوم فى هذا المجال ليس بالأمر الجديد، فلطالما رأينا استمرار الولايات المتحدة فى معانقة إسرائيل ودعمها من خلال إمدادها بكل أشكال الدعم العسكري والاقتصادي والتكنولوجي والاستخباراتي، فهذا ليس بالأمر الجديد حيث إن أمريكا مارست هذا من قبل عندما قامت بمد إسرائيل بأكبر جسر جوى وبحرى لمساعدتها فى أعقاب الانتصار الساحق الذى حققه الجيش المصرى فى حرب أكتوبر 73 .

استمرت أمريكا فى دعم إسرائيل دعماً مبالغاً فيه رغم أنها هى الدولة المعتدية التى تحتل الأرض العربية، فكأن أمريكا بذلك تساعد إسرائيل فى كل ما تقوم به من قتل وتخريب وإشعال المنطقة عبر حرب ضروس، حرب إبادة كاملة تعصف بالأبرياء من نساء وأطفال. ولهذا يتعين على العرب الإفاقة، وعدم تصديق وعود أمريكا وكلامها المعسول حول حل الدولتين وإحلال السلام العادل والدائم فى المنطقة، فأمريكا ترى العدل فى تحقيق كل ما تصبو إليه إسرائيل، وترى أن السلام هو ما تراه إسرائيل. ولهذا واظبت الإدارات الأمريكية المتعاقبة على منح إسرائيل دعماً لامحدود وكأنها بذلك تقدم لها يد المساعدة لتشجيعها على تنفيذ ما تقوم به من عدوان وقتل وتخريب فى المنطقة.

آن الأوان لكى تقف الدول العربية وقفة جادة مع الولايات المتحدة الأمريكية، وقفة تثبت أن العرب فى المنطقة على وعى كامل بكل ما يجرى فى المنطقة، وبكل ما تقوم به أمريكا من تحركات وتضافر بالكامل مع إسرائيل، وهو تضافر غير منصف وغير نزيه حيال ما يحدث في المنطقة من وقائع ولهذا شرع الكثيرون ينظرون إليها على أنها صديق ملتحم بالكيان الصهيونى رغم جرائمه. ومن ثم تكون أمريكا بذلك عدواً للعالم العربى والإسلامى. ولقد ظهر هذا جلياً فى مناهضتها لحقوق الإنسان العربى والتى تصل إلى حد العداء السافر كما هو حادث الآن فى ملف حقوق الشعب الفلسطينى، وتأييدها المطلق للكيان الصهيوني وإمداده بكل أشكال وأدوات الدعم.

ما يجرى اليوم فى هذا المجال ليس بالأمر الجديد، فلطالما رأينا استمرار الولايات المتحدة الأمريكية فى معانقة إسرائيل ودعمها بكل أشكال الدعم العسكري والاقتصادي والتكنولوجي والاستخباراتي، وعليه فإن ما يجري اليوم ليس بالأمر الجديد. إن أمريكا مارسته من قبل عندما قامت بمد إسرائيل بأكبر جسر جوى وبحرى لمساعدتها فى أعقاب الانتصار الساحق الذي حققه الجيش المصرى فى حرب أكتوبر 73. فلقد استمرت أمريكا فى دعم إسرائيل دعماً مبالغاً فيه رغم أنها هى الدولة المعتدية التي تحتل الأرض العربية. وكأن أمريكا بذلك تساعد هذا الكيان الصهيونى الغاصب على كل ما يقوم به من قتل وتخريب وإشعال المنطقة. وتكفى الإبادة الجماعية التى وصلت إلى حد قتل الأبرياء من نساء وأطفال.

واليوم يتعين على العالم العربى الإفاقة، وعدم تصديق وعود الولايات المتحدة حول حل الدولتين، وإحلال السلام العادل والدائم في المنطقة، أمريكا ترى العدل فى تحقيق الحلم الإسرائيلي فى الهيمنة على المنطقة، وترى أن إحلال السلام يتم وفق الرؤية الإسرائيلية، ولهذا واظبت الإدارات الأمريكية المتعاقبة على منح إسرائيل دعماً غير محدود، وكأنها بذلك تقدم لها يد المساعدة لتشجيعها على ما تقوم به من عدوان وقتل وتخريب فى المنطقة. ولهذا آن الأوان لكى تقف الدول العربية وقفة جادة مع الولايات المتحدة تثبت من خلالها معارضتها للنهج الأمريكي فى مضاجعة إسرائيل ضد القضايا العربية، وتضافرها الكلى معها حيال ما يحدث فى المنطقة من وقائع، لتغدو بذلك صديقاً ملتحفاً بالكيان الصهيوني، مناهضاً للحقوق العربية.

يجب على أمريكا أن تكون منصفة، وأن تضبط البوصلة بالنسبة للسياسة التى تتبناها حيال المنطقة ليكون الحق هو الطريق الذي تسلكه، ويكون الإنصاف هو الغاية التي تصبو إليها.

وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات يشهد إطلاق برنامج Invest IT بالتعاون بين إيتيدا وFlat6Labs لدعم الشركات التكنولوجية الناشئة



شهد الدكتور/ عمرو طلعت وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، إطلاق برنامج Invest IT، لدعم الشركات التكنولوجية الناشئة، الذي يقدمه مركز الابداع التكنولوجي وريادة الأعمال (تيك)، التابع لهيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات (إيتيدا) بالتعاون مع شركة Flat٦Labs، الرائدة بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في مجال التمويل الأساسي والاستثمار المبكر لرأس المال المخاطِر.

يهدف البرنامج إلى تجهيز الشركات الناشئة التي تعمل في مجال الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في مرحلة التمويل التأسيسي (Seed Funding) أو مراحل ما قبل الاستثمار الأولى أو السلسلة أ Pre Series A) وذلك في مختلف محافظات الجمهورية للاستثمار، مما يعزز من قدرة الشركات الناشئة على الحصول استثمارات تمويلية وعلى التوسع وتحقيق النمو الاقتصادي في مصر.

ويتم تنفيذ البرنامج على مرحلتين، حيث تشمل المرحلة الأولى تجهيز الشركات الناشئة المشاركة في البرنامج للاستثمار عن طريق تقديم مجموعة من التدريبات وورش العمل والجلسات الاستشارية بشكل مكثف لكل شركة، فضلًا عن الأدوات والموارد الأساسية اللازمة لذلك. وتشمل المرحلة الثانية من البرنامج عمل تشبيك ما بين الشركات الناشئة المشاركة في البرنامج وعدد من المستثمرين.

وأكد الدكتور/ عمرو طلعت وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات حرص الدولة على تهيئة بيئة أعمال مواتية وداعمة للشركات التكنولوجية الناشئة ورواد الأعمال، وذلك من خلال تنفيذ مجموعة من المبادرات وإطلاق برامج تستهدف تطوير مهارات رواد الأعمال، وجذب الحاضنات ومسرعات الأعمال العالمية، وتشبيك الشركات الناشئة مع مستثمرين وإنشاء مراكز إبداع مصر الرقمية في جميع المحافظات لتمكين رواد الأعمال من تحويل مشاريعهم المبتكرة إلى شركات ناشئة ناجحة، وكذلك العمل على تبسيط اجراءات التأسيس وما بعد التأسيس، والاستثمار في البنية التحتية الرقمية؛ موضحا أن مصر من ضمن افضل ٣ دول في منطقة الشرق الأوسط وافريقيا في جذب الاستثمارات للشركات التكنولوجية الناشئة.

وقال المهندس/ أحمد الظاهر الرئيس التنفيذي لهيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات (إيتيدا): «سعداء بتعاوننا مع شركة Flat٦Labs، انطلاقًا من حرص الهيئة على تعزيز وتسريع عمليات نمو الشركات الناشئة المصرية وتهيئة بيئة الأعمال ومساعدتهم على زيادة قدرتهم التنافسية عالميًا. يأتي هذا البرنامج في إطار جهود الهيئة لدعم الشركات الناشئة وتمكين رواد الأعمال في كل خطوة بدءًا من مرحلة الفكرة وحتى النمو والتطوير والتوسع في الأسواق الخارجية.»

ومن جانبه قال السيد/ هاني السنباطى مؤسس ورئيس مجلس إدارة Flat٦Labs: « نستكمل مسيرة دعمنا لرواد الأعمال المصريين المبتكرين، والتي بدأت منذ ٢٠١١، بإطلاق برنامج Invest IT. هذا البرنامج لا يهدف فقط إلى تهيئة الشركات الناشئة للاستثمار، بل إلى تزويدهم بالأدوات وشبكة من العلاقات اللازمة لتوسيع أعمالهم. نؤكد التزامنا بتطوير بيئة أعمال حيوية من خلال تعاوننا مع (إيتيدا) ومركز الابداع التكنولوجي وريادة الأعمال (تيك)، بهدف تمكين للشركات الناشئة وجعلها قادرة على إحداث تأثيرًا حقيقيًا على مشهد تكنولوجيا المعلومات المصري».

وقع عقود تنفيذ البرنامج المهندس/ أحمد الظاهر، الرئيس التنفيذي لهيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات (إيتيدا)، والأستاذ/ هاني السنباطى، مؤسس ورئيس مجلس إدارة Flat٦Labs بحضور الأستاذ/ أحمد الألفى مؤسس شركة Flat٦Labs والأستاذة / دينا الشنوفي مديرة الاستثمار بحاضنة Flat٦Labs وعدد من قيادات وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات ومركز الابداع التكنولوجي وريادة الأعمال.

هذا ويستهدف البرنامج دعم ١٢ شركة ناشئة من خلال انضمامهم للبرنامج بمرحلتيه على مدار من ٦ إلى ٨ أشهر، والتي تتضمن سُبل تجهيز الشركات الناشئة المشاركة بالبرنامج للاستثمار، وكذلك عرض تلك الشركات الناشئة أمام المستثمرين واستراتيجيات جذب المستثمرين وحل التحديات، على أن تصبح الشركات جاهزة بنهاية التدريب للحصول على استثمارات وربطهم بالمستثمرين سواء محلين أو أجانب، تحت دعم وإشراف فريق عمل البرنامج.

ويشترط على الشركات المُتقدمة أن تكون في مرحلة التمويل التأسيسي (Seed Funding) أو مراحل ما قبل الاستثمار الأولى أو السلسلة (أ) (Pre Series A) وأن يكون لديها منتج أو خدمة قابله للتطوير والنمو، و أن يكون تاريخ تسجيلها لا يقل عن عامين قبل تاريخ بدء البرنامج، وأن يتكون فريق التأسيس من عضوين أو أكثر.

للتسجيل في البرنامج يرجى زيارة الموقع التالي

https://tiec.gov.eg/English/Programs/Invest-IT/Pages/default.aspx







«الاستقلال الاستراتيجى» يحكم علاقة مصر بالإدارات الأمريكية

«أهل مكة أدرى بشعابها»، والسفير محمد توفيق، يعتبر من أدرى الدبلوماسيين حديثًا عن العلاقات «المصرية-الأمريكية»، بالنظر لتوليه منصب سفير القاهرة بواشنطن فى توقيت استثنائى وشديد الخصوصية بين عامى 2012 إلى 2015، عندما هبت رياح التغيير المصرية تنفض غبار الفترة الإخوانية، بينما أدارت إدارة «أوباما» ظهرها لـ«ثورة المصريين»، قبل أن تصحح قبلتها لاحقًا يقينًا بالواقع الحقيقى الجديد.

يتابع «توفيق» الانتخابات الأمريكية فى لحظاتها الحاسمة بعينى «سفير وأديب» معًا، يدقق النظر بخبرات دبلوماسية واسعة عن التحولات المُنتظرة إذا ما وصل دونالد ترامب مجددًا إلى البيت الأبيض، أو إن أكملت كامالا هاريس المشوار لسنوات 4 قادمة، وسط عالم مأزوم، يُعانى هناك، وهنا، وينتظر من يعيد استقراره بعدما أوشك على الانفجار، لتتناثر الشظايا مُحدثة اختراقات حادة فى الجسد الدولى المُهلل.

«نحن أمام نقطة تحول مفصلية، أو فصل عبثى جديد».. هكذا يُلخص السفير «توفيق» رؤيته للانتخابات الأمريكية تزامنًا مع عمليات الاقتراع بل وبدء الفرز فى الولايات الأمريكية، لكنه مع ذلك يُشدد على أن السياسة الخارجية المصرية ستتمسك بمبدأ «الاستقلال الاستراتيجى» سواء مع ترامب أو هاريس.. فإلى نص الحوار..

حوار يكتبه: أحمد جمعة





نحن الآن فى خضم انتخابات أمريكية تُجرى فى ظروف دولية استثنائية.. ما قراءتك للمنافسة بين «ترامب» و«هاريس»؟

هذه الانتخابات لها أهمية خاصة فى ضوء الوضع الدولى والإقليمى الراهن والذى يوصف بأنها شديد التعقيد، ومع ذلك فمن الصعب التوقع بشأن الفائز بين المرشحين ترامب وهاريس -ونحن نتحدث بالتزامن مع الساعات الأخيرة للتصويت- خاصة أن النظام الانتخابى الأمريكى ليس مبنيا على عدد الأصوات المطلقة وحدها، إنما ما يطلق عليه التجمع الانتخابى.

الشرق الأوسط بين «ترامب» و«هاريس».. كيف سيكون مستقبل الصراع الراهن عند وصول أحدهما للمكتب البيضاوى؟

يجب أن ندرك أن الأولوية من وجهة نظر الاستراتيجية الأمريكية هى التوازنات الدولية الكلية، ثم تأتى فى مرحلة لاحقة الصراعات والأوضاع الإقليمية. بالنسبة للتوازنات الدولية سيكون هناك فرقًا واضحا بين تناول المرشحة الديمقراطية كامالا هاريس والمرشح الجمهورى دونالد ترامب، وبالنسبة لهاريس سيكون تصورها استمرارًا للتصور الذى رأيناه فى إدارة بايدن وهو اعتبار العالم يمر بحالة صراع ما بين الأنظمة الديمقراطية والأنظمة السلطوية، وبالتالى ستعتبر أن روسيا والصين منافسان للسياسة الأمريكية، وغرض هذه السياسة احتواء الصين واستنزاف روسيا، وبالتالى تستمر السياسة الأمريكية فى أوكرانيا على وضعها الراهن.

وفى حال فوز ترامب، سيكون الاتجاه مغايرًا لهذا حيث سيكون تفكيره هو الفصل بين روسيا والصين، من خلال التوصل إلى حل توفيقى بالنسبة للنزاع فى أوكرانيا، ومحاولة جذب روسيا بعيدًا عن النطاق الصينى وأن يكون الاحتواء موجها للصين بالدرجة الأولى، وبالتالى نحن أمام فارق استراتيجى بين الطرفين.

ما تأثير الاختلاف فى الرؤى بين «ترامب» و«هاريس» بالنسبة للوضع الدولى، على منطقة الشرق الأوسط؟

التنازل الأمريكى فى الصراع الأوكرانى يجعل من الضرورى أن تحقق إسرائيل نصرًا كاملًا وكاسحًا فى النطاق الشرق أوسطى، وإشكالية الاستراتيجية الإسرائيلية أنها مبنية على العنف ومحاولة سحق من يقاومها بشكل كامل، ولا تأخذ فى الاعتبار على الإطلاق أى حقوق مشروعة للفلسطينيين أو حقوق اللبنانيين فى العيش بسلام وأمان.

وبالتالى ففوز ترامب سيكون أسوأ وطأة بالنسبة لإقليم الشرق الأوسط، وهذا لا يعنى أن فوز «هاريس» سيكون فى صالحنا، فالسياسات التى سيتبعها الطرفان غير إيجابية بصفة عامة، لكن «ترامب» سيكون الأسوأ بالنسبة لنا.

> الدولة المصرية لا تربط مصالحها بالفائز فى الانتخابات الأمريكية، بل تحقق هذه المصالح بغض النظر عن الرئيس الجديد، وهذا ما حدث فى تعامل القاهرة مع إدارة ترامب وبايدن

إذا تحدثنا تحديدا عن مصر فالسياسة الخارجية المصرية تقوم على مبدأ الاستقلال الاستراتيجى والحفاظ على علاقات متوازنة.. كيف تنظر إلى انعكاسات الانتخابات الأمريكية علينا؟

النقطة الأساسية هى أن إعادة تشكيل النظام الدولى -وهو ما يجرى حاليًا- سيستمر فى الفترة المقبلة بغض النظر عن الفائز فى هذه الانتخابات، فهذا الوضع سيخلق تحديات كثيرة للغاية.

علينا أن نكون مستعدين لأوضاعٍ دولية متأزمة، فى ظل أن أماكن الأزمات وتوقيتها ليس محددًا سلفا، لكن ستكون هناك سلسلة متوقعة من الأزمات المتتالية، وبالتالى علينا أن نهتم بأوضاعنا الاقتصادية وقدراتنا على استيعاب الصدمات، هذا بغض النظر عن رجل البيت الأبيض المُنتظر.

الأمر الثانى، محاولة الحصول على ما يطلق عليه «الاستقلال الاستراتيجى» والذى لا يتأتى بالنسبة للدول الكبرى الإقليمية مثل مصر إلا من خلال إيجاد توازنات دقيقة بين القوى الدولية المختلفة، وعدم الانجراف فى الصراعات والنزاعات بشكل غير مدروس.

والأمر المهم كذلك، هو أن التهديدات الاستراتيجية التى تواجه مصر باتت تأتى من نطاق أوسع مما كان عليه الوضع فى الماضى، وبالتالى فبؤرة اهتمامنا المباشر باتت أوسع عن ذى قبل، وهذا أمر قائم، لكن يجب أن نتوقع أن يستمر هذا الوضع، ويكون لدينا استمرار للسياسات النشطة فيما يتعلق بمنطقة القرن الإفريقى والبحر الأحمر ومدخله عند باب المندب، ومنطقة الشرق الأوسط بالكامل والشمال الإفريقى، وكل هذه المناطق باتت حيوية بالنسبة للأمن القومى المصرى، ويجب أن تكون لدينا قدرة التأثير فى هذه الدوائر كما هو الحال الآن. وبشكل عام فمصر مستعدة فى كل دورة انتخابية أن تتعامل مع من يفوز بتلك الانتخابات بغض النظر عن حزبه أو خلفياته.

الرئيس عبدالفتاح السيسى خلال توليه الحكم تعامل مع كلا الإدارتين، سواءً الديمقراطية (بايدن/هاريس) أو الجمهورية وقت تولى ترامب الرئاسة سابقًا.. أيهما كانت الأقرب للسياسات المصرية؟

الحقيقة أن السياسة الخارجية المصرية قادرة تماما على التعامل مع الإدارات الأمريكية سواءً الديمقراطية منها أو الجمهورية، كما كانت قادرة على تحقيق المصالح المصرية فى الحالتين، وكان هناك تواصل ما بين مصر والولايات المتحدة على كافة المستويات، وهذا ما أتوقعه فى المرحلة المقبلة. مصر لا تربط مصالحها بمن يفوز بهذه الانتخابات، بل يجب عليها أن تحقق مصالحها بغض النظر عن الفائز، وهذا ما رأيناه على أرض الواقع فى تعامل الإدارة المصرية مع إدارة ترامب وبايدن، وأظن أن هذا ما سنراه فى الإدارة المقبلة.

هل ننتظر تغييرا في السياسة الخارجية الأمريكية؟

السياسة الخارجية الأمريكية تسعى منذ عهد إدارة بايدن أن تخفف من تواجدها ومن الموارد التى تنفقها فى منطقة الشرق الأوسط بصفة عامة؛ بهدف تعزيز التواجد فى النطاق الأسيوى خاصة المحيط بالصين الصاعدة، لكنها لم تنجح فى أى لحظة فى تحقيق ذلك.

هذه الإدارة لم تنجح لأنها لم تستطع أن تحرك عملية السلام «الإسرائيلية - الفلسطينية»، وبالتالى فإن الوضع المتأزم استمر فى المنطقة، كما أنها لم تنجح فى التوصل لتفاهمات مع إيران، سواء بالنسبة لبرنامجها النووى أو سلوكها فى المنطقة بصفة عامة، وإن كانت توصلت لاتفاق فى عهد أوباما لكن ترامب عندما جاء للحكم قام بإلغائه.

وبالتالى فنحن لدينا مشكلتين كبيرتين بالنسبة للإدارة الأمريكية: إيران وكيفية تحقيق الحقوق الفلسطينية، وهى فشلت فى الجانبين، وسيكون الموضوعان بمثابة تحدٍ كبير للإدارة القادمة سواء كانت ديمقراطية أو جمهورية، وعلينا أن نفكر فى المراحل المقبلة ونستعد لاتخاذ المبادرات ومع بداية الإدارة المقبلة واستقرارها أن نتفاعل معها، ودفعها فى التوجه الذى يحقق الاستقرار وليس العكس.

كنت جزءًا من السياسة الخارجية المصرية وقت توليك منصب سفير القاهرة بواشنطن بأوقات استثنائية بين عامى 2012 و2015.. ما موقع مصر بالنسبة للسياسة الخارجية الأمريكية؟

الولايات المتحدة دولة مؤسسات، وهناك اختلاف بين المؤسسات الأمريكية حول درجة اهتمامها بالعلاقات مع مصر، لكن بلا شك الولايات المتحدة بصفة عامة ترى أن مصر دولة إقليمية مهمة وتحاول دائمًا الحفاظ على علاقاتها الاستراتيجية مع مصر، لكن كل مؤسسة أمريكية تنظر لهذه الخطوط العريضة من الزاوية الخاصة بها.

شخصيًا لا أهتم بالجوانب الشكلية أو الرمزية، لكن المصالح الجوهرية، والعلاقات مستمرة وقوية وتخدم مصالح الطرفين وهذا أمر جيد، وأتصور أن يستمر هذا الوضع فى المرحلة المقبلة.

هل تتأثر المصالح المصرية الاستراتيجية مع ترامب أو هاريس؟

قولًا واحدًا لا، الدبلوماسية المصرية حريصة على عدم ربط المصالح الاستراتيجية المصرية بأى مرشح، وهذا وضع مستمر منذ عقود لأن الأساس فى الولايات المتحدة هو عدم استمرار أى حزب فى السلطة لفترة طويلة، وبالتالى فالعلاقات تكون استراتيجية بين الدولتين وليست مرتبطة بشخص أو إدارة ما.

> إعادة تشكيل النظام الدولى سيستمر فى الفترة المقبلة بغض النظر عن الفائز فى هذه الانتخابات الأمريكية، لكن هذا الوضع سيخلق تحديات كثيرة للغاية، ومصر تدرك كيفية التعامل معها

> المتغير الجديد فى هذه الانتخابات، هو العدوان والمجازر الإسرائيلية فى غزة ولبنان، وهذا العنصر لم يكن مؤثرًا فى الانتخابات الأمريكية السابقة، لكنه قد يكون مؤثرًا الآن

خلال المناظرات الانتخابية التى أجريت فى الأسابيع الماضية، بدا أن هناك اختلافا على قضايا داخلية مثل الاقتصاد والإجهاض والهجرة، لكن الجميع شاهد اتفاقا على دعم إسرائيل.. ما رؤيتك لموقف ترامب وهاريس بالنسبة لإسرائيل؟

إذا ما فاز «ترامب» فما سيفعله ببساطة أنه يتبنى وجهة النظر الإسرائيلية بنسبة 100 فى المائة، وهذا أمر صعب بالنظر لكون الحكومة الإسرائيلية الراهنة أكثر تطرفا، وتصرفاتها لأغراض سياسية انتهازية أو أيدلوجية متعصبة بغض النظر عن الدافع، إلا أن سياساتها عنيفة للغاية وغير قابلة للاستمرار، وتؤدى لقتل ودمار ولا تؤدى لأية حلول، فالأزمة تستمر بغض النظر عما يفعل.

أتخوف من إدارة ترامب أكثر من تخوفى من إدارة هاريس، لأن إدارة ترامب ستكون مستعدة لدعم أى درجة من درجات العنف والقتل والتدمير التى تريدها إسرائيل، فى حين أن إدارة هاريس ستدعم إسرائيل بصفة عامة ولكنها ستحاول أن تضع بعض القيود و«الفرامل» على هذه النزعة العنيفة للغاية التى نراها.

هناك مخاوف واسعة من الانزلاق لحرب عالمية ثالثة وسط هذا الوضع المأزوم.. أى من الإدارتين بإمكانه نزع فتيل هذه الحرب؟

فرص قيام الحرب العالمية فى أوكرانيا أكبر من الشرق الأوسط؛ لأن الأطراف المتصارعة فى المنطقة هى أطراف إقليمية وليست دولية، والولايات المتحدة حرصت فى دعمها لإسرائيل على عدم القيام بأى مهام هجومية سواءً ضد لبنان أو إيران، واقتصرت على المهام الدفاعية، إنما الخطر فى أوكرانيا قائم وحقيقى وإن كنت أظن أن الدعم الذى تقدمه الولايات المتحدة لأوكرانيا مدروس بحيث لا يتخطى الخطوط الحمراء الروسية، فالولايات المتحدة هدفها استنزاف روسيا وليس فى مصلحتها الدخول إلى حرب عالمية جديدة.

هناك احتمال الخطأ فى التقدير، لكن بخلاف هذا الاحتمال، أظن أن الجمهوريين أو الديمقراطيين سيتجنبون التصعيد لهذه الحرب.

إذن.. كيف سيتعاملون مع إيران وبرنامجها النووى وأذرعها بالمنطقة مع اختلاف الرؤية بين ترامب وهاريس؟

ما نراه فى السنوات والأشهر الماضية، هو محاولة إسرائيلية لاستدراج الولايات المتحدة لحرب مباشرة مع إيران، فمن الواضح أن تل أبيب تدرك أنها لا تستطيع الدخول وحدها فى حرب مع إيران، ورأينا خلال إدارة بايدن وترامب السابقة عليها أن الولايات المتحدة قاومت أن تستدرج لمثل هذه الحرب. الخطأ فى الحسابات قائم، والتاريخ تحركه الأخطاء أكثر مما تُحركه الخطط، لكن لا توجد مؤشرات سواء مما رأيناه فى إدارة بايدن أو ترامب أنه سيكون هناك توجها لدخول أمريكى مباشر فى حرب مع إيران.

إذا نظرنا للداخل الأمريكى فهناك عدد من القضايا التى تشغل بال الناخب: الاقتصاد، الهجرة، الإجهاض، والسياسة الخارجية.. أي من هذه القضايا تحسم العملية الانتخابية؟

هناك حالة من الانقسام الكبرى داخل المجتمع الأمريكى، وجزء من هذا الانقسام مرتبط بقضايا ومسائل اجتماعية تتعلق بموضوعات ذات حساسية خاصة وعلى رأسها موضوع الإجهاض، وهذا الانقسام قائم وسيظل موجودا؛ لأنه «انقسام قيمى» حيث يتعلق بالنظرات الأيديولوجية الكبرى للمواطنين والجماعات المختلفة. أيضا الهجرة، فالولايات المتحدة دولة قائمة على الهجرة، ومصدر قوتها والتجدد المستمر فى قدراتها والتقدم هم المهاجرون، وقضية الهجرة تتعلق تحديدا بالهجرة غير الشرعية، وخاصة المتسللين عبر الحدود، وهذه هى مربط الفرس.

«ترامب» يهوّل من هذا الأمر ويتهم الإدارات الديمقراطية بالتساهل فى حماية الحدود الأمريكية وأنه الوحيد القادر على ضبط هذا الأمر لكن هناك مبالغات كبيرة وجزء دعائى لكنه يؤثر على الناخب الأمريكى الذى يشعر أن المهاجرين يؤثرون على فرصه الاقتصادية، وبالتالى لدينا صراع حقيقى بين تيارين وطبقات اجتماعية وأفكار مختلفة.

العنصر الجديد فى هذه الانتخابات، هو العدوان والمجازر الإسرائيلية فى غزة ولبنان، وهذا العنصر لم يكن مؤثرًا فى الانتخابات الأمريكية السابقة، لكنه قد يكون مؤثرًا فى الانتخابات الراهنة، لأن من يحسم الانتخابات الأمريكية ليس كل الولايات، بل الولايات التى تشهد منافسة شديدة وهى «الولايات المتأرجحة»، وهى تحسم بأغلبية ضئيلة وعلى رأسها ولاية ميتشيجان التى تشهد تواجدا كثيفا من العرب والمسلمين الأمريكيين، وبالنسبة لهم فما يحدث فى غزة ولبنان والضفة أمر مهم.

ختامًا، وبلغتك الأدبية الرشيقة.. ما العنوان الأبرز للانتخابات الأمريكية 2024؟

الانتخابات الأمريكية بين نقطة تحول مفصلية أو فصل عبثى جديد.

الانتخابات الأمريكية.. هل توقف العدوان على غزة ولبنان؟

أكتب هذا المقال قبل أن تظهر النتائج النهائية للانتخابات الأمريكية لاختيار الرئيس الجديد.. من بين المرشحين الرئيسيين دونالد ترامب وكامالا هاريس.. ولعلها المرة الأولى التى لا تحظى فيها الانتخابات الأمريكية بالاهتمام الكبير.. وذلك نتيجة الصراعات المجنونة الموجودة فى كثير من بقاع العالم.. والتى تستأثر باهتمامات الناس فى كل مكان.. وتراجع الاهتمام لا ينفى الأهمية.. حيث ستعمل نتيجة هذه الانتخابات على تحديد أهم ملامح إنهاء أو تأجيج أخطر الصراعات التى يشهدها العالم فى الوقت الراهن.. تلك الأزمات التى عمد الأمريكان على تفجيرها وتأجيجها.. حتى لو كان ذلك على حساب قتل الأبرياء وتدمير المدن والبلدان.. وتتركز الصراعات الكبيرة فى ثلاث مناطق.. هى فلسطين ولبنان.. ثم الحرب الروسية الأوكرانية.. وأخيرًا تصميم الصين على إعادة تايوان إلى الجسد الصينى.. وترتيب أهمية هذه الصراعات طبقًا لأولوية المصالح الأمريكية.. يختلف بين الحزبين الكبيرين الجمهورى والديمقراطى.. حيث تحتل الحرب الروسية الأوكرانية قمة سلم اهتمامات الديمقراطيين.. ويأتى بعدها أزمة تايوان.. ثم أزمة العدوان الصهيونى على غزة ولبنان.. وذلك انطلاقًا من أن الأزمتين فى أوكرانيا وتايوان.. يقف خلفهما القوى العظمى التى تمثل خطرًا حقيقيًا على أمريكا (روسيا – الصين).. فى حين يرى الديمقراطيون أن دول الشرق الأوسط لا تمثل لهم أى خطر.. لأن غالبيتها العظمى (تحت السيطرة).

بقلم: **محمد الشافعى**

بينما يأتى سلم أولويات الجمهوريين.. ليساوى فى الأهمية بين أزمة تايوان وأزمة الشرق الأوسط.. بينما تتراجع كثيرًا أزمة الحرب الروسية الأوكرانية.. ولذلك يضغط اللوبى اليهودى فى أمريكا.. ومن خلفه الكيان المحتل وعلى رأسه رئيس الوزراء الدموى بنيامين نتنياهو.. لكى يفوز دونالد ترامب فى الانتخابات الأمريكية التى بدأت أمس الثلاثاء.. خاصة بعد التصريحات العنيفة وغير المسئولة.. التى أطلقها ترامب على مدى عام كامل.. بنسف غزة والقضاء على حماس وحزب اللّه.. ورغم أن إرادة الرئيس جو بايدن قدمت على مدى أكثر من عام للكيان المحتل كل الدعم والتأييد.. فى توريد كل أنواع وأشكال السلاح والذخيرة.. من دون حتى عرض تلك الصفقات على الكونجرس كما ينص على ذلك القانون الأمريكى.. ولم يتوقف الدعم عند حد توريد السلاح.. ولكن الأهم هو تعطيل عمل كل المؤسسات الدولية.. وعلى قمتها مجلس الأمن الدولى.. حتى لا تتخذ أى إجراءات ضد الإبادة الجماعية والتطهير العرقى الذى يقوم بها الكيان الممثل فى قطاع غزة وجنوب لبنان.. حيث استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية حق الفيتو فى مجلس الأمن ضد القرارات التى تُدين العدوان الصهيونى على غزة.. كما تعمل أمريكا بشكل دائم على تعطيل عمل محكمة العدل الدولية.. حتى لا تصدر حكمًا قاطعًا ضد الكيان المحتل.. فى القضية التى تولت جنوب إفريقيا ورفعها أمام المحكمة وقدمت مئات الأدلة على ارتكاب الكيان المحتل جريمة الإبادة الجماعية.

ورغم كل هذا يسعى اللوبى اليهودى إلى منع كامالا هاريس من الوصول إلى البيت الأبيض.. خاصة أن الديمقراطيين يعملون على كبح جماح اليمين الصهيونى المتطرف.. الذى تحول إلى (دراكولا) الذى لا يشبع من الدماء والذى يريد أن يمتد عدوانه لكى يشمل كل دول المنطقة.. وفى مقدمتها إيران.. وفى المقابل نجد أن دونالد ترامب.. يؤيد ذلك اليمين المتطرف فى كل ما يفعله فى غزة ولبنان.. من إبادة جماعية وتطهير عرقى.. ولن يمانع فى شن حرب جديدة على إيران.

والحقيقة أن يد الولايات المتحدة تبدو مطلقة تمامًا فى أزمة الشرق الأوسط.. بعد أن نجحت أن تشغل خصميها الكبيرين روسيا والصين فى قضيتى أوكرانيا وتايوان.. لتصبح دول المنطقة بشكل عام.. والدول العربية بشكل خاص.. أمام الحكمة العربية القديمة (ما حك جلدك مثل ظفرك).. أى أن على هذه الدول أن تبحث عن حلول ناجزة لأزمة صراعها مع الكيان المحتل.. مع الأخذ فى الاعتبار أن أمريكا دولة مؤسسات.. لديها سياسات ثابتة مهما تغير اسم الرئيس أو انتماؤه الحزبى.. ومن المعلوم أن الحزبين الديمقراطى والجمهورى.. على وفاق كامل فى مسألة دعم ومساندة وشراكة الكيان المحتل فى كل سياساته وتصرفاته.. بداية من سرقة الأراضى.. إلى القتل والتشريد والإبادة الجماعية والتطهير العرقى.. ويجب أن نأخذ فى الاعتبار أن الولايات المتحدة الأمريكية ليست قدرًا.. وليست سيفًا مسلطا على رقاب العباد.. فقد سبق هزيمتها و(مرمطة) سمعتها العسكرية فى كثير من البلاد.. فى فيتنام وأفغانستان وفى الصومال ولبنان.. وبالتالى فإن الكيان المحتل هو الآخر ليس قدرًا وليس سيفًا مسلطا على رؤوس المنطقة.. فقد ثبت أنه كيان هش لا يصمد أبدًا أمام أى مواجهات مباشرة.. وقد تأكد ذلك فى حروب الاستنزاف وأكتوبر وجنوب لبنان وغزة.. وكل ما يفعله هو السير على درب شريكته الكبرى أمريكا.. فى استخدام فارق التكنولوجيا.. وخاصة تفوق الطيران فى قتل وتشريد المدنيين الأبرياء الآمنين.

ولذلك فعلى كل دول المنطقة وفى مقدمتها الدول العربية.. العمل على أكثر من مسار.. أولها المسار السياسى من خلال الأمم المتحدة وهيئاتها المختلفة.. لفضح وتجريس تلك البربرية الصهيونية.. والأهم العمل على نزع الشرعية عن ذلك الكيان.. بعد أن أكد نتنياهو بأن كيانه لم ينشأ بقرار الأمم المتحدة.. ولكنه نشأ بالحرب، وثانى المسارات هو المسار القانونى بالعمل على دعم ما تقوم به دولة جنوب إفريقيا أمام محكمة العدل الدولية.. لإثبات جرائم الإبادة الجماعية والتطهير العرقى بحق جيش وقادة الكيان المحتل.. وتلك الجرائم واضحة ومثبتة بعشرات الآلاف من الأدلة قطعية الثبوت.. أما المسار الثالث فعلى كل دول المنطقة العمل على تقوية جيوشها.. والاستعداد لمواجهة هذا العدو.. الذى تحول إلى ثور هائج فى ساحة مليئة بالمرايا.. وحتمًا سيحطم نفسه بنفسه.. ويكفى التصريح الأخرق الذى قاله رئيس وزراء الكيان المحتل عندما قال (سنهزمهم حتى لو كان اللّه معهم).. وهذا قمة الغرور والصلف.. وقد قال الشاعر القديم (وكل دور إذا ما تم ينتقص).. وقد وصل طغيان هذا الكيان إلى النقطة التى ليس بعدها عنف وبربرية وعدوانية.. لدرجة أن نيرون وهتلر وغيرهما من الذين أحرقوا العالم.. يتواضعون خجلًا أمام ما يفعله هذا الكيان البربرى.

وفى هذا الإطار يجب أن نثمن غاليًا ما يفعله الجيش المصرى من تعظيم قدراته.. واستعداده الدائم لمواجهة أى تجاوز أو انفلات قد يمس بالسيادة المصرية.

وأمام كل هذه الخرائط الملتهبة.. ينتظر العالم نتيجة الانتخابات الأمريكية.. والتى لن تعمل على إنهاء الصراعات الملتهبة فى العالم.. بل يمكن أن تزيدها التهابًا.. وفى أحسن الأوضاع سوف تعمل على تجميدها وإبقاء جذوتها مشتعلة.. لتحقيق المصالح الأمريكية.. حتى لو كان ذلك على حساب كل العالم.. بل حتى لو أدى ذلك إلى تدمير العالم.

ترامب.. ومعضلة اليوم التالى

سيناريوهات كارثية تنتظر واشنطن

لا تزال مشاهد اقتحام مبنى الكابيتول فى 6 يناير 2021، والهجوم على زوج رئيسة مجلس النواب السابقة نانسى بيلوسى، ومحاولات الاغتيال ضد الرئيس السابق دونالد ترامب، تثير مشاعر القلق والخوف لدى الأمريكيين، هذه الأحداث ليست سوى نماذج صارخة تعكس بيئة أمريكية باتت أكثر استقطابًا وخطورة، ومع الدخول فى الساعات الحاسمة للانتخابات 2024، تتزايد المخاوف من سيناريوهات عنف سياسى جديدة، خاصةً إذا أخفق ترامب فى العودة إلى البيت الأبيض.

تقرير: **سلمى أمجد**

تظهر استطلاعات الرأى سباقًا متقاربًا بين الرئيس السابق دونالد ترامب ونائبة الرئيس كامالا هاريس، مما يشير إلى أنه هذه المرة كما فى عام 2020، قد تُحسم النتائج بهامش ضيق فى عدد قليل من الولايات المتأرجحة، مما أثار قلق العديد من الناخبين الأمريكيين من احتمالية اندلاع عنف سياسى ومحاولات لقلب نتائج الانتخابات وتداعياتها الأوسع على الديمقراطية.

وتعكس نتائج الاستطلاع الذى أجراه مركز «أسوشيتد برس- نورك لأبحاث الشئون العامة» هواجس بشأن هشاشة «أقدم ديمقراطية فى العالم»، وذلك بعد 4 سنوات من رفض ترامب الإقرار بنتائج انتخابات 2020 وما تلى ذلك من اقتحام أنصاره مبنى «الكونجرس» فى محاولة لمنع انتقال السلطة إلى الرئيس الحالى جو بايدن، وحسب الاستطلاع قال نحو 4 من كل 10 ناخبين مسجلين إنهم متوجسون «للغاية» أو «جدًا» من المحاولات العنيفة لتغيير النتائج بعد انتهاء الانتخابات الرئاسية، وهناك حصة مماثلة قلقة بشأن الجهود القانونية للقيام بذلك، كما يعتقد العديد من الناخبين أن ترامب لن يقر بالهزيمة إذا خسر مقارنة بمنافسته هاريس.

كما سلط تقرير جديد صادر عن المشروع العالمى ضد الكراهية والتطرف (GPAHE) الضوء على اتجاهات مثيرة للقلق فى المحادثات عبر الإنترنت، تعكس الأنماط التى لوحظت فى الفترة التى سبقت انتخابات عام 2020 وأحداث الكابيتول فى 6 يناير، حيث لوحظ ارتفاع المناقشات التى تدعو إلى العنف بين المتطرفين اليمنيين، وظهرت بوادر العنف واضحة فى الفترة الأخيرة عندما تم القبض على رجل بتهمة الإرهاب وحيازة الأسلحة لإطلاقه النار على مكتب اللجنة الوطنية الديمقراطية فى مدينة فينيكس بولاية أريزونا، وهى ولاية حاسمة فى الانتخابات الرئاسية، فى ثلاث مناسبات منذ سبتمبر الماضى، وتم العثور على أكثر من 200 بندقية و250 ألف طلقة ذخيرة فى منزله، وتعتقد السلطات أن الترسانة الضخمة تشير إلى أنه ربما كان يخطط لحدث قد يتسبب فى سقوط عدد كبير من الضحايا، كما اتهم أيضًا بتعليق لافتات سياسية مزينة بشفرات حادة تستهدف الديمقراطيين، كذلك احترقت مئات من بطاقات الاقتراع المبكرة التى تم الإدلاء بها فى الانتخابات الرئاسية الأمريكية فى هجوم مشتبه بهما فى واشنطن و أوريجون، مما أدى إلى تفاقم التوترات، وذكر موقع «أكسيوس» الإخبارى الأمريكى أن حوادث الحرق العمد جاءت فى الوقت الذى يواجه فيه التصويت المبكر عبر البريد تحديات قانونية وسياسية، مع عدة دعاوى قضائية ضد الإجراء الانتخابى فى جميع أنحاء البلاد، بالإضافة إلى تنامى نظريات المؤامرة المتعلقة بالانتخابات عبر الإنترنت.

وفى تصريحات خاصة لـ«المصور»، قال عمرو جوهر، الكاتب الصحفى والمحلل السياسى من العاصمة الأمريكية واشنطن، إن واشنطن قامت باستعدادات كبيرة منذ الاضطرابات فى عام 2020، حيث عززت العاصمة بروتوكولات الأمن، وخاصة حول المبانى الفيدرالية والمواقع البارزة مثل الكونجرس، كما استثمرت الحكومة فى وكالات إنفاذ القانون من الشرطة، والشرطة السرية، وأجهزة التخابر فى المراقبة فى الوقت الفعلى، وفرق الانتشار السريع، والتنسيق بين الوكالات للاستجابة السريعة للاضطرابات المحتملة، وأكد «جوهر»، أنه من المرجح أن يظل الحرس الوطنى والخدمة السرية فى وضع الاستعداد، مع التركيز بشكل أكبر على تقنيات خفض التصعيد.

وأضاف «جوهر» أن السيناريوهات المحتملة إذا خسر ترامب مرة أخرى، أو انتشار مزاعم تزوير الانتخابات أو المعلومات المضللة قد تؤدى إلى تأجيج الاحتجاجات والعنف، وقد تحشد المجموعات المنظمة المحسوبة على ترامب، مما يؤدى إلى التجمعات والمظاهرات، وربما تتجمع فى مواقع رئيسية، بالقرب من الكونجرس والبيت الأبيض، وأن وكالات إنفاذ القانون استعدت للاضطرابات لكل من الجماعات المؤيدة لترامب والمحسوبة على الديمقراطيين، حيث بنت حواجز مؤقتة تحد من الوصول إلى مناطق معينة، وفرض حظر تجول إذا تصاعد العنف.

وأوضح «جوهر» أنه إذا فاز ترامب؛ قد يؤدى ذلك إلى إثارة الاحتجاجات من جانب أولئك الذين يشعرون بالقلق إزاء تأثيره على الديمقراطية أو الحقوق المدنية أو تجاه السياسة من أنصار هاريس، كذلك أشار إلى أنه قد يتظاهر العديد من الديمقراطيين وجماعات الحقوق المدنية فى العاصمة واشنطن تعبيرًا عن مخاوفهم من ترامب.

وحول تصاعد العنف فى الولايات المتأرجحة، مثل بنسلفانيا وميشيجان وأريزونا، أشار «جوهر» إلى أن النزاعات حول نتائج الانتخابات المحلية قد تؤدى إلى توترات، وقد تشهد السلطات المحلية فى هذه الولايات اشتباكات بين المؤيدين المتنافسين، وخاصة بالقرب من مراكز الاقتراع أو عواصم الولايات أو مراكز العد الرئيسية، وقد يتبنى المسئولون المحليون نهجًا مختلفًا مثل نشر شرطة الولاية أو الحرس الوطنى إذا هددت الاضطرابات النظام العام.



البطاطس الساخنة والبرامج الكوميدية

نهاية ساخرة للانتخابات

بعد ماراثون انتخابى محتدم، اختتم المرشحون للبيت الأبيض حملاتهم بجولة ساخرة من بعضهم البعض، فى خطوة لاقت صدى كبيرًا واعتُبرت مفاجأة، ظهرت المرشحة الديمقراطية كامالا هاريس فى البرنامج الكوميدى الشهير «ساترداى نايت لايف» بمشهد ساخر جمعها بالممثلة مايا رودولف، التى تجسد شخصيتها فى البرنامج، جلس الثنائى أمام «مرآة»، لتبدو هاريس وكأنها تحادث نفسها، ساخرة بقولها: «يمكنكِ فعل شيء لا يستطيع خصمكِ فعله، يمكنكِ فتح الأبواب»، مشيرةً إلى مقطع فيديو لترامب يكافح فى فتح باب شاحنة قمامة.

تقرير: أمانى عاطف

فى الوقت الذى يتطلع فيه كلا المرشحين لحصد أصوات الناخبين، لجأ ترامب هو الآخر لأسلوب السخرية من غريمته هاريس، حيث ظهر ترامب البالغ من العمر 78 عاما فى مقطع فيديو يرتدى زى العمل، واستبدل ترامب ملابسه الرسمية، وعمل فى طهى البطاطس المقلية، وسلّم طلبا إلى أحد الزبائن فى خدمة الطلبات الخارجية بينما تجمعت وسائل الإعلام لالتقاط صورٍ فى الخارج، وذكرت صحيفة واشنطن بوست أن المطعم كان مغلقًا أمام الجمهور أثناء زيارة ترامب، وأن العملاء الذين خدمهم ترامب تم فحصهم من قبل جهاز الخدمة السري وتم عرضهم على الجهاز قبل وصوله، ويعرف عن ترامب ولعه بالوجبات السريعة، لكن هدف هذه المحطة الانتخابية كان السخرية من منافسته الديمقراطية كامالا هاريس ويتهمها ترامب بالكذب، زاعما أن هاريس لم تعمل أبدا خلال فترة دراستها كطالبة فى جامعة هوارد فى واشنطن وهى تجربة تحدثت عنها مرات عدة خلال حملتها.

وصادف هذا اليوم عيد ميلاد هاريس الستين، حيث استقبلت فى كنيسة معمدانية للأمريكيين السود، بأغنية "هابى بيرث داي" لستيفيووندر، حيث هنأتها الجوقة بعيد ميلادها، وخلال الكلمة التى ألقتها، لم تذكر هاريس خصمها بالاسم لكنها هاجمته بشكل غير مباشر، مشددة على قيم «التعاطف والاحترام» فى مقابل من يثيرون الفرقة وينشرون الخوف والفوضى وتعتبره «مرهقًا جدًّا» ولذلك لا يستطيع قيادة الولايات المتحدة من جديد، وصرحت هاريس خلال حملتها الانتخابية فى أتلانتا أن «هذا الشخص أصبح غير متزن بصورة متزايدة، إنه مهووس بالانتقام ومصالحه الشخصية، ويتملكه التذمر وهو رجل يسعى للحصول على سلطة لا حدود لها».

يُذكر أن ترامب تعمد خلال الفترة الماضية انتقاد هاريس والسخرية منها بشكل شخصى سواء من أصولها أو مظهرها أو حتى ضحكتها مشيرا فى مقابلة تليفزيونية أن لديها «ضحكة مجنونة»، فيما نصحه مستشاروه بالتركيز على سجل وبرنامج منافسته الاقتصادى، فضلا عن ملف الهجرة غير الشرعية التى باتت تشكل قضية ملحّة وفى صلب اهتمامات الناخبين.

حلل توم حرب مدير التحالف الأمريكى للشرق الأوسط أن الحملة الانتخابية الأمريكية تنتهى دائما بسخرية المرشحين من بعضهم البعض، حيث ذهب ترامب للمطعم الشهير لأن هاريس قالت قبل أسابيع إنها كانت تعمل فيه، لتعبر للشعب الأمريكى بأنها تعرفهم جيدا، ولكن بعد التحقيق إذا عملت فى المطعم أم لا، تبين أن عملها فى المطعم غير صحيح وأنها لم تعمل ولا دقيقة فى المطعم الشهير، لذلك ذهب ترامب وعمل هناك لمدة حوالى 10 دقائق أو ربع ساعة أى لفترة أطول من كامالا هاريس حتى يقول للعالم هى «كاذبة»، أما عن اتهام هاريس لترامب أنه كبير جدا فى السن، فأوضح «توم حرب» أنها حاولت أن تستغل سنه لأنه كبير فى العمر وليس باستطاعته أن يقوم بالمجهود الذى يقوم به الأصغر سنا، بينما يعرف الشعب الأمريكى أن هاريس هى نائبة الرئيس بايدن الأكبر سنا من ترامب والذى لم يكن لديه قدرة الاستيعاب والتحكم فى تصرفاته طوال عهده كرئيس مما جعله ينسحب من الانتخابات الأمريكية ويعين هاريس محله.

وأشار « توم» إلى أن هاريس لم تخض أى حملة انتخابية من قبل، كما أنها لم تقم بالحملة مثلما يقوم بها الرئيس ترامب يوميا بين ثلاث أو أربع حملات انتخابية ويقابل الصحفيين فى أى مكان ويطرحون عليه الأسئلة، بينما هاريس إذا حاولت التحضير لمقابلة تليفزيونية تأخذ يومين للتحضير لها، وأضاف «توم» أن كل الاتهامات التى تحاول هاريس أن تلصقها بترامب بأنه كبير بالسن لم تفد الشعب الأمريكى لأنهم يشاهدون على التليفزيون الحملات الانتخابية اليومية التى يقوم بها ترامب والمقابلات التليفزيونية مع الصحافة الأمريكية وغيرها بالرغم من سنه الكبيرة.



«4 ملايين ناخب»

لمن تصوت الجاليات العربية والإسلامية ؟

فى تنافس غير مسبوق للمرشحين دونالد ترامب وكامالا هاريس من أجل الحصول على أصوات الكتلة المسلمة والتى تُقدر بنحو 4.45 مليون مسلم وفقًا لآخر تعداد سكانى أجرى عام 2018، تتجه الأنظار إلى تأثير ما يقرب من 3 ملايين ونصف المليون ناخب مسلم يحق لهم التصويت بالانتخابات الأمريكية، ويطرح السؤال على الطاولة حول تأثير تلك الكتلة بالنتائج المرتقبة ولمن أعطت أصواتها الانتخابية؟!..

تقرير: دعاء رفعت

أعلن مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية (كير)، بأن عدد المسلمين المسجلين للتصويت بالسباق الانتخابى الأمريكى يقدر بأكثر من ثلاثة ملايين ناخب، إذ يحتل الإسلام المرتبة الثالثة من حيث عدد السكان فى الولايات المتحدة، بعد المسيحية واليهودية، وتمثل الأصوات المسلمة نسبة 1 فى المائة من إجمالى السكان، ويرتكز التواجد الإسلامى فى خمس ولايات، هى كاليفورنيا، ونيويورك، وفيرجينيا، وميريلاند، وإلينوي، بالإضافة إلى ثلاث ولايات تعتبر من الولايات المتأرجحة والقادرة على حسم السباق وهى ولايات ميشيجان، وجورجيا، وبنسلفانيا، وهو ما يعطى أهمية للناخبين المسلمين ويجعل منهم كتلة قادرة على التأثير فى نتائج الانتخابات الأمريكية، بل يجعلهم قادرين على التأثير فى انتخابات الكونجرس والانتخابات المحلية، ومع التقارب الكبير فى المؤشرات بين المرشحين الأبرز ترامب وهاريس، أصبح كل منهما يرغب فى استقطاب تلك الكتلة التى اعتادت التصويت للديمقراطيين.

أظهر استطلاع رأى أجرى فى نهاية أغسطس الماضى، بأن الجالية المسلمة ما زالت تدعم الديمقراطيين على حساب الجمهوريين، رغم تراجع هذا الدعم بسبب موقف الحكومة الحالية من الحرب الإسرائيلية على غزة، وكشفت نتائج الاستطلاع الذى شمل ما يقرب من 40 ألف ناخب مسلم فى نحو ست ولايات رئيسية، تقدم هاريس، بين صفوف الناخبين المسلمين بنسبة 29.4 فى المائة فى مقابل حصول ترامب على 11.2 فى المائة، وهى نتيجة تأتى فى ظل استياء تلك الجالية من الديمقراطيين مما جعلهم يصوتون لصالح جيل ألين ستاين، وهى المرشحة المتكررة للحزب الأخضر والتى حصلت على 29.1 فى المائة من الأصوات، وهو ما فسره البعض بأنه رسالة احتجاج على سياسة إدارة جو بايدن، تجاه الحرب فى غزة ودعمه غير المشروط لإسرائيل، وبحسب تقرير أصدره معهد دراسة السياسات الاجتماعية والتقارب، فى ولاية ميشيجان، فإن المجتمع الإسلامى فى هذه الانتخابات يبدو أكثر توحدًا من أى وقت مضى بشأن قضية سياسية، وهو موقفهم ضد تعامل الحكومة الأمريكية مع حرب غزة، إلا أنه وفقًا للمعهد فإن الحرب فى غزة ليست القضية الوحيدة بالنسبة للناخبين المسلمين، فالحرب ضد الإسلاموفوبيا، وسياسة دعم الأسر التقليدية وبرامج التأمين الصحى أيضًا من بين الأمور التى سيأخذها الناخب المسلم فى الاعتبار أثناء الإدلاء بصوته.

وفى صراع الوصول إلى البيت الأبيض، ومع بدء حملة الانتخابات الأمريكية 2024، اتجه المرشحون إلى الكتلة المسلمة وهى كتلة تصويتية مهمة، ففى انتخابات 2020، تمكن بايدن من الفوز على منافسه ترامب، بعدما حصل على 65 فى المائة من أصوات المسلمين فى الولايات المتأرجحة، إذ حصل الرئيس الحالى على فارق 12 ألف صوت من أصوات ولاية جورجيا، والتى يعيش بها أكثر من 61 ألف ناخب مسلم، كما حصل على فارق 18 ألف صوت من ولاية بنسلفانيا، وبحسب مركز «بيو» للأبحاث، فإن 62 فى المائة من المسلمين يميلون للحزب الديمقراطى، بينما يميل نحو 17 فى المائة للحزب الجمهورى، وفى خضم الصراع على أصوات المسلمين، التقى ترامب بعدد من القيادات فى ولاية ميشيجان، والتى تعد أكبر تكتل للجالية المسلمة كما أنها ولاية متأرجحة - غير محسومة- يُعول الديمقراطيون والجمهوريون على أصواتها، وبالفعل نجح ترامب فى الحصول على دعم أمير غالب، رئيس بلدية هامترامك بولاية ميشيجان، وهو من أصل يمنى أعلن دعمه لترامب، ومن الجهة الأخرى استغل الديمقراطيون مواقف قديمة تبناها ترامب على أنها خطر يهدد المسلمين، إذ سبق وصرح بأنه يرغب فى إعادة العمل بالقانون الذى يحظر هجرة المسلمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

وفى وسط الجهود المبذولة من المرشحين ترامب وهاريس، لاجتذاب الأصوات المسلمة، تكشف استطلاعات الرأى والتقارير الواردة من المنظمات والمؤسسات أن الكتلة المسلمة تتجه إلى التصويت لمرشح ثالث، وبحسب استطلاع أجراه مجلس كير، فإن 42 فى المائة من الناخبين المسلمين فى الولايات المتحدة يفضلون مرشحة الحزب الأخضر، تليها نائبة الرئيس هاريس التى حصلت على 41 فى المائة من الأصوات، وهو ما اعتبره المحللون السياسيون تحولا فى المشهد السياسى الأمريكى، ففى تصريحات لعدد من المنظمين المتطوعين لحملة هاريس على مجموعات واتساب، أكدوا أنهم يجدون صعوبة فى إقناع المجتمع المسلم بالتصويت لهاريس، بالرغم من أن ترامب، لا يحظى بتأييد بين صفوفهم، إلا أنهم مصرون على محاسبة الديمقراطيين على سلوك إدارة بايدن، تجاه الحرب فى غزة، وبالتالى فهم مصرون على معاقبة هاريس، التى يعتبرونها تتحمل جزءا كبيرا من المسئولية تجاه الدعم غير المشروط لإسرائيل، وفى تصريح نقله موقع ميدل إيست، عن أحد المتطوعين المسلمين بحملة نائبة الرئيس الأمريكى، بأن الوضع قاتم إلى حد جعل بعض المسلمين الديمقراطيين إلى جمهوريين، ليس من أجل دعم ترامب، ولكن لمعاقبة هاريس، وفى تطور للموقف حظى ترامب بدعم لجنة العمل السياسى الباكستانية والتى أكدت فى بيان لها، وأنه بالرغم من عدم توافقها مع الرئيس السابق فى كافة القضايا، إلا أنهم يعتقدون أن الرئيس السابق هو المرشح الذى سيحسن العلاقات بين الولايات المتحدة وباكستان، فيما أصدرت مجموعة تضم حوالى 50 من زعماء المسلمين السود بيانًا يحث الناخبين السود والمسلمين الأمريكيين على تجنب التصويت لهاريس، وصرحت فى بيانها:«الإبادة الجماعية فى غزة خط أحمر، لا نستطيع أن ندعم مرشدًا شارك فى الإبادة الجماعية».

«القاهرة السينمائى» فى دورته الـ45 يحتفى بـ«المسافة صفر» لأهالى غزة..!

مهرجان القاهرة السينمائي الدولي ٤٥

بقلم: محمد رمضان

«جهاد الفن ونزيف الدم».. شعار أطلقته على الدورة الـ45 لمهرجان القاهرة السينمائى الذى يستعيد به رونقه من جديد هذا العام بعد أن تم تأجيله العام الماضى بسبب ما تتعرض له «غزة» من عدوان جاسم عليها فى مواجهة صامدة وعنيفة مع مدافع العدو الإسرائيلى الغاشم لأكثر من عام من نزيف الدم وإزهاق الأرواح فداءً للوطن.

أسعدنى جدًا ما أعلنه الفنان الكبير حسين فهمى رئيس مهرجان القاهرة السينمائى الدولى عن عزم إدارة مهرجانه هذا العام لتقديم الفيلم الفلسطينى «أحلام عابرة» للمخرج رشيد مشهراوى الذى يستعرض من خلاله نضال وأوجاع أهالينا داخل مدينة غزة أثناء حفل افتتاح المهرجان هذا العام، تأكيدًا من حسين فهمى على أنه أراد أن يوظف السينما من أجل إعلاء دور المهرجان فى مساندة ضحايا غزة الشرفاء الذين يبذلون حياتهم دفاعًا عن تراب وطنهم وكأن لسان حالهم يُعلن للعالم بأجمعه بأن دماءهم لن تكون أغلى من شريان الحب لوطن يئن من القتل والإبادة لشعب استحق احترام وتقدير الجميع فى ظل موقف القوى الدولية الكبرى التى تكتفى فقط بـ«لذة الفرجة» على دماء أطفالهم المهدرة.

يعد فيلم «أحلام عابرة» ضمن الأفلام الروائية الطويلة من تأليف وإخراج رشيد مشهراوى ويقوم ببطولته عادل أبوعياش وإميليا ماسو وأشرف برهوم وموسيقى جوهان كورتيت وتصوير دريد منجم وتدور أحداثه داخل بيت لحم حول طفل يدعى سامى الذى يبلغ من العمر 12 عامًا ويبحث عن طائره المفقود بصحبة عمه وابن عمه من خلال البحث عن هذا الطائر المفقود داخل مجموعة من مخيمات اللاجئين فى الضفة الغربية وبعض المدن الفلسطينية، ومنها بيت لحم والقدس القديمة وحيفا، حيث يستعرض هذا الفيلم المعاناة الحقيقية للشعب الفلسطينى بشكل واقعى.

ولم يكتفِ مهرجان السينما بفيلم الافتتاح «أحلام عابرة» وإن كنت أصفها بأنه مهما طال أمدها فإنها «آلام عابرة» يصفها بإيجاز شديد الفن السابع بذكره ما يؤرق الأمة العربية وما يلحق بها من كوابيس صراع أهالى غزة ما بين جريح وقتيل على يد هذا العدو، حيث يقدم مهرجاننا المغوار مشروعًا سينمائيًا يشرف عليه المخرج رشيد مشهراوى ويضم مجموعة من الأفلام التى تُعبر عن أرض المعركة لمجموعة من شباب المخرجين الفلسطينيين الواعدين تحت ما يسمى بمصطلح «المسافة صفر» والتى تشمل اثنين وعشرين فيلمًا فلسطينيًا تحكى من خلالها تفاصيل معركة الفلسطينيين البواسل ضد الصهاينة حفدة القردة والخنازير.

ويخصص المهرجان لهذه الأفلام ثلاث جوائز جديدة بالتعاون مع شركة مصر العالمية لدعمٍ صناعة السينما الفلسطينية وتبلغ قيمة كل منها ألف دولار، فضلًا عن منح المهرجان جائزة أخرى قدرها 250 ألف جنيه بالتعاون مع منظمة التعاون الإسلامى لأفضل فيلم من حيث ثلاثية فروعه «السيناريو والإنتاج والإخراج» بتناوله المعاناة الإنسانية التى يتعرض لها المجتمع الفلسطينى، وذلك لما يتبناه مهرجان القاهرة السينمائى الدولى خلال دورته هذا العام ويوليه من اهتمام بالقضية الفلسطينية ومأساة شعبها، فى حين أن المخرج الفلسطينى رشيد مشهراوى وصف هذا المشروع السينمائى الذى تقدمه السينما الفلسطينية بعنوان قصص غير محكية داخل غزة ويقدم اثنين وعشرين فيلمًا قصيرًا تتنوع ما بين الأفلام الوثائقية والروائية القصيرة والتى تعبر فى مجملها عن وجهات نظر مخرجيها الشباب بوحى من نبض الحياة الغزاوية وهذه الأفلام هى «خارج الإطار» إخراج نداء أبوحسنة، و«جنة الجحيم» إخراج كريم ستوم، و«تعويذة» إخراج بشار البلبيسى، و«صحوة» إخراج مهدى كريرة و«جاد وناتالى» إخراج أوس البنا، و«لا» إخراج هنا عليوة، و«كله تمام» إخراج نضال دامو، و«تاكسى ونيسة» إخراج اعتماد وشاح، «24ساعة» إخراج علاء دامو، «سيلفى» إخراج ريما محمود، «خارج التغطية» إخراج محمدالشريف، وهو مستوحى من قصة حقيقية، «جلد ناعم» إخراج خميس مشهراوى وهو عبارة عن فيلم وثائقى للرسوم المتحركة، «فلاش باك» إخراج إسلام الزريعى، «ليس للبيع» إخراج باسل المقوسى، «قرابين» إخراج مصطفى نبيه، «يوم دراسى» إخراج أحمد الدنف، «فرح ومريم» إخراج وسام موسى، «حمولة زائدة» إخراج آلاء أيوب، «الأستاذ» إخراج تامر نجم، «إعادة تدوير» إخراج رباب خميس، «صدى» إخراج مصطفى كُلاب، «عذرًا سينما» إخراج أحمد حسونة.

فكل هذه الأفلام ما هى إلا تجارب فنية تعبر بصدق عن آلام شعب تنتهك حياته كل يوم، لذا كان لزامًا على صناع الحركة السينمائية الفلسطينية تسجيل هذه الأحداث الصعبة والمؤلمة التى تمر بها بلادهم إيمانًا منهم بأن السينما تلعب دورًا هامًا فى التأريخ لأحلام شعبهم وآلامه لتخلد مواقفه تجاه قضاياه المصيرية معلنة بحسها الفنى البليغ بأنه قد رفعت الأقلام وطويت الصحف بسردها ما تمر به من أحداث عضال تغتصب فيها أعمار وأحلام أطفالهم ورجالهم.

يشترك بالمهرجان هذا العام 194 فيلمًا، وقد أعلن الناقد الفنى عصام زكريا مدير المهرجان عن أمله فى الوصول بهذه الأفلام المشاركة إلى مائتى فيلم مع بدء المهرجان ويبلغ عدد الدول المشاركة به 72 دولة إلى جانب أن عروض السجادة الحمراء بلغت حوال 16 فيلمًا تشارك بالمسابقة الرسمية داخل المهرجان وعدد العروض العالمية الأولى 37 فيلمًا وعدد العروض الدولية الأولى 8 أفلام، وبلغت عروض المشاركة لدول الشرق الأوسط وإفريقيا 119 فيلمًا، ويعد مهرجان القاهرة السينمائى الدولى من أعرق وأقدم المهرجانات فى العالم العربى وإفريقيا والأكثر انتظامًا ويُعد المهرجان الأوحد داخل الوطن العربى والدول الإفريقية الذى تم تسجيله ضمن الفئة «A» داخل الاتحاد الدولى للمنتجين «FIAPF» بباريس.

ويكرم المهرجان فى دورته الـ«45» ثلاثة فنانين من قامات العمل السينمائى فى مصر والبوسنة والهرسك، وهم المخرج يسرى نصرالله الذى يمنحه المهرجان جائزة الهرم الذهبى التقديرية لإنجاز العمر والذى بدأ حياته السينمائية بالعمل كمساعد للمخرج الكبير الراحل يوسف شاهين وحصلت أعماله السينمائية فيما بعد على العديد من الجوائز الدولية، ويعد نصرالله أول مخرج سينمائى مصرى يتولى رئاسة لجنة تحكيم الأفلام القصيرة داخل مهرجان «كان» الدولى بفرنسا، ومن المعروف أنه سبق له الحصول على وسام الفارس فى الثقافة والفنون من عمدة باريس تكريمًا له بعد أن قدم ثنائية «باب الشمس» التى عرضت لأول مرة فى القسم الرسمى خارج المسابقة الرسمية بمهرجان «كان» وقد اختارت مجلة «TIME» هذا الفيلم ضمن قائمة أفضل عشرة أفلام عرضت فى عام 2004.

كما أن المهرجان يمنح جائزة «فاتن حمامة» للتميز هذا العام للنجم أحمد عز تقديرًا لمسيرته السينمائية الحافلة بالعديد من الأعمال التى لاقت نجاحًا كبيرًا.

بالإضافة إلى تكريم المهرجان للمخرج دانيس تانوفيتش رئيس لجنة تحكيم المسابقة الدولية وهو كاتب سيناريو ومنتج ومخرج من دولة البوسة والهرسك والذى تتشابه ظروف نشأته مع الأوضاع الحالية داخل غزة، حيث عاصر الحرب داخل بلدته ما جعله يلتحق بالجيش للدفاع عن وطنه وصور أهوال الحرب وحصار سراييفو وواجه صعوبات عند التحاقه بالدراسة داخل أكاديمية الفنون المسرحية بسبب اندلاع هذه الحرب ولكنه استطاع استكمال دراسته وحصل فيلمه «أرض محايدة» على جائزة أفضل سيناريو من مهرجان «كان» وجائزة الأوسكار لأفضل فيلم أجنبى إلى جانب حصول فيلمه على 42 جائزة عالمية.

كما أعلن رئيس المهرجان عن أنه تم فتح آفاق جديدة لدى المهرجان خلال دورته الحالية بإقامة برنامج خاص عن السينما الصينية بعنوان «حدود الصين السينمائية» لكونها تعد الآن من أكبر الصناعات الفنية على مستوى العالم ويضم هذا البرنامج مجموعة من الأفلام السينمائية ومنها فيلم «الحسناء»، «الجزء الأول: اضطرابات فى تشاوقا»، «وهيا نوقظ الشمس» وغيرها من الأفلام التى تفتح سبل أمام المشاهد المصرى للإطلاع على ثقافات أخرى جديدة عليه.

يتخذ شعار «لوجو» المهرجان هذا العام صورة قطار مقدمته عبارة عن جهاز بروجيكتور لعرض الأفلام وتحمل صورة هذا القطار الذى تقف بالقرب منه فتاة لكى تشاهد خط سيره كنوع من الدلالة بأن السينما فن دائم التطور يعبر عن متغيرات المجتمعات.

على الجانب الآخر يُحسب لوزير الثقافة الدكتور أحمد هنو إزالة مسرح النافورة بدار الأوبرا الذى أقيم منذ عدة سنوات أثناء انتشار فيروس كورونا لكى تستعيد الأوبرا مرة أخرى رونقها فى استقبال ضيوف وجمهور مهرجان القاهرة السينمائى، حيث يتردد داخل كواليس الأوبرا والمهرجان أن الوزير استجاب لمطلب الفنان الكبير حسين فهمى أثناء حضوره حفل عيد ميلاد الأوبرا الـ 36 بإزالة هذا المسرح الذى شوه الطراز المعمارى الفريد لدار الأوبرا خلال السنوات الماضية أمام جمهور هذا المهرجان، خاصة أن إدارة الدفاع المدنى بمحافظة القاهرة قد أخطرت دار الأوبرا بمدى خطورة هذا المسرح لأنه غير آمن على هذا الصرح الفنى والثقافى، ويهدد سلامة وحياة جمهوره لعدم عزله ضد مخاطر الحريق.



بطلة المسلسل تحذر من «الثقة العمياء»

«وتر حساس».. «تريند»



تقرير : سما الشافعى

أثار مسلسل «وتر حساس» الجدل خلال الأيام القليلة الماضية وتصدر محركات البحث على مواقع «فيسبوك» و«إكس» و«جوجل»، بعد أن سلّط الضوء على المشاكل الاجتماعية التى تحدث بين الأصدقاء والأقارب، حيث ناقش المسلسل قضايا اجتماعية واقعية كثيرة منها خيانة إحدى السيدات لصديقتها وإحدى أقاربها، ويناقش العمل أهمية المسافات ووضع حدود تدخل الأصدقاء فى شئون بعضهم البعض.

وأكدت الفنانة صبا مبارك، بطلة المسلسل، أنها لم تكن تتوقع ردود الفعل على المسلسل بعد عرض خمس حلقات فقط، موضحة أن تفاعل الجمهور جاء بسبب ما يتعرضون له فى الواقع من تجارب حقيقية بين الأصدقاء والأقارب، وأن النهاية ستكون مفاجأة للجمهور.

«صبا»، أشارت إلى أن مسلسل «وتر حساس» هو العمل الثانى الذى جمعها بالمخرج وائل فرج، والمؤلف والسيناريست أمين جمال أبدع فى كتابة حلقات العمل على قدم وساق لبدء التصوير حتى استطاع الانتهاء منها، وتصدرت محركات البحث.

ووجهت «صبا»، للمشاهدين نصيحة مستوحاة من رسالة المسلسل، مضمونها أن التدخل والاختلاط فى شئون الأصدقاء لبعضهم تنتج عنه مشكلات عديدة وانهيار لثوابت وقيم الأسرة، خاصة الثقة العمياء فى الصديقات والأصدقاء واقتحامهم منازل بعض وكشفهم أسرار بعض، مما يسبب الأذى الذى تعانى منه معظم الأسر الحالية، لذلك يجب الفصل بين علاقة الصديق بصديقه وبين ما يحدث داخل منازلهم.

بدورها، أكدت الفنانة هيدى كرم التى تجسد شخصية صديقة البطلة، حيث تجمعهما علاقة قوية وتعملان سويًا فى أحد المراكز، أنها شعرت بالسعادة منذ أن قرأت السيناريو، وبدأت على الفور بعمل البروفات والعمل على تطوير الشخصيات، خاصة أن الأجواء خلال الكواليس كانت جيدة بين فريق العمل، ولم تتعرض إلى أى صعوبات خلال تصوير المسلسل.

«هيدى»، لفتت إلى أنها تعاونت مع أبطال المسلسل قبل ذلك فى أعمال أخرى، لكنها المرة الأولى التى تتعاون مع الفنانة صبا مبارك مما جعلها متحمسة للعمل فى المسلسل، معربة عن سعادتها بردود الأفعال وتصدر المسلسل محركات البحث على كل منصات التواصل الاجتماعي، وأنها لم تكن تتوقع أن يحصد المسلسل كل ردود الفعل التى حدثت، وأن الأحداث ما زالت لم تنته ، بل النهاية ستكون مفاجأة للجمهور.

أما المؤلف أمين جلال، فقال إنه احتاج إلى فترة تحضيرات طويلة للمسلسل وبذل فيه مجهودًا شاقًا جدًا، وقصة المسلسل جاءت نتيجة أحداث واقعية بالفعل، ويناقش مشكلات عديدة تحدث بعد تدخل الأصدقاء والأقارب فى حياة صديقتهم التى ستتسبب فى انهيار الأسرة، وهذا ما يريد المسلسل تسليط الضوء عليه، هو عدم السماح للآخرين مهما كانت درجة قرابتهم أو صداقاتهم فى شئون بعضهم البعض.

يُشار هنا أن «وتر حساس» تدور أحداثه حول «سلمى» التى تجسد شخصيتها الفنانة صبا مبارك، وتعمل طبيبة تجميل، أرملة وأم لفتاة صغيرة، ولكن تقع فى حب زوج صديقتها وابنة خالتها التى تجسد شخصيتها إنجى المقدم، بسبب تدخلها الدائم فى شئونهم الشخصية ومشكلاتهم، لكنها خانت ثقة ابنة خالتها وصديقتها فى إحدى المرات وهى تحاول إصلاح إحدى المشكلات بينها وبين زوجها، لتقع فى حب زوج ابن خالتها، وتتسبب فى انهيار أسرة ومنزل ابنة خالتها.

ومسلسل «وتر حساس» من إخراج وائل فرج، وتأليف أمين جمال ومينا بباوى ومحمد فضل، وبطولة صبا مبارك، إنجى المقدم، هيدى كرم، محمد علاء، محمد العمروسى، هاجر عفيفى، لطيفة فهمى، تميم عبده، أحمد طارق نور، ومحمد على رزق.

الفرعون المصرى يُبهر الألمان.. ومفاوضات للعب بجوار «صلاح»

مرموش على رادار «كبار أوربا»

اللاعب المصرى عمر مرموش مهاجم نادى «إنترلخت فرانكفورت» أحد أهم اللاعبين فى الدورى الألمانى والدوريات الأوربية الكبرى، يأتى فى المركز الثانى بترتيب هدافى «البوندسليجا» برصيد 11 هدفًا، هذا فضلا عن أنه يتصدر قائمة الأكثر صناعة للأهداف برصيد 6 أهداف، التألق غير العادى لـ«مرموش» جعله محط اهتمام الأندية الألمانية الكبرى مثل «بايرن ميونخ»، إلى جانب أندية الدورى الإنجليزى، خاصة أنه يستطيع اللعب فى أكثر من مركز فى خط الهجوم.

«مرموش»، بدأ مسيرته من نادى وادى دجلة للشباب فى مسقط رأسه بالقاهرة، وانتقل بعد ذلك إلى أوربا فى سن 18 عامًا، بعد ما وقّع مع فريق فولفسبورج الألمانى فى عام 2017، ثم ظهر لأول مرة على المستوى الاحترافى والأوربى مع النادى نفسه فى عام 2020.

سجل المهاجم أول أهدافه فى ألمانيا بقميص فريق «سانت باولى» بعد إعارته من «فولفسبورج» فى النصف الثانى من موسم 2020 – 2021، لكنه لم يتألق إلا بعد انتقاله على سبيل الإعارة إلى «شتوتجارت» فى عام 2021 – 2022، وكانت أبرز لحظاته حينما سجّل أمام فريقه الحالى «إنترلخت فرانكفورت» هدف التعادل فى الدقائق الأخيرة.

وعلى الرغم من أن «مرموش» سجل 3 أهداف فى 21 مباراة فى ذلك الموسم إلا أنه حصد جائزة أفضل لاعب صاعد فى الدورى الألمانى مع «شتوتجارت»، ثم انضم إلى منتخب مصر وفى أول ظهور له مع «الفراعنة» سجّل هدفا أمام ليبيا، وبالتالى انضم لقائمة منتخب مصر لكأس الأمم الإفريقية 2021.

بعد ذلك عاد «مرموش» لناديه الأصلى «فولفسبورج»، وشغل مركز رأس الحربة، إلى جانب الجناح، وحقق نجاحًا كبيرًا فى موسم 2022 - 2023 مع ستة أهداف وتمريرة حاسمة واحدة فى 36 مباراة فى جميع المسابقات، ليواصل إثارة الإعجاب واستمرار النمو فى الثقة، وذلك قبل أن يوافق على الانتقال إلى «فرانكفورت» فى صيف 2023.

«مرموش»، لم يهدر أى وقت فى الدخول فى أجواء ملعب «دويتشه بنك بارك»، حيث سجّل ستة أهداف فى الدورى الألمانى فى أول 10 مباريات له مع «النسور»، إضافة إلى ثلاثة أهداف فى ثلاث مباريات فى الدورى الأوربى، ليصبح حسبما أوردت صحيفة «بيلد» الألمانية أول لاعب فى تاريخ نادى «فرانكفورت» يتمكن من تسجيل 10 أهداف خلال الجولات التسع الأولى فى منافسات الدورى الألمانى، وهذا إنجاز غير مسبوق لأى لاعب فى الـ «دويتش لاند».

من بين أهداف «مرموش» هذا الموسم، كان هدفه أمام «بايرن ميونخ» مع تمريرتين حاسمتين، وقاد فريقه للفوز بنتيجة 5-1، وقدّم أفضل إحصائيات له على الإطلاق بتسجيل 7 أهداف وتقديم ثلاث تمريرات حاسمة بعد 14 مباراة فقط، وفى موسم 2023 – 2024 واصل التألق وسجّل 16 هدفًا فى 37 مباراة فى جميع المسابقات، وسجل هدفين فى التعادل مع بوروسيا دورتموند.

رغم الاهتمام الشديد من جانب عدد من الأندية الأوربية الشهيرة بضم «مرموش» فى صيف 2024، إلا أن اللاعب ظل فى دويتشه بنك بارك، وقد تأكد قراره من خلال أدائه المذهل فى بداية الموسم 2024 - 2025، وحتى الآن شارك فى 14 مباراة سجّل فيها 12 هدفًا كما صنع 9 أهداف، فى المسابقات التى شارك فيها بالدورى الألمانى وكأس ألمانيا والدورى الأوربى.

وكشفت صحيفة «بيلد» الألمانية، أن مسئولى نادى ليفربول الإنجليزى تواصلوا مع وكلاء اللاعب فى محاولة لضمه، خاصة أنه سيزامل الفرعون المصرى محمد صلاح، نجم «الريدز»، ويتطلع «ليفربول» للتعاقد مع صاحب الـ25 عامًا، فى الانتقالات الصيفية المقبلة، لأن «فرانكفورت» لن يفرط فيه فى الشتاء.

كما أشارت تقارير صحفية أخرى إلى أن «مرموش»، قد يكون هدف بايرن ميونخ فى الصيف المقبل ليزامل هارى كين، خاصة أنه يستطيع اللعب فى مركز الجناح والمهاجم الوهمى ورأس الحربة.

ويتميز «مرموش» بسرعته العالية وقدرته على المراوغة مما يجعله لاعبا خطيرا فى منطقة الجزاء يمكنه اللعب كجناح أو كمهاجم مما يتيح له التنقل بين المراكز بسهولة، يتميز أيضا بدقته العالية فى التسديدات والكرات الثابتة.

الزمالك الأكثر عددا بالميركاتو الصيفى

«8,33 مليون يورو» القيمة التسويقية للأجانب بدورى «نايل» 2024- 2025



مع انطلاق منافسات الدورى المصرى هذا الموسم في نسخته الـ66، حقق الـ 18 ناديا المتنافسون على لقب الدورى رقما قياسيا فى عدد الأجانب سواء فوق السن أو تحت السن فى قوائم الأندية المصرية والذى وصل إلى 104 لاعب أجنبي هذا الموسم من جنسيات إفريقية وأوربية، ما يضيف تنوعا كبيرا للمسابقة ويرفع من مستوى المنافسة، بإجمالى قيمة تسويقية«8.33 مليون يورو»، من إجمالى عدد 599 لاعبًا يشاركون فى دورى «نايل» موسم»2024–2025.

إعداد: محمد عادل



















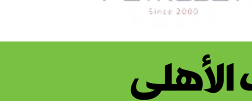

























النادي	العدد
الزمالك	8 صفقات
سموحة	8 صفقات
الأهلي	7 صفقات
سيراميكا كليوباترا	7 صفقات
بتروجيت	7 صفقات
البنك الأهلي	7 صفقات
زد إف سي	7 صفقات
مودرن سبورت	6 صفقات
المصري البورسعيدي	6 صفقات
بيراميدز	6 صفقات
الاتحاد السكندري	6 صفقات
فاركو	6 صفقات
غزل المحلة	5 صفقات
الجونة	4 صفقات
حرس الحدود	4 صفقات
طلائع الجيش	3 صفقات
الإسماعيلي	2 صفقة
إنبي	2 صفقة

محمد فاروق:
هدفنا تحسين الأداء وتجنب أخطاء الحكام



حققت لجنة الحكام المصرية، برئاسة محمد فاروق، العديد من الإنجازات مؤخرا لاسيما مع نجاح الحكام المصريين فى إدارة بطولة السوبر المصرى بشكل مميز للغاية، ومن قبلها البطولات القارية ولاقوا ثناء كبيرا من الجميع، وقد شهدنا تطورات ملحوظة فى مستوى التحكيم المصرى، وتطبيق تقنية «الفيديو» فى مباريات الدورى، لذلك نستعرض مع الكابتن «فاروق» هذه الإنجازات، ونناقش الخطط المستقبلية لتطوير التحكيم المصرى فى الحوار التالى.

حوار: أحمد المندوه

مارآيك في طلب إدار الاهلي إسناد لجنة التحكيم الي أجنبي؟

هذا الامر مرفوض تماما لانه لابد من إجماع كافة الأندية علي طلب إسناد لجنة التحكيم الي عنصر أجنبي ولايجوز ان يكون بشكل فردي من جانب فريق واحد ولكن في العموم كل الاراء تحترم ونحن في لجنة التحكيم نستوعب هذا الامر

كيف تقيم أداء الحكام فى الدورى المصرى مؤخرا؟

الدورى المصرى يعتبر من أكثر الدوريات تنافسية فى المنطقة، وأداء الحكام يشهد تحسنا ملحوظا، ونرى تطورا فى أداء العديد من الحكام الشباب، مما يبعث فينا الأمل لمستقبل مشرق للتحكيم المصرى، نحن كإدارة لجنة حكام مصرية، نحرص على تقديم كل السبل للحكام لتجنب الأخطاء وتحسين الأداء، ومواكبة التطور التكنولوجى فى المجال الرياضى لكى يعود على الكرة المصرية بالإيجاب.

وما التحديات الرئيسية التى تواجهك كرئيس للجنة الحكام؟

هناك تحديات عديدة أمامنا، منها الضغط الإعلامى الكبير والانتقادات المتكررة من الجماهير والأندية، وكذلك التحديات الفنية فى تطبيق تقنيات جديدة مثل تقنية الفيديو(VAR) بكفاءة عالية، بجانب هذا، نسعى دائما لتحفيز الحكام وإكسابهم الثقة للتعامل مع المباريات الحساسة بحيادية كاملة، فى الأخير الحكم بشر ومن الطبيعى أن يصيب ويخطئ.

لجنة الحكام.. كيف تتعامل مع الحالات التى تكون فيها أخطاء من الحكام مؤثرة على نتيجة المباراة؟

إذا حدث خطأ مؤثر، نقوم بمراجعة جميع تفاصيل المباراة، وفى بعض الحالات، قد يستبعد الحكم لفترة معينة، أو يخضع لعقوبة الإيقاف ونحرص على ضمان الشفافية والاستفادة من هذه الأخطاء لتحسين الأداء بشكل مستمر، مع حماية حقوق الأندية المتضررة قدر الإمكان.

إلى أى مدى أفادت تقنية الفيديو (VAR) التحكيم المصرى؟

تقنية الفيديو أصبحت جزءا أساسيا من التحكيم الحديث، وقد قدمت إضافة قوية وساهمت فى تقليل الأخطاء التى تؤثر على نتائج المباريات، لكن يتطلب استخدامها تدريبا مستمرا، والتأكد من أن الحكام يعرفون متى وكيف يتم اللجوء إليها لضمان العدالة دون تأخير فى اللعب، وعلى الجميع المساندة للحكام فى مثل هذه الأحداث.

وهل لديك خطط لاستقطاب حكام أجانب لإدارة بعض المباريات؟

نعم، فى بعض المباريات الحساسة ذات الطابع الجماهيرى الكبير فقط يمكن الاستعانة بحكام أجانب، ولكن هذا خيار استثنائى، هدفنا الأساسى هو دعم الحكام المصريين وتطويرهم ليكونوا قادرين على تحمل كافة المسئوليات، ونأمل أن نرى مستقبلا يعتمد فيه الدورى المصرى بشكل كامل على الحكام المحليين، ورسالتى للجميع انتظروا التحكيم المصرى بشكل مغاير تماما وفى ثوبه الجديد بالموسم المقبل.

ما معايير اختيار الحكام المصريين للمباريات الكبيرة؟

اختيار الحكام يتم بناء على بعض المعايير الهامة، منها الأداء فى المباريات السابقة، والحالة البدنية والذهنية، وأيضا قدرة الحكم على التعامل مع الضغوط الجماهيرية، ثم نقوم بمراجعة دقيقة لأداء الحكم قبل تكليفه بمباراة كبيرة لضمان الكفاءة فى إدارة المباراة، لكى تخرج بشكل لائق وخالٍ من الانتقادات.

وضعت خططا لتطوير الحكام المصريين على الصعيدين المحلى والدولى.. ما هى؟

نحن نركز على تدريب الحكام الشباب ومنحهم فرصا للمشاركة فى بطولات دولية، ولدينا شراكات مع اتحادات دولية للتدريب وتبادل الخبرات، ونقوم بإرسال حكام مصريين للمشاركة فى البطولات الخارجية، مما يتيح لهم اكتساب خبرات تعزز من ثقتهم وكفاءتهم.

علاء محجوب يكتب:
لائحة «حبر على ورق»





اتحاد الكرة ومعه رابطة الأندية المحترفة حددت لائحة، مع بداية الموسم الجديد، غلظت خلالها من العقوبات سواء المالية أو الإدارية؛ بغية ضبط المشهد العام لكرة القدم المصرية، اللائحة مليئة بالعقوبات المغلظة التى تردع، وتعاقب، كل من تسول نفسه، من أطراف المنظومة الكروية، الخروج عن النص، فى محاولة جادة لإعادة الانضباط المفقود داخل الملاعب المصرية، لا سيما بعدما أصبحنا فى الفترة الأخيرة، نعانى فى ملاعبنا أشد المعاناة من إرهاصات وسلوكيات، لم نعتد عليها فى الأعوام الماضية، ولكن الأمور لن تستقيم بمجرد وضع لوائح، وتحديد ضوابط وعقوبات على المخالفين، لا سيما إذا صاحب هذه اللوائح حالة من المهادنة، مع الكبار وأصحاب النفوذ، وتحولت اللائحة العقابية، لمجرد «حبر على ورق».

عقب مباراتى السوبر الإفريقى والسوبر المحلى انطلقت فى وسائل الاتصال الاجتماعى حالة من التحفيل، تحول فى غضون ساعات قليلة إلى الاستهزاء، والسب واللعان، وساهم بعض من مقدمى البرامج الرياضية فى إشعال النار بين جماهير الناديين الكبيرين الأهلى والزمالك.

وفى المقابل أفردت لائحة الدورى المصرى للموسم الجديد 2024-2025 بندًا خاصًا لحالات التشهير بأعضاء اتحاد الكرة أو رابطة الأندية، لتوقع عقوبة الإيقاف سواء تمت المخالفة عبر وسائل الإعلام أو منصات التواصل الاجتماعى، كما حظرت اللائحة رفع أى شعارات أو صور، وحددت عقوبة للإشارات العنصرية، وكذلك للتدخين داخل الملعب بغرامات كبرى، كانت غرامة التدخين فى لائحة الموسم الماضى قيمتها 20 ألف جنيه، وهى نفس الغرامة الأولية لأعضاء الأجهزة الفنية، ولكن الآن بات يصاحبها الإيقاف لمباراتين.

فى الفترة الأخيرة، وتحديدًا فى الموسم المنصرم، تابعنا مدربًا يتعدى على حكم بالدفع دون إيقاف، وانسحابًا لنادٍ من مسابقة رسمية ينظمها الاتحاد، وللأسف ساهم الاتحاد فى فوضى الأفعال التى تحولت إلى الكراهية بين جماهير الأندية فى المدرجات وانتقلت إلى الشوارع والساحات، وأصبح الأمر يتطلّب ضرورة تدخل لإيجاد حلول جذرية وإعادة لصيغة مواد القانون ولوائح العقوبات، فكانت اللائحة الجديدة.

ولا شك أن التعديلات الجديدة خطوة جادة، لإعادة الهيبة للمنظومة، وكذلك وضع حد لسياسة العقاب المتواربة، التى تُجامل فريقًا على حساب الآخر، والتى كانت من أسباب تفشى العداء بين بعض الأندية ورجال الاتحاد ورابطة الأندية ولجنة المسابقات، لكن الأهم من تحديد اللوائح وتغليف العقوبات على الورق، يتبقى العمل على تنفيذ تلك التعديلات لضمان عدم وجود ثغرات يستغلها البعض فى الهروب من مواد وبنود اللائحة، وعلينا جميعًا ومن خلال أطراف المنظومة، الالتزام بالمنظومة الأخلاقية، وتوقيع العقوبات المالية والإيقاف عدة مباريات على المخالفين.

ويتبقى فقط بعد الالتزام الكامل بتطبيق اللائحة الجديدة ببنودها، تنفيذ العدالة فى القرارات التى تُعد أهم من القرارات ذاتها، حتى لا تحول اللائحة التى نأمل لها استعادة الانضباط والهيبة للكرة المصرية فى الموسم الجديد، لمجرد حبر على ورق لا قيمة منه ولا هدف.



قريباً.. طرح المنطقة الخارجية لـ«المتحف الأتونى» للاستثمار



المنيا: وفاء عبدالرحيم

قال الدكتور أحمد حميدة، المدير التنفيذى للمتحف الأتونى بمحافظة المنيا، إنه سيتم طرح المنطقة الخارجية للمتحف للاستثمار، والتى تشمل الكافيتريات والبازارات والمطاعم، لافتًا إلى أن الكثير من المتاحف قائمة على ذلك.

وأضاف حميدة لـ«المصور»، أن المتحف الأتونى يُعد أكبر مشروع سياحى متكامل وأثرى، وفى حالة تشغيله سيكون واحدًا من أهم المتاحف فى مصر وأكثر جذبًا للسياح، مشيرًا إلى أن وزارة السياحة والآثار مهتمة بمشروع المتحف وتهدف لسرعة الانتهاءِ منه فى أقربِ وقت ممكن، كون المتحف تحفةً معماريةً أثرية تُعبر عن تاريخ محافظة المنيا الأثرى والتاريخى.

وأوضح المدير التنفيذى للمتحف الأتونى، أنه تم تصميم الرسومات الهندسية للمتحف على شكل هرمى، ويُقام المتحف على مساحة 25 فدانًا، ويتكون من 4 مبانٍ، منها المبنى الرئيسى والمبنى الهرمى على مساحة 5 آلاف فدان و14 صالة عرض دائمة وصالة عرض مؤقتة ومسرح وسينما ومركز مؤتمرات يسع 800 فرد ومكتبة خاصة بالآثار ومركز خدمة جمهور ومبنى خاص بالملحقات الإدارية والمخازن ومعامل للترميم ومركز لإحياء الحرف والصناعات التراثية بهدف تحقيق التنمية المستدامة للمنطقة وحل مشكلة البطالة من خلال وجود متخصصين لتدريب المتدربين على هذه الحرف التراثية التى أوشكت على الاندثار مع الترويج للمنتجات التراثية.

كما توجد صالة فى المتحف تتناول عرض المنيا عبر العصور، بداية من العصور القديمة حتى العصر الحديث، وبقية الصالات تُعبر عن فترة العمارنة (إخناتون) الذى لقب بملك التوحيد فى مصر القديمة وأول ملك وحد الإله فى إله واحد ورمز له بقرص الشمس، وتخرج منه الأشعة وتنتهى بأيدٍ تقدم الخير للجميع.

جدير بالذكر، أن فكرة إنشاء المتحف عام 1979 جاءت بعد إتمام اتفاقية توأمة بين مدينة المنيا وهلدسهايم الألمانية، ليكون أحد أهم جوانبها الثقافية لعرض الفكر الدينى لأخناتون وفترة التوحيد لسرد قصة مدينة (أخت أتون) تل العمارنة، لكونها جزءًا من محافظة المنيا وعاصمة مصر فى ذلك الوقت.

وبدأ العمل الإنشائى بالمشروع فى عام 2002، وتم الانتهاء من المرحلة الأولى والثانية، وجار حاليًا العمل فى المرحلة الثالثة التى شملت التشّطيبات النهائية والفاترينات والعرض المتحفى وأجهزة المراقبة والإضاءة، لتبدأ المرحلة الرابعة والأخيرة والتى تشمل سيناريو العرض المتحفى والفتارين.





بوابة «دار الهلال» تُدشن انطلاقتها الجديدة

احتفلت بوابة «دار الهلال» بانطلاقتها الجديدة، بحضور عمر أحمد سامي، رئيس مجلس إدارة مؤسسة «دار الهلال»، والكاتب الصحفى طه فرغلي، رئيس تحرير «مجلة الهلال» و«بوابة دار الهلال»، والمهندس أحمد عمر، والمهندس أحمد الربيحى، وعمرو الحناوى مدير عام قطاع الإعلانات والزملاء من بوابة دار الهلال.

وهنأ عمر أحمد سامي، الزملاء فى بوابة «دار الهلال» على الانطلاقة الجديدة، موجهاً الشكر لـ «فرغلى»، والزملاء فى البوابة على جهدهم الكبير والمقدر خلال الفترة الماضية وتأكيده لدعمه الكامل لهم لاستكمال مسيرة التطور.

وانطلقت بوابة «دار الهلال» فى ثوبها الجديد بتصميم مميز، مستلهم من تراث مؤسسة دار الهلال وتاريخها العريق كأقدم مؤسسة صحفية ثقافية، بما يستعيد هويتها وتاريخها العريق الممتد لأكثر من 130 عاما، منذ تأسيسها عام 1892 على يد مؤسسها الأديب والروائى الكبير جرجى زيدان.

وأكد «فرغلى» أن بوابة «دار الهلال» منذ تأسيسها جزء أصيل من الدار العريقة بيت التاريخ والتنوير، إضافة قوية عصرية دخلت بها «دار الهلال» رحاب الصحافة الحديثة، نبنى على ما سبق ولا نبدأ من جديد، وهذا أصل «دار الهلال» أن نكمل ما بدأه الأفاضل السابقون.

وأشار إلى أن بوابة «دار الهلال» فى شكل جديد عصري، يمزج بين الحداثة والتطور التكنولوجي ويحافظ فى الوقت ذاته على الهوية التاريخية للدار العريقة.

وأكد «فرغلى» العزم على مواصلة العمل والتطوير بما يليق بتاريخ «دار الهلال» ومكانتها من أجل المستقبل.





بإصدارات «الإعلام» و«السياسة» و«الاقتصاد»

مجلات جامعة القاهرة العلمية فى الصدارة عربياً

تقرير: محمد السـويدى

لا تزال جامعة القاهرة تواصل نجاحها فى مجال النشر الدولى وتفرد علمائها فى البحث العلمى محليا وعربيا وإفريقيا، وكان آخرها تقدمها فى التصنيف العربى الدولى ومعدلات الاستشهاد وتأثير البحث، ووفقًا للتقرير السنوى التاسع لمعامل الاستشهاد والتأثير العربى «أرسيف - Arcif»، الذى كشفت نتائج فحصه ودراسـة البيانات لأكثر من 5000 عنوان من المجلات العلمية والبحثية العربية فى مختلف التخصصات الصادرة عن نحو 1500 مؤسسة علمية وبحثية فى العالم العربي، تصدرت 25 مجلة علمية بجامعة القاهرة، المجلات العلمية على مستوى الوطن العربي.

وأظهر التقرير أن المجلات العلمية لجامعة القاهرة حققت أعلى تصنيفات العالم العربى على مختلف التخصصات. على سبيل المثال، حصلت مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية على المركز الأول فى مجال العلوم السياسية من بين 67 مجلة، وبالمثل، احتلت المجلة العلمية لقسم المكتبات والتوثيق والمعلومات بكلية الآداب المركز الأول بين 18 مجلة، كما احتلت مجلة أبحاث الرأى العام بكلية الاتصال الجماهيرى المرتبة الثانية فى مجال الإعلام والاتصال ضمن 28 مجلة، فيما احتلت المجلة العلمية للعلاقات العامة والإعـلان بنفس الكلية المركز الثالث بين 28 مجلة، كما احتلت مجلة المكتبة وعلوم المعلومات المرتبة الثالثة بين 18 مجلة.

وفـى الـسـيـاق، كشفت دراســة لـمـؤشـرات الاستشهاد وقياس الأثر البحثية أن جامعة القاهرة احتلت المرتبة الخامسة على مستوى العالم العربى من حيث تأثير البحث، مع 8,049 استشهادا من 2,238 مقالة نُشرت فى مجلات الجامعة. كما احتلت الجامعة المرتبة التاسعة من حيث عدد الاستشهادات التى بلغت 5,043 من مجموع 1,608 مواد.

وبحسب الدكتور محمد سامى عبدالصادق، رئيس جامعة القاهرة، فإن «هذه الـنـتـائـج تـعـكـس حـرص الجامعة على الحفاظ على أعلى المناصب فى التصنيف الدولى ومعدلات الاستشهاد، وينسب ذلك إلى التزام مجلاتها العلمية والبحثية بالمعايير الدولية والتزامها بنشر الأبحاث والدراسات المتميزة، بما يعكس تميّز باحثيها فى مختلف التخصصات، وبالتالى حققت هذه المجلات هذه التصنيفات من خلال الوفاء بمعايير عوامل التأثير الدولية».

رئيس جامعة القاهرة، أكد أيضا حرص الجامعة على دعم باحثيها بما فى ذلك تقديم التحليل الإحصائى وتحرير اللغة وخدمات الترجمة والمساعدة فى اختيار المجلات المناسبة للنشر.

فيما أعـرب الدكتور محمود السعيد، نائب رئيس جامعة القاهرة للدراسات العليا والأبحاث، عن سعادته بإنجازات الجامعة فى نتائج «أرسيف - Arcif»، مؤكدًا التزام باحثى جامعة القاهرة بالمعايير الدولية فى البحث والنشر بما يليق بمكانة الجامعة، مما يدفعها باستمرار لتحقيقها البروز فى التقارير المؤسسية الدولية. وذكر أن هذا التقرير يؤكد تميز المجلات العلمية والبحثية التى تنشرها كليات الجامعة، مما يعكس قدرات باحثيها وإتقانهم لأدوات البحث فى مجال كل منهم، مما يسهم فى نهاية المطاف فى تحسين تصنيف الجامعة فى التصنيفات الدولية.

وضمت قائمة المجلات المدرجة فى تقرير «أرسيف - Arcif»، عدة عناوين، من بينها: «المجلة المصرية لأبحاث الرأى العام، المجلة العلمية لأبحاث العلاقات العامة والإعـلان (كلية التواصل الجماهيرى)، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، المجلة المصرية للأبحاث الإعلامية، المجلة العلمية لأبحاث الصحافة، المجلة العلمية للأبحاث الإذاعية والتليفزيونية (كلية الاتصال الجماهيرى)، المجلة العلمية للمكتبات والـتـوثـيـق، مجلة الـبـحـث فــى علم المكتبات والمعلومات (كلية الآداب)، مجلة القانون والاقتصاد (كلية الحقوق)، المجلة المصرية للسكان وتنظيم الأسرة، المجلة الإحصائية المصرية (دراسـات خريجة كلية للبحوث الإحصائية)، المجلة العربية لعلم الاجتماع، مجلة كلية الآداب، مجلة الأحـداث التاريخية (كلية الآداب)، مجلة كلية الآثــار، مجلة كلية دار العلوم».

د. محمد سامى

تحدث عن «التجربة المصرية» فى مؤتمر « جمعية باكستان»

د. مرتضى الشبراوى: انخفاض معدلات الإصابة بفيروس «C» بين الأطفال لأقل من 0,1 %



تقرير: إيمان النجار

شارك الدكتور مرتضى الشبراوى، أستاذ طب الأطفال بكلية طب قصر العينى، فى المؤتمر السنوى السابع والعشرين لجمعية باكستان لطب الأطفال بمدينة لاهور، الذى حضره أكثر من 3 آلاف طبيب باكستانى، منهم 150 ضيفا من الخارج، وهو المؤتمر الذى يُعقد كل عامين، ويجتمع به كل أطباء الأطفال على مدار 4 أيام.

«د. مرتضى»، تحدث خلال المؤتمر عن الجديد فى انتشار وعلاج فيروس سى فى الأطفال، حيث تغيرت معدلات الإصابة وطرق العلاج بنسبة كبيرة فى السنوات القليلة الأخيرة وظهرت أنواع فعالة من الأدوية المضادة للفيروس تحقق شفاء يصل إلى 100فى المائة، وقال: «المعدلات العالمية للإصابة بفيروس سى تتراجع وكذلك فى مصر، خاصة أننا فى مصر نُجرى كشفًا مبكرًا للمرض من خلال المبادرة الرئاسية فى المدارس وبعد ذلك فى مختلف الأطفال، وننصح به لكل الأطفال خاصة الذين أصيبت أمهاتهم بفيروس سى، وكانت نسبة انتشار فيروس سى بين الأطفال من 2.5 إلى 3 فى المائة، انخفضت لأقل من 0.1 فى المائة».

وتابع: «الأدوية الجديدة بدأ استخدامها فى الكبار وحققت نسب شفاء تقارب الـ100 فى المائة، وفى أبريل 2017 تمت الموافقة على استخدامها للأطفال، بداية من سن 12 إلى 18 سنة، ثم انخفض سن العلاج لست سنوات ثم لأكثر من ثلاث سنوات، هذه الأدوية مضادة للفيروسات وتُستخدم لجميع أنواع فيروس سى الثمانية ومتوفرة فى السوق، وأصبحت تُستخدم من سن 3 سنوات ومعدل نجاحها يقارب الـ100 فى المائة وبأعراض جانبية محدودة جدًا، وبعد سبع سنوات من استخدامها لم يظهر لها مشكلات، ومن المهم إعطاء الأدوية للأطفال فوق سن 3 سنوات يمكن أن تكتشف إصابتهم، وعدم تأخير العلاج.

وكشف «الشبراوى»، أنه «من أهم توصيات المؤتمر محاولة تقليل وفيات الأطفال المواليد والأطفال الأقل من 5 سنوات، خاصة أن باكستان من أعلى المعدلات العالية فى وفيات المواليد، لأن الرعاية الصحية وقت الولادة لا تتوفر فى كل مكان وارتفاع معدل الولادات فى المنازل بنسبة 80 فى المائة، أيضًا لديهم مشكلات صحية مثل مشكلات دول العالم الثالث وهى سوء التغذية من أنيميا وتقزم والسمنة، أيضا لديهم مشكلات صحية أخرى مثل الدرن داخل وخارج الرئة، والملاريا وحمى الضنك فى الأطفال والكبار، ويحاولون السيطرة على شلل الأطفال، خاصة أن الأفراد هناك لا يلتزمون كثيرًا بجداول التطعيمات، وهذا ما أعاد لديهم بعض الأمراض».

وأضاف: بالنسبة لفيروس سى، باكستان حاليًا من أعلى دول العالم فى انتشار فيروس سى بين الكبار، وغالبًا فى الأطفال، وفى المقابل فى مصر استطعنا خفض معدل الإصابة بنسبة كبيرة خاصة بعد المبادرات الرئاسية والتشخيص المبكر، أيضًا فى باكستان معدل زواج الأقارب مرتفع مثلما لدينا فى مصر، وبالتالى الأمراض الوراثية كثيرة، ويبذلون مجهودًا كبيرًا فى تشخيصها مبكرًا، كما أنهم ليس لديهم مسح فى المواليد كما لدينا، لكنهم يحاولون تشخيص الأمراض الوراثية بالتعاون مع خبرات أجنبية وبالطرق الحديثة ويحاولون علاجها مبكرًا، خاصة أن الأمراض الوراثية لو اكتشفت مبكرًا يكون علاجها ناجدًا جدًا.





وزير الطيران: إرضاء الراكب.. مهمة نتشرف بها وأولوية قصوى

تقرير يكتبه: وليد سـمير

أكد الدكتور سامح الحفنى، وزير الطيران المدنى، على أن إرضاء الراكب وتلبية احتياجاته وخدمته، هى مهمة نتشرف بها، وأولوية قصوى نضعها فى مقدمة أجندة العمل فى مختلف مواقع العمل بالوزارة، مشيرًا إلى أهمية دور قطاع السلامة والمطابقة للقيام بمهام التقييم المستمر للمطارات، بما يعظم من إمكانيات وقدرات الأداء ويدعم سبُل تطويره بشكل دائم وفعال، موضحًا أن الوصول للتميز وتحقيق المنافسة العالمية، يأتى فى كيفية التعامل مع الراكب.

وشدد الوزير، خلال اجتماع موسع مع مديرى المطارات، بحضور كل من الطيار منتصر مناع نائب وزير الطيران، والطيار أحمد منصور رئيس الشركة المصرية للمطارات، على مديرى المطارات بأهمية إيجاد حلول جديدة ورؤية مبتكرة وطرح أفكار خارج الصندوق، لتحقيق عوائد مالية واستثمارية مرجوة للمطارات المصرية، كما أشار إلى أهمية عقد اجتماعات دورية بين مديرى المطارات لمتابعة الأداء أولا بأول، مع ضرورة تحويل الملاحظات التى يتم رصدها إلى قرارات يجب استغلالها بالشكل الأمثل بما يصب فى صالح العملاء فى المقام الأول.

وأشار «الحفنى» إلى الدور الأساسى والمحورى لمهام مدير المطار، وفاعلية المسئوليات التى تتطلبها هذه الوظيفة، باعتبارهم المسئولين الرئيسيين فى إدارة وتطبيق كافة معايير السلامة والتشغيل لضمان تحقيق أعلى جودة فى الخدمات المقدمة، لافتًا إلى دورهم الاستراتيجى فى القيام بمهام «التخطيط، والتنظيم، والتوجيه، والتنسيق، والرقابة والمتابعة»، فضلًا عن قدراتهم فى مواجهة التحديات وتذليل كافة المعوقات التى قد يتعرض لها الراكب خلال تجربة سفره، لافتًا إلى أهمية وجود نظرة شاملة لأبعاد التشغيل، خاصة فى نقاط الالتماس والاحتكاك الفعلية مع الراكب مثل «كاونترات الحجز والجوازات، وخدمة الحصول على التأشيرة عند الوصول، ومنطقة سيور الحقائب، والمناطق الخدمية وخلافه».

وطالب وزير الطيران، باستغلال خبرة مديرى المطارات فى تقديم خدمة جيدة للركاب، كونهم الأكثر دراية وإلمامًا بثقافة الركاب، وفقًا لطبيعة كل مطار، فضلًا عن دورهم فى سرعة اتخاذ القرارات المناسبة فى ضوء معطيات التشغيل الفعلى ومتطلباته من خلال التنسيق والتواصل الدائم مع كافة الجهات والأجهزة المعنية لتخفيف التكدس بما يحقق انسيابية الحركة بالمطارات المصرية.

كما أشار الحفنى إلى أهمية الاستعداد المُسبق بوضع خطة استباقية لكافة الطوارئ والأحداث الوارد ظهورها خلال فترات كثافة التشغيل، موجهًا بضرورة التوعية والتدريب المستمر للمُنسقين بالمطارات لضمان مرونة الحركة داخل صالات السفر والوصول من خلال إرشاد وتوجيه المسافرين وقيامهم بتسهيل إجراءات سفرهم قائلًا: «علينا الاستغلال الأمثل لإمكانياتهم كونهم الأدوات الفعالة داخل منظومة المطارات المصرية».

وأكد وزير الطيران أن عمل مدير المطار يتسم بالديناميكية والسرعة فى الأداء باتخاذ قرارات سريعة وفعالة تُساهم فى تعزيز العمل المشترك، مُوجهًا بضرورة عقد دورات تدريبية مستمرة متخصصة فى مجال السلامة والجودة، وإدارة الأزمات مما يساعدهم بشكل فعال فى مواجهة المعوقات التى قد تواجه الركاب، وبما يزيد من الاستخدام الأفضل لنقاط القوة المتوفرة بالمطار، موضحًا أهمية التنسيق والتواصل المستمر مع كافة الجهات المعنية العاملة بالمطار كونهم أضلاع تكاملية ومحورية تؤثر على مرونة الحركة داخل مبانى الركاب.

ويأتى هذا الاجتماع فى ضوء المتابعة المستمرة لخطط التشغيل بكافة مواقع العمل خاصة المُتبعة بالمطارات الإقليمية والسياحية، تزامنا مع قرب الاحتفال بأعياد الميلاد ورأس السنة الجديدة، فضلًا عن استعراض كافة المعوقات والتحديات التى قد تؤثر على جودة تقديم الخدمة لضمان انسيابية حركة الركاب ومرونتها داخل المطارات المصرية، بالإضافة إلى تحديد أولويات التشغيل المطلوبة خلال المرحلة القادمة فى ضوء خطة التطوير التى تنتهجها الوزارة لتحسين مستوى الخدمات المقدمة للركاب.

منح «العلمين» و«سوهاج» شهادتى ترخيص واعتمادهما كمطارين دوليين

شهد الدكتور سامح الحفنى، وزير الطيران، مراسم منح شهادات الترخيص لكل من مطارى العلمين وسوهاج كمطارين دوليين، وذلك لأول مرة منذ بدء تشغيلهما.

كما شهد «الحفنى»، تسليم مطارى برج العرب والأقصر الدوليين، شهادة تجديد الترخيص، وحضر مراسم تسليم الشهادات، المهندس أيمن عرب، رئيس الشركة القابضة للمطارات والملاحة الجوية، وعدد من قيادات سلطه الطيران المدنى.

وفى هذا السياق، أكد وزير الطيران على أن منح سلطة الطيران المدنى المصرى شهادات ترخيص لكل من مطارى العلمين وسوهاج الدوليين وتجديد الترخيص لكل من مطارى برج العرب والأقصر الدوليين، يعد خطوة جديدة تضاف لسلسلة النجاحات التى تحققها منظومة المطارات المصرية، وهو ما يعكس أيضًا حجم الإمكانات والقدرات التى تحظى بها المطارات المصرية، من حيث الكوادر الفنية والبشرية وكذلك كفاءة التشغيل، فضلًا عن إمكانيات البنية التحتية واللوجستية والخدمات المقدمة للمسافرين عبرها، هذا إلى جانب التأكيد على جهود العاملين المستمرة لتحسين وتطوير مستوى الخدمات المقدمة بالمطارات المصرية، وحرصهم على مواصلة العمل والتميز فى الأداء بمختلف القطاعات لتحقيق أفضل الممارسات التشغيلية ولضمان التنافسية المطلوبة على المستويين الإقليمى والدولى.

وأضاف «الحفنى»، أن منح سلطة الطيران المدنى المصرى لشهادة رخصة دائمة للمطارات كمطارات دولية والتى يتم تجديدها بشكل دورى بعد اجتيازها التفتيشات المطلوبة من قبل سلطة الطيران المدنى المصرى يؤكد على استيفاء تلك المطارات لكافة الشروط والتشريعات والمعايير الدولية التى تعتمدها السلطة للموافقة على منح المطارات المصرية للعمل كمطارات دولية أسوة بما هو متبع فى جميع مطارات العالم.

ويأتى حصول المطارات على تلك الشهادات، فى إطار حرص قطاع الطيران المدنى على تطبيق كافة متطلبات المنظمة الدولية للطيران المدنى إيكاو، ووفقًا للتشريعات الصادرة عن سلطة الطيران المدنى المصرى.

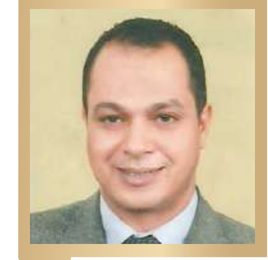
كما أن المطارات المصرية تخضع للتفتيش الدورى من قبل سلطة الطيران المدنى المصرى، للتأكد من التزامها بتطبيق كافة الشروط والمعايير الدولية، وتواصل جهودها التنموية فى حصول جميع مطارات الجمهورية على تجديد الترخيص بشكل مستمر مما يسهم فى تعزيز دور مصر فى مجال صناعة الطيران المدنى.

وفى سياق موازى نجح مطار برج العرب الدولى فى اجتياز المراجعة السنوية المعتمدة لنظام الإدارة المتكامل IMS من هيئة القياسات العالمية، بواسطة الشركة المانحة"SGS" المتخصصة فى مجال تطبيق معايير أنظمة السلامة والجودة الشاملة.

Issue NUM: 5222
6 نوفمبر 2024



حملات مكبرة لـ«الداخلية» لحفظ الأمن ومكافحة الجريمة



تقرير يكتبه: وائل الجبالى

حققت وزارة الداخلية خلال الفترة الأخيرة إنجازات كبيرة، وذلك فى إطار سعيها للحفاظ على الأمن والاستقرار، بما تبذله من جهود ضخمة على مدار الساعة لمكافحة الجريمة بشتى صورها، وذلك بمواصلة الحملات المكثفة على مستوى مديريات الأمن لضبط القضايا ومكافحة الجريمة، ومواجهة كافة أشكال الخروج عن القانون.

وفى هذا الإطار، قامت وزارة الداخلية بمختلف مديريات الأمن على مستوى الجمهورية بتوجيه حملة أمنية مكبرة، أسفرت جهودها خلال أسبوع عن تحقيق نتائج إيجابية، أهمها فى مجال قضايا المخدرات فتم ضبط 2000 قضية مواد مخدرة بإجمالى نحو 2280 متهمًا، ضُبط خلالها كمية من مخدر الحشيش، وزنت 1365 كيلو جرامًا، وكمية من مخدر البانجو وزنت 335 كيلو جرامًا، وكذا مخدر الهيروين وزنت 160 كيلو جرامًا، وكمية من مخدر الهيدرو وزنت 116 كيلو جرامًا، وكمية من مخدر الآيس وزنت 100 كيلو جرام، وكمية من مخدر الشابو وزنت 30 كيلو جرامًا، والاستروكس وزنت 11 كيلو جرامًا، وكمية من مخدر البودر وزنت 4 كيلو جرامات، ومخدر الفودو وزنت 5 كيلو جرامات، وكمية من بذور القنب وزنت 500 جرام، ونحو 20 ألف قرص مخدر.

وفى مجال ضبط قضايا الأسلحة النارية والبيضاء، تم ضبط 450 قطعة سلاح نارى بحوزة 430 متهمًا (14 بندقية آلية و42 بندقية خرطوش و20 طبنجة و380 فردًا محليًا وألف طلقة مختلفة الأعيرة، و1800 قطعة سلاح أبيض).

أما فى مجال «تنفيذ الأحكام»، تمكنت الأجهزة الأمنية من تنفيذ 415 ألف حكم قضائى متنوع، منها 1200 حكم جناية، و129 ألف حكم حبس جزئي، و26 ألف حكم حبس مستأنف، و195 ألف حكم غرامة، و63 ألف مخالفة.

فيما يتعلق بـ«ضبط التشكيلات العصابية»، فقد نجحت «الداخلية» فى ضبط 15 تشكيلًا عصابيًا ضمت 90 متهمًا ارتكبوا 25 حادثًا متنوعًا، وفى مجال ضبط المتهمين الهاربين ضبط عدد 125 متهمًا، وفى مجال ضبط القائمين بأعمال البلطجة ضبط 100 متهم، وضبط 146 ألف مخالفة مرورية متنوعة وفحص 350 من سائقى السيارات على الطرق السريعة للكشف عن تعاطيهم المواد المخدرة، وتبين إيجابية 30 منهم، ويأتى ذلك فى إطار مواصلة الحملات الأمنية المكثفة؛ لمواجهة أعمال البلطجة، وضبط الخارجين عن القانون، وحائزى الأسلحة النارية والبيضاء، وإحكام السيطرة الأمنية.

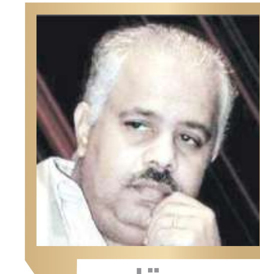
كشف اللواء رأفت الشرقاوى، مساعد وزير الداخلية الأسبق، أن «أجهزة البحث الجنائى والتحريات بوزارة الداخلية تسابق الزمن فى مكافحة الجريمة بشتى صورها، ليس هذا وكفى، بل تسلح نفسها أولا بأول بأحدث التقنيات الحديثة، لسرعة ضبط الجناة، والتى تعد من الأدلة الفنية والمادية التى لا يمكن الطعن فيها، وتدرب أبناءها على أحدث الأساليب العلمية فى كشف الجريمة، وتعقب مرتكبيها من واقع مهامها الواردة بالدستور وقانون هيئة الشرطة رقم 109 لسنة 1971 التى تتضمن أنها هيئة مدنية نظامية، تختص بالمحافظة على النظام والأمن العام، وتحافظ على الأعـراض والممتلكات والأمـوال، وتوفر السكينة. وعملها الأساسى شقان، الأول هو منع الجريمة بكافة أشكالها، سواء كانت جريمة سياسية أو جنائية، والثانى هو ضبط مرتكبيها وتقديمهم للعدالة للقصاص منهم، ثم تتولى إلحاقهم بمنظومة الإصلاح والتأهيل، تمهيدا لدمجهم فى المجتمع ليكونوا عناصر صالحة لأنفسهم ووطنهم».

وأضاف «الشرقاوى»: من خلال استعراض النتائج والمجهودات اليومية الكبيرة التى تحققها وزارة الداخلية فى كافة المجالات، وخاصة قطاع الأمن العام المسئول عن الأمن الجنائى بمشاركة قطاعات الـوزارة المختلفة، سـواء مجال الأمـن العام والأدلـة الجنائية، وضبط الأسلحة النارية غير المرخصة وبؤر تداولها أو تصنيعها، وورش تحويل مسدسات الصوت والأسلحة البيضاء، وتنفيذ الأحكام، والتهرب الضـريبـى، والأمـوال العامة، والمـخـدرات، والمصنفات وحماية الملكية الفكرية، وسرقة التيار الكهربائى، والتموين، والمرور، والمسطحات المائية، والاتجار فى البشر، والهجرة غير الشرعية، والبناء على الأراضى الزراعية، ومخالفات البناء، والتسول والنصب والسرقات، وجرائم القتل العمدى والخطأ، والخصومات الثأرية، والسياحة والآثـار، يتضح جليا مدى الرؤية الثاقبة للواء محمود توفيق وزير الداخلية، الذى استحدث قطاعات جديدة وأنشأ إدارات عامة جديدة، وضمّ إدارات عامة إلى قطاعات أخرى ليتحقق الانسجام والتناغم بين أجهزة الوزارة، ويعود بالفائدة على الصالح العام واقتصاد البلاد الذى لا يتحقق أو ينمو بدون مناخ أمنى مستقر من خلال رجال عزيمتهم لا تلين ويواصلون الليل بالنهار، وليس لهم هدف إلا المصالح العليا للبلاد.

وأوضح «الشرقاوى»، أن «التصديات والمجابهات التى تقوم بها وزارة الداخلية يوميا فى كل المجالات لمنع الجريمة بكافة أشكالها وصورها لحماية شبابها وعمادها، وخاصة فى مجال مكافحة المخدرات الطبيعية أو المخلّقة أو المصنّعة، حيث شعر أباطرة تجار المخدرات الذين وقعوا فى قبضة جهاز الشرطة أن المنابع جُففت، واستبدلوها بالمخدرات المخلّقة أو المصنّعة أو إعادة تدوير البعض الآخر مثل مخدر الحشيش»، مضيفا أن «المواد المخلّقة لها تأثير على الصحة النفسية والعصبية للإنسان بمعدل يوازى 300 فى المائة من تأثير المخدرات التقليدية، مما يؤدى حتما إلى فقدان الحياة خلال فترة وجيزة، وخلال هذه الفترة يتسم الشخص بصفات غير حميدة بالمرة كالمزاج المتقلب والجبن وعدم المواجهة لأى مشكلة، أى يصبح إنسانًا بلا عقل حتى ينهى حياته جراء هذا التعاطى والقضاء عليه وعلى أسرته من بعده بعد أن فقدت الأب أو العائل للأسرة».

وأكـد مساعد وزيـر الداخلية الأسبق أن جهاز الشرطة من أفضل أجهزة الشرطة بالمنطقة بل لا نبالغ إذا قلنا فى العالم، استعانوا بالخالق أولا، وبجهدهم ثانيا، وبالتقنيات الحديثة ثالثا، وبخبراتهم المـشـهـودة للقاصى والـدانـى رابـعـا، ووصلوا إلـى مـعـدلات فـى ضبط الجريمة تتجاوز ثمانية وتسعين فى المائة.

اللواء رأفت الشرقاوى



بقلم: حمدى رزق

حبًا أكتب عمن أحب، ووفاء لمن يستاهل الوفاء، ورغبة حقيقة فى رد الجميل لمن هم أهل للجميل، لا يعرف الفضل لأهل الفضل إلا ذوو فضل.

مئوية «المصور» الفريدة، تُحفز على الكتابة عن شيوخ «المصور» وأعلامها المقدرين، بعض من الوفاء، ردًا للجميل، جميل صنيعهم، خير معلمين، من علمنى حرفًا.

فى مئوية «المصور».. من علمنى حرفًا (2)

عبدالقادر شهيب.. كاتب شريف

هؤلاء المقدرون علمونا الحروف جميعًا.. ووجب التعبير حبًا بكلمات، بعضها سبق نشره هنا فى هذه المساحة التى تَفيض حبًا، وكثيرها لم يسبق البوح به، لكن المئوية تحكم كما يقولون، فهنيئًا لنا أن نكتب، وهنيئًا لهم ما نكتب فى حقهم، وحقهم فوق رءوس المحبين.

**

ضع عنوانًا للكبير «عبدالقادر شهيب»، يُلخص مهنيته وحرفيته ومشواره الصحفى الطويل، هكذا العنوان أعلاه «كاتب شريف»، والشرف فى هذه المهنة قبض على جمر النار، والأستاذ عبدالقادر قضى سنوات عمره (أطال الله فى عمره) يذود عن شرفه المهنى، وشرف المهنة ما استطاع إليه سبيلاً.

درس الكبير «كن شريفًا ولا تبال، سر على درب الشرفاء تصل غايتك»، ويومًا كتبتَ عنه ما أفخر به، وأحتفظ به فى «دفتر جواهر التاج».

مرحلة طيبة من عمرى المهنى قضيتها فى رحاب مدرسة الأستاذ «عبدالقادر شهيب»، الكبير حتى ساعته فى منزلة معلمى وشيخى، وصرت شيخًا ولا يزال شيخى، ويوم التقيته على هامش حوار أخير فى «الهيئة الإنجيلية»، تذكرت أيامنا الخوالى فى مجلة «المصور»، ذكرياتٍ عبرت كما يقولون.

ما جمعنا هو الاحترام، كان أستاذًا رفيقًا لتلميذ مزعج، وكان رئيسًا فاحترم التلميذ الذى صار رئيسًا (من بعده)، ولم يتغير، جمع بيننا الشعر الأبيض فصرنا شيبًا، كان ولا يزال هادئًا كجدول ذى خرير، وكنت عاصفًا كيوم من أيام أمشير.

الأستاذ عبدالقادر، كاتب من كتيبة كتاب هذه الدار المعتبرة (دارالهلال)، وراءه تاريخ طويل من العمل والأمانة والشرف، لم ينل حظه من السطوع الإعلامى الزاعق، اكتفى بالقليل، ما ينفع الناس يمكث فى الأرض.

عندما انتقل الكبير إلى «دارالهلال» فى ظرف مهنى، صبر على كثير، لا هان ولا استكان ولا وهنت عزيمته الصحفية، صبغته دار الهلال برصانتها، وصقلت معدنه الأصيل، وارتكن الكبير «مكرم محمد أحمد» يرحمه الله، على كتف «عبدالقادر» خير سند.

مخلصًا كان، ولا يزال قابضًا على جمر المهنة، يمتن الحروف بسن قلم رفيع، مخزون الصبر المهنى عند الأستاذ عبدالقادر لا ينفذ، جمل الحمول، فى كل مرة كان يثبت أدبًا واحترامًا فى مواجهة أعتى الظروف.

قاد سفينة «المصور» فى لجة بحر مضطرب، أوصلها إلى بر الأمان، وسلم الأمانة كاملة إلى أهلها، استقال بعد «ثورة يناير» ليفسح الطريق للشباب، حبًا فى الدار وحفاظًا عليها، ولم يتاجر باستقالته ولا طلب شكرًا. عنوانه الدائم لا نريد منكم جزاءً ولا شكورًا.

سر الأستاذ عبدالقادر استقامته، وشرفه، وأمانته، اختلف مع مدرسته الصحفية الهادئة الرصينة، لكن تحترم احترامه لمهنته، لم يتكسب من مهنته قط، ويروى عن تعففه الكثير من القصص، يعلمها زملاء أعزاء ممن فى عمره المهنى، وأحتفظ ببعض منها مرويات عنه ليس هو من يرويها، الكبير يخجل من الإطراء، ويأبى المديح، ويتخفى من الأضواء، ولا يقول إلا ما يعتقد أنه الحق.

تاريخه فى اليسار مشرف، لا خان ولا استكان، ويوم قرر السادات اعتقال الحادبين على «ثورة الخبز» فى (يناير 1977)، كان الكبير على قائمة التحفظ مع ثلة من المقدرين وطنيًا، لم يُتاجر بالوسام كثائر وخارج على النظام، غيره يُتاجر بساعات فى السجن للاشتباه، ويقول لما كنا فى السجن، أو يتفاخر بالقول، لما السادات اعتقلنا، لا يُتاجر الأستاذ أبدًا فى الخسارة، ولم يطلب يومًا نظير النضال حتى فى مرضه متعففًا.

وهو، من هو، من نذر قلمه لحرب الفساد منذ نعومة أظافره الصحفية فى مدرسة الهواء النقى «روزاليوسف» قبل أن يغادرها إلى دار الصحافة الرصينة «دارالهلال»، حمل على كتفيه الضعيفتين عبء حرب شركات «توظيف الأموال» برز فارسًا رغم ضعف بنيته، وقف ماردًا فى وجه أخطر عملية لنزح ثروات الفقراء، بجلابية وسبحة وبيع وهم الثراء فى إعلانات ملونة تومض بالكثير.

وسجل معركته الظافرة فى كتابة المهم «اختراق» نموذج ومثال للتوثيق الصحفى الأمين، أعطى زملاءه كل ذى حق حقه ولم ينقص أجر العاملين فى هذا الملف الخطير، وهو ما دونه الراحل الكبير «أحمد بهاءالدين» فى عموده، يوم ضن نفر من المرجفين على «فريق عبدالقادر» فى «روزاليوسف» بجائزة صحفية مستحقة، فنال جائزة البهاء (بهاءالدين) فى عموده فى «الأهرام»، ومثلها من «أخباراليوم» جائزة الكبيرين «مصطفى وعلى أمين» مؤمنين على صدقية هذه الحملة الصحفية الباهرة.

الكاتب الصحفى «عبدالقادر شهيب» ينطلق فى رسالته الصحفية من أرضية يسارية، تؤمن بالعدالة الاجتماعية، وحق الفقراء فى الغذاء والدواء والكساء، ويخشى على المهمشين أن يدهمهم برد الشتاء وهم لا يملكون ما يستر عريهم، ويتعذب مع مساكين المرضى أن تشدد عليهم عذابات المرض وهم أحوج ما يكون إلى حبة برشام.

ومن الأمانة أن أعترف بتقصير فى حق هذا الرجل الذى كان يفرمل الجموح، ويرشد الطموح، ويمتن الحروف، أذكر قلمه «الرينولدز» ذى السن الرفيع، وحروفه الصغيرة، وتأكيده على النقاط فوق الحروف حتى لا تشيه، ويضيع المعنى.

للأسف ضاعت المعانى، وبقى المعدن، معدن نفيس، الكاتب الكبير يكتب جوارنا فى مجلة «المصور» العريقة التى تحتضن هذه السطور، ونعم السطور يكتبها «شهيب»، فاقرأوا سطوره جيدًا إذا كنتم عازمين على حرب الفساد.



مصلحة الضرائب المصرية



تعلن مصلحة الضرائب المصرية

عن صدور قرار (المرحلة الفرعية الأولى)

من المرحلة الرئيسية السادسة

لمنظومة الإيصال الإلكتروني



والمتضمنة إلزام الممولين / المكلفين الوارد أسمائهم بالقائمة المرفقة بالقرار بإصدار إيصالات ضريبية إلكترونيـــة عن الخدمـات المؤداه أو السلع المباعة للمستهلك النهائى

اعتبارًا من ١٥ نوفمبر ٢٠٢٤

- ويمكن الاستعلام عن الممولين / المكلفين الملزمين (بالمرحلة الفرعية الأولى) من المرحلة الرئيسية السادسة لمنظومة الإيصال الإلكتروني من خلال الرابط التالي :

https://www.eta.gov.eg/ar/ereceipt-inquiry

- للإطلاع على كافة المعلومات الخاصة بمنظومة الإيصال الالكتروني من خلال (دليلك للتعامل مع منظومة الإيصال الإلكتروني) على الرابط التالي :

https://www.eta.gov.eg/ar/content/e-receipt-services

لمزيد من المعلومات اتصل بالخط الساخن 16395

الخط الساخن للإبلاغ عن حالات التهرب الضريبي 16189